



مَجْمَعُ الْمُخْتَلَرِ السُّوْنِي

المَعْسُودِ
بجيب

١١

الفَرْجِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم عَلٰی سَیْدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِهِ وَصَحْبِهِ

تمة

الفصل الاول

من

القسم الرابع

الذي يتضمن الاخذين من المدرسة
الالفية سواء اقام فيها كثيرا او قليلا

المذكورون في هذا الجزء

سيدى سعيد بن على الاعضيائى السملالى الفقيه
سيدى محمد بن سعيد الاعضيائى السملالى الاديب
سيدى أحمد الورحمانى السملالى
سيدى أحمد بن سعيد التازيمامتى الرجل الصالح السملالى
سيدى المحفوظ التازيمامتى السملالى
سيدى محمد التيقى السملالى
سيدى مبارك التافضيشتى السملالى
سيدى الحسين الاخصاصى السملالى
سيدى عبد الله بن محمد السملالى المعلم لكتاب الله
سيدى محمد بن المؤذن السملالى
سيدى محمد بن أحمد اليحواى السملالى
سيدى الطيب بن محمد الكوسالى
سيدى ابراهيم القاسمى البعقيل
سيدى أحمد بن سعيد الاثمارةى البعقيل
سيدى أحمد بن الطاهر الزكرى البعقيل
سيدى محمد بن خالد التارمينى
سيدى ابراهيم التازيلالتى الرسموكى
سيدى صالح الزعنونى الرسموكى
سيدى أحمد الزعنونى الرسموكى
سيدى الطاهر الستراى الجرادى
سيدى الحسين التاطاروستى الاخصاصى
سيدى محمد بن ابراهيم المانوزى الاخصاصى
سيدى على بن ابراهيم الاخصاصى
سيدى الحنفى الحضيكى
سيدى أحمد الدويمالتى التيملى
سيدى محمد الامسناتى التيملى
سيدى محمد بن الاعصرى
سيدى أحمد الجبلى

سعيد الاعضيائي السملالى

١٣٧٤ هـ = ١١ - ٣ - ١٣٥٦ هـ

فقيه حسن ضحوك السن من أوتاد الخ علما وموانسة ما زال قط
عن (الخ) حياة الاستاذين أبى عبد الله وأبى الحسن وعوض أن نقول عنه
شيئا مما ندع ولده ليت ترجمه لنا بقوله

(العالم الفاضل الفريد الامام الكامل الوحيد الفقيه سيدى سعيد
ابن على بن سعيد بن محمد بن بنى عطية السملالى كانت ولادته رحمه الله
سنة أربع وسبعين ومائتين والف ١٢٧٤ هـ ببلدة (بنى عطية) قبيلة
(سملالة) وتوفى أبوه وهو صغير ونشأ فى حجر والدته ورباه اخوته العشرة
وقد كان أصغرهم سنا فلما ترعرع مالت همته العالية الى المسجد . وتعلق
قلبه بالقراءة بمسجد المراقبة لئلا تغزى قرب داره فقام مشمرا على ساق
الجد والعزم واليقين ثم لازم قراءة القرآن فى ذلك المسجد المذكور مدة
عام ونصف ثم انتقل الى ربوة البئر فى أيت وادريم بمدرسة هناك ومعه
طائفة آخرون من بنى سملالة يريدون فى ذلك المكان اتقان القرآن . منهم
سيدى محمد بن على الكوسالى . والسيد الحسين بن ابراهيم ببربوة المراقبة
والسيد محمد بن على من بنى الشيوخ . والسيد محمد بن عبد الله المعطى .
كل هؤلاء المذكورين اتقنوا القرآن حق اتقان وبعض الروايات بتلك المدرسة

وبعد ذلك انتقل صاحب الترجمة قاصدا القراءة العلمية بـ (افران)
بمدرسة (تاكترت) وسنه اذ ذاك عشرون سنة كما وجدناه فى بعض تقايده
وبتلك المدرسة فى ذلك التاريخ العالم العلامة الفقيه السيد محمد بن ابراهيم
التامانارتى أصلا التانكرتى وطنا وهو والد الشيخ الكبير الشهير أديب
دهره ووحيد عصره سيدنا الطاهر بن محمد الافرانى ثم بعد وصوله
الى ذلك المقام الشهير ابتدا القراءة العلمية عند ذلك الشيخ المذكور ولازمه
مدة مقامه معه بالاخلاص والصفاء حتى استفاد منه ما شاء الله من البركة
العلمية ودعا له بالخير والبركة ثم ودعه فانتقل بعد ذلك الى الزاوية الالفية
فلازم فيها شيخه الاستاذ أبا عبد الله السيد محمد بن عبد الله الالفى

لزوم الظل لصاحبه حتى استفاد على يده ما رزق من العلوم والفوائد ومن الامور المتعلقة بالدين والدنيا وقد اوصى يوما بعض اولاده اعلموا أن البركة التي تلحقنا وتظهر علينا ظهور نار على علم فنحن معاشر بنى عطية انما علينا البركة الالقية فاعمروا يا اولادى ذلكم المقام الشهير الذى هو مشربكم وقد علمتم ان لكل أناس مشربهم

حاله وسيرته

كان رحمه الله عالما اديبا جامعا لابواب الحلم والصفح ذا سياسية كاملة فطنا وكان مستغرقا جل عمره فى الحضرة الالقية التى يجتمع فيها دائما مع علمائها ويلازمها وهم يربون اذ ذاك على عشرة يتذكرون أمور الدين الذى تصلح به الامة المحمدية صيفا وشتاء وذلك تحت اشراف شيخ الجماعة ابي عبد الله سيدى محمد بن عبد الله الالقى شقيق العالم الذى شهر صيته فى الآفاق وشهدت بفضلته جميع الناس بالاتفاق ابي الحسن سيدنا على بن عبد الله الالقى أسكنهما الله فراديس الجنان بجاء سيد عدنان كان رحمة الله عليه تجانى الطريقة أخذها عن شيخه المذكور ابي عبد الله الالقى وكانت همته العلية تأنف من الشرط ولم يشارك قط مدة حياته حتى قال لبعض أصحابه وهم يتذكرون الشرط ان الشرط فى هذا الوقت ذل وانكسار فان نفسى تأباه وتكرهه فحرارة يوم او يومين أفضل من شرط عام . وكان رحمه الله رجلا غيورا فاذا رأى مالا يعجبه تراه يتنفس تنفس الصعداء وجل لباسه لباس الصوف زهدا عن غير ذلك وله من الذكور اثنان : عبد الله بن سعيد ومحمد بن سعيد ومن الاناث اربع : عائشة وخديجة وصفية وفاطمة

وفاته

قد أصابه مرض البطن وام يزل ملازما له الى أن توفي رحمه الله بكرة يوم السبت الحادى عشر من ربيع الاول سنة ألف وثلاثمائة وستة وخمسين هجرية صلى الله على صاحبها اوكد صلاة وتحية وفى ذلك يقول محبته الفقيه المحقق علامة زمانه سيدى عبد الله ابن الشيخ سيدى محمد بن عبد الله الالقى أبيانا حرصا على حفظ تاريخه نصها

وبكرة سبت حاد عشر من أول الرء

يعين عام (وتسش) منذ هجرة

قضى ابن على نحبه وهو سيد
أريد به السملاني الدفلوي لا
له زوجة وابنان ثم ابنتان هم
هما السيدان العبد ثم محمد
وقائل هذا شاهدا غير عالم
واسأل أبي أن يوفقهم الى
سعيد من أهل المجدال عطية
يزل قبره يسقى بدائم رحمة
أشقاء منها تستمى بخديجة
وعائشة واختم بذكر خديجة
بغيره عبد الله الفى تربة
صوابهم من حسن حال وصحة

تذييل

(أقول) كان محببا اليه أن ينفض يده مما يتعالى اليه الفقهاء فلم يعهد منه
شيء فى ذلك الا أنه ربما يشارك رؤساء بلده فى ميادينهم وحين كان
يلازم (الخ) دائما لا يكاد يظهر منه ذلك الاماما وقد عرفناه ونحن صفار
فى رفقة الاستاذ أبى الحسن ولم يكن من المتجاذبين بين البحوث ولا من
أرباب الطعن والضرب فيها وانما هو من نظارة حربها . وما ذلك من عدم
معرفته لغالب ما يتجاذبه أصحاب المجالس الالفية وانما حفزه لذلك تسليمه
لأبى الحسن فهو له تبع . وقد أوى أخيرا قبل وفاة الاستاذ الى داره فيطيل
المكث فيها ثم لما توفى الاستاذ وأدركه هو الكبير صار حلس بيته الى أن
توفى رحمه الله ولم يكن بأول عالم فى الاسرة بل هناك آخرون فقد
رايت الاول منهم

الثاني الطيب بن عبد الله

هو الطيب بن عبد الله بن سعيد بن محمد . قال فيه محمد بن سعيد
المذكور انفا (العالم العلامة السيد الطيب بن عبد الله بن سعيد بن محمد
من بنى عطية السملاني ولد رحمه الله سنة ألف ومائتين وسبعين ورباه
والداه أحسن تربية وتعلم القرآن بمسجدهم ببنى عطية ولما ترعرع
انتقل الى (هشتوكه) وتعلم فيها القرآن لكنى لم أطلع على مكان أخذه
فيها ولم يسم رحمه الله شيخه الذى أخذ عنه هناك . وبعد ذلك انتقل الى
(افران) بمدرسة (تائكرت) فابتدأ قراءة العلم عند الشيخ الفقيه العالم
العلامة سيدنا محمد بن ابراهيم الافرائي فاستفاد تحت يده علوما كثيرة .
وكان ملازما له ولا يفارقه وكان رحمه الله ذا عزلة . ويحب الخلوة والعبادة
وكان حسن الظن بالله وبعباده وقد أخبرنى ذات يوم العالم العلامة
الاديب شيخنا سيدى الطاهر الافرائي بداره بـ (افران) وهو يسأل عن
أحوال بنى عطية . حتى وقف على ذكر صاحب الترجمة . قائلا : انه رحمه

الله ولي من اولياء الله شهدنا له بذلك فياله من كرم وشرف وبعد امتلاء
وطابه وقضاء اوطاره انتقل الى بلدة (مجاطة) بقبيلة ايت موسى بموضع
(اكنى اعدان) شارط فيه مدة حياته وتزوج فيه واشترى فيه رحمه الله
املاكا ودارا واتخذ مسكنا الى أن توفي رحمه الله وكان زاهدا عالما معظمها
عند العام والخاص وله من الاولاد بنتان ولم يعقب ذكرا

وكانت وفاته رحمه الله بـ (مجاطة) بذلك الموضع المذكور سنة
الف وثلاثمائة وثمانية وعشرين وحمل الى بلده ومسقط رأسه فلما
اراد اخوانه أن يدفنوه وجدوا قبره محفورا قبل ذلك لا يعلم من حفره
فتعجب الكل من الحاضرين عند جنازته وذلك للقبر المحفور قرب الولية
الصالحة سيدتنا كلثومة بنت ولي الله سيدى أحمد بن موسى رحمه الله
ورضى عن الجميع وله من العمر ما يناهز الثمانين سنة على حسب التقدير

تذييل

(اقول) كان عمى ابراهيم يذكر لى الطيب هذا وقال انه من
اصحاب الشيخ سيدى سعيد المعدرى

الثالث احمد بن الحسين

فقيه آخر من الاسرة قال فيه ابن عمه المذكور (الفقيه السيد
أحمد بن الحاج الحسين بن علي بن سعيد بن علي من بنى عطية السملالى
ولد رحمه الله عام ألف وثلاثمائة وعشرة ونشأ في حجر والديه. فلما بلغ
سنى القراءة رده والده الى القراءة بمسجد (آل عطية) وتعلم القرآن على
شيخه السيد مبارك المكرزى البعقلى ثم بعد زمان انتقل الى مدرسة
(أبى مروان) فتعلم فيها القرآن عند الشيخ أبى الحسن على المعروف بأبى
الوجوه ثم بعد اتقانه القرآن فى ذلك التاريخ تحول الى الشيخ السيد
العالم العلامة المحقق المشارك فى كل فن العربى بن محمد الساموئلى
بمدرسة (ايغشان) فاخذ عن ذلك الشيخ ما شاء الله

ثم انتقل الى (افران) وتلقى على الشيخ شيخ الجماعة سيدى الطاهر
ابن محمد بن ابراهيم جل الامهات ولم يتفوق كثيرا لان ميله الى الرياسة
أكثر من ميله الى الدراسة (ومن يشابه أباه فما ظلم) وعند ما جاءت
الحماية ١٣٥٢ هـ بـ (سوس) عين عضوا من أعضاء الجمعية بمحكمة (انزى)
واستمر على ذلك الى أن لقي ربه .

وله فى الاولاد الذكور ثلاثة محمد بن أحمد وابراهيم بن أحمد
وعلى بن أحمد . وبنتان فاطمة بنت أحمد وخديجة بنت أحمد . وتوفى

رحمه الله يوم الاربعاء الثالث من رجب انفراد عام سبعة وسبعين وثلاث عشرة مائة من الهجرة النبوية ١٣٧٧ هـ وقد قال في تاريخه (خارج الزمر المستثنى) العالم العلامة محب الجميع سيدنا ابو عبد الله ابن سيدنا ابي الحسن الاقلى ما نصه

وفى عام (شمع) غير جيم برجيه قضي أحمد نجل الحسين لربه
عنيت به السملالى الدفلوى من عليا أصحاب الوداد وحزبه
عليه سلام الله منى منعما من الله بالرضوان عنه وقربه
وله فى العمر سبعة وستون سنة ودفن بمقبرة مسجد المراقبة رحمه
الله وغفر له

تذييل

(اقول) ان والده الحسين كان من رؤساء (سملالة) فلم يزل
فى مجاذبة بينهم فكم حروب خاض وكم مؤامرة خطاها محفوظا ولذلك
نشأ ولده أحمد مشربا بحب الرياسة . وله غرائب من مضحكات وعجائب
بين أقرانه وقد تزوج بنت الاستاذ ابي الحسن فولد معها أولاده ثم
صاهر باحدى بناته الى الرؤساء الايفشانيين فقد تزوج ابراهيم بن أحمد
بنته وبضاعته فى المشاركة مزجاة رحمه الله

الرابع علي بن الحسين

اخو من قبله اعتبط شابا قبل أن يحصل تحصيلًا تاما قال فيه
المذكور (السيد علي بن الحاج الحسين بن علي بن سعيد بن محمد بن بنى
عطية السملالى . ولد رحمه الله سنة عشرين وثلاثمائة والف ورواه والداه
فى حجرهما فلما ترعرع رده الى القراءة بمسجد بنى عطية عند الشيخ
سيدى ابراهيم المسمى كعللى من (تازيمات) السملالى وأخذ عنه
القرآن وأتقنه ثم بعد ذلك انتقل الى مدرسة ابي مروان بتاريخ ثلاثين
وثلاثمائة والف ١٣٣٠ هـ وتلك المدرسة حيثئذ الفقيه العلامة شيخ
الجماعة سيدنا الطاهر ابن الشيخ الافرانى فابتدأ عنده القراءة العلمية
ثم انتقل ذلك الشيخ الى مدرسته بـ (افران) بـ (تانكرت) وانتقل معه
صاحب الترجمة فاشتغل بقراءته هناك أعواما واستفاد فيها غير أنه
لم يساعفه الدهر وأصابته نوائبه فجرى له مع الفشاني ما جرى من
التشاجر والتقاتل كما هو معلوم فى جميع أهل الجيل ودفن هناك
بقبة (اباراغ) حول المدرسة ثم سومج الايفشاني بفدية فإله يفقر
للجميع كان رحمه الله رجلا حاذقا لبقا ذا فهم مصيب وخط كخط ابن

البواب وهو الذى يعينه السيد العلامة محمد بن الطاهر لكتب ما اراد كته وكانت بينهما مخاطبات ولكن - يا للأسف - ضاعت فيما ضاع كل آثار العلماء بـ (سوس) وكان أدبيا نحويا ولغويا)

تذييل

(اقول) كنت مرافقا للمرحوم على هذا فقد صاحبه فى مدرسة (تأثرت) نحو أربع سنوات وكان نجى شيخنا سيدى محمد بن الطاهر وأنيسه وعشيرته ثم وقع بين الطلبة ما هو معتاد اذ ذاك فثار ما بينه وبين محمد ابن أحمد بن الحاج بن ابراهيم الايفشانى بسبب كلمة بذينة لقب بها هذا عليا فبينما نحن حول العشاء اذ تجاذبا الخصام فتشاورا وقد كان كل واحد منهما متابعا لحنجرته متهيئا للمجاذبة فتماسكا ثم وقعا من سطح كنا جالسين على شفيره فجرينا لنستدير اليهما فاذا بهما تافصلا بموت على بطعنة من صاحبه بين كتفيه مع جرح خفيف فى الآخر تحت اضلاعه فكانت هذه الفتكة السبب حتى غادرت انا تلك المدرسة بل غادرت (سوس) كلها الى حيث لاتجاذب ولا تناطح وذلك فى سنة ١٣٣٦ هـ وأما أبو هادين الرئيس الحسين فهلك ما قال فيه محمد بن سعيد المذكور

(الحسين بن على بن سعيد بن على بن محمد من بنى عطية السملالى شقيق الوالد وأكبر منه بنحو ثلاث سنوات كان رحمه الله من كرماء بنى سملالة وشجعانهم وكان أنبل بنى عطية بل وبنى سملالة حكما حاذقا عالما بتفاصيل جميع الامور حتى أذاه ذلك الى أن ترأس القبيلة كلها ويتحاكمون اليه فان كانت المسألة شرعية فهو الذى يختار فقيها للخصمين عدلا يتكلم فى المسألة ويكتب الحكم الشرعى وينفذه الحاج الحسين المذكور وان كانت المسألة جنائية وقانونية فهو وحده المخصوص بها فالقول فى ذلك قوله والفعل فعله وكان يتوسط بين القبائل فى أن لايتعدى بعضهم على بعض وبين الاكابر كما وقع له فى الوساطة بين شيخ الجماعة أبى الحسن الالغى وبين أولاد الشيخ سيدى الحاج على الدرقاوى الالغى فقد كانت بينهم نزعة شيطانية حتى أدى ذلك الى أن قتل بعض معاونى أولاد الشيخ الدرقاوى بعض أولاد الفقيه سيدى أبى الحسن فتوسط ذلك المترجم المذكور بينهما حتى تصالحا

وكان سبب موت المذكور أنه ركب حمارا فسقط عنه ومات من ذلك بعد عام من تلك السقطة وتوفى سنة ألف وثلاثمائة وتسعة وثلاثين عربية رحمه الله ءامين

سيدي
محمد بن سعيد الاعضيائي
السملاي

١٣٢٩ هـ = حى

نسبه

محمد بن سعيد بن علي بن سعيد بن علي بن محمد من بني عطية
السملاي .

رايت تراجم اهله فيما تقدم بقلمه وهاك ايضا ترجمته بقلمه قال
كانت ولادتي سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف ونشأت في حجر
والدي حمدا وشكرا لله على ذلك ورباني على قدر ما أمكن لهما . ورداني الى
تعليم القراءن بمسجدنا (بني عطية) فاخذت من القراءن عن شيخى السيد
ابراهيم كتغلى انزمامى السملاي النصف الاول منه ثم انتقلت من
مسجدنا الى موضع آخر ثم بعد ذلك ساق الله تبارك وتعالى الى مسجدنا
بالشرط الشيخ سيدى علي بن أحمد بربرة المراقبة السملاي الوكاكى
فاتممت عليه قراءة القراءن وقد استمر بمسجدنا خمس عشرة سنة
فاستفدنا منه ما رزق لنا من البركة القرائية فجزاه الله عنا خيرا ثم
انتقلت من عنده الى المدرسة الالفية باذن شيخنا الوالد سنة أربعين وثلاثمائة
وألف قاصدا القراءة العلمية وبالمدرسة الالفية في ذلك التاريخ المدرس
العالم المحقق السيد أبو العباس أحمد بن الحاج محمد اليزيدى مشارطة
فلما وصلت المدرسة اذن الفقيه شيخ الجماعة أبو الحسن سيدى علي بن عبد
الله الالفى لسيدنا أحمد التاجارمونتى المعروف بالاھريبي أن يقرئني
الاجرومية وجميع الامهات كما هي عادة الحضرة الالفية بعدما كتب الشيخ
أبو الحسن المذكور بلوحي بيده الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم الكلام
هو اللفظ - الى - بالوضع اللهم افتح البصيرة ونور بفضلك السيرة)
وعند ذلك بذلنا جهدنا في الحفظ وغيره واستفدنا من جميع الامهات ما شاء
الله . وله همة عالية في افادة الامهات للتلاميذ جزاه الله عنا خيرا .

ثم اخذنا عن شيخنا في ذلك الوقت سيدنا احمد الزيدى. ثم بعد ذلك انتقل ذلك الشيخ الى مدرسة (فوكترضى) بـ (صوابة) بعدما كانت نزعة شيطانية بينه وبين شيخه أبى الحسن المذكور (لاخير فى طمع يؤدى الى جسع) ثم رجع الفقيه المحقق العالم العلامة سيدنا المدنى ابن سيدنا أبى الحسن الالفى من مدرسة سيدى على بن سعيد بـ (أيت بوياسين) من قبيلة (الاخصاص) قاصدا مدرستهم الالفية فخذنا عنه رحمه الله ما شاء الله ولازمنا حضرته دائما ولا تمر ساعة من الدهر الا ويحرضنا على الجد والحزم واليقين

وكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع

فجزاه الله عنا خيرا ولازمت ذلك المحل السعيد الى ان عمّت الحماية البغيضة فى الاقطار السوسية وكان فى ذلك الوقت بالمدرسة الالفية ثلة وافرة من الادباء المحصلين على معلوماتهم كالاديب العلامة سيدى الطاهر ابن على صنو الفقيه سيدى المدنى. والاديب سيدى الحسن شقيقهما وكانت بينى وبين الاديب السيد الطاهر المذكور مكاتبات شعرية ونثرية ولكن - يا للأسف - ضاع ذلك فيما ضاع فمن ذلك ما كتبه الى وقد حضر عنده بعض اخلائه من الطلبة

ايا ابن سعيد اننى شائق
فان كنت مثلى فاسمح بوصالنا
ومنى على عليك خير احببى
فأجبت عند ذلك بظهر الرقعة بقول

ايا سيدا فالعذر ليس بعائق
فلا مطل منى عن خليل ومهجتى
ومما خاطبني به ايضا

تألق البرق من نجد فاذكرنى
فيا له بارقا عم الوجود سنا
سقى زمانا بذات الاثل أجمعه
هذا وما البرق من قصدى ومن شيمى

ولا أميل لظبى فى الفلاغان
لكن حفرة حب مرشد لبق
يتيمة العقد مولانا الاديب محم
من فى العلا غير عاجز ولا وان
مد به مستضاء الانس والجنان

من قد أزيحت به في الدهر احزاني
كعبا وقسا ودع أقيال غسان
عليه قاطبة لا قعب البان
ذاك الذي ماله في المجد من ثان
أنك يا عطوى خير أخدان
بشعر عروة والمجنون غيلان
عظفا وصار جرير بعض أعوان
ما اشتاق صب للتلع واسوان

شهم أديب أريب سيد سند
دع عنك في جوده وفي بلاغته
هذا والا فلا والخلق كلهم
لقائل أن يقول والخطاب له
اني أقول وخير القول أصدقه
وقد أتى شعرك المزرى لجودته
لو أن جرول سامع لهزء له
منى عليك سلام طيب أرج

وله من الادبيات والمبسطات ما لايسعه الاقرطاس وقاه الله وقد
اخذنا عن المذكور معاشر الطلبة بالمدرسة الالغية الدريدية بشرح ابن هاشم
وبنات سعاد كذلك . ولامية العجم ولامية العربية . ولامية الزقاق . وقصائد
ادبية كثيرة كقصيدة عمر بن أبى ربيعة

امن ءال نعم أنت غاد فمبكر غداة غدام رائح فمهجرج
وقصيدة النابغة

امن ءال مية رائح او مفتد جدلان ذا زاد وغير مزود
وقصيدة الحرث بن عباد التى قالها فى قضية ولده الذى قتله مهلهل
وقال له يؤبشسع نعل كليب وأولها :

كل شئ مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال
وفىها البيت المشهور المتداول وهو
لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرهما اليوم صال

وقصيدة الكميت بن زيد شاعر اهل البيت
طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا عنى وذو الشوق يلعب

وققصيدة بعض الاندلسيين لم أستحضر الآن اسمه أولها
فؤادى بايدى الغانيات مصاب وجفتى لفيض الدمع فيه مصاب
وغير ذلك من القصائد الادبية لان للمذكور يدا طولى خصوصا فى
الادب وكان محك الادب الشريف مولاى عبد الرحمن الاحبالى يفضل ذوقه
فى الادب على ذوق غيره من الالفين

وفى سنة الف وثلاثمائة واثنين وخمسين انتقلت من المدرسة الالفية ودخلت مسجد بنى عطية شرطا نحو ثمانية أعوام ثم بعد ذلك تحولت الى مدرسة المراقبة بأمر من جميع القبيلة فلأزمناها بالشرط تسعة أعوام أيضا وفى أوائل رمضان المعظم عام ألف وثلاثمائة وثمانية وسبعين عيّننى العلامة القاضى الاجل سيدى الحبيب بن على بن عبد الله الكرسيفى عدلا لتلقى الشهادات من جميع أهالى القبيلة فآله يسدد الخطا ويدفع بمنه وفضله الخطا ويجزل العطا ءامين)

(اقول) رأيت مجاذبات أدبية بين المترجم وبين الاديب محمد بن على الالفى وأخريات من قوافيه لم تحضر عندى الآن لأسجلها وللمترجم ولد أخ يسمى محمد بن عبد الله بن سعيد ممن ظهرت نجابتهم ويرجى أن يكون من رجال العلم فى المستقبل فقد قال فيه عمه (اتقن حفظ القرآن ثم انتقل الى المدرسة الالفية واخذ فيها جل المعلومات أخذ اتقان ثم انتقل الى كلية ابن يوسف بـ (مراكش) وهو الآن يتابع فيها دروسه) كما أن هناك أخا له يسمى الحسين بن عبد الله قال أيضا فيه عمه (اتقن القرآن ثم انتقل الى المدرسة الغشانية فاخذ عن أستاذها الفقيه المحقق العالم العلامة سيدى الطاهر بن على الالفى بعض المعلومات كالأجرومية والمجرادى والسنوسى والزواوى ولامية الأفعال وجزء من رسالة ابن أبى زيد القيروانى ثم رده والده الى الدار لكثرة الاشغال أعان الله الجميع وجعله فى حرزه المنيع ءامين



احمد الورحماني السملالى

نحو ١٣٠٨ هـ = بعد ١٣٦٣ هـ

نسبه :

أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد وينتهى النسب الى الرجل الصالح أحمد بن عبد الرحمن .

هذه اسرة علمية اطلعنا على من كانوا علماء فى أوائلها وفى أواخرها فهالك ما عندنا منها . وقد ذكر لنا مشجر تحت أيديهم . فصلت فيه أنسابهم وأنساب غيرهم . وقيل لى انهم اخوة اهل (اكضى) الشرفاء اولاد سيدى الحاج بلقاسم

الاول احمد بن عبد الرحمن

احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل السملالى من (مشمس الوادى) كان رضى الله عنه رجلا صالحا مباركا توفى رحمه الله فى رمضان سنة سبع وسبعين وألف ببلده .

هكذا قال فيه الحضيكى ولم نعلم عنه الآن غير ذلك وقبره لا يزال مشهورا تحت القرية

الثانى محمد

هو الذى قلنا انه والد الحسن كان فقيها من فقهاء عصره يذكر وكان يعيش الى أوائل القرن الثالث عشر

الثالث الحسن بن محمد

ولد من قبله فقيه ايضا يذكر فى أوائل القرن الماضى وكان يتولى قسم التركات ويحرر الرسوم يقصد لذلك لعدالته ولشهرته لعله توفى قبل ١٢٥٠ هـ وخبره وخبر والده وتفاصيلهما لم نجد من يخبرنا بها من اهله . والغالب انهما اخذا عن الادوزين .

الرابع محمد بن الحسن

ولد من قبله أكبر أخوته وإمه وحده دونهم من (أنزى) كان
الفقيه سيدى مومئاد التيقى يقول انه كان أدركه فيصفه بالتقوى والمسكنة
وانه لا يزال مطرقا ليرفع رأسه وانه صالح يعتقد فلذلك ولعلمه طارت
له شهرة فى قبيلته توفى فى أواخر القرن الثالث عشر

الخامس عبد الله بن محمد بن محمد

حفيد المذكور قبله طالب التحق بعدما حفظ القرآن بالمدرسة
الالفية ١٣٢٣ هـ وفى ١٣٢٦ هـ بمدرسة (ايمور) عند الاستاذ أحمد بن
صالح . ثم رجع أيضا الى (الالفية) ولكنه مع ذلك كله سكيت بين أقرانه
وكان يشارط فى المساجد ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ وقد قال انه أحد الذين
صلوا على الشيخ الالفى وانه رأى دموع الاستاذ سيدى على بن عبد الله
بللت كفته لما حاذاه وقال هنا ندفن الايمان لا الشيخ سيدى الحاج على
وقال عنه أيضا جميع ما ألبسه الى الآن من الشيخ

السادس محمد بن ابراهيم بن الحسن

علامة جليل كبير القدر جوال فى النوازل فى عصره أخذ عن
العلامة العربى الادوزى وعن سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى الافرانى
وعن طبقتهم وليس عندنا تفصيل ما أخذه عنهم وحين اكتفى من الاخذ
تصدر للتحكيم فى النوازل وللإفتاء فى المدارس التى كان يلم بها كما
يعانى فيها التدريس فمن المدارس التى كان فيها مدرسة قبيلته فى
(بومروان) بقى فيها ١٨ سنة ومدرسة اداوشقرا فى (افران) كان فيها
أولا وقد كانت له بعلماء (الخ) صحبة فقد كان يكتب الاستاذ سيدى محمد
ابن عبد الله فيما يعن له من المشاكل الفقهية أو حاجاته التى يريد
قضاءها فهاك احدى رسائله اليه

(السلام والرحمة والبركة على العلامة الجليل والمدرس النبيل
سماء العلوم المشرقة وزهر الفهوم الموقنة شيخنا الهمام . هادى الانام
ابى عبد الله الالفى أعاد الله علينا من بركته وسقانا من شربته وطاف
بنا حول كعبته وبعد السلام على سيدى أطلب من سيدى أن يسمعنى وان
يشرح صدرنا بالحاجة التى طلبت منه قضاءها فانما انا عضد من أعضاء
سيدى فالعوام لا يحترمون عندنا هنا الا من له جاه أو اتصال بأمثالكم

وسارد يوم الجمعة ان شاء الله وانما قدمت عنى هذه الرسالة تمهيدا
والسلام) وهو السبب حتى تزوج الشيخ سيدى المدنى الناصرى بالسيدة
ممّاس أخته وهى أم عبد الله بن محمد المتقدم -انفا- تزوج والده بها
بعد وفاة سيدى المدنى . وأم سيدى محمد بن ابراهيم هى أخت الفقيه سيدى
ياسين الواسخينى

السابع احمد الورحماني

أخذ القرآن عن الاستاذ سيدى الحاج عبلا التومانارى وقد كان
هذا الاستاذ أبدا فى مسجد (أتامر واسيف) مسقط رأس المترجم أزيد
من عشرين سنة حتى جمع مالا حج به ثم انقطع فى مدرسة (الغضى)
ما شاء الله ثم انتقل الى مسجد سيدى الحاج ابراهيم فى (ايغير نيت عباس)
فشارط فيه عزبا طوال عمره الى أن توفى بعد ١٣٦٥ هـ ثم التحق المترجم
بالمدرسة الالغية حيث رضى الى أن قضى غرضه وقد كان له هناك شغوف
بين أقرانه أكثر من عشر سنين . له هناك حكايات وغرائب وعجائب وبعد
ما فارق المدرسة نحو ١٣٣٦ هـ التحق ببلده فتزوج زوجة الفقيه سيدى
محمد بن على الكوسالى فولد معها ولدا وبنتا ؛ ثم شارط فى مسجد قريته
وحبيت اليه التجارة فكان لا يغب سوق جمعة (سملالة) وخميس (أيت
واقفا) واحد (تاهاالا) وربما يترك حتى الحرث للتجارة فقد لاقاه صاحبه
السيد ابراهيم المنقوش عشية يوم وكيس تجارته على كتفه وقد رجع من
سوق . فلامه على ترك الحرث والناس يحراثون والمطر كما انهل فقال له
دعنى من حرثك فقد ربحت هذا اليوم اثني عشر ريبالا حسنيا فهل أوبح
مثل ذلك فى يوم حرث . ثم انه بعد ١٣٥٢ هـ حين الاحتلال استدعى مرغما
ليحضر فى محكمة (أنزى) لقلة الفقهاء فأسلس لا عن رضى منه ثم أصابته
فى ذلك قارعة فسجن ما شاء الله هناك فلقي عنتا عظيما ثم سرح فانكمش
على نفسه الى أن توفى كان فقيها حسنا يميل الى الادب ويستحضر من
نوادير الابيات والامثال ما علق بذهنه فى المدرسة الالغية هذا ما بلغنى
عنه ولم أعرفه وانما سمعت بنجابه ثم ان ولده تقرب بعد ما شب عن
بلده فهلك ؛ فانقطع نسله من الذكور فلم يبق الا بنته الآن



أحمد بن سعيد التازيمامتي السملاي

نحو ١٢٧٨ هـ = ٢٣ - ٩ - ١٣٥٢ هـ

وتازيمامت قرية بين قرى (سملالة) يقطنها فريق ينتمى الى النسب الذى يضم معه رؤساء وإيلي المسمين امقارن ويسمون أيت عمرو بن داود لان الرياسة تلت فيهم فمنهم الرئيس على بن عمر المتوفى نحو ١٣٢٥ هـ والرئيس أحمد بن على الذى كان فى عهد الاحتلال ثم زال بعده ولا يزال حيا الى الآن ١٣٧٩ هـ ومنهم كذلك بعض فقهاء فمن عرفناهم منهم الفقيه أحمد بن عبيد الله الامقارنى الآخذ عن سيدى الحاج الحسين الافرانى فى مدرسة سيدى بو عبدللى وعن الاستاذ عبد الرحمن التادارتنى البعمرانى فى مدرسة (أيت رخا) وباعه لاباس باتساعه فى العلوم لكنه يجول فى النوازل فتك به فاتك فى مدرسة بـ (الاخصاص) كان مشارطا فيها نحو ١٣٣٥ هـ

ومنهم محمد ابن الرئيس على بن عمر المتقدم فقيه حسن أيضا اخذ عن الاستاذ محمد بن ابراهيم التامانارتى كان يجول فى ميدان النوازل جولانا ما ولكنه ليس بمحفوظ ويقال ان رجله تكون حنفاء عن الصراط السوى توفي نحو ١٣٣٠ هـ

وأما المترجم أحمد بن سعيد الفقيه الناسك فانه من الفريق المسمى (أيت بو وارثان) و (آل ابراهيم بن يوسف) وقد لازم المدرسة الالغية من فجرها الى أن قضى نهيمته فرجع عالما عاملا رافع الهامة وقد قارن بين العلم والعمل وقد لازم ارشاد عباد الله ووعظهم والانكفاف عن جميع الميادين التى يتسابق فيها أقرانه غالبا الا بعض الاقناء وقد ذكره الشيخ الالغى فى رحلته الى الحج سنة ١٣٠٥ هـ بقوله

ومعنا أيضا من الاخيار أخص اجابى من الابرار
ذلك أحمد الزمأمى ذو التقى وذو الحياء والسخاء والنقا
وقد شارط حينا فى (المخسب) ولم نعرف عنه غير ذلك . وكان مجبا
للخمول . فلالزمه الى ان توفي ٢٣ رمضان ١٣٥٢ هـ

المحفوظ التازيمامتى

السملالى

نحو ١٣٠٨ هـ = نحو ١٣٦٨ هـ

هو المحفوظ بن الحسين وأمه بنت الرجل الصالح سيلي ابراهيم
اعمى الشهير ذكر أنه أخذ القرآن فى (ايخفى) ثم لازم المدرسة الالغية
ما شاء الله حتى حصل ما حصل فاكسب الكتب وكاد يظهر فى ميادين
امثاله الا أنه بدا له أن يلتحق بـ (فرنسة) فكان له هناك مقام محمود
لانه كان محور الديانة والاشاد للعملة فاحسنوا فيه الفن فيهدون له
حتى اكتسب مالا وفيرا فاقتنى به مقهى وائل به أموالا فبقى هناك
قطب الديانة والدعوة الى الصراط المستقيم نحو ثلاثين سنة. الى ان توفي
نحو ١٣٦٨ هـ



محمد التيقى السملالى

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٦٨ هـ

محمد بن محمد من (ال حمزة) من الوليلين ومسقط رأسه قرية (ايمنى نتالات) التحق بعد ما حفظ كتاب الله بمدرسة (ايكفى) عند سيدى عمر . وبعد ما أخذ عنه المبادئ ؛ انتقل الى المدرسة الالفية حيث بقى حتى حصل ماحصل . وقد تعجب عارفوه كيف حصل لانه كان كثير النوم والكسل الا أنه حظى بما لم يحظ به المجدون فتفوق حتى كان سيد أقرانه وحين رجع من المدرسة كان فى مدرسة (اموساكا) فى (املن) سنين وفى (تيدلى) هناك ايضا وفى مساجد أخرى ويتعاطى الافتاء وفى النوازل وان كان ذلك لا يكثر منه وبعد الاحتلال عينته الحكومة للمحكمة . وقد لاقى فى ذلك ما يلاقيه أمثاله فسجن مرات حتى أثر فيه ذلك فمرض فمات بسببه .

كان أحد فقهاء قبيلته فى جيله وانما أدرك عصره اثر انقراض الجيل الذى قبله وقت الاحتلال الذى ألزم فيه أمثاله أن ينكمشوا وان لا يظهرُوا فى الميادين العلمية لان كل من حاول الظهور سرعان ما يزار المطبق بأدنى تهمة . فصار لسان حال هؤلاء اذ ذاك ينشد

ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تحل على حال بوادها
وقد سمعت من الثناء عن المترجم كثيرا من مختلفى الطبقات ولم اعرفه أنا . ولا اجتمعت به رحمه الله وذكر لى أنه يحفظ من الادبيات كثيرا



مبارك التاكضيشتي السملالي

نحو ١٢٧٧ هـ = نحو ١٣٥٧ هـ

اشتهر مبارك بمبارك اوفقيز نايت الحاج من قرية (تاكضيشت اوليلي) كان السيد صالح بن عبد الله بن صالح الالفى تزوج امرأة من أسرته وهى ام ولده الحاج عبد الله وائد الاستاذين محمد وعلى فانهما من هذه الاسرة وهذا هو السبب حتى التحق مبارك هذا بالدرسة الالفية فى عداد تلاميذ مؤسسها محمد بن عبد الله ثم صار يشارط طوال عمره فى المساجد وديده تعليم كتاب الله وكان موثقا عدلا يقصده الناس لكتابة رسومهم الى ان وقع الاحتلال فى ١٣٥٢ هـ فانكف عن ذلك وقد دار على غالب مساجد بلده الى ان كان فى مسجد (تالبرجت) ثم فى مسجد مسقط رأسه . ثم لازم داره الى ان توفى

اما حاله فهو ربانى متدين تلاء لكتاب الله متعهد معتنق للطريقة الاحمدية عيوف انوف ملازم لحويصة نفسه وله ولدان احدهما اسمه مسعود من حفظة كتاب الله وقد اخذ القرآن وما معه من العلوم فى (الغ) ولم اعرف المترجم ولا ولده هذا ولا كانوا ممن يتصلون بى ولذلك يحرم القارىء من اثارهم ومن انشاداتهم على ما يالفه من امثالهم خريجي المدرسة الالفية .



الحسين الاخصاصى السملالى

نحو ١٣٠٥ هـ = ١٣٧٧ هـ

هو الحسين بن ابراهيم .

أصله من (الاخصاص) . من اخوان أسرة الاستاذ سيدى محمد بن عبد الكريم الشهير . وكان جد المترجم قتل انسانا هناك ففر فنزل فى قرية (أكنى نووشن) فى فخذ أيت عروس . فهناك ولد المترجم واخوته وهم ثلاثة وأكبرهم الحسن ثم أحمد ثم الحسين . ولهم جميعا يد فى العلوم . فأما الحسن فقد أخذ عن سيدى على الاسكارى فى (تاهالا) ثم شارط فى (اداو محمود) من جبل درن . فاعلم هناك أزمانا كتاب الله . فهناك تعلم على يده اخواه . ثم رجع فصار يتجر . فيختلف الى (مراكش) وعهدى به ياتى أيضا بالكتب فيبيعها للطلبة . وبعد الاحتلال عينته الحكومة للاشتغال فى محاكمها . فاستعفى من ذلك بعد حين معتذرا بقله بصره . توفي نحو ١٣٧٤ هـ وأما أحمد فقد أخذ عن الحاج على المسفيوى فى مدرسة (أخليج) من ضواحي (مراكش) واتفق علم الحساب فكان فيه ماهرا . ثم كان موثقا فى عهد الاحتلال كما تولى عقد الانكحة والعقود بعد الاستقلال . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ وولادته نحو ١٣٠٣ هـ وقد شارط حينا فى مدرسة (ايغشان) . وفى (تاجكالت) . وفى مسجد قريته .

وأما الحسين المترجم فانه أخذ من المدرسة الالفية ومن المدرسة البومروانية عن شيخنا سيدى الطاهر وقد شارط ما شاء الله فى جبل (درن) بعد أخيه . ثم فى مدرسة (تاكرايت لئلا تعزى) نحو عشرين سنة . وكان يعلم كتاب الله ويكتب للرئيس أحمد بن على . الى أن توفي^(١) وعلمه حسن . ويذكر فى الفنون التى مر بها وباعه فى الفقه غير قصير . وأما الادب فانه وإن ألم به لم يتألق فيه نجمه الا قليلا . ولم أقف له على اثر الى الآن .

سيدي

عبد الله بن محمد السملالي

نحو ١٣٠٠ هـ = نحو ١٣٦٧ هـ

نسبه :

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعزى بن أحمد .
ويسمى أهله (اد الطالب) وليسوا من (سملالة) وان سكنوا بينهم وهم
من (صنهاجة) وقد انتقلوا من (تاركا ايزناكن) من (آيت صواب) وهم بيت
علم وصلاح . فمنهم :

الاول محمد بن يعزى

عالم جليل . كان يعيش الى ما بعد أواسط لاقرن الماضى . وكان مدرسا
مشهورا بذلك . وقد دفن عند مشهد لئلا تعزى السملالية كما حكى لى حفيده
عبد الله بن أحمد . وله فتاوى وأحكام محررة . توفى يوم الجمعة ١٢ ذى القعدة
١٢٧٦ هـ

الثاني احمد ابنه

فقيه مذكور كان يشارط فى بلده . ويعلم القرآن والعلوم اشتهر بذلك
الى أن توفى قبل ١٢٩٣ هـ

الثالث عبد بن محمد

هو أحد الابناء لسيدى محمد بن يعزى . عالم جليل له صيت مدو فى
كل جهاته وكان يدرس فى المدرسة (اليومروانية) الى أن توفى . وكان
يتعاطى الاقضاء والقضاء . أخذ عن العربى الادوزى . وكانت له صحة مع

الاستاذ أبى عبد الله الالفى فخلفه فى (بومروان) يوم توفى فجأة مستندا
لجدار فى الخميس ١٥ من ربيع الثانى ١٢٩٤ هـ

الرابع محمد بن عبد الله

ابن المذكور قبله أخذ عن والده وعن سيدى محمد بن ابراهيم
التامانارتى ثم صار يشارط فى (اداي) الحريلية وفى (تازموت) وفى
(أيت واقفا) وله صحبة مع الاساتذة الالفين ووصف بالتحصيل . وكان
يفتى ويقضى توفى ١٧ من شوال ١٣١٦ هـ .

الخامس ابراهيم بن عبد الله

أخو من قبله أخذ عن الاستاذ محمد بن ابراهيم التانكرتى الافرانى
ثم لم ينشب أن اعتبط كان نساخا توجد الكتب التى نسخها توفى
١٣٠٦ هـ .

السادس الحسين بن عبد الله

أخوهما ؛ أخذ من (الغ) عن أبى عبد الله الالفى وأخيه على ثم صار
يشارط فى المساجد ويعلم القرآن الى أن توفى ١٣١٣ هـ عن نحو خمسين
سنة وقد كان أخوهم صالحا وأحمد من حفظة كتاب الله الذين يتصدرون
لتعليمه كثيرا .

السابع محمد بن محمد بن محمد بن يعزى

له يد فى المعلومات مع خط حسن يذكر به وقد أخذ أيضا من
المدرسة الالفية . ولا بأس بمشاركته . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ
يشارط فى المساجد .

الثامن عبلا بن محمد

أخو من قبله ممن أخذوا أيضا من (الغ) ولكنه أضعف من أخيه المتقدم
ولا يزال أيضا حيا الآن . يشارط فى المساجد .

التاسع : محمد ابن المؤذن وسترى ترجمته على حدة .

العاشر عبد الله بن احمد

أخذ القراءان عن والده وعن الاستاذ سيدى على تمسنى تحت نظر سيدى عمر فى (ايكفى) ثم أخذ بعض العلوم عن سيدى عمر وعن عبد الله ابن محمد فى (ميرغت) وعن سيدى الحاج سعيد الماچيگيلنى وعن سيدى عبد الله بن محمد الالفى فى المدرسة الايفشانية ثم صار يشارط ويعلم كتاب الله الى الآن وهو فى (اشوكاك) ١٣٧٩ هـ وهو رجل صالح أمضى عمره فى تعليم كتاب الله . فأخذ عنه كثيرون .

الحادي عشر عبد الله بن محمد بن عبد الله

فقيه حسن أخذ من المدرسة الالفية وعن أعبسو وعن سيدى هموش فى احدى مدارس (أيت صواب) وعن ايكىك وكان فى (ميرغت) وفى (تاجاجت) وفى (بومروان) وفى (تازموت) وفى «للا» تعزى» وكان يدرس دائما توفى ١٣٧٢ هـ عن نحو ٦٥ سنة وله اخوة هم قراء يعلمون القراءان باجتهاد منهم سيدى محمد أحد أساتذة الالفين فى القراءان توفى ١٣٧٤ هـ



سيدي

محمد ابن المؤذن السملالى

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٣٩ هـ

هو من الاسرة اليعزاوية التى ذكر افرادها فى الترجمة قبل هذه ولم ادر كيف اتصل بسلسلة نسبهم وهو فقيه حسن معتن يذكر فى جيله بين فقهاء قبيلته . وان لم يكن له ظهور كبير بين معاصريه

مأخذا

أخذ القراءان فى مدرسة (ايتقى) ثم أخذ ما عنده من العلوم عن الاستاذ التاجارموتنى وعن أبى الحسن الالفى وعن الاستاذ الفرضى سيدى محمد ايتكى الذى كثيرا ما يدرس فى المدرسة الالفية متى حضر فى (الغ) ثم بعد أن غادر المترجم (الغ) أخذ أيضا عن الاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم الهرواشى الوثاكى النسب الساحلى المسكن وكان يشارط فى مدارس جهته

مشارطاته

دار بالمشاركة لتعليم القراءان فى مساجد قبيلته وفى (تاغانزا) بـ (الغ) ولم يحظ بتدريس فى المدارس مع أنه لاينقص عن يدرسون فيها

اثر تتعلق به

كان ممن يقرضون الشعر على عادة الذين يمرون بـ (الغ) فخطب شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرانى بقافية طلب منه أن ينصحه وان يأذن له فى اذكار فاجابه شيخنا بقوله

عليك سلام الله يا ابن المؤذن
سلام أخ يهواك في الله قد رأى
وبعد فأولى ما تنافس ذو النهى
بتكثير اخوان الصفاء سعادة
وانت بحمد الله من معشرهم
لذلك جددنا مثل ما قد طلبته
فدم حافظا للعهد وارع مودة
ولا زلت محفوظ الجانب مسددا
ونسأل من رب الانام كرامة
بجاه رسول لله أكرم من به
عليه صلاة الله والفرءاله

سلاما يحاكى نفعه زهر روضة
سنا فكرك العالى منير الاشعة
به كسب خل ذى خصال حميدة
وحب أخ في الله خير غنيمة
نجوم بها يهدى لكل فضيلة
لك الاذن في اذكار خير طريقة
مضت وتعهدنا بصالح دعوة
حريصا على كسب الخصال الحميدة
ولطفنا وارشادا لاقوم شرعة
توصل محتاج الى كل بغية
وأصحابه ما لاح بدر دجنة

هذا المترجم ممن لهم العناية يكتب بعض ما يمر بين يديه فأمامى
كراس قيد فيه ما رآه من أحوال الخاضعين في (سوس) وما رآه من تموجات
ما حوالى الهيبة المجاهد الكبير وسيجدها القارىء ان شاء الله في كتاب
(جوف الفراء) (١) وما معننى من سوقها الا أن ما فيها تكرر كثيرا فى
هذا الكتاب من أخبار الخاضعين وأصحاب الهيبة فلم أرد الاطالة بسوقها
بلا فائدة جديدة وحسبنا أن نعلن أن ذلك أثر من آثار المترجم ابن
المؤذن رحمه الله .



(١) كتاب جعلناه مثل (كناسة الدكان) نرمى فيه ما استغنيا عنه فى
كتبنا من أدبيات أو آثار ضئيلة مما لا نريد أن نطيل به .

محمد بن أحمد اليحياوي

السملالي

١٣٤٨ هـ = حى

نسبه :

محمد بن أحمد بن محمد بن قاسم

هو من اناس يسمون آل بلقاسم من قرية (أيت يحيا) من محل
فى (سملالة) يسمى (دوتيزى) ويقال انهم من شرفاء (سملالة) لان من
السملاليين من ليسوا بشرفاء وأحوال المترجم آل الحاج عمرو من (تاتانت
أو تضيض) المشهورون بالشرف المحقق وللمترجم أخ يسمى محمدا من
الأخذين عن الاساتذة عبد الله الايكدمانى الايشمانى الشيخ الصالح. وأحمد
ابن الحاج اليزيدى وأحمد التاجارمونتى وهو نجيب مر بجميع المتون
وقد التحق بـ (مراكش) كتاجر وأجد بلقاسم له أيضا باع فى العلوم
أدركه المترجم شيخا هما نحو ١٣٥٨ هـ

متعلم

افتتح تعلم القرآن فى مسجد القرية على يد الاستاذ محمد بن أحمد
البعقيل من (تيفرميت) من المدرسين الذين كان ديدنهم تعليم كتاب الله فى
المساجد توفى فى هذه السنة ١٣٧٨ هـ ثم تحول الى مسجد (تازيمات)
عند الاستاذ محمد بن أحمد من أهل تلك القرية من الملازمين أيضا لتعليم
للقرآن حياته - ولا يزال حيا - وهو الآن شيخ يناهز السبعين وعليه جمع
المترجم القرآن وختم أربع ختمات

ثم افتتح الفنون فى مدرسة (بومروان) عند الاستاذ الصالح أويس
زمانه سيدى عبد الله بن محمد الايكدمانى المتقدم فلازمه سنوات .

فاخذ عنه النحو والفقه والفرائض والحساب والحديث حتى شدا ثم التحق بالمدرسة الالغية عند الاستاذ المدنى. فمكث هناك نحو سنة ثم غادر المدرسة قبل وفاة الاستاذ بسنوات ومن هناك استقى الادب واقبل على مطالعة كتبه ثم الى المدرسة الجيشتيمية عند العباس اليزيدى فاخذ عنه قليلا ثم الى مدرسة (تانات) عند الاستاذ سيدى الحاج الحبيب البوشوارى فلازمه أكثر من عشر سنين فانتفع به كثيرا فكان يخوض معه فى الفنون كلها المتداولة خصوصا التفسير والحديث والمنطق والبيان والاصول حتى كان من عمد المدرسة فيعين الاستاذ فى التلاميذ فيدرس لهم

فى الوظيفة

فى عهد الاستقلال تعين سنة ١٣٧٧ هـ كاتب الضبط فى المحكمة ازاء المدرسة فيقوم بما نيظ به مع حضوره لدروس الاستاذ الممكنة له وهو على ذلك الى الآن وهو لايزال عزبا وقد رايت منه ولوعا بالمطالعة حتى انه بات عندى ليلة سهرها مطالعة وتقييدا وما اقل مثل هذا الولوع فى طبقة

من نبات قلبه

رايت انه مر بـ (الخ) فنفحت عليه نفحة ادبية لم تزل تنمو حتى تعالى الى التأليف فجمع كتابا فى احوال شيخه سيدى الحاج الحبيب لايزال يستتمه الى الآن .

ومن قوافيه قصيدة اجاب بها الاستاذ الحاج الحبيب ارسلها الى الطلبة وهم مجتمعون ينبههم على ان الاولى لهم ان يجتمعوا على المذاكرة وعلى ما يفيد مما يرقق القلب الى الله فاجابه المترجم بما مطلع - وهى قصيدة كبيرة - :

حلول سواد العين حل فؤاديا نداؤك والدى الى الله داعيا
فاجابه الاستاذ بما مطلع

حباك اله العرش ما كنت باغيا واولاك فضلا منه اوج معالما

الطيب بن محمد الكوسالي

السملالي

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٤٦ هـ

نسبه :

الطيب بن محمد بن بلقاسم بن مسعود بن سعيد من (آل الطالب علي) ابن محمد بن يحيى ويرتفع النسب الى وثاك بن زلوان الذي سترى نسبه ان هذين ينتسبون الى (وثاك) المشهور استاذ عبد الله بن ياسين بطل (المرابطين) وتلميذ أبى عمران الفاسى كثيرون فى (سوس) منهم الاسكاريون الذين ذكرنا رجالاتهم فى ترجمة (علي الاسكاري) فى (الجزء الثامن) ومنهم آل الحاج عمرو الاضييفيون ومنهم آل (سيدي مسعود افولوس) الاضييفيون ومنهم أناس فى (هشتوكه) وفى (هواره) وفى جبل (درن) وقد اطلعنا على أنساب (آل الحاج عمرو) وعلى أنساب (آل مسعود افولوس) وسنحرص أن نذكر هنا من لم نذكرهم فى غير هذا المحل بعد ذكر (وثاك) الجد الاعلى ولكن ينبغى لنا أن نسوق أولا مشجر نسب لبعض السملاليين الوثاكين كالكوساليين والاضيفيين والمافامانيين ظفرونا به بخط العلامة العربى السامونى ناقلا له عن مخطوط فى القرن الحادى عشر أعلم بصحة نقله القاضى أحمد أمزوغار عن نسخة أقدم من ذلك القرن بقرون . وكل من قرأ هذا المشجر يزول عن شعوره ما عسى أن يخامرهم من ريب . فان لم يصل الى درجة اليقين فبحسبه ان يصل الى درجة الظن (والظن فى بعض الامور يغنى)

نص المشجر المبارك

(نحمدك الله يا من أبقيت لواء النسب النبوى لهذه الامة مرفوعا وجعلت سره السارى لا ممنوعا ولا مقطوعا ولك الشكر على أن اصلته للمجد والاحسان ينبوعا فهو بنص الحديث للخائفين أبدا أمان . وللمنقطعين

حجة وبرهان ونصلي ونسلم على ابنة التمام ومسك الحتام سيدنا
ونينا ومولانا محمد القائل كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة
الا سيبى ونسبى وصهرى والقائل انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله
تعلى وقرابتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض القائل ارقبوا
محمدا فى اهل بيته صلى الله تعالى عليه وعلى ءاله واصحابه والتابعين له
من امته واحزابه (وبعد) فلا يخفى أن تعظيم ءال البيت النبوى من اعظم
القربات وان احترامهم والذب عن اذابتهم من اجل الحسنات التى
لايعتنى بها الا المحسنون من ذوى الخصوصيات وبلزوم محبتهم لجميع
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات صرح الامام البيهقى والحافظ
البغوى ونص عليه الامام الشافعى رضى الله عنه بقوله

يا ءال بيت رسول الله حبيكم فرض علينا من القراء ان نزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

وكم على ذلك من أدلة فى الكتب مسطورة وشواهد فى الاحاديث
مشهورة ويكفى من ذلك قوله تعالى (قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى) ولذلك اعتنى الائمة الافاضل والجهابذة الامائل بالتنقيح
عن فروع ذلك النسب وانفقوا على خدمته نفيس العمر وخالص النشب
حتى اكتسبوا بذلك من القرب اليه صلى الله عليه وسلم غاية الارب والله
در الشيخ الاكبر سيدى محيى الدين بن عربى الخاتمى رضى الله عنه
حيث يقول

رايت ولائى ءال طاهها فريضة على رغم اهل البعد يورثنى القربى
فما طلب المبعوث اجرا على الهوى بتبليغه الا المودة فى القربى
ولسيدى أبى عبد الله محمد بن يوسف الانصارى الشاطي رضى الله
تعالى عنه :

عدى وقيم لا احاول ذكرهم بسوء ولكنى محب لهاشم
وما يعترينى فى على ورهطه اذا ذكروا فى الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى تحبهم وأهل النهى من اعرب واعاجم
فقلت لهم انى لاحسب جهم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

ثم اعلم ايها الاخ الفاضل بالفلاح السالك على سبيل الرباج والصلاح
ان مقتضى الاحتياط أن تحب وتحترم المنسوب اليه صلى الله عليه وسلم
من حيث قرابته منه وان طعن فى نسبه كما قاله العارف بالله القطب
سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه وغيره لاحتمال بطلان الطعن
وصحة النسب فى الواقع بل محبته واحترامه من حيث قرابته ابلغ من

جهة الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم من محبة واحترام من لاطعن في
نسبه فافهم نقله عنه العلامة الشيخ سيدى محمد بن على الصبان في
كتابه (اسعاف الراغبين) ثم قال فالزم يا اخى محبتهم ومودتهم واحذر
عداوتهم وان تقع فيهم بشئ وبالجمله فان الحال كما قال القائل

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك في اخره بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا محاسنهم تحكى و-اياتهم تروى
موالاتهم فرض وجهم هلى وطاعتهم ود وودهم تقوى

وان ممن تسنم بعناية الله ذروة هذا النسب وارتفع بالاضافة الى
اوج هاتيك الرتب وظهر في سمائه ظهور الشمس المنيرة فى نحس
الظهير ودل التواتر على عراقيتهم فى معدن جوهره المكنون واكتانهم
فى صدف دره المصون ووقع على صحة اضافتهم اليه الاطباق . ممن ساد من
العلماء وفاق وشاع ذلك حتى عم سائر الافاق الشرفاء الاماثل

والطيبين الاواخر والاوائل السادة المدمايين بوادى (سمالة) من قبائل
(جزولة) فقد نطقت الدواوين المعتبرة والفهارس المتقنة المقررة بكونهم
من اجلاء ذلك النسب الطاهر المنيف العالى القدر الشريف بلون حيف
ولا تحريف وخطب العلماء الاكابر فرسان المنابر وليوث المحابر

ممن لا يحصى عدالة وكثرة . وديانة واثرة على أن جدهم الاعلى السيد الاجل
المولى مدمان بن زغاغ بن بوعلى من اولاد الشيخ الاكمل سيدى وثاك بن
زلوان بن ابنى جمعة وسجل عليه قضاة العدل من المتقدمين والمتأخرين
وناهيك بقاضى الجماعة امام التحقيق والبراعة الفقيه الاشهر سيدى
أحمد بن محمد أمزغار وغيره ممن سيأتى فالخاصل أن جميع المنتسبين

الى السيد المولى (مدمان) شرفاء من ذاك القبيل وعلى حيازتهم لنسبهم
الشريف التعويل وبالوقوف على عمود نسب الشيخ الاشهر سيدى وثاك
وعقبه يظهر ذلك للمتيقظ المتأمل ونص عمود نسب ذلك الشيخ الذى
هو قطب العارفين وامام المتصوفين وقدوة السالكين كوكب السعادة

اللائح المولى الصالح صاحب الكرامات الجليلة والمناقب التى يقصر عن
ادراكها النجم الثاقب وناهيك بالكرامة التى نسبها اليه رضى الله عنه
الشيخ التادلى فى كتابه (التشوف الى رجال التصوف) ونقلها ايضا
الشيخ أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد الحضيكي فى كتابه (مناقب
الصالحين) فلتنظر فيه ومدفنه رضى الله عنه بضباية (أخلو) بساحل
البحر بـ (سوس) الاقصى يمين (ماسة) وانه مشهور هناك يزار وعليه
قبة حافلة . قال التادلى ولم أقف على تاريخ وفاته : الا انه ذكر فى

(القرطاسي) انه كان في نفيس عام ثلاثين واربعمائة بعد رجوعه من (القيروان) من عند ابي عمران الفاسي كذا ذكره ايضا سيدي دوود بن علي الكرامى فى (مناقبه) وهو رضى الله تعالى عنه الشيخ الامام سيدنا ومولانا وكنى بن وزلوان بن ابي جمعة بن محمد بن ابي القاسم بن يعقوب بن احمد بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن الفضيل بن يحيى بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن سيد شباب اهل الجنة وسبط خير البرية ابي محمد الحسن ابن امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو النسب الصحيح لسيدى وكنى رضى الله عنه قال بعض من تصدر للكلام على أعقابہ وقد بان له من الاولاد ثلاثة يحيى وياسين وابو علي فاما السيد يحيى فمن اولاده سيدي محمد (١) بن سليمان بن عبد السلام ابن عمران بن يعزى بن ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن يحيى بن وكنى وهو بمشمس وادى (سملالة) ولم تظهر له ذرية الآن واما السيد ياسين فله نسل ظاهر بجبال الصوابين بموضع (تلودانت) وقد اشتهروا فيه وجدتهم الاعلى هو الشيخ داوود بن عبد الله بن عبد الله بن داود بن موسى ابن بك بن الحسن بن داود بن علي بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن عبد المومن بن عبد الوارث بن محمد بن ابي جماعة بن ثكل بن ياسين ابن الولي الصالح سيدي وكنى واما السيد بوعلی فان له ولدا يسمى زغاغا ولهذا ولدان اثنان أحدهما على بن زغاغ والآخر ممدان بن زغاغ فاما على فله ذرية باعلى الدفلى من بلاد (سملالة) اعنى (كدية المرباطة) و (شفا الدراع) و (رغنه) الى ان قال واما ممدان فله عقب منتشر بوادى (سملالة) ايضا منهم الكوساليون وابناء الطالب يعزى وابناء يحيى بفدان (احلون) وكدية اكسد وابناء موسى بن يعزى بـ (فم التلعة) وابناء ابي القاسم بـ (تملن) وابناء عبد القادر والمعروفون بالبوسحاقيين وهذا الذى ذكرناه من هذا النسب مختصر من اصل منتسخ منه بايدى الاشراف (آيت واسخين) (٢) بـ (فم كرديد) واولاد الشيخ داوود بن عبد الله

(١) ليس بالمدفون فى (مراكش) لان ذاك له نسب اخر وقبر هذا يوجد الى الآن فى بلده مشهور القبر

(٢) يتبادر هنا أن الواسخينيين الذين منهم سيدي الحاج يعزى المتقدم ثم سيدي الحاج ياسين المتأخر من الوكاكين مع أن الذى رأيته فى أيدى هؤلاء يخالف هذا وهم من الایحکاکيين وربما كان هناك واسخينيون آخرون لهم هذه النسبة. غير آل سيدي الحاج يعزى. راجع ماكتبناه عن الواسخينيين فى (الجزء الثامن) .

ب (تاوودانت) وكتب الاصل الاول بخط سيدى عيسى بن ابي القاسم السملالى وسط الحجة الحرام عام ٩٦٣ هـ وعطف عليه يعزى بن ياسين السملالى بقوله الامر الموصوف فى الذكر صحيح ثابت بالسمع عن أفواه اجدادهم وآبائهم الناظر فى الشجرة يعزى بن ياسين بتاريخ ما تقدم من السملالى اعنى ما فى الاصل المنتسخ منه وقوبل بلا زيادة ولا نقصان شهد بالمائلة والمقابلة فى انتصاف شعبان عام ١١٦٢ هـ

عبد ربه ابن عبد المالك بن أحمد الشريف الايجكاكى وفقه الله بمهنة ومحمد بن ابي القاسم بن أحمد من بنى سيدى الحاج عمرو من (غابة الطير) السملالى الحمد لله أعلم به بعد أداء راقميه مشافهة يحيى بن محمد بن أحمد الانكيسائى لطف الله به الحمد لله أعلم بصحة الاداء للمنسوب اليه . وهو الفقيه المذكور أحمد بن محمد اليعقوبى الحمد لله أعلم بأعمال الاعلام يليه محمد بن ابراهيم بن على أعجل البعيل وفقه الله . وعبد بن محمد بن الحسن بن عبد الكريم حفيد ولى الله سيدى أحمد بن موسى نفعا الله به . ومن هنا يعلم الواقف عليه المتحلى بحلية الانصاف المتجنب سبيل الانكار والاعتساف ان جميع من تطلق عليه جميع النسبة بالممانى من (سملالة) حيث كان سواء بقى بالوادى او غيره ممن انتقل الى بعض البلاد يجب توقيهم وتعظيمهم واعزازهم بين ذوى الاسلام واحترامهم وحملهم على كاهل المبرة واجتناب ما يؤذيهم ويوقعهم فى المضرة اكراما ومحبة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذى وفق لخدمتهم وأعان على شكر نعمتهم جعلنا الله تعالى دنيا وأخرى فى ظل حرمتهم آمين يا رب العالمين قال كاتبه عبد ربه العربى بن محمد الساموتنى .

نقلت جل ذلك بالمعنى من اصول صحيحة . ووافق الفراغ منه منسلخ ثانى الجمادين عام ١٣٢٦ هـ الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أعلم بصحة النسب أعلاه وثبوته بخطاب قضاة العدل بشوته كالسيد أحمد بن محمد أمزوغار وغيره قاله من كتبه فى وسط رجب الفرد عام ١٣٢٦ هـ بخط يده الحسين ابن الحاج أحمد الايفرانى نعم والنقل أعلاه تام مستوف لجميع شروطه آتمه الحسين بن الحاج أحمد الخاقا اه من خطه بلا واسطة الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أعلم بأعمال الاعلام أعلاه محمد بن عبد الله الكثرى الحمد لله وحده أعلم بأعمال الاعلام ثقة على بن أحمد الاسيكتى لطف الله به ولما عثر على النسب المذكور سيدنا أبو محمد سيدى الطاهر بن محمد

التامانارنى كتب عليه رضى الله تعالى عنه ما نصه الحمد لله حق حمده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبدہ وعلى ءاله واصحابه والتابعين
من بعده (هذا) ولما أسام كاتبه الفقير المعترف بالعجز والتقصير
سائمة النظر فى روض هذا النسب الخطير المزرى بالزهر النضير فى
الروض المطير ورأى انتساق درر عقده الثمين وخفوق راياته المتلقاة ممن
وفق باليمين ووضوح آياته الغنية بالبيان على التبيين كبر تعجبا
وأطرق تأدبا واهتز طربا وحل لمعانته الحبا وتكلف على فرط المعى
الملجم والحياء المفعم شبه أبيات محبة فى ذلك الجنب وخدمة لهاتيك
الاعتاب بعث عليها استحسان رقم ذلك الطراز واستملاح نظم تلك
الدرر فى سلك ذلك الایجاز المهد بتلك المقدمة الغربية من الایجاز
فله در ناظم تلك الدرر الفرائد المزرية بالعقود فى لبات الولائد من
مفصح موضح محقق منقح فجزاه الله وإيانا وجميع من نظر فى هذا
الطراز بعين التعظيم أو تلقاه بكف القبول والتجلة والتكريم بأفضل
ما يجزيه أهل ولاء أهالى هذا البيت الشريف من الاستئلال بظله الوريث
والاحتماء بحمى جاههم المنيف بجاه جدهم الاعظم الاسمى الملجأ الاعصم
الاحمى صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله الاطهار وصحابته البررة الاخيار.
امين ونص الايات

نسب زها بزواهر الاشراف	زهو المها بجواهر الاصداف
لاحت عليه لوائح النور الذى	لألاؤه العلوى ليس بخاف
والروض ما لم تنفتح أزهاره	يهدى اليه بنافح الاعراف (١)
كشفت يد الفحصى السديد لثامه	فبدا كنجم فى دجا الاسداف
نسب تناسق نظمه وتناقلت	اعلاقه الاسلاف للاخلاف
ينمى الى شيخ الحقيقة سيدى	(وكان) البحر الخضم الصافى
عقد من الدر النفيس أضاعه	بين القبائل قلة الانصاف
والدهر قدما لم يزل متسلطا	ظلما على الاشراف بالاجحاف
فاشد على هذا العمود محبة	كف الضنين تفر بحلية واف
والزم رعاية حقه أبدا ولا	تسمع الى لغو الحسود الجافى
فالآل جبل الله من يعلق به	يأمن مدى الايام كل تلاف
فولأوهم فرض وودهم هدى	والنص فى التنزيل شاف كاف
صلى الاله على النبى محمد	أصفى خلاصة هاشم ومناف
وعلى صحابته الكرام وءاله الـ	شم الهداة الطاهرى الاوصاف

(١) كذا البيت . فتأمله

ما رنحت قلب المحب لهم صبا شوق فاصبح مائس . زعطاف
قال هذا وكتبه العاجز المقصر البائس المفتقر المتطفل على موائد الكرم
ونواديه المنتجع مواقع قطر وابل الفضل بواديه المتشبت بذيل النبي
صلى الله عليه وسلم وذيل الله المرتجى بولائهم وخدمة علائهم نجاح
آماله وصلاح أعماله الضعيف المقترف المقر المعترف الفقير الطاهر
ابن محمد بن ابراهيم المربط التامانارتى الاصل ثم الايفراني الدار
غفر الله ذنبه واصلاح كسبه وسامحه ووالديه وجميع المسلمين . واجزل
حظه وحظهم من خير الدارين ءامين (وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)
من خطه رضى الله تعالى عنه بلا واسطة ونقله أوائل رجب الفرد عام
١٣٢٦ هـ عبيد ربه العربى بن محمد الساموكنى لطف الله تعالى به
اه ما فى الاصل بلا زيادة ولا نقصان بعد المقابلة التامة ومعرفة
خطوط المنقول عنهم وعدائهم وعدم مماثلتهم فى زمنهم عدالة وعلماء وعملاء
رضى الله عنهم ورحمهم وبعد شروط النقل المطلوبة شرعا لاحتياج النقل .
لبعد الذى هو القائم بالظهير الكريم وهو الفقيه القاضى سيدى محمد بن
ابراهيم المافامانى السملالى اصالة القاطن بـ (أونان) على أنه هو ومن
معه ما دام سكناه فى (أونان) لا يسأل هو ولا أبوه من جهة المخزن من
زمن تولية سيدى مولاي الحسن بن محمد الى الآن عن شيء ما من الكلف
المخزنية والوظائف السلطانية مع أن عمال الوقت لا يستنكفون عن
التكليفات المالية وغيرها لأجل ما يعلمونه من النسب الشريف المذكور
ولذلك يجب على الواقف عليه أن يعلمه . ويعمل بمقتضاه من التوقير والتعظيم
وبه كتب برسم الظهير الصحيح بتاريخ ٢٨ من محرم الحرام المتصح فى
سلك شهور سنة ١٣٤١ عبيد ربه محمد بن ابراهيم السملالى بالمدرسة
(البومروانية) بوسط وادى قبيلة (سملالة) عمرها الله بسلام ذكره
وآلهما حمده وشكره بمنه ولطفه ءامين .

وعطف على المنقول أعلاه بعد التصفح والمقابلة لأصله معرفة خطوط
الناقلين وعدائهما بتاريخ أعلاه الحسن بن ابراهيم العروسى السملالى
لطف الله به ءامين)

(وبعد فالحق أحق أن يتبع وروض الصواب أجدر أن ينتجع
وما نسب لأولئك السادات معادن الجود والكرامات من التنويه بأقدار هؤلاء
الشرفاء والتعريف بسلسلة نسبهم الاصفى تثبيتا واعلاما صحيح
لامعترض فيه ولا مطعن وكيف لا وهم مصاييح الظلام والمزيحون عن

أوجه المشكلات اللثام أعلم به العبيد المجهول مرتجيا من الله القبول
أحمد بن محمد المجوطى بالمدرسة البومروانية وسط (سملالة) وفقه الله
ويتولى هداه ءامين)

(أقول) هكذا ظفر الوثائيون بهذا التعريف الجليل وهم أهل لذلك
وهؤلاء الذين ينتسبون الى وثامى كثيرون فى (سملالة) وهم أيضا فى
(تاوودانت) فى (أيت صواب) وفى (استغار) وفى (تادارت) من (هشتوكة)
وآل سيدى مسعود أفولتوس من (ايدانثيف) والذين فى (سملالة) هم
(المافامانيون) - على الصحيح - و (الكوساليون) وأهل (تاثانت أو تقيض)
التي تعرب بـ (غابة الطير) وقد عد لى بعض المطلعين من هؤلاء الوثائين
السملايين أهل (تاويريرت نثكرامت) وأهل (تاويريرت نعب القادر) وأهل
(ويحيا) وأهل (ايثر ايجاليون) و (أيت عبلا أوعدى) من (تيميلين) وآل
(ايثرنبوورغ) من (تازيمامت) وكذلك من انتقل عن هؤلاء الى بلدان أخرى
كـ (أوانين) و (هرواشي)

ملاحظة لبعضهم :

قبر الشيخ وثامى فى قبيلة (أخلو) وهؤلاء الذين ينتسبون اليه
لايسكن اذاءه أى واحد منهم حتى ان القيم على مشهده وعلى أحباس المشهد
لايكون منهم حتى الفتوحات التي ترمى فى صندوق قبته - على العادة -
لايختصون بها فهذا كله يشك بعضهم فى كون هؤلاء أولاده لان العادة
أن أولاد أمثال وثامى يسكنون اذاء مشهده ويختصون بفتوحاته وبالأحباس
عليه وقد جاء النظام الاخير فى (المغرب) فجعل مشهد وثامى كالمشاهد
التي لا أعقاب لأصحابها فأضيف للأحباس هذا ما يقوله بعض الملاحظين
فنقول نحن : ان كل هذه الحجج كانت تصح لو لم نجد الانساب غير الانساب
متسلسلة عبر القرون واما وهى موجودة كما رأينا فليس هناك كلام آخر
وقد يكون هناك ما يزهد أهل وثامى من الجبلين فى فتوحات مشهد جدهم
فى ذلك البسيط . وقد يقال ان الشيخ مات فى عصر لم تعهد فيه الفتوحات
فلم يعرفها الاولون من أولاده فلما حدثت تنكر لها أيضا المتأخرون منهم
وقد تكون هناك سلطة قوية منعتهم حتى نسوها الى أمثال هذه الموانع
على أن السملاليين الذين ينتسبون لوثامى اعتادوا اقامة حفلة سنوية يجتمع
لها كل أولاده السملاليين بل والمحبين من الفقراء الناصريين من كل تلك

الجبال ويقال ان في (سملالة) دارا لوثاني منسوبة اليه فهل هي
 قديمة بقدمه ؟ لاندري والله اعلم وما يقال في وثاني مما تقدم يقال مثله
 في سيدى وساي مع الذين ينتسبون اليه من (ايسافى نيت هارون) وغيرهم
 لايسكنون ازاء مشهده والله اعلم .

اخبار اخرى عن وثاني

ترجم الشيخ وثاني في كتاب (التشوف) للزيات وفي كتاب (بشارة
 الزائرین) للكرامى وفي (الطبقات) للحضيكى ونص الذى في (الطبقات)
 نقلا عن (التشوف)

(ومنهم وثاني بن زلوى - هكذا لا زلوان المشهور - اللمطى من اهل
 (السوس) الاقصى رحل الى (القيروان) فاخذ عن ابي عمران الفاسى ثم
 عاد الى (السوس) فبنى دارا سماها (دار المرابطين) لطلبة العلم وقراءة
 القرآن وكان المصامدة يزورونه ويتبركون بدعائه واذا اصابهم قحط
 استسقوا به سمعت الشيخ ابا موسى بن عبد العزيز الجزولى يقول اصاب
 الناس جديب - (نفيس) فذهبوا الى وجاج بن زلوى وهو بـ (السوس)
 فلما وصلوه قال لهم ما جاء بكم ؟ قالوا له قحطنا وجئناك لتدعو لنا
 ان يسقى لنا فقال لهم انا معكم كمثل قوم ابصروا جبح نحل فظنوا فيه
 عسلا ولكن انزلوا عندي فانكم اضياف فاضافهم ثلاثة ايام فلما
 عزموا على الانصراف وجاؤا لوداعه ليرجعوا الى بلادهم قال لهم اياكم
 ان ترجعوا من طريقكم الذى آتيت فيه وارجعوا من طريق آخر لتسكنوا
 فى الكهوف والغيران من الامطار فلما انصرفوا عنه ارسل الله عليهم
 السحاب بالامطار ودام عليهم فلم يصلوا الى بلادهم الا بعد ستة أشهر
 - ثم ساق قصيدة -

(اقول) ان هناك فى التاريخ خبر اتصال امير الصحراء (يحيى)
 بوثناني بوساطة رسالة شيخه ابي عمران وقد ذكر هناك ان مسكنه فى
 (نفيس) وقد اثار هذا شكلا انيوم. لان (نفيسا) هو واد مشرف على (مراكش)
 ومحل قبر وثاني يوجد فى (أخلو) بضواحي (تيزنيت) على سيف البحر
 ويؤيد أن مسكنه كان بعيدا من وادى (نفيس) ما فى هذه الحكاية من الرحلة
 اليه ثم طول الرجوع الى سكنى الراحلين فى (نفيس) وهناك فسى
 (سملالة) محل دار تنسب لوثاني فهل سكنها أولا ؟ كما ان هناك قبر

وثنائى آخر فى (نادارت) من (هشتوكة) ينسب لمن اسمه وثنائى ولعله
احد احفاده واحفاده الساكنون حوالى قبره ينتسبون لوثنائى من (أكلو)
والله اعلم كيف كان الحال

ثم انك ترى نسبته الشريفة نسبة متسلسلة من عند اولاده ثم احفاده
الى اليوم وقول المؤرخين فيه اللطى لعلها نسبة المجاورة لقبيلة (لمطة)
التي يعنى بها اذ ذاك من يقطنون فى محلات (بعمرانة) الى (وادی نون)
وايا كان فاننا نؤيد نسبته الشرفية على هذه النسبة بأن نجتمع بينهما
بأن اللطية نسبة لهذه الناحية. ثم اننى كنت رايت فى اوراق اخبارا تنسب الى
الشيخ وثنائى كشيخ ذى كرامات وحوادث خارقة للعادة وقد بعد العهد
بها وانما ارتسمت فى ذهنى هذه الصورة فقط فبقيت مع الايام لكن
الذى عرف به وثنائى فى التاريخ انه اكبر عالم تحرير وفقه ورع كما
وصفه به شيخه أبو عمران جدير بأن يكون تلميذا متخرجاً بابى عمران
القاسى المتخرج بالباقلانى فى (بغداد) وناهيك بمن يرتضى عبد الله بن
ياسين أن يجثم بين يديه بعدما أخذ عن فطاحلة الاندلس فى مفتتح القرن
الخامس الهجرى وهل يجثم الا بين يدى من ليس دون أولئك الفطاحل
ثم ان تلك الهممة الغدة التي أسست مدرسة فى جوف البادية وملاها
بالطلبة واستطاع أن يفتح قلوبا غلغا حتى يستطيع من عرض ابنائها
فرد أحودى أن يغامر فى سبيل نشر الاسلام فيصجر ثم لم يلبث الا قليل
حتى ساقى بين يديه كل الصحراويين مومنين مغاوير فيستنقلدون (المغرب)
و (الجزائر) و (الاندلس) فى القرن الخامس من برائين الاحتلال الاسباني
القاسم فتلك هى الحياة التي يجب أن يعرف بها وثنائى وكفى بها مفخرة
دائمة واحدثة خالدة على أن الانسان ان خفى عنك فاعرفه فى موضع
تربيته . فلنعرف وثنائى من هناك . وان مدرسته فى تلك البادية أول مدرسة
ثم تتابع المدارس هناك حتى وصلت زهاء مائتين على ممر القرون

رضيع لبانه عبد الله بن ياسين

لم يذكر لنا التاريخ من أصحاب وثنائى ومن الذين رباهم الا عبد الله
ابن ياسين التامانادى الذى قام بما قام به فأسس بناء مشخرا فى
التاريخ لا يزال ماثلا بين أعين التاريخ الى الآن والواحد قد يقوم مقام ألف
بغات الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقالات تنزور (١)

(١) مقالات من القلت كفلس أى الهلاك ولذلك تطلق التاء لانها أصلية
وهى من فوائد شيخنا البوزكارنى

من هو عبد الله بن ياسين وما هو عمله العجيب ؟

هو ذلك السوسي التامانارتي خريج وكاشى والذي انقلب به عصره من حال الى حال فى شمال افريقية وفى الاندلس وقد كنا كتبنا حواليه فى كتابنا (مراكش فى عصرها الذهبى) صفحة امترجت فيها حياته بأحوال المغرب والاندلس وقد رأينا أن نسوق هنا ما كتبناه فى ذلك الكتاب الذى لم يقدر له أن يتم وهاك ذلك بعنوانه

قرطبة ينهار عرشها

أمضت حفدة عبد الرحمن الداخل فى (قرطبة) من ريعان الملك وعظمة السلطان . وروعة الخلافة ما لا يزال الى الآن (بعد ألف سنة) مضرب الامثال ومقياس الابهة وخصوصا فى القرن الرابع حين تربع على أريكته الخليفان الناصر (٣٠٠ هـ - ٣٥٠ هـ) والحكم (٣٥٠ هـ - ٣٦٦ هـ) والحاجبان المنصور (٣٦٧ هـ - ٣٩٢ هـ) والمظفر (٣٩٢ هـ - ٣٩٩ هـ) ولكن ما كاد المظفر تغمض عيناه حتى تزلزلت الدولة فهبت عليها أعاصير الخلاف بين البربر والموالى والاندلسيين فما كان الاّ عشية أو ضحاها حتى تطايرت تلك المملكة العظمى شعاعا (١) وتفرقت طرائق قدا فاذا بـ(قرطبة) مدينة متواضعة بين (اشبيلية) و (غرناطة) و (طليطلة) و(مالقة) و (مرسية) و (شريش) فما استهل القرن الخامس حتى عادت الاندلس دولا صغيرة وأغصانا ضئيلة فوق كل فرع منها ديك (٢) فاختلط الحابل بالنابل. واستنتت الفصال حتى القرعاء (٣) وتسمى بالمظفر. والمتوكل والمعتضد والمعتمد والمأمون والمؤتمن والراضى والمستعين وفخر الدولة كل مغلب ضعيف (٤) فتكونت بضع عشرة دولة فى رقعة اضيق

(١) الشعاع بفتح الشين المتفرق ومنه قول قَطَرِي يذكر نفسه

أقول لها وقد طارت شعاعا من الإبطال ويحك لن تراعى

(٢) ابن الخطيب فى (رقم الحل) عند ذكر هذه الحالة

حتى اذا سلك الخلافة انتشر وذهب العين جميعا والأثر

قام بكل بقعة مليك وصاح فوق كل غصن ديك

(٣) مثل استن جبرى الفصال جمع فصيل ولد الناقة القرعاء

المصابة بالقرع

(٤) هى كلها ألقاب للملوك الطوائف ولله در القائل

مما يزهدنى فى أرض أندلس أسماء معتمد فيها ومعتضد

أسماء مملكة فى غير موضعها كالهريحكى انتفاخا صورة الاسد

من سالفة الذبابة (١) فاتخذت كل واحدة عاصمة جديدة تغبر - فيما
عم أهلها - في وجه (قرطبة) وتصغر أمامها الحدود

فانظر الى هذا التفرق الذي وصلت اليه المملكة الاندلسية فإنه
تفرق هائل يروع الناظر ويبهز السامع فهذه الدويلات وان تضام
بعضها بعد الى بعض فإنه لا يزال هناك التعدد الكثير الذي قضى على
اقتصاد البلاد ووحدته المنصدعة

ومثل هذا نفسه هو الذي وقع بـ (المغرب) فبعد أن كان في (المغرب)
ثلاث دول الادارسة والمدراويون والبورغواطيون في القرن الثاني والثالث
جره ما وقع فيه من المجاذبات بين الفاطميين والامويين الاندلسيين الى الوقوع
فيما وقعت من هوته (الاندلس) فقد كاد (المغرب) في النصف الاخير من
القرن الرابع يخلص كله للابالة المروانية فلما انهار عرش (قرطبة)
استبد بنو يفرن في (سلا) و (تادلاء) وما حواليهما دويلة وبنو خزرون
مثلها في (سجلماسة) التي اجتثوا منها تحت نفوذ (قرطبة) اصول بنى
مدراو والبورغواطيون لايزالون في (تامسنا) وساحل (دكالة) لايزعزعهم
كر الغداة ولا مر العشى والمغراويون المستبدون في (فاس) قد انشبا
أظفارهم فيمن رمتهم الاقدار تحت حكمهم الفاشم (٢) زيادة عن دويلة أخرى
هناك في (الريف) و (سبتة) و (طنجة) تحت يد سكوت البورغواطي (٣)
وبقايا بنى حمود فهكذا تمزق المغرب أيضا الى خمس دويلات أخرى هكذا

بنو يفرن	سلا وأغمات وتادلة
المغراويون	فاس
البورغواطيون	تامسنا ودكالة
الخزرونيون	سجلماسة
سكوت البورغواطي وبقايا بنى حمود	طنجة وسبتة

(١) السالفة مسيل العذار راجع كتاب (ملوك الطوائف) لدوزي
في تراجمهم

(٢) ج. ١. الاستقصاء

(٣) هو في الاصل سبى البورغواطين ثم لحق عند مواليه بنى حمود
المراتب العليا . فلازمه النسبة الاصلية ١٠٩ ج. ١ - الاستقصاء

طالب سوسى فى الاندلس فى هذا العهد

وقعت الطامة الكبرى فى الاندلس الاسلامية وولى عنهم ذلك العز الشامخ الذى كانوا يتقيئون ظلاله وانطوت عنهم تلك الفنائم التى تغمرهم غنى وتفرش لهم الارض ذهباً وغابت عنهم خلافة (قرطبة) التى كانت تقدر قدر العلماء وتأخذ بيد الغرباء وتنفس عن المكرويين وتنفق سوق الفقه فتفرق الناس شيعاً ياوى كل رجل الى جنسه يتباكون على الدين ويتهدون على تمزق تلك المملكة العظيمة ممالك متقطعة واشلاء ممزعة (١) ولا بد أن يكون ذلك الطالب السوسى الغريب ممن يقضى أمثال تلك المجالس التى هى كل ما يمكن للغريب أن يلجئه بسهولة فى السنوات السبع التى قضاهـا هناك فيسمع تهديدات تنبعث من أعماق الصدور وصلوات حارة تنادى أن ياتى الله بناصر للدين يأخذ بضبعه ويجمع كلمة الاسلام ويضرب فى صدر العدو الذى يكلكله على هذه الممالك الصغيرة يجبى منها الاتاوة والجزية عن يد ملوكها وهم صاغرون (٢) فتتوالى فى أنحاء المجلس التامينات على هذا الدعا الذى يصادف من كل مومن قلباً يفتح له جانباه وعينا تسيل شئونها دماً

الدعاء يمتجباب

هناك فى بجوحة الصحراء الكبرى على ضفاف وادى النيجر (٣) قبائل اعتنقت الاسلام منذ أوائل القرن الثانى (٤) فأسست لها مملكة

(١) الاشلاء جمع شلو بكسر الشين العضو ممزغ ممزق قال خبيب لما قرىبه قرىش ليصليوه

وذلك فى ذات الاله فان يشا يبارك على أوصال شلو ممزغ (٢) ١١١ ج. ١ الاستقصاء

(٣) هو الذى يسمى عند مؤرخينا بالنيل الغربى وكانوا يخالون له اتصالاً بالنيل المصرى وإيس الامر كذلك كما هو ضرورى عند كل من ألم بالجغرافية

(٤) ١٨٢ ج. ٦ ابن خلدون وذكر ابن الأحمر فى بيوتات (فاس) أن اسلام اللمتونيين ومن اليهم كان على يد ادريس واسلام (غانة) من السودان على يد عبد الله بن ياسين ولما ما فى ٢٨٠ من كتاب (ملوك الطوائف) من أن المرابطين كانوا حديثى عهد بالاسلام فى القرن الخامس فلا يعول عليه كما لا يعول على أن أصل ابن ياسين من (سجلماسة) . فدوزى لم يدرس ذلك كما درس ما كتب حوله من الاندلس .

صحراوية تلم من شملها وتضم وحدة قبائلها (١) فكان أهلها يتصلون بقلب العالم الاسلامى فى أيام الحج الاكبر (٢) ففى سنة ٤٢٨ هـ خرج يحيى ابن ابراهيم أميرهم الاخير الى (الحجاز) ليؤدى فرضه فمر فى رجوعه بـ (القيروان) فصادف ابا عمران الفاسى (٣) عالمها الجيهـد ففاوضه الاستاذ حول التعاليم الاسلامية فى بلاده واتقياد الناس لها فآخبره بما لايحمد ففاوضه فى ذلك حتى كتب الى عالم (سوس) محمد وثائق بن زلوان اللمطى أن يرسل معه لودعيا من تلاميذه يكون خريتا فى طرق الاصلاح لبقا فى سياسة التبشير والانداز. فاذا بذلك الطالب السوسى الذى كان أمس بالاندلس من الحاضرين اليوم حين كان وثائق يحثهم على الانتداب الى هذه المهمة التى هى فرض على كل من ءانس من نفسه مقدرة عليها فانتدب هو من بين التلاميذ الى حمل هذا العبء العظيم وغنم هذا الاجر الجزيل فرافق الامير الى صحرائه القاحلة والامير يظن أنه انما رافق رجلا عاديا وطالبا مسكينا وفقيا لين القناة صواما قواما يغنى حياته فى الركوع والسجود ممن يقولون كلمة حق . ثم ينصت اليها فاذا هى تمكنت فذاك . والآن لوى رأسه تحت طى جناحي وهويتلو (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) (٤)

(١) ذكر أن رئيسهم ربما كان يركب فى مائة ألف نجيب ١٨١ ج. ٦
ابن خلدون

(٢) فقد حج منهم قبل يحيى هذا أبو عبد الله بن توافوت ١٨٦ ج. ٦
ابن خلدون

(٣) موسى بن عيسى الفاسى رحل من (فاس) فى سبيل العلم فأخذ عن القابسى بـ (القيروان) وعن الاصيلي بـ (قرطبة) وعن عبد الكريم بن أبى حدار بـ (مصر) وعن أبى اسحاق السرقسطى بـ (مكة) وعن الياقلانى بـ (بغداد) وحج مرات ولقى أبا ذر الهروى ثم سكن (القيروان) فقصدته الناس وأفاد كثيرين وما زال منقطعا الى الدرس حتى توفى ١٣ رمضان ٤٣٠ ترجمه ابن الدباغ ترجمة واسعة ٢٠٣ ج. ٣ وكذلك ابن الزيات فى التشوف وابن فرحون فى الديباج

(٤) مع أن معنى الآية ما ذكره أبو بكر وقد طلع على المنبر ثم قال أيها الناس انكم لتثلون آية من كتاب الله سبحانه وتعدونها رخصة والله ما أنزل الله فى كتابه أشد منها يا أيها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم. الآية (والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم الله تعالى منه بعقاب) وهذا هو المرتضى فى الآية وهناك روايات أخرى فى معناها ٤٠ ج. ٧ روح المعاني

ويحمل قوله تعلى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) (١) على ما يوحى اليه به خنعه ذلك ما ربما يتوهمه الامر فى رفيقه ولم يدر أن فى صحبته عظيما من أولئك العظماء الذين ياتون فينة بعد فينة فيقلبون بعزمااتهم التاريخ من حال الى حال ويميلون ارادتهم على العالم فاذا به ينقلب رأسا على عقب ذلكم عبد الله بن ياسين الذى ما كاد يصل قبيلة الامر حتى شمر عن ساعده فيما جاد فيه بمهجته فصار يث الدين . ويأخذ الناس بالوقوف عند حدوده ويشدد اشتداد الاباة أصحاب العزائم الفولاذية الذين يجعلون شعارهم اما الصدر واما القبر (٢) غير أن الزمان الذى يكيد دائما للمصلحين ما نشب أن لوى برب مشواه (٣) فئانس من الوجوه تنكراً ومن رجال القبيلة بعد صاحبه استثقلا فانعزل عنهم الى جزيرة فى (النيجر) فصار الناس يتسامعون به وبانقطاعه فى سبيل الدين فينسل اليه الراغبون فى الحق من كل حدب ويتشالون اليه من كل قبيلة فصار يهذبهم ويرقيهم ويشذب من نفوسهم ويشحذ بالدين عزمااتهم ويريههم أن ما عند الله خير وأبقى حتى رأى أن قد تكيفوا بالاسلام والقيام بأعباء الجهاد وحمل الذين ينتمون الى الدين بالوقوف عند حدوده والائتمار بأوامره واجتناب نواهيه يقول لهم معشر المرابطين انكم اليوم جمع كثير نحو ألف رجل ولن يقلب ألف من قلة وانتم وجوه قبائلكم ورؤساء عشائركم وقد أصلحكم الله تعلى وهداكم الى صراطه المستقيم فوجب عليكم أن تشكروا نعمه عليكم بأن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر. وتجاهدوا فى الله حق جهاده (٤) فاجابوه بلسان واحد

(١) مع أن معنى لا تلقوا بأيديكم بترك الغزو والانفاق وترك التضحية فى ذلك ٦٧ ج. ٢ روح المعانى

(٢) قال أبو فراس

وانا أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر

(٣) كناية عن موته وكون ابن ياسين ما انعزل فى الجزيرة حتى مات يحيا هو الذى ذكره ابن خلدون وهو الظاهر الموافق للمعقول واما ان تسلم يحيا قبيلته حتى ينعزل عنها كما ذكره فى القرطاس والاستقصاء فما يخالف المتعاهد فى الحياة البدوية وفيه بعد وان كان ذلك ممكنا .

(٤) ١٠٠ ج. ١ الاستقصاء

نحن بيدك فلنأمرنا نأتمر وأشر نبتدر فاننا طوع اشاركك ورهن امرك
وكانى بعد الله بن ياسين وقد اشرق وجهه واستبشر وبرقت
عيناه بذلك البريق الذى تراه ممن كان فى التحصيل على اماله فى يقين
يقول ابشرى يا اندلس فقد استجيب دعاؤك الحار وقال الدهر آمين

خرج بأصحابه من الجزيرة يعرض على كل قبيلة قبيلة أن تأتمر
بأوامر الاسلام أو تأذن بحرب فاجدت موعظته فى أصحاب الصدور
السليمة الذين كتب الله لهم السعادة وتكفل الحديد الذى فيه بأس شديد
ومنافع للناس. بسوق الرعاع الذين لا يقادون دائما الى الجنة الا بالسلاسل (١)
فجال بأصحابه جولة مهدت أكناف الصحراء فقامت الديانة على ساق
وأملت الشريعة أحكامها مسطرة. وعلت راية العدل. فطارت بأخباره الركبان
وسمع الناس بأن هناك فى الصحراء من قام لتأييد الدين وتعظيم العلم
والاشادة بقدر حامله فتهللت أسرة رؤساء الدين واستبشروا وعزموا
على أن يجهروا بالحق ويعلموا كلمة الله . حتى تكون هى العليا . فكان الفقهاء
من (سجلماسة) و (سوس) (٢) أول من استغاث به فما كذب أن اجاب
فاحتل بجنوده (سجلماسة) ٤٤٥ (٣) ثم بعد لآى اجتازت عساكره (سوس)
الى (أغمات) فدخلها ٤٤٩ (٤) فكانت هذه المملكة التى تمتد تحت نفوذه
من نواحي (السينغال) الى (سجلماسة) و (درعة) الى (أغمات) الى (حاحة)
و (الشيظامة) (٥) هى الخطوة الاولى التى خطاها فى اغائة الاسلام وحظه
من التأمين الذى يلبى به مثل ذلك الدعاء الحار المتفجرة به صدور المسلمين
الاذلاء المستخذين فى الاندلس تحت حملات المسيحيين الاسبانيين

عهد الله بن ياسين يستشهد - ٦٤-٥-٤٥١ (٦)

كان فى الساحل الاطلنטיكى مما بين (الدار البيضاء) الى (السويرة)
تلك الدولة البورغوازية التى تأسست منذ ١٢٧ فاستطاعت أن تستमित

(١) عجب ربنا من أقوام يقادون الى الجنة فى السلاسل حديث رواه
البخارى وأحمد وأبو داود

(٢) وبينهم أستاذهم وكاثر ١٨١ ج. ٦ ابن خلدون

(٣) ١٨١ ج. ٦ ابن خلدون ويظهر أن وكاثر توفى نحو ٤٤٥ هـ

(٤) المأخذ نفسه

(٥) وفد اليه (حاحة) و (رجراجة) من عند أنفسهم ١٠١ ج. ١ الاستقصاء

(٦) ١٠٥ ج. ١ الاستقصاء

فى الدفاع عن كيانها وان تدافع الادارسة والعبيدين والانديسين فى القرون الثلاثة حتى انهم لا يقدرّون على استيصالها حتى جاء اللمتونيون تحت راية ابن ياسين فتواثبوا فى معارك هائلة استشهد فى احداها الشيخ ابن ياسين فى قبيلة (زعر) فدفن فى (كريفلة) (١) فذهب ميكي على عظمتة وعزيمته . وتقانيه فى اقامة الاسلام . بعد ما كاد الاختلاف الداخلى والعدو الخارجى (٢) يقضيان على ملدته الحق وجلالته التى تضرب بها الامثال ثم قدم المرابطون سليمان بن حرو ليرجعوا اليه فى قضايا الدين فما لبث ان استشهد أيضا فى هذه الحروب فى السنة نفسها (٣)

وأخيرا

(نقول) هذا ما حدث به التاريخ من هذه الناحية عن عبد الله بن ياسين وزيد على ذلك فى ناحية أخرى أنه مزواج جدا وأنه يواخذ أصحابه بملزمة الصف ويؤدب من تخلف عن الصلاة حتى أدب يوما على ذلك الرئيس الأعلى للجيش كما أدبه على مباشرته للقتال بنفسه لأن من تمام عقله أنه ترك الرياسة لغيره وتولى هو الاشارة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد ذكر عنه أنه صلى ركعتين فى معطشة كان فيها مع الجيش فأمر بحفر ما تحت قدمه فوجد فيه الماء ثم ان هناك فى أحواز (وجدة) من ينتسبون اليه اليوم كما كان من بين بيوتات (فاس) المضمحلة اليوم من تنتسب اليه أيضا وقد كنت وقفت بين انساب السماليين على نسبة له بينهم. وقد تسلسل ذلك بين انساب الايحاكيين. والله أعلم بصحة ذلك

هذا ما عندنا الآن عن هذا الرجل العظيم الذى بذر تلك البذرة ثم لم تزل تتفرع بأيدى أمثال أبى بكر دفين (تأثانت) ويوسف مؤسس مدينة (مراكش) ودفينها حتى كان من الدولة اللمتونية ما كان

ترجمة عياض لعبد الله بن ياسين فى المدارك

عبد الله بن ياسين الجزولى ذو الانباء العظيمة والقصص الغريبة القائم بدعوة المرابطين المزين لدولتهم لأول خروجهم كان أولا من طلبة

(١) وعليه قبة مشرفة على أودية وقد عبت اليها الطريق فيزورها اليوم السواح وهناك سوسى هو القيم عليها وسترى تفصيل قتله .
(٢) الاسبان . (٣) ١٨١ ج . ٦ ابن خلدون

وثلاث بن زلون اللمطي في داره التي بناها ب (السوس) للعلم والخير
وسماها (دار المرابطين) الى ان مر به رجل من (ثدالة) يعرف ب (الجوهري
ابن سكن) (١) ممن كان يحب الخير منصرفا من الحج فرغب الى وثلاث
ان يوجه معه رجلا من طلبته ليعلم قومه العلم اذ كان الدين عندهم قليلا
واكثرهم جاهلية ليس عندهم اكثرهم غير الشهادتين ولا يعرف من وظائف
الاسلام غيرها فوجه معه عبد الله بن ياسين وكان موصوفا بعلم وخير
فسار معه وفهم له سيره ولقومه وأخذ من السيرة في ذات الله تعالى
وتغيير المنكر وانزل مع صاحبه في جماعة ممن يقولون بقوله لتغيير
جاهليتهم وانذارهم من لم يقبل الهدى ولم يزل يستقرى تلك القبائل
حتى اظهر الايمان هناك ثم جرت له قصص مع هذا الحاج الجالب له
ولغيره (٢) من الشدة في اقامة الحدود خاف منها اخيرا على نفسه قيل
انه اُفتى بقتل الحاج المذكور لأمر أوجه عنده . وخرج عن (ثدالة) الى (لتونة)
فقام بأمرهم قبل أيام تاشفين بن عمر وقبل أيام يحيى بن عمر وهو
الذي سماه بأمر المسلمين وأول من تسمى منهم بذلك فقام بأمره
وجاهد معه وقلدوه أمرهم وانفذ حدوده في أمرهم فمن دونه ثم
توفي يحيى فسلك تلك السبيل مع أخيه أبى بكر بن عمر ولقد ذكر أنه
ضرب بالسوط أبى بكر بن عمر وهو اذ ذاك أمير المسلمين لحق تعين عليه
عنده . والكل له مطيع وسيرته في أموره هناك وتعزيزاته معروفة ومحفوظة
يثابر عليها مشيخة المرابطين ويحفظون من فتاويه واجوبته ما لا يعدلون
عنه وكان أخذ جميعهم بصلاة الجماعة وعاقب من تخلف عنها عشرة
أسواط لكل ركعة تقوية اذ كانوا عنده ممن لاتصح لهم صلاة الا مامومين
جهلهم بالقراءة والصلاة واستقامت للمرابطين بلاد الصحرا بجملتها
وما وراءها من بلاد المصامة . والقبلة والسوس . بعد حروب كثيرة ثم خرج
بالناس فجاهد (برغواطة) الكفرة ففزاهم مع أبى بكر بن عمر في
جمع عظيم من المرابطين والمصامة قيل انهم كانوا في نحو خمسين ألف
راجل وراكب فحل بلادهم (تاماسنا) وقد فرت (بورغواطة) أمامه في
جبالهم وغياضهم وتقدمت العساكر في طلبهم وانفرد عبد الله في قلة
من أصحابه فلقية منه جمع كبير فقاتلهم قتالا شديدا فاستشهد رحمه
الله . وذلك في خمسين واربعمئة وقد بسطنا أخبارهم في كتاب التاريخ

(١) كذا وغيره سماه يحيى

(٢) كذا . ولعله ومع غيره

رجال الوكاكين

هذه الاسرة من الاسر المتفرعة التي يكثر فيها العلماء وغيرهم
وهاك ما عندنا عنهم بعد جدهم وكاكي

الثاني ابو علي ابن الشيخ وكاكي ولد الاول

هو والد زغاغ وقد وقفنا على سلسلات سقطت فيها ابو علي فقليل
فيها زغاغ بن وكاكي وليس ذلك بشيء فليتنبه لذلك وقد بين فيما
تقدم بعض اعقابه . ومنهم آل سيدي مسعود افولتوس الاثني عشر

الثالث ياسين ابن الشيخ وكاكي ولده الثاني

هو جد الصوايين اهل (تاوودانت) ولا يزالون معروفين هناك الى
الآن بنسبتهم . ويلذكرون بكل خير

الرابع يعيا ابن الشيخ وكاكي ولده الثالث

وهو الذي ذكر فيما تقدم انه لا عقب له الآن يعرف بعدما ذكر أن
من اولاده من يسمى محمد بن سليمان معروف القبر هناك وليس بمحمد
ابن سليمان الجزولي المزارتي ولا صاحب الدلائل دفين (مراکش)

الخامس يعزى بن ابراهيم

هو يعزى بن ابراهيم بن الحسن بن عبد الله بن علي بن اسحق بن
عبد الله بن احمد بن صالح بن احمد بن زغاغ بن وكاكي

اول عالم جليل عرفناه في سلسلة اولاده العلماء وقد ذكر عنه
انه نزل (تاوودانت) الى أن توفي فيها بعد ٨٩٠ هـ وقد رزق الخطوة في
اولاده واحفاده فتكون منهم سيل جرار من حملة المعارف ووصف بأنه
عالم ورع

السادس عمرو بن يعزى

هو الحاج عمرو الذي تنسب اليه الاسرة من بعده رحالة عالم بارع
في (المنطق) غيور على العلوم ان يتعاطاها من لا يتقنها تخرج في (فاس)
بابن غازي وطبقته . في رفقة له من الجزوليين توفي ٩٣٠ هـ .

ولد المذكور قبله تخرج أيضا بـ (فاس) بعدما شدا فى (سوس) وقد أوى ،آخر عمره الى (فاس) فكانت له فيه شهرة حتى توفى هناك ٩٨٠ هـ ودفن فى (باب الكيسة) ويعرف بسيدي أحمد السوسى وينبغى أن ينظر ما قيل فيه فى تاريخ (فاس) فأننى لم أجد فى (سلوة الانفاس)

الثامن محمد بن أحمد بن عمرو بن يعزى

ولد المذكور قبله قال فيه الكرامى فى (بشادة الزائرین) (ومنهم الشيخ المربط الجليل الخير سيدي محمد بن أحمد بن سيدي الحاج عمرو كان وليا كبيرا صالحا فى جميع أحواله الى أن توفى رحمه الله عام عشرة وألف) ووصفه أيضا بعضهم بأنه البازغ والفقير الورع

التاسع عبد الله بن أحمد بن عمرو بن يعزى

أخو المتقدم قال فيه الكرامى

(ومنهم الشيخ المربط المشاور سيدي عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو توفى رحمه الله ببلده عام ستة وثلاثين وألف كان وليا كبيرا صالحا متورعا)

العاشر على بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

ولد المتقدم قبله قال فيه الكرامى

(ومنهم الشيخ الفقيه الاجل العالم الصالح المربط الخير سيدي على ابن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو من أصحاب المدرس سيدي على ابن أحمد الرسموكى توفى رحمه الله مريضا ببلدة (غابة الطير) - تائنات أو تقيض - بـ (سملالة) يوم الاربعاء الاول من ربيع النبوى عام أربعة وسبعين وألف)

* (أقول) ان عليا هذا من أشياخ اليوسى الذين أخذ عنهم يوم كان بـ (سوس) ودل ذلك على أنه يدرس كما هو شأن كل أمثاله اذ ذاك ويقال انه دفن تحت خروبة فى (ايفران)

الحادى عشر محمد بن على بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

ولد من تقدمه ورث من معارف والده ومن شهرته وقد رأينا له اثرًا توفى بعد (١٠٩١ هـ) .

الثاني عشر أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو
فقيه من فقهاء الاسرة يزاول النوازل والافتاء من أوائل القرن الثاني
عشر الى أن توفي ١١٤٥ هـ وقد رأينا من فتاواه

الثالث عشر أحمد بن علي

عم المذكور قبله يذكر بما يذكر به أخوه محمد وقد عاصره . ولاندرى
من توفي قبل الآخر

الرابع عشر سعيد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد يذكر أنه علامة متقن بل
لعله يدرس كما يدل عليه اثر 'وقف عليه توفي بعد (١٠٦٠ هـ)

الخامس عشر بلقاسم بن سعيد

ولد المذكور قبله فقيه مفت نوازلي له ظهور بين اهل عصره في
أوائل القرن الثاني عشر ولم يمكن لنا أن نحزر وقت وفاته وقد سكن
(مراكش) ودفن في مشهد الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي

السادس عشر : ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد وصف بأنه فقيه صالح له
شهرة في عصره بالخير والدين ذكر أنه من اهل (زاوية الشجرة) وأنه
مدفون أمام مشهد سيدي أحمد السكراي هذا ما وجدته

قال فيه الكرامى

(ومنهم الشيخ الولي الصالح سيدي ابراهيم بن عبد الله بن أحمد
ابن الحاج عمرو كان وليا كبيرا مشهورا بالفضل والدين والبركة وقد
كف بصره في آخر عمره . وتساورته بركة ونجاج توفي رحمه الله آخر
يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب ودفن بعد العصر من غده يوم
الجمعة عام تسعين وألف وصلى عليه ستة آلاف رجل أو أكثر)

السابع عشر : محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد فقيه يذكر بين اخوته في أواخر
القرن الحادى عشر .

أحد الاخوة أيضا له ذكر بالمعارف كاهله يعيش أيضا أو آخر ذلك القرن وهناك ابراهيم بن أحمد بن محمد أو محمد توفي خامس قعدة ١١١٢ هـ ولا ندرى ما وصفه بين اخوته وافراد أسرته

التاسع عشر أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو

مذكور من رجالات الاسرة المشهورين دفن في (أزاريف)

العشرون : أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

من رجالات الاسرة أيضا المذكورين قالوا انه دفن في مشهد الشيخ سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى فى (تامانارت)

الحادى والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله

من رجالات هذه الاسرة المذكورين ولعله حفيد عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو .

الثانى والعشرون محمد بن علي والد تغزى السملالية

قال فيه الحفيكى (كان رضى الله عنه من أكابر الاولياء المتقين . واحد افراد الصلحاء العارفين له مجاهدات وعبادات صادقة بخلوته التى بناها ازا' المسجد وما زالت محترمة . وله اصحاب صلحاء رباهم فضلاء) (A)

الثالث والعشرون تغزى السملالية

هى بنت محمد بن المذكور قبلها عابدة ناسكة من صواحب العلامة سيدى عبد الله بن يعقوب واولاده لها بين اخبارهم اخبار كثيرة وتوثر عنها كرامات وروحانية قوية شهد لها بذلك العلامة المذكور . وقد اعتقدها الناس فى زمنها اعتقادا عجيبا ولا تزال حوادث غيبية تنسب اليها الى الآن ومشهدا عليه مدرسة علمية وقد زرت قبرها وتلوح عليه روعة توفيت سنة ١٠٥٩ هـ . وليعلم أن هناك تغزى اخرى قريبة العهد اغرابونية من (بعقيلة) توفيت ١٣٨٨ هـ وستاتى قريبا بين أهلها ١٢٨٨ هـ

= ٥١ =

(A) لم يصنفه المحضيكى بذلك بل وصفه بقوله : « كان رضى الله عنه رجلا صالحا ضلادينا خيرا محبا للاولياء ومصاحبا لهم ومعينا . له قدم فى ذلك » مناقب المحضيكى ٥/ ٥٥

الرابع والعشرون الطاهر بن الحسن

فقيه جليل تخرج بالاستاذ سيدى الحاج محمد التازولتى فى المدرسة (الوقاوية) وهو الذى قدر عليه أن يزهر روح الاستاذ خطأ سنة ١٢٥٩ هـ خرج الاستاذ فى ليلة مظلمة لحاجة الانسان من المدرسة فلاقاه المترجم فسأله من هو فلم يجبه الاستاذ فظنه المترجم أحد اللصوص. فرماه بحجر فاذا به شدخ رأسه ثم طالت حياة سيدى الطاهر الى أن قتله اللصوص فى (بوركوكو) من (تازاروات) ١٢٩٥ هـ وله ولوع بحرفة الحدادة وبعمل السكة المشببة فقال فيه شاعر شلحى قطعة يلومه على أن اعرض عن (خليل) وأقبل على الكير فى محل الحدادة يحفظها الناس

الخامس والعشرون محمد بن على (أوتنونا)

فقيه مذكور بين فقهاء جيله من السماليين من (أيت العكيد) وهو وسط فى معلوماته ويظن من يحكى لى أنه أخذ اما من مدارس (أيت صواب) واما من (أزاريف) كان يعلم القرآن فى المساجد وله مع شيخنا أبى محمد الالفى صجة وهو سلفه فى الزواج توفى بعد ١٣٦٠ هـ

السادس والعشرون مسعود بن أحمد بن محمد

من فقهاء الاسرة المتأخرين وهو من (أيت أوزور) ويظن أنه ممن أخذوا عن العربى الادوزى أخبرنى من عرفه أنه سنة ١٣٢٥ هـ مسن محترم احترام الفقهاء يقبل كلامه فى قبيلته ثم لم يبطئ أن توفى بعد هذه السنة

السابع والعشرون عبد الله بن مسعود بن أحمد بن محمد

ولد من قبله فقيه حسن أخذ عن الاستاذ سيدى الحاج الحسين الايفرانى التفسير فى المدرسة (الرخاوية) كما أخذ أيضا عن أحد علماء (أيت صواب) لعله سيدى محمد أقاريض وقد كان يتألف من السماليين حين لا يقبلونه هو وأمثاله البلدين فى مدارسهم توفى بعد ١٣٣٠ هـ بقليل

الثامن والعشرون محمد بن اليزيد بن عبد الله بن محمد

من (أيت أوزور) أخذ عن شيخنا أبى محمد الالفى فى المدرسة (البومروانية) ثم هاجر الى (فروثة) فى ضواحي (مراكش) حيث بنى

وسكن ويعلم ما شاء الله فى الروايات التى يعنى بها ولا يدرى
متى توفى بعد ١٣٢٠ هـ

التاسع والعشرون عثمان بن اليزيد

أخو من قبله وتلميذه فى الروايات التى أتقنها وعلمها فى (سوس)
و (فروقة) ومدفنه هنا توفى نحو ١٣٧٦ هـ

الثلاثون محمد بن على بن محمد بن محمد

من (أيت أوزور) أيضا موثق ومتقن للروايات يشارط ويعلم ثم
تعلم التجارة من الاستاذ محمد بن محمد أبو النية فكانا يتدارسان
الروايات وقت اشتغالهما بالحرفة وقد رأى المترجم أن التجارة أدرى رزقا
من المشاركة توفى نحو ١٣٤٤ هـ

الحادى والثلاثون محمد بن ابراهيم الهرواشى

من فرع وكاكى قطن فى (بعمرانة) فهناك نشأ فتخرج بسيدى
مسعود البونعمانى نجيبا محصلا مشاركا وله همة وطموح فاكب على
التدريس والنوازل والافتاء فى مدارس (ايسنك) و (ايفردا) و (ايكفى)
فاتسعت هالته وكان له شأن فى كل ميادين العلماء توفى فى رجب
١٣٣١ هـ وولادته فى نحو ١٢٧٠ هـ وهرواش قرية منشئه

قال فيه على بن الحبيب

(ومنهم الفقيه سيدى محمد بن ابراهيم الهرواشى البعمرانى الجزولى
السملالى نسباً الناصرى طريقة قرأ فى (بونعمان) عند الفقيه سيدى
مسعود الطالبي المعدى وكان يدرس العلم بمدرسة (ايسنك) نحويا
لقويا فرضيا حسوبيا توفى فى رجب عام أحد وثلاثين وثلاثمائة والف)

وقال فيه الايكرارى

(ومنهم شيخنا سيدى محمد بن ابراهيم الهرواشى فى (فورنا)
البعمرانى دارا ومنشئا السملالى نسباً الناصرى طريقة تلميذ سيدى
مسعود الطالبي وهو رحمه الله رجل صبور تقى نقى ذو مروءة لزم
التدريس فى مدرسة (ايسنك) له يد طولى فى النحو يعرب للطلبة أوائل
الاحزاب مستحضرا للدلائل نفع الله به طلبة (بونعمان) قرأت عليه
فى (ايكفى) عام ١٣٠١ هـ الخزرجية والمقنع فهو الذى فتح بصيرتى فيهما

وقرات عليه الميراث في (ايسن) توفي رحمه الله في رجب الفرد ١٣٣١ هـ
على ما أخبرني الثقة .

(اقول) كنت اعرف له ولدا يأخذ معنا في (بونعمان) لا أدري ما
فعل الله بعدنا به هل استتم أو لا

الثاني والثلاثون أحمد بن عبد الله (بالضم)

هو أحمد بن عبد الله من (آل ابراهيم بن داود) من قرية (أيت همنو
ابن عبلا) فقيه مبارك تخرج بابي حامد الادوزي وعن أبي العباس
الجيشتمى وغيرهما له مشاركة حسنة حتى في اللغة وقد عاش عزبا
وقد عرف بوسوسة لازمته شديدة حتى كاد لا ينتفع به معها وهو رباني
عابد ساذج تلاء لكتاب الله وقد يجول في النوازل وكان شيخنا أبو
محمد الايفراني يشني عليه ومن أخباره أنه أنشد يوم توفي العلامة أبو
عبد الله الالفى وترك المدرسة لغيره

إذا غاب ملاح السفينة وارتمت بها الريح يوما ضببتها الضفادع
ثم أراه الله الرجال الضفادع في تسير المدرسة وعين من خلف في
المدرسة فزاره توفي نحو ١٣٣٠ هـ ومن أهله الهرواشي المتقدم

الثالث والثلاثون محمد بن ابراهيم بن علي الصاروري

من (آل ايثر ايجاليون) يقطن في (بعقيلة) أخذ عن شيخنا أبي محمد
الايفراني ثم لم يبطىء بعد رجوعه . ومعه معارف أن توفي بعد مشاركته
في مسجد توفي نحو ١٣٤٢ هـ

الرابع والثلاثون أحمد بن داود السملالي

هو أحمد بن داود بن ابراهيم ابن الحاج محمد بن ابراهيم الوكاثي
ولد ١٣٣٦ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن أحمد
الساحلي من المعلمين لكتاب الله ثم أخذ المعارف عن أبي فارس الادوزي
وعن الاستاذ محمد بن محمد في مدرسة (الجمعة) وعن الاستاذ محمد اوبالوش
القاضي فيها وعن أبي سالم الادوزي في (سیدی بعلدي) وعن الحاج مسعود
في (ايفيلائن) ثم صار كاتباً عند الرئيس بوهوش بن أحمد ويحضر في
مركز بلده الى أن جاء الاستقلال فكان عدلا شرعيا في المحكمة الشرعية مع
سیدی محمد بن محمد بيشوارين الساحلي وهو على ذلك الآن ١٣٧٩ هـ .

الخامس والثلاثون محمد اليحياوى الوثائى

تقدمت ترجمته وترجمة أخ له فى هذا الجزء.

السادس والثلاثون محمد المافامانى الوثائى

تقدمت تراجم المافامانيين فى (الجزء الخامس) وقد غلب الظن أنهم من الوثائين كما يقوله من عسى أن يكون عندهم علم بانساب من يقطنون (سمالة) من مختلفى الانساب والله أعلم وقد رايت التصريح بذلك آنفا

السابع والثلاثون محمد بن محمد بن عبد الله الواسكارى الوثائى

الواسكاريون الوثائيون ذكروا كلهم فى (الجزء الثامن) و (أسكار) اسم موضع من (سمالة) ينسب اليه هؤلاء بعد انتقالهم منه واخوانه الباقون فى (أسكار) يحملون هذه النسبة الوثائية

الثامن والثلاثون محمد بن عبد الله السملالى - نزيل جوار (تازا) -

رجل صالح معتقد رحل من بلده بعدما تعقت راحه وظهرت بركته فنزل أولا فى مدينة (تاويريرت) ثم تحول الى (وادى وارئين) فى قبيلة (غياثة) فهناك بنى زاوية فيجتمع عليه الناس فيحج بهم كثيرا . وله معارف يعلمها للطلبة فى زاويته ويطعمهم ويكسوهم وهم عشرات وقد أدركه أجاءه فى (رابغ) بالحجاز فى حجة له نحو ١٢٤٥ هـ وهو جد الباشا ابراهيم كريم (تازة) اليوم وعمارتها وأفراد الاسرة بعد جدهم كانوا فى حاشية الحكومة ويتمتعون بسمعة طيبة الى أن جاء اليوم الباشا ابراهيم الهين اللين المنكمش فلم يزر قط أوزبة فى عهد الاستعمار كما يفعله أقرانه الذين يبذرون هناك ذات يدهم فكان هو يؤثل ويملك الاراضى فيعمرها وهو اليوم بعد الاستقلال منقيع فى داره . وله أولاد نجباء خصوصا أكبرهم فانه عاقل يالف ويولف وفقهم الله لكل خير . وله مسجد فى وسط دارهم عمروه بالصلاة ارضا عن أجدادهم السملالين الكرام .

التاسع والثلاثون على بن ابراهيم

هو والد الشيخ سيدى مسعود الآتى وقد وصف فى مشجر الاسرة بالشيخ مما يدل على أن له مقاما

هو مسعود بن علي بن ابراهيم بن داود بن يعقوب بن عبد السلام بن يوسف بن محمد بن علي بن عمرو بن موسى بن عبد الله بن أحمد بن صالح ابن علي بن زغاغ بن بوعلی بن وثاق

هذا الشيخ كبير من رجالات (جزولة) في القرن الحادى عشر قال فيه الحفيكى

(مسعود بن علي بن محمد - هكذا لا علي بن ابراهيم كما تقدم - عرف بسيدى مسعود افولوس دفين سفح جبل (لكنت) ببلد هنظيفة - ايدانضيف - كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا فاضلا يتبرك به حيا وميتا تؤثر عنه كرامات وفراسات صادقة)

هذا كل ما قاله الحفيكى عنه ويقول أهله انه كان قبل يسمى (مسعود الباز) ثم وقعت له واقعة خفرت فيها ذمته في قاتل سرحه بيده ثم غدر فيه اهل الثار قالوا وبذلك جلا عن (سملالة) الى (ايدانضيف) حيث بقى الى ان توفى قالوا انه كان يصاحب العلامة سيدى عبد الله بن يعقوب المتوفى ١٠٥٢ هـ الى أن خرج من بلده مهاجرا وقد ترك لأهله حالة واسعة من الاحترام وأولاده منتشرون وفي تاريخ (أسفى) لصاحبنا سيدى محمد الكانونى ذكر لبعض رجالات أهله البارزين هناك ولم نقف على وقت وفاة الشيخ ولعله توفى بعد ١٠٥٢ هـ رحمه الله وله أولاد نذكر منهم من ذكروا لنا من سكان (سوس)

الحادى والاربعون محمد بن مسعود

أحد أولاد الشيخ قال أهله ان قبره فى قبيلة (تكانة) فى (الحوز) وعليه قبة حولها بناية للزائرين .

الثانى والاربعون سعيد بن مسعود

ولد له آخر . ورث من سر أبيه دفن فى (آيت ميلك) من (هشتوكة) وعليه ايضا قبة .

الثالث والاربعون عبد الله بن مسعود

ولده الثالث رحل عن (سوس) فظن فى نواحي مدينة (أزمور) حيث مشهده بقبة وحواليها يقطن أحفاده

الرابع والاربعون محمد بن محمد بن أحمد

هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسعود فقيه جليل مذكور
بالخير والصلاح كان يقطن في (اولاد طلحة) من (اولاد يحيى) وهناك توفي
في نحو أواخر القرن الثاني عشر

الخامس والاربعون محمد بن (آيت موسى)

من فخذ بين أفخاذ آل الشيخ فقيه سمعنا به من المتأخرين توفي
نحو ١٣٢٥ هـ

السادس والاربعون محمد الايگدماني

من هذه الاسرة المسعودية أيضا له سمعة بمعارف لعله أخذها من
(تيمكيدشت) توفي قبل ١٣٣٥ هـ ودفن في قبة جده سيدي مسعود

السابع والاربعون محمد بن الطيب

من الاسرة أيضا فقيه يذكر بين المتأخرين منهم كان في (مكناس)
حينما قُتوفى فيها ودفن في قبة (سيدي الحاج قضات) ووفاته بين أواخر
القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر

الثامن والاربعون مسعود بن محمد بن الطيب

اشتهر بسيدي مسعود أقولتوس الصغير علامة جليل مدرس من
أبرع فقهاء عصره ومن أشهر فقهاء الاسرة المسعودية ولعل سمعت بأنه
من الآخذين من (تيمكيدشت) وأخال أن رأيت في تاريخ المشرق ذكره لى كثيرون
ممن عرفوه فوصفوه بالصفات العلية التي يوصف بها كبار العلماء
ولا يزال حيا نحو ١٣١١ هـ يدرس ويحكم فى النوازل ويقضى ويفتى
ويجربى بالصلح بين الناس مع عدم اعراضه عن التدريس حياته وإن
لم تكن ساحته فى هذا الميدان متسعة . وهو على كل حال خاتمة علماء الاسرة
الكبار رحمه الله

التاسع والاربعون الحسن أخو مسعود المذكور قبله

فقيه أيضا ولكنه دون أخيه فى المعارف ولعله أخذ عنه . توفي
نحو ١٣٤٦ هـ .

الخمسون ابراهيم 'اوشوبونبو

من فقهاء الاسرة المتأخرين له مكانة أهله أن يدفن في قبة جده
يوم توفي

الحادى والخمسون ابراهيم بن ابراهيم

ولد المذكور قبله فقيه أيضا يعرف بـ (أخزال) دفن حيث دفن والده
بعد ١٣٥٠ هـ

هؤلاء من سمعنا بهم فى فرع (آل الشيخ سيدى مسعود) رحمهم الله
ورضى عنهم وقد أقبل آل الشيخ اليوم على التجارة فى (مكناس)
(والبيضاء) وفتح لهم فيها فتحا مغبوطا ولم تتصل بمن عندهم فهم لتتوسع
فى تراجم الاسرة

الثانى والخمسون محمد بن على الكوسالى الوثائى

من فقهاء (سملالة) المتأخرين تخرج بسيدى محمد بن ابراهيم
التاماقاوتى التانكرتى فى المدرسة (التانكرتية) ثم أقبل على التجارة
بنفسه وبالقراض وكان ذلك ديدنه فى المدرسة ولذلك قلما يشتغل
بما يشتغل به الفقهاء الا أنه اعتنى بانساب القاطنين فى قبيلة (سملالة)
فبين الشرفاء وميز الايحقاكيين من الوثائين كما ميز من ليسوا بشرفاء
اعتمد فى ذلك على الرسوم والوثائق بالتبع . ولم يتج لنا أن نقف على
هذا المؤلف وله يد فى القراءات السبع . أخذها من مدرسة (سيدى صالح)
من (أيت وادريم) توفى ١٣٣٦ هـ وولادته نحو ١٢٦٠ هـ

الثالث والخمسون عبد الله بن سعيد الكوسالى الوثائى

تخرج بسيدى الحاج عبد الله الجيشتيمى وأخيه أبى العباس له
فهم جيد ويد حسنة فى التحصيل والتفنن غير أنه فى علم الفرائض
أمهر وقد اتقن رسم المصحف اتقاناً كأكبر القراء فكان يعلم القرآن
فى المساجد ويحكم فى النوازل بأحكام محررة بعبارة وخط جيدين
ولد نحو ١٢٥٠ هـ وتوفى عن نحو الثمانين وإن كان يظهر من صحته أنه
دونها . هذا ما حكى لى عنه رحمه الله .

الرابع والخمسون علي بن عبد الله الكوسالي

ولد المذكور قبله أخذ القران عن الاستاذ سيدى محمد بن الحسن الكوسالي والد الاديب الآتي. ثم تخرج بالاستاذ سيدى محمد أوعابوالهشتوكي في الفقهيات وفي كل معارفه خصوصا في علم النوازل ثم شارط في قبيلة (أيت يعزى) الهشتوكية فسكن هناك وأثّل وكان في المدرسة (الزالية) حيناً يدرس فيها وكان شهما شجاعا رابط الجأش ثم فتك به لصوص تسوروا عليه داره ليلا في فتن القائد الناجم في (هشتوكه) وذلك سنة ١٣٣٢ هـ وولادته في نحو ١٢٨٩ هـ

الخامس والخمسون محمد بن محمد بن مسعود الكوسالي

فقيه حسن تخرج بالاستاذ سيدى علي الاسكارى في مدرسة (تاهالا) وهو أستاذة الوحيد له فهم ومشاركة الا أنه في الفقه أمهر لاستظهاره المختصر عن ظهر قلب - وذلك قليل جدا في الجزولين - الا أنه مع هذا التمكن في الفقه لم يتح له الا المشاركة في المساجد لتعليم القرآن وكان يتعاطى الحياطة وهو ظريف نظيف حسن الاخلاق دمث الشمائل توفي أواخر غوشت في سنة ١٣٢٧ هـ عن نحو ٥٥ سنة

السادس والخمسون محمد بن حمّو الكوسالي

هو محمد بن حمّو بن علي نزيل (تازاروات) تخرج بابن العربي الادوزى وله ظهور بعلمه الا أن التصوف والخشوع غلبا عليه منذ احتسى من تصوف الشيخ الالفى كاسا دهاقا توفي نحو ١٣٢٣ هـ عن نحو ٧٠ سنة

السابع والخمسون محمد بن محمد بن ابراهيم الكوسالي

من (آل الحاج) أخذ في مدرسة (تاكاترت) عن الفقيه سيدى سعيد ابن الطيب الاكمارى ومن أبرز معارفه علم الفرائض كان يشارط في المساجد فمما مر فيه مسجد (تبيوت) الالفية و (ايكضى) في جهة (أقا) وقد ألف في تلك الناحية فكان عدلا في المحكمة الشرعية توفي نحو ١٣٦٠ هـ وولادته في نحو ١٢٩٥ هـ

الثامن والخمسون علي بن محمد الكوسالي

هو علي بن محمد بن مسعود بن سعيد كان ممن مروا في المدرسة

(الالفية) بعدما أخذ عن الاستاذ أبى محمد الايفرانى وهو وسط فى معارفه حببت اليه العبادة وتلاوة القرآن وتعليمه لابناء المسلمين فى المساجد أتقن حرف البصرى وكان يختلف الى المدرسة البومروانية فيتلو عليه التلاميذ فيها كتب الادب وقد أخذ ما عنده من الروايات فى مدرسة (علال) من (هشتوكة) فى رفقة الفقيه سيدى محمد بن على المؤلف فى أنساب (سمالة) - كما تقدم - توفى بعد أن كان عزبا ما شاء الله وبعدما شارط فى (أيت ملول) فى (كسيمة) نحو ١٣٧٣ هـ وهذا أخو سيدى محمد بن محمد بن مسعود بن سعيد المتقدم الحافظ للمختصر الآخذ عن الاسكارى

التاسع والخمسون أحمد بن عبد الله الكوسالى

من المذكورين فى الاسرة أخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد بن الحسن الكوسالى والد الاديب ثم أخذ الروايات من مدرسة (علال) ومن مدرسة (ايدو منشو) ثم بعض العلوم عن أخيه وفى نزعه ضعف وهو متدين انتفع بعلمه وان قل وقد قام على ايتام أخيه على القليل حتى أدركوا توفى نحو ١٣٦٥ هـ اشتهر بالروايات دون العلوم

الستون سيدى الحسن بن محمد الكوسالى

هو الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن سعيد من (بنى عال الطالب) على بن محمد بن يحيى

كان والده سيدى محمد بن الحسن أخذ عن بعض الصوابيين فى احدى المدارس هناك كما أخذ فى المدرسة (الرخاوية) عن العلامة سيدى الحاج الحسين الايفرانى وعن الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الالفى فى المدرسة (البومروانية) ومعلوماته وسطى ولا يعدو الاستبصار توفى ١٣١٤ هـ وقد أخذ عنه كثيرون من أهله القراء - كما تقدم -

أما المترجم ولده فانه حفظ القرآن على يد الاسانذة سيدى محمد من (أيت الحاج) وسيدى أحمد بن محمد بن ابراهيم من (عال عبد الرحمن) التيزغراني وسيدى عثمان بن اليزيد - المتقدم - وعمه عبد الله بن سعيد ابن مسعود - المتقدم - وعمه الاخ محمد بن ابراهيم بن مسعود هؤلاء كلهم فى مسجد قريته ثم التحق بالمدرسة (البومروانية) فأخذ أيضا عن الاستاذ سيدى على الملقب (باتعل) وهؤلاء الثلاثة يتقنون الروايات . فأخذ عنهم المترجم منها .

ثم في ١٣٢٨ هـ افتتح مبادئ العربية عند الاستاذ سيدي محمد بن محمد بن محمد المافاماني المعروف بمحمد الفقير ثم في ١٣٢٩ هـ شارط في المدرسة شيخ الجماعة أبو محمد الايفراني فانخرط في التلاميذ بين يديه يأخذ عن كبار أصحابه فأخذ الجرومية عن الاستاذ سيدي محمد بن علي بن عبد الله الالفلي ثم لازم الاستاذ سيدي محمد بن الطاهر الذي كان جل أخذه عنه وفي جمادى الاولى ١٣٣١ هـ أو في الثانية انتقل بانتقال أبي محمد عن تلك المدرسة الى المدرسة (التانكرتية) حيث ربض سبعة عشر عاما ملاها بالجد والتحصيل حتى استشف كل معارف أساتذته ثم برز من بين أقرانه فصار يعلم بين يدي أساتذته فأخذ عنه كثيرون من تلاميذهم ثم لم ينصرف من هناك الا في اواسط شعبان ١٣٤٧ هـ

احواله :

هذا الاستاذ من الاساتذة الباقين الآن في (جزولة) الافذاذ المشاركين المستحضرين لكل ما درسوه مما يتدارس في تلك البلاد نحوا ولغة وأدبا وفقها وفرائض وحسابا وحديثا وتفسيرا وناريخا وعهدنا هناك به أنه يكب من بيننا اكبابا عجيبا على المطالعة والنساجة ولا يشبهه في ذلك من بيننا الا الاستاذ سيدي أحمد بن عبد الله الاساكي - دفين (الرباط) - هذا مع المحافظة على المروءة والدين والتأدب مع الاستاذين أبي محمد وولده أبي عبد الله فنال من رضاهما الغاية التي ما وراءها غاية وهنيئا له

ولذلك ودع منهما يوم استقل به الرحيل عن حضرتها وداعا مقبوظا ثم لايزال يكرر اليهما الزيادة في كل سنة ولا يفعل شيئا الا باستشارتهما ومن احواله أنه يعمل بيده في أشغال داره ويقف في الاسواق على ما يبيعه او يشتريه وذلك من علامة الرجولة وان كان مثل ذلك يقل من الفقهاء اللامعين أمثاله في (جزولة) والمشى في الاسواق من أخلاق الانبياء

بعد ايامه :

اول ما فعله تلك السنة أن حصن نصف دينه وفي رمضان اعتكف في المدرسة (البومروانية) فسرّد البخاري مع الاستاذ سيدي أحمد ابن الحاج محمد البيزدي ثم صار يشارط وبكل أسف أن بخته لم يهيء له المدارس التي يستحقها أمثاله فليس أمامه الا مساجد يعلم فيها القرآن مع أن البلداء الذين لاشقون له غبارا يتمتعون بالمدارس وقد حوول جره الى تدريس الفنون في المدارس ولكن لم ينجح في ذلك فقد استدعاه حينما الفقيه الصالح سيدي عبد الله الايفشاني حين كان في (البومروانية)

ليعيته في المتريس ولكنه بعد حين انتكث ذلك الحبل وكذلك فكر في
مثل ذلك الفقيه سيدى الطاهر بن عل الالفى حين كان في (الايفشانية)
ثم لم يزل في المساجد في (سملالة) وفي جوارها الى أن أتيجت له أخيرا
المدرسة (الوفقاوية) ولكن بعد أن عريت أفراس تدريس العلوم ورواحله
فها هو ذا في هذه المدرسة الآن يقر عينا بما يتيسر له والله في عونه

ماروا لا المترجم عن شيخنا رحمه الله

حدث أنه كان عنده يوما في موسم سيدى المدنى فدخل انسان
أخبر الشيخ عن قيام القبائل بأداء الحقوق لمشهد سيدى المدنى فقال
ان ارواح الاشياخ تفرح بأداء الحقوق لها فاذا فرحت ارواحهم يقضى الله
بالخير لكل الحاضرين أو كما قال

قال أنشدنى يوما وقد أخذ بيدى عند الوداع
أوحشتنى ولو أطلعت على الذى لك فى فؤادى لم تكن لى موحشا
قال وسمعتة وقد أنشد لسيدى محمد البعقيل تلميذه بعد ما شكى عليه
غدر انسان فى فرس أودعها عنده ثم ادعى فيها الشركة قول المنبى
يا غاض الوفاء وفاض الغدر وانفجرت مسافة الخلف بين القول والعمل
وقد كان ودع الاستاذ يوما على أن يبكر لسفر فاذا بالمطر عاقه
فلما لاقاه الشيخ أخذ بيده وأنشده :

هل ابتكرت لى أنت مبتكر هيهات يابى عليك الله والقدر
مازلت أبكى حذار البين مكتنبا حتى رثى لى فيك الريح والمطر

قال وأنشد لى وقد قدمت من البلد الى (ايقران) عشية ممطرة
وقد تبسم :

فى ليلة من جمادى ذات أندية لايبصر الكلب فى ظلماتها الطنبا
قال : كنت فى غالب أيامى فى المدرسة أكتب على النساخة فعلم منى
ذلك فلاقانى أصيل يوم فاخذ بيدى فقال أتردى ما قال الاعرابى
أيها الناظر فى المساطر اذا أتاك المساطر . قال وكنت اذ ذاك مبتدئا
فسألنى عن معنى ذلك وفى الصباح تلقيته أيضا فأنشدنى
يا أيها الناظر فى المساطر اذا أتاك ساعة المساطر
ثم قال اننى عقدت منشور أمس لثلا يضع
قال كثيرا ما يتبهننا عن الفعلة فيما نحن بصددده . فان القواطع

كثير منها الدنيا ومنها الشهوات ومنها الملل فيجب على الانسان أن يستنهض دائما همته ثم انشد

أبت لي همتي وأبى بلائى وأخذى الحمد بالثمن الريح
واقحامى على المكروه نفسى وضربى هامة البطل الشيخ
وقول كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريعى
لادفع عن مآثر صالحات وأحمى بعد عن عرض صحيح

قال : وانشدنا يوما آخر فى مثل ذلك قول أبى تمام

وأبت فى مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر
قال كثيرا ما يقول الشيخ : ان كل من يهتم ويشتغل بما هو بصدده
من التعلم تكون معه البركة سواء حضرنا أو غبنا وكثيرا ما يقول اقتحموا
ولا تهيئوا وتجاسروا ولا تلتكؤوا وخوضوا العلوم فان كل علم لم
يره الطالب يتهيئه وكل علم مر به فانه على الاقل يعرف ما يحتوى عليه.

قال كان فى كثير من دروسه يحضنا على التقوى وانها مفتاح العلم
ويتلو قوله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) ويقول كلمة ابن عطاء الله :
كيف تخرق لك العوائد وانت لم تخرق من نفسك العوائد ومن ادعيته
اللهم ات أنفسنا تقواها وزكها فانت خير من زكاها . ومنها اللهم اصلح
لنا ديننا الذى به قوامنا واصلح لنا دنيانا التى بها معاشنا

كتبت عنه هذا فى جلسة مختلصة وفيها من ترجمة المترجم أكثر
مما فيها مما يتعلق بالشيخ لان هذه الانطباعات اصطبغ بها المترجم

في ميدان الادب

اذا كنا نعرف المترجم كفقيه عالم مشارك نحريه فانه كاديب ابرز
وأجلى وهو من أديبائنا السوسيين الذين نزهى بهم اليوم وهو من بقية
رعيل كاد ينقرض اليوم فى (جزولة) الا أنه مقل غير مكثر وسنجهتهد أن
نحشر هنا كل ما عندنا له وقبل أن ندخل فى قوافيه نمر برسالتين
مسجعتين ظرنا بهما . ولا يعلم الا الله كم ضاع من أمثالهما

الرسالة الاولى

الى قطب الدنيا الذى لو بفضلته مدحت بنى الدنيا كفتهم فضائله
ذلك الامجد الانجد الاسعد الاصعد العالم النحريه حامل لواء التحقيق
والتنقيح والتحرير الاديب الاريب الحسيب النسيب الجامع لأنواع

المفاخر على اختلاف مسمياتها والحائز لكمالات لمتها على تفرقها في غيره
 وشتاتها فارس ميادين العلوم مفهوماتها ومنطوقاتها والفائز بخصل مدى
 غاياتها سيدنا أبو سالم ابن أبي عبد الله التامانارتي القرشي أدام الله
 سهمه لأغراض المعالي صائبا وصوب غيوم علومه لأمحال القلوب صائبا
 وقدره ساميا وبجر جوده طاميا سلام يزدري لطافة بسلافة وينسى
 عطرا للغوالي ذكرا ورحمة الله وبركاته تعم جميع أحوالكم السنية
 وشمايلكم المرضية (هذا) فقد وافاني فذهلت حين فضضت ختامه وحررت
 واسميت فيه سائمة الطرف فالفيتة على جزالة معانيه ورقة لفظه وصحة
 مبادئه ظرفا لكل ظرف فهمت حين فهمت ما أودع فيه من سحر
 البيان وإن من البيان سحرا وسكرت حين سحرت :

كتاب كوشي الروض خطت سطوره يدا ابن هلال عن فم ابن هلال
 ناهيك به من كتاب خطته يد البراعة بلسان البراعة عن فم البلاغة
 والبداهة ووشحت تطريزه يد الطبع وحبّرتة وهذبت سبكه نار الفكر
 وحررتة فعاد أنضر من روض نصير وأعطر من ورد مطير
 ما كنت أحسب قبل أن أشاهده أن البطائق روض زهرها الفقير
 وأرق من النسيم وأنسق من در تنظيم وأحلى من التسنيم

زفت وراقت من معان خلتها صرف الطّلا أو نفثة السحر
 تضمنتها ألفاظ كازهار الربا صافحتها غب الحيا كف الصبا (كما تضمن
 ماء المزنة الرصف) (١) أو كما تلالات درة بعد مغادرتها للصدف أو كما
 افتر الثغر عن ظلمه أو الاقحوان من كمه

في ضمن الفاظ تروق كانها زهر تبسم عن بكاء القطر
 الى بديع أربى على ما يبدهع البديع وبيان يسحب على سحبان ذيل
 النسيان في خط لوراء ابن مقلة لاستقل على أن فانه أسي أن وجود
 بنفسه فضلا عن ابن مقلة الى غير ذلك من لطافات هي السحر الا أنها
 حلال أو خمر لو لم تقطب بزال ولا غرو فالدر من معدنه والشبل
 ولد الاسد والجراة من ديدنه

ان الاصول اذا زكت ففروعها تزكو كذلك الشبل كالضرغام
 اذ منشئه سلالة بكرية وفصاحته قرشية أعرب فيه سيدي عن خالص
 الود وحسن الظن فجلاني بما لم أعرفه من نفسي فضلا أن يقال في أو

(١) الرصف محركا جمع رصفة حجارة مرصوف بعضها لبعض في
 مسيل وذلك شطر بيت

يحسب أو يظن ولكن رآني بعين الرضا وشيم الكرام الاغصا وهكذا
تراءينا بالاقلام وان كان ذلك لاينوب عن الاقدام

ولكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعايضة الكليم
وكم بين نائم ويقظان ومتيقن وظان ثم اقول لسيدى هذا ما سمح به
قاضي الظرف للفكر الكليل فليتصفحها سيدى بعين القبول (فليس
سواء عالم وجهول) (١)

لكنها جهدى ومن بذل الذى فى جهده فبمعزل عن ذام)

الرسالة الثانية

كتبها الى بعضهم يوم رجوع الملك من المنفى
(وعلى مجدك الرفيع سلام يزدى المسك عرفه والكباء

* * *

عليك سلام مثل ما هب من نجد نسيم زكا من نفحة البان والرنند
يعم حضرتكم البهية . ويخص تلكم الشمائل السنية السنية . وعلى من بكم
واليكم ورحمة الله وبركاته ما دام للكون سكونه وحركاته (وبعد) فقد
وافانى فانقذنى وكنت على شفا حفرة الجفا فتلافانى

أما الخط فلو رآه ابن مقلة لجاد على ان لا يكون اجاد بابن مقلة
والبيان لو سمعه سبحانه ما أبان . وأما البلاغة فابن العميد . من جملة العبيد .
ولا بدع فالدر من معدنه . وللفظ البحر باللؤلؤ من ديدنه هذا الى ما ضمه
الى ذلك سيدنا معه وله وجهه . من خطبة مولانا سليل الشرفاء الامجاد
السلاطين الصناديد الانجاد فى ذلك العيد الذى هو غرة الاعياد التى
املاها على رؤوس أولئك الوزراء والاجناد فأقر بها عيون اهل الرشاد
فى كل ناد وقمع بها أنوف اهل العناد وثلج بها الافئدة والاكباد من
كل حاضر وباد من اهل السداد وقت بها فى اعضاء أولئك الاوغاد
التى هى السحر الحلال وصرف الجريال

هذبها طبع مولانا الامام كما هذب طبع نسيم الروضة السحر
فالله تعالى يبارك لنا فى عمره ويلهمه الرشاد والسداد فى امره ويسر
له يسره فى أنجاله البررة الكرام خلافة دعائم الاسلام
آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى اضيف اليها ألف آمين

(١) شطر من لامية السموال المشهورة

(وهذا دعاء للبرية شامل) وأما ما ذكرتم من ذلك المعنى الذى أومأنا اليه فى كتابنا اليكم وبه المعنا فليس عندنا هاهنا من ذلكم الا ما تلقيناه من تلقائكم وأما هنا فالحال لم يزل على الحال ولكن دوام الحال من المحال وقد يلين الحديد وببلى على طيه الجديد (فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده) بزوال الشمع عن قنده والغلت عن قمحه ويتفرى الليل عن صبحه ويشيب ليل الضلال القشيب ويطيب ثمر غصن الاقبال الرطيب. فقد كاد صبحه يتنفس وكربه يتسرى ويتنفس (وما ذلك على الله بعزيز) منى أن تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا)

بينه وبين شيخنا سيدي محمد بن الطاهر الايفراني ووالده الشيخ الكبير

كان الاديب سيدي محمد بن الحاج أحمد اليزيدى نزل فى المدرسة (التانكرتية) يأخذ عن الشيخ سيدي الطاهر وعن ولده الذى ينوب عنه فى التدريس فقال يخاطب الولد فى أوائل جمادى الاولى ١٣٤١ هـ
دين الصباة والهوى متقلدى ان الصباة نهج هاد مهتد
فاجابه سيدي محمد بن الطاهر بقوله

غنى الحمام على قضيب أملد
سحرا فذكرنى عهد المربد
والقصيدتان مرتا فى (الجزء التاسع) فى ترجمة سيدي محمد بن الحاج أحمد
ثم قال المترجم الكوسالى يجاريه فى ذلك فى أواخر جمادى الثانية
١٣٤١ هـ :

شرح الغرام يطول مهما يسرد	فتخلصن لمديح ذاك الاصيد
عين العلا انسان أعين عينها	معنى الكمال كمال معنى السؤدد
تاج العلا اكليل هام الفضل عـ	سز الدين نور جبينه المتوقد
كنز الفضائل معدن الافضال مر	كز راية الفخر الصميم الانلد
ذات الفاخر روحها بدر الدجى	مصباحها بكر الزمان الاوحد
حبي علوم الدين معلى رسمها الـ	عافى وجامع شملها المتبدد
مغنى المعالى والمعانى منبع الـ	حكم الثوابغ موضح المتعقد
ماوى العفاة وموئل الآمال حا	مى الجار حامل كل القصد
غمر الردا رجب الفناء موطلا الـ	أكناف سبط الكف وارى الازند
غيث الندى ليث العدا علم الهدى	بحر المعارف غنية المسترفد
فاستجد أو فاستعد أو فاستهد أو	
فاستفت أو فاستترشد أو فاسترفد	

ما شئت في جمع تناهى مفرد
 قس فذاك الجمع في ذا المفرد
 وزهت خلائقه على الزهر الندى
 م السيد ابن السيد ابن السيد
 ل الطاهر الفرع العريق المحتد
 ومولى بل مطرفى بل متلدى
 هومسعى هومنجدى هومرشدى
 بل عروتى بل مسندى ومقلدى
 سد الله استاذى معاذى مقصدى
 من ظملة الجهلات ما أن اهتدى
 واحله فى العز اسنى مقعد
 اغيت فاعيت كل 'منشئ منشد
 هل ينزح البحر الفعظم باليد
 سوق الرضا يا ربح ان لم تردد
 تدعى الرضا والزيد منكم تجتنى
 عن جهل ذا المتطفل المتبلد
 واجرتة من جور دهر معتد
 ادناس ائام عن القلب الصدى
 مسك الحتام مع السلام السرمدى

فرد لاشتات العلا جمع فقل
 دع ما ادعوا فى كعب اواياس او
 انست شمائله الشمول لطافة
 ذاك الامام ابن الامام ابن الاما
 اللوذعى محمد الاخلاق نجف
 شيخى ومولى نعمتى ومؤملى
 هو سيدى ومؤيدى ومنسدى
 بل عمدتى بل عدتى بل قدوتى
 كهفى ملاذى ملحائى منجائى بع
 كلا ولولا الله أنقذنى به
 فجزاه عنى من اتاح له المنى
 مولاى عنرى واضح وعلاك قد
 انى لمنطيق مطيق حصرها
 هذى بضاعة ذلتى اوردتها
 فاليكها عذراء تعل الشكر ته
 فلترض او فلتغض او فلتعرضن
 ولتغف عن عبد جذبت بضبعه
 وامنن عليه بدعوة تجلو صدى
 وعلى علاك تحية تنسى شذا

جواب سيدى محمد بن الطاهر

وتميس بين معصفر ومورد
 هزت على العشاق حد مهند
 هبت صبا سحر على الروض الندى
 ونزله غيث القمام المرعد
 تسطو اذا تعطو بقدر أمد
 فعل الغرام بقلبي المستعبد
 (شرح الغرام يطول مهما يسرد)
 وتولاه وتحرق بتنهد
 ودعوتها والشوق وارى الازند
 فالرفق بالملوك شيمة سيد
 وتحكمت فى القلب حكم تمرد
 مة السلطان افساد القرى بعمد

وافت تتيه على العذارى الخرد
 وتهز أعطاف الدلال كأنما
 وتفوح ريا المسك منها مثل ما
 وتنت أخبار الحمى سقى الحمى
 عربية حضرية بدوية
 باتت تطارحنى الصبا كى ترى
 وتروم تفسير الهوى فأجبتها
 حزن يؤرق والدموع وزفرة
 وتحققت شرط الهوى فتحجبت
 يا هذه رفقا ملكت فاسجى
 لا غرو ان سلب الفؤاد جمالها
 فالحسن سلطان القلوب وشيب

تهمى الى الحسن الكريم المحتد
 طفلا بهمة راغب فى السؤدد
 داعى البطالة دون نيل المقصد
 خصل المدى فعل السرى الاصيد
 يزداد ما يعلى بجد مسعد
 يايتها السامى المحل الاصعد
 خود تهادى فى خميلة عسجد
 من جملة الاكفا لها لم اعد
 قلب المتيم من سلافة صرخد
 سمع المتيم من مثالث معبد
 والعلم واستنجد ببرك تنجد
 ذى غفلة غر يرغب فى دد
 واستهد اعلام المعارف تهند
 تبقى على مر الزمان السرمدى
 بسناك سكان القرى والفدند
 يخشى ومن كيد العدا والحسد
 دواء والاهوال وصوله معتد
 يرجو ويسأل أحمد ومحمد
 صحاب من اولاه رفعة مقعد
 بسعادة الدارين ملئان اليد

جمعت محاسنها الكمال لانها
 ندب تسامى للفضائل والعللا
 ما مه سام ولا اصفى الى
 فلذاك برز فى السيادة جائزا
 بذ الغالب فى الفخار ولم يزل
 يا ايها الحسن الخلا بالعلم او
 ابرزت بنت الفكر منك كانها
 وزفتها نحوى وحقق اننى
 يا فرحتى بورودها الاشهى الى
 يا طربتى بنشيدها الاشهى الى
 فاحرصى اخى على ازدياد للعللا
 واسلك طريقته ولا تركن الى
 والزم حماء وعلمن وتعلمن
 فالعلم كنز لايبسد وعزة
 فالفه يلهمك الرشاد فتهندى
 ويديم صونك ءامنا من كل ما
 ويحيطنا طرا من الاسواء والا
 بالمصطفى غوث البرية خير من
 حل عليه مسلما والال والا
 ما ام حضرته مقل فانشى

ثم لما اطلع الشيخ الاكبر سيدى الطاهر على تلك القصائد قال بدوره

وفد النسيم بها على الزهر الندى
 سحرا فازرى بالغريض ومعبد
 يقق واصفر فاقع ومورد
 كالايام او كالدرع او كالبرد
 واسر للقلب العميد المكمد
 فى أبرج العليا نجوم الفرقد
 الحسن بن مسعود الامام الاوحد
 وات العلوم محمد ومحمد
 فكرا واوفاهم بحق السؤدد
 قصب المدى وتناولوها باليد
 لبات ربوات الجمال الحرد

ما روضة ممطورة فى فدود
 وشدا الهزار بفصنها المتاود
 وتفتحت ازهارها عن ابيض
 وجرى بها نهر تكسر متنه
 بالكذ فى سمعى واحلى فى فمى
 من نظم سادات كان سناهم
 دالية الحسن النجيب المقتفى
 من قبلها داليتا فخرى سما
 لله درهم فما اذكاهم
 ركضوا بحلبات البيان فاحرزوا
 نظم كما اتسقت عقود الدر فى

لفظ كما رق النسيم وتحتـه
ايـه بنى فدتكـم نفسى فقد
واثرتموا شوقى لأيام الحمى
أيام أقطف زهرة الآداب من
وأدير راح الشعر صرفا فى ندى
يا عهد أيام الحمى هل يرتجى
فلقد مضت لى فيك أيام لها
ورضعت فيك ثدىء آمال لها
لكننى بكم بنى سلوت عن
فالله عز وجل يعليكم على
وقرر عيني فيكم وينيلكم
بالمصطفى صلى عليه الله ما
وعليكم منى السلام مرددا

فأجابه ولده سيدى محمد بقوله

مولاي يا بدر الهدى والسؤدد
يا ملجئا ياوى الى أكنافه
يا موردا يروى زلال معينه
يا غيث كل مؤهل يا غوث كل
يا من غدا بحرا مدينا لم يزل
هذا قريضك سيدى أم روضة
أم زهر أفق أم عقود فصلت
نادمته فسكرت منه كأنما
أنشأته فكانما مرت على
معنى غريب تحت لفظ ناصع
أبداه سيدنا الامام مشرفا
لاغرو ان شرفوا بفضل ولانه
لاغرو ان شمخوا على الشم العلا
يا دهر انى قد علقت بحبله
يا دهر انى قد تغللت ولانه

معنى كما دارت كؤوس المرخد
ذكرتموا عهد الشباب الاحمد
وعهوده سقى الحمى من معهد
روض الحجا بيد الذكاء الموقد
فتيان صدق هم نجوم المهتدى
عود والاعم صباحا وأسعد
غرر على وجه الزمان الانكد
وقع الزلال العذب بالقلب الصدى
عهد مضى وزمان أنسى مسعد
هام السماك أدلة المسترشد
كل المنى ويرد شر الحسد
حن المشوق الى بقيق الفرقد
ما رنج الادواح شدو مفردا

ومنور الزمن البهيم الاسود
من راعه صرف الزمان المعتدى
ويزيل غلة كل ظمآن صد
مهول يا حصن كل مشرد
يغنى ويقتنى كل عاف مجتد
بارى النسيم بها غناء مفرد
جنباتها بالدر أو بالعسجد
دارت على قلبى سلافة صرخد
سمعى برقته مثالث معبد
يزداد حسنا عند طول تردد
بشائه قدر البنين الأعبد
(فمن انتمى لذوى السعادة يسعد) (١)
فالعبد يعلو باعتلاء السيد
أنى تناولنى صروفك باليد
درعا أخشى غص فيك الادرد (٢)

دلت على النهج القويم الاحمد
تسقى بفيضكم الغزير الاجود

يا سيدى يا من سما بمعارف
أطريت شعرا قد بدا من فكرة

(١) شطر من دالية اليوسى (٢) الادرد من سقطت أسنانه

ما كان من حسن فمك ومن سنا
 فالله يجزى سيدى من فضله
 ويدبمه ويصون بدر كماله
 وينيله منه الرضا ومجبة
 بالمصطفى من جاهه متكفل
 صلى عليه الله ما هز استما
 وتحية كنسيم روض زاره
 ما أم بابك بالرجاء مؤمل

شمس الضحى نور النجوم الوقد
 عنا ويبلغه نهاية مقصد
 ويحوطه من شر كل منكس
 وسعادة تقضى بجد أسعد
 بسعادة الدارين للمسترفد
 ع المدح اعطاف الهمام الاصيد
 وفد الغمام على مقامك سيدى
 فاجزته بنجاح قصد أحمد

وقد جرى أيضا في ذلك المصمار سيدى مبارك التومانارى أحد التلاميذ
 النجباء فى المدرسة اذ ذاك فقال قطعة نصها

طال اشتياقى عهد ذاك المعهد
 ذاك الامام اللوذعى الامعى
 شمس سناء العارفين المقتدى
 انسان عين المجد نور جبينه
 يا سيدا نادى لكعبة جوده
 كم من مهامه جبتها متعسفا
 يا فرحتى ان ساعدتني عطفة
 وعليك منى تحية تحكى شدا

وتشوفى لشهود ذاك المشهد
 السيد الشهم الكريم المحتد
 بفعاله وبهديه من يهتدى
 قطب العلا علم الطريق الاحمدى
 كل الورى فينوب ملثان اليد
 بسوى ضياء جبينكم لم أهتد
 من بركم بتعهد وتودد
 مسك الحتام مع السلام السرمدى

وقد ساوقت أنا اذ ذاك هذه الحلبة فقلت فى مدح شيخى سيدى
 سعيد الثنائى اذ ذاك فى رمضان ١٣٤١ هـ

صابت سحاب دمعى المتبدد
 مذ شمت بارق ثفرك المتنصد
 وهى فى (الجزء الخامس عشر) فى ترجمة شيخى المذكور

وقال المترجم أيضا فى الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر يهنيه بولده
 ابراهيم فى أوائل ربيع الثانى ١٣٤٤ هـ

قرت العين وسر الخلد
 وغدا للدين والدنيا سنا
 وبدا للسعد نجم ساطع
 ولد مذ انجب المجد به ان
 هئت أندية العلم به
 دوة ابرزها الرحمان من
 معدن العلم وينبوع الندى

وزها العصر وتاه البلد
 وسناء وهناء 'مخلد
 'مذ غدا فى المهد ذاك الولد
 حجاب عن عين المعالى الرمد
 ففدت تنى على من ولدوا
 محتد يا حباك المحتد
 حيث بحر السر طام مزبد

عنصر السؤدد دوح الفضل بـ
مطلع لست ترى فيه سوى
مطلع الشم شمس الفضل من
أبحر العرفان والفضل معا
كل مجد لهم فيه يد
سادة غر بها ليل جبا
قادة الناس هداة كم بهم
عنهم تروى الفتاوى والقضا
هم حياة الدين والدنيا هما
فكأنى حاطه الله به
فكاصل النبع يبلو فرع
والعلا في أصله يلقى كما الـ
من له مثل أبيه الشيخ من
أو كجديه امامي ذا الورى
سیدی غوث الملا غيث الملا
وعلى القدر والصيت ومن
أو كاخوال علوا متن السها
قمن ان سوف يرقى مصعدا
هاكها يا سيدى واقبل واذا
وابق واهنا في ظلال العز والـ
دائما مجتليا مجتليا
في حمى الشيخ حماء الله اذ
بالنبي صلى عليه الله ما
وعلى على ذراكم مثل ما

ت العلا البحت الرفيع الاصعد (١)
سيدر يتلوه شهم سيد
بهم بان الهدى والرشد
كم همى المد بهم والمدد
ولهم طارفه والمتلد
ل الحيا والحلم صيد اسد
سنن تحيا وضلال هدوا
واليهم كل فن يسند
بهم هل دون روح جسد
في سماء المجد نجم يرشد
وسواء شبله والاسد
سدر من معدنه والعسجد
هو في ذا العصر قد مفرد
كعبنا القصد منى من يفد
ظاهر العرض السرى الاوحد
جل أن يحصى علاه العدد
فانهوى منهم حياء فرقد (٢)
فى العلا ليس وراه مصعد
لم أجد فهى مدى ما أجد
سيمن والامن بجد يسعد
للمنى والعيش غرض رغد
قد حمى ملته من يخضد
امه ترجو نداه الوعد
فتق المسك سلام سرمد

وقال يخاطب الشيخ الاكبر سيدى الطاهر بن محمد وقد طلب
منه تلقين الورد

فود رأسى وختته لن يشابا
ووفاء عهدنه فى دابا
برد وصل سلبنيه استلابا
كنت فيه لها حبيبا محابى
واحتسيت صرف الوصال شرابا
حين أدعى وحين ادعو مجابا

شابت الفيد ودها حين شابا
دن بالقدر ما رعيت صفاء
قطوين وقد ثوين فؤادى
قد غوانى هوى الغوانى زمانا
واكتسيت برد الشباب لباسا
زمن كنت فيه طوعى مجيبا

(١) شىء بحت : خالص (٢) اخبراه الالغيون ومنهم جده على بن عبد الله

ورأيت غنى التصابي صوابا
خائضا في غماره لن أهابا
ت خلال الصبا أشب شبابا (١)
جانبا للضلال قفرا يبابا
واردا للغرور ماء سراپا
سادما نادما وأنوى المنابا
مغو أرجو النجا وأخشى العقابا
صفوة الكون والحبيب المحابا
ج التجاني السرى المنيع جنابا
وعليه وقفت نفسى احتسابا
من أتى الباب حقه أن يعجابا
أن أرى سره الهنىء شرابا
واشف قلبا بذى الذنوب مصابا
باب فضلكم البهى المهابا

قد جعلت خلع العذار اعتذارى
سامعا كلما أهاب الهوى بى
وأضعت ريعان عمرى وأوضع
راكبا من هوى طرفا جموحا
رائدا للشباب روضا هشيما
ثم انى أتيت أقرع سيني
واقفا ضارعا مقرا بباب الـ
لائدا بالنبي خير البرايا
ثم بالقطب نجله أحمد ! اتنا
فاليه قصدت أبغى انتسابا
فولجت من بابہ الشيخ شيعى
صاديا حائما على الورد أرجو
هذه غلتى فارو غليل
وعليك السلام ما أم وفد

(أقول) قيل ان الذى يقال مهيبا لا منهابا ولكن يكسر فى كلام القدماء
وخطبه أيضا بقوله وذلك وقت الكفاح ضد الاحتلال

صب لرؤية ذاك النور تواق
فى منهل ماؤه السرى دفاق
جع المعارف من فى الفضل سباق
قد ظهرت منه وفق الخلق أخلاق
مهادين يا ذخر من يعروه املاق
برح له وجهك الملتاح ترياق
فى قلبه بعد ذاك الرين اشراق
على الوفا والصفاء عهد وميثاق
قوت به من عيون الدين أحداق
من أسر ضيم به تضيق أطواق
لها مدى الدهر ايناع وايراق
(أتى يحثه للشوق سواق)

أتى يحثه للشوق سواق
حران تنهضه للعمل غلته
منهل بدر الهدى بحر العوارف من
السيد السند الطود المفخم من
ياسيدى يانظام الدين ياعلم الـ
عبيدكم قد ألم اذ ألم به
فاقر بدعوة صدق ينشئ ولها
وامنحه سرا به يسرو العمى فله
هنيئ فخرا وأجرا ذا الجهاد فقد
ودم فدتك نفوس كنت فاديهما
فى ظل أمن ويمن تجتل نعما
ثم على ذاكم المغنى سلام فتى

وخطبه أيضا بقوله يهنيه بولد فى شوال ١٣٤٦ هـ

وليهن عقد العلا در به اتسقا
محمد من سنه طبق الافقا
واهب الناصرى السرى الزكى خلقا

ليهن افق العلا نجم به اتلقا
نجم تولد من شمس الكمال أبى
ومن سنا بدر هالة الفخار أبى المـ

(١) من شب الفرس اذا لعب مرحا ووقف على رجله .

كاننى حاطه الله به قمرا
فمن تولد من شمس ومن قمر
فالله يكمله بدرا ويلهمه
وقال يخاطب الطلبة الذين
(التانكرية) وقد ختموا (المختصر)

نظم شمل المنى تناهى اتساقا
وظلال الامان والعز تصفو
وطيور التهانى منها على الشر
يا فؤاد الاسى ألق من كرا الوجـ
فاهن عيشا وقر عينا وطب نفـ
وهنيئا لنا صحابى أنا
فاحمدوا الله اذ هدينا لهذا
واشكروا أننا بهالات بدر
روح ذات الكمال انسان عين الـ
مالك العلم أخف الحلم كعب الـ
نجل بحر العلوم والجود عز الـ
درة التاج شمس أفق المعالى
فجزاهم عنا المهيمن فضلا
وأتم السلام ياتيكـ ما
وخاطبهم أيضا بقوله

نعم يوم الخميس يوم سرور
جمعت فيه للنفوس مناها
قد قصرنا من طوله بهدام
قد أدلنا عن الغناء نشيدا
فاهناوا صاحبي منه بيوم
واستديموا هذا النعيم بحمد

وخاطبهم أيضا بقوله

يا أيها الاخوان أفديكم
أتم بحيث الظن فيكم وفا
لا زالت الاقدار تدنى المنى
ولا برحتم تمتطون ذرى الـ
فالله يبقـى جمعكم سالمـا
منى سلام الله طول المدـا

حتم لكم نصحي ووديكـ
بل جازت الظن أياديكم
لكم فضحي طوع أيديكم
عليا على رغم أعاديكم
ويصلح البال ويهديكم
ينتـب بالالطاف ناديكـ

وخطب العلامة الكبير سيدى أحمد اليزيدى لما كان فى (بومروان) بقولسه

هنيئاً أبا مروان فاشكره واحمداً
 امام به بدر الهداية مشرق
 فريد المدا غمر الردا متعب اللدا
 ضياء جبين الدين قرة عينه
 مجلى ميادين العلوم ومحرز الـ
 اذا ما نضا سيف الذكاء رأيت ما
 وان شاء انشا القريض اتى بما
 وان حل دست الدرس كان كقسهم
 وان خط خط ابني هلال ومقلة
 تجمع فيه ما تشئت فيهم
 اذا الجهل لذّ وسل سبيلا له ترد
 فلا زال فى ظل الامان مبلغ الا
 بجاء صفى الخلق صلى عليه مع
 على مجده السامى سلام زرى شدا

وخطب الفقيه سيدى عبد الله ابن الحاج احمد الوفقاوى فى المحرم

١٣٧٤

على عليا الفقيه أبى محمد
 سلام طيب عطر ذكسى
 (وبعد) فقد أتى فى الوقت هذا
 بعثت لروضها نفحات زهر
 فان تمنن ايا ذا الفضل فضلا
 على مفناك وفق ثناك طيبا

فقيه العصر قاضيه المؤيد
 يلاوح عرف اخلاقه مجدد
 رسولكم على ما لست أعهد
 ومجد الدين سميّه واحمد (١)
 على بعودها فالعود أحمد
 سلام ما شدا طير وغرد

وكان يوما فى محل جمع ظرفاء من الطلبة فقال : واليوم يوم عيد
 انّ ذا اليوم لتعيد طيره طير سعيد
 خيره دان قريّب شره ناء بعيد
 شملنا فيه جميع همنّا فيه بديد

(١) كتب القائل على البيت أن المقصود بمجد الدين صاحب (القاموس) ويقصد أن المخاطب أيضا مجد الدين وان أحمد اسم الرسول وقد كان القائل استعار (القاموس) وكتاب (نفحات الزهار) من الفقيه الوفقاوى . ثم أرسل ليستردهما . والشطر الاخير تأمله

وشموس هم اسود	فى نواد كبروج
حاضر فيه عتيد	كل شئ مستلذ
كلها وشى جديد	من زراب ومخد
ماء ورد ثم عود	فوقنا غيم و رش
كلما ولت تعود	وصوان وخوان

وقال فى دار الرئيس رشيد السمالى ١٣٥٨ هـ فى خضرة ادياء

مطرة الانفاس محمرة الخد	أتتك (رشيد الدين) باكورة الورد
بند بناديك المعطر من ند	أتت وهى تزهو من شذاها فقبولت
رجاء قبول أو حذارا من الرد	فقطت حياء رأسها مستكينة
وان لم تكاف فهى أنفاس ما عندى	فدنكها فاقبل هدية وامق
ينسى شذاه العطر باكورة الورد (١)	عليك سلام وفق خلقك عاطر

فاجابه سيدى الحسن الاخصاصى من الحاضرين بقوله

مكللة الاطراف باكورة الورد	أتتنى فى برد الصداقة والود
فاين الوفاء للموالى من العبد	تحاول كفى واويا لحقوقها
يعز منالا ما له من ذرى المجد	فكيف ومهديها الفريد بعصره
يجبك لسان الحال عنه أنا وحدى	فان قيل من للمكرمات بأسرها
مراتب بدر حل فى منزل السعد	فقد حاز بالعلم اللدنى والحجا
كريم يسامى الفيث ان جاد بالرغد	أديب ينسى ابن الحسين بشعره
كسرك فى الميدان حاد عن القصد	فدونكها يا ابن الكرام فمن يرم
بريا كثر المسك أو نفحة الرند	عليك سلام عرفه متضوع

وقد كانت بينه وبين قرينه الاديب محمد بن الطيب التيزى الصواغ السهللى قواف ذكرناها فى ترجمة هذا فى (الجزء الثامن عشر) فقد تعاطيا على قافية الباء والراء كما هناك له أخريات فى آل الشيخ ماء العينين قواف أخرى فى (الجزء الرابع) وما رثى به سيدى محمد بن الحاج الايفرانى فى (الجزء العاشر) كما سمعت أن له أخرى فى رثاء شيخنا الايفرانى رحمه الله ولم اتصل بها

بني وبيننا

كان هذا السيد الجليل كلدتى حين كنا نأخذ فى المدرسة (التانكرتية) وان كان يكبرنى سنا فكانت بيننا صحبة وكثيرا ما أغبطه اذ ذاك لأكبائه على مختلف الفنون على حين اننى لا أكب الا على كتب الادب كثيرا

(١) هذه القطعة ينظر فيها الى ما قاله صاعد اللغوى فى باكورة مثله .

ولا أزال أتذكر انني ذهبت معه الى (ملاح) السوق هناك حيث يقطن
اليهود لننظر يهودية تخطط لنا كتانا فقلت له في الطريق
عرج بنا الى ديار اليهود لعلنا نجني ورود الحدود
فنستشفى برشف مسك اللمى من حر نار الوجد ذات الوقود
ثم ملنا أمام خياطة وضيئة فناولت كل واحد منا وردة فانشدته
قول ابن سنكرة الهاشمي :

ورد الحدود وورد الروض قد جمعا
فظن أن الشطر لى فما لبث أن قال ارتجالا متمما للشطر
هذا أبيح لنا وذاك قد منعا
فكانت إحدى عجائب الارتجالات التي شاهدها
ثم في ١١ شوال ١٣٧٨ هـ زرت مسقط الرأس فارسلت اليه حين
مررت بـ (سوق الجمعة) فوصلني في (الغ) فقال أثناء الحديث
أسعد بها من سفرة رابحة

فقلت مجيزا	لكل أبواب المنى فاتحة
ثم قال	قد قربت كل البلاد وان
وقلت	شعابها شاسعة بارحة
ثم قال	زيارة أدنت الى النفس ما
وقلت	كانت اليه دائما طامحة
وقال	فلم تزل ليل نهار الى
وقلت	ارداكه تشوقا جانحة
وقال	فعاد ذاك الوصل ما بيننا
وقلت	(ما أشبه الليلة بالبارحة)
وقال	أسفر وجه الدهر مستبشرا
وقلت	بعد ليال قد مضت كالحة
وقال	فاليوم اينى السعد ما بيننا
وقلت	غادية بالمستهى رائحة
وقال	تعانقت قلوبنا فرحا
وقلت	فالنفس من سرانها طافحة
وقال	ان القلوب اليوم في موجة
وقلت :	بين الامانى كلها سابعة

هكذا دارت هذه المساجلة بيننا فى (انخ) ولعل الروح الادبية الالغية
هى الموحية الينا بما قيل وهكذا اظن الممانعة ما بيننا وقد كنت وضعت
عليها علامات ولكن تختلط أحيانا والامر سهل

ذلك هو الاديب الكبير سيدى الحسن الكوسالى علامة (سملالة) اليوم
واديبها وشيخ المعارف الذى لاتعلو يده يد فيها وفقه الله لكل خير
وهيا له سعادة فيما بقى من عمره

قولنا لبعضهم فيه

(اديب علامة بارع متضلع نحوا ولغة وفقها وما الى ذلك تخرج
بالاستاذين الشاعر الايفرانى وولده وقد لازمهما زهاء سبعة عشر عاما
قضاها كلها جدا لا يدركه فيه أحد من أترباه ثم عانى التعليم هناك فنجب
على يده اناس وكان دينا فاضلا غير ان أريحية الادب اذا طافت به طار الى
سكرة المنتهى وولادته سنة ١٣١١ هـ

له شعر حسن لطيف المنزع محكم عالى ان قيس بيئته ولا يكلف
الانسان الا ان يمثل بيئته احسن تمثيل ومن احسن فى وصف ماعونه
وأجاد فقد فاز باكليل من الغار .

اما منشوراته فلم نتمكن الآن منها واما قريضه فلنقتطف منه لانه
- جوزى خيرا عن الادب - قد وضع كل ما قاله لمن تطلبه على طرف الثمام .
وذلك وحده يدل على شهامته وسراوة نفسه وكرم خيمه)

(ثم ذكر من أشعاره المتقدمة وزاد على ذلك هاتين القطعتين اللتين
تدلان على الروح الصوفية التى اتصف بها اديبنا اطل الله عمره قال

مولاي منك ارتجى	ولك منك التجى
فكم اجى ولم اجد	الباب غير مرتجى
ان لم افز بمقصدى	منكم فمن ذا ارتجى ؟
بالصطفى ملاذ كـ	لـ خائف ومرتجى
قل للعبيد قد اذ	نا يا طريد فلتجى
وهش وابشر واقترح	فبابنا لم يرتجى
ولك مما تشهى	اكثر مما نرتجى

والقطعة الثانية

الله الله فاسأل فرجا فرجا سواء يردى ولايجدى لك الفرجا
كم ضارع ضاق ذرعا اذ ألم به دعر دهي خطبه دعاه فانفرجا
كم للكريم الحفي بالخلائق من لطف جفى اذا ليل الخطوب دجا
(أقول) ان هذه الروح الصوفية تملك صاحبنا ملكا فانه يحافظ
على النوافل خصوصا صلاة الضحى كما انه حريص على الاجر
فيحكي انه لما دهم جيش الاحتلال (سماللة) كان في صفوف المتسلحين
ببندقيته فقال لمن معه أريد أن أطلق الى العدو ولو رصاصة واحدة
تكون خاتمة هذه الاعمال فاطلقها

وقال يوما يخاطب تلميذه سيدى محمد بن بلقاسم الجراوى الذى
كان يأخذ عنه فى (تأنكرت) فى جمادى الثانية ١٣٤١ هـ

يا ذا الذى أنست لطافة خلقه صرف الطلأ وعير زهر باسم
أصبحت مالك مهجتي بخلائق وتجوزا أدعوك بابن القاسم
(أقول) ان مقصوده التورية بمالك وتلميذه ابن القاسم ولو كنت
انا القائل لقلت فى البيت الثانى :

أصبحت (مالك) كل علم نلته ولما دعاك الناس بـ (ابن القاسم)
وخاطبه أيضا بقوله وقد قدم من بلده الى المدرسة

وافى السرى ابن السرى محمد فارتاح للقىا فؤاد مكمد
وافى وقد أسفى المشوق على التوى فشفاه نور جبينه المتوقد
نجل الليوث أو الغيوث لدى الوغى والبذل من بهم يتم السؤدد
فعليه طيب تحية تاتيه من خل هـواه مؤبد ومؤكد

ومن أقواله ما قاله يوم وفاة الملك محمد الخامس وبيعة ابنه مولاي
الحسن الثانى

محمد الخامس ذو العز المنيف ملك شريف مات فى (ملك شريف) (١)
فى الاحد العاشر فى الشهر الشريف بواه الرحمن ظله الوريث
وقام بالامر ابنه البر الحسن سده الله لأقوم سنن
قد قال ذا العبد الكسالى الحسن عامله الله بلطفه الحسن

وقبل أن نودع ترجمة هذا العالم الجليل أورد هنا قطعتين كنت
للفتها اليه ثم لم يتيسر أن تصلاه فلتصلاه اليوم مسجلتين فى هذا
الكتاب القطعة الاولى

من شعره ان كنت تشده شد
من بالباغة من شبيبته غدى
قد حلقوا الا الذى... الذى...
تعذو له شوس البيان وتختذى
عجبا وان عنت منازق تنفذ

من ذلك النذب الاديب الاحوذى
شعر عجيب ليس يفلقه سوى
حقا ابجرى فى ميادين الالى
ايكون يا (حسن) سواك وانت من
انا نرى لك فى القريض تصرفا

الثانية - ناتى ببعضها -

قد فاز من يحظى بهذا السيد
هذا سوى الحسن الاديب المفرد
فى كل علم كيف ورد المورد (١)
وسفوحها تيه الحسان الحررد

اسعد به بحر المعارف اسعد
ما كان فى (سملالة) فى يومها
ثافنه تنظر أى رات قد درى
تاهت به تلك الجبال شعابها

ومن شعره ايضا فى التغزل

شمس الضحى وزرت بالمسك رياه
مالت يعطفيه من سكر حمياه
وردا تولت مياه الحسن سقيه
أدبر صحت أسى (ويثاء ويثاء)

وشادن مد بدا أخفى محياه
تغار من قده مكد الفصون اذا
قد غرست خمرة فى صحن وجنته
أقبل يعثر فى مرط الحياه فهد

(ويثاء) كلمة شلحية تقال عند الندم على شئ يفوت وله فى شبه ذلك

ولى خل له خل غيور
يحار لحسنه قلبى وعينى
فما أقصاه اذ لم يدر ما بى
ولكنى عليه منه أغير
بحالته العجيبه منه احير
على قرب واقسى حين لم ير...

يعنى (لم يرحم) على معنى الاكتفاء الذى يولج به القدماء

وله وقد عقد المثل الذى يقول (يموت الفرخ . ويلعب الطفل)

يقول حين رأى قلبى بقبضته
يلعب طفل ويردى الفرخ قلت نعم
يقبله عبثا منه يدا ليد
ومن يحم حول ماء حسنكم ينصد

الحادي والستون : سيدي الطيب الكوسالي

هو الطيب بن محمد بن بلقاسم بن مسعود بن سعيد فقيه حسن
يذكر بين نجباء الكوساليين . كان فى المدرسة (الائمية) ايضا ما شا' الله
فاخذ عن التاجرمونتى وعن أبى الحسن الالفى وهو مشارك فى العلوم
العربية نحوها ولغة وفقها وفرائض وحسابا بل له يد طولى فى هذين

(١) الراتى العالم الربانى المتبحر

حتى قال فيه أبو الحسن استاذہ لو لم يكن لسيدى الطيب الا علم الحساب
والفرائض لكفياه وذلك حسب كل السملالين وهكذا غادر المدرسة
مرضيا عنه منظور اليه بعين الرضا من أسياخه ثم صار يشارط فى
المساجد ولم تيسر له المدارس التى يستحقها أمثاله فكان فى (تاكنازا)
وفى (أئى ايتكلمان) وفى (تاغلولو) وقد كان فى الاولى يوم وافاه أجله
نحو ١٣٤٦ هـ فحمل ليلا الى بلده وءثار قلمه موجودة فى التوثيق
والرسوم وقد كان أخذ القرآن فى مسجد قريته عن الاستاذ سيدى
محمد بن الحسن شيخ جيله فى القرآن

هذا آخر ما تيسر ذكره من ءال الشيخ (وئاضى) ولا نزعم اننا احطنا
ببرجالات الاسرة وانما نقول اننا جمعنا هنا فى صعيد واحد من لم
يجتمع مثلهم فى صعيد واحد منذ جدهم رحمه الله و (وئاضى) كلمة
ماخوذة من (ايكيغى) ومعناها بالشلحة (الرعد) فكانه لقب بذلك لعلمه
الكثير والله اعلم .



الاديب سيدي احمد بن سعيد

الاكماري

نسبه :

أحمد بن سعيد بن الطيب بن خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن
أحمد بن عبد الواحد بن عمرو

هذا الاديب الكبير من أسرة (الاعرابونيين) الفضلاء المشهورين في
(سوس) وقد طفت بالصالحين والعلماء وبعض الرؤساء ورجالات الأسرة
ذكر بعضهم في التاريخ كـ (كراسة) البعقلي و (بشارة الزائرين) للكرامي
و (الوفيات) للرسموكي. و (الطبقات) للحضيكي. وهذا في بعض المتقدمين
منهم وباقيهم كنا استقينأ أخبارهم من استاذنا سيدي عيسى بن صالح
الاكماري فقد كنا كتبنا عنه كثيرا وسنذكر الآن ما كتبناه كما هو
بحسب سير الحديث ثم نخرج بعد ذلك على من ذكروا في تلك الكتب
وهكذا تيسر هذا النظام في هذه الأسرة على خلاف ما كنا نصنعه في
الاسر أمثالها حين نبتدىء من الأعلى الى أن نختم بمن جعلناه مدخلا الى
ذكر الأسرة فلنذكر أولا رجال الأسرة اجمالا

لائحة رجال الأسرة كما ذكروا فيما يأتي

- ١ سيدي عيسى بن صالح التاضكوكتي الاكماري
- ٢ سيدي أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي القاري
- ٣ سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الوافي الفقيه
- ٤ سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٥ سيدي الحاج صالح بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٦ سيدي بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٧ سيدي عبد الله بن عبد الوافي والد هؤلاء
- ٨ عبد الوافي جد هؤلاء
- ٩ عبد الواحد بن عمرو من جدودهم
- ١٠ الحاج اسحاق بن ياسين جد أعلى

- ١١ ادريس بن ياسين
- ١٢ يحيى بن عبد الله الجذ جميع الاغرابوئين
- ١٣ الحسن بن عبد الوافى أخو أولئك
- ١٤ محمد بن الحسن بن عبد الوافى
- ١٥ خالد بن محمد بن محمد جد ءال خالد التاضكوكتيين
- ١٦ الطيب بن خالد بن محمد التاضكوكتى
- ١٧ عائشة بنت الطيب بن خالد الفقيه
- ١٨ محمد بن الطيب بن خالد
- ١٩ عبد الله بن الطيب بن خالد
- ٢٠ الطيب بن عبد الله بن الطيب
- ٢١ سعيد بن الطيب الفقيه الجليل
- ٢٢ أحمد بن سعيد القاضى الجليل
- ٢٣ عبد الله بن أحمد بن سعيد
- ٢٤ محمد بن سعيد بن الطيب
- ٢٥ أحمد بن خالد
- ٢٦ الطيب بن ابراهيم الاديب الصوفى
- ٢٧ ابراهيم بن الطيب بن ابراهيم
- ٢٨ أحمد بن محمد بن محمد من (بنى ابراهيم)
- ٢٩ أحمد بن ابراهيم بن يحيى
- ٣٠ أحمد بن صالح بن على من ءال يحيى بن الحسن
- ٣١ أحمد بن بلقاسم
- ٣٢ بلقاسم بن محمد بن محمد
- ٣٣ محمد بن بلقاسم بن محمد
- ٣٤ محمد بن بلقاسم بن محمد
- ٣٥ الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم الاثماوى التيزنيتى
- ٣٦ محمد بن محمد بن على
- ٣٧ ياسين بن على بن داود
- ٣٨ أحمد بن محمد بن داود
- ٣٩ صالح بن جرا
- ٤٠ ابراهيم بن صالح بن جرا
- ٤١ ب.د العزيز من (تيزكى)
- ٤٢ خالد بن عبد العزيز من (تيزكى)

٤٣	موسى بن صالح بن عبد العزيز
٤٤	على بن محمد بن ابراهيم (اشامنو)
٤٥	ابراهيم بن عبد الرحمن التيزنيتى
٤٦	موسى بن ابراهيم التيزنيتى
٤٧	محمد بن عبد الرحمن التيزنيتى
٤٨	عبد الله بن محمد التيزنيتى
٤٩	محمد بن مبارك التيزنيتى
٥٠	الحسن الساحلى
٥١	حماد بن بلقاسم
٥٢	محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين
٥٣	على بن يونس بن ادريس
٥٤	بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو
٥٥	تعزى بنت عبد العزيز البيجوئية
٥٦	محمد الاغرابويى دفين (الرثادة)
٥٧	محمد بن عبد الواسع
٥٨	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواسع
٥٩	أحمد بن محمد بن عبد الواسع
٦٠	يحيى بن محمد بن عبد الواسع
٦١	الحسن بن على
٦٢	محمد بن يحيى
٦٣	محمد بن موسى شيخ زاوية (اغرابو)
٦٤	الحاج خالد الاغرابويى
٦٥	عبد الله بن الحاج خالد
٦٦	عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
٦٧	عبد الكريم بن عبد الواحد
٦٨	أحمد بن عبد الواحد
٦٩	همو بن يحيى
٧٠	محمد بن همو بن يحيى
٧١	عبد الواسع الاغرابويى

الاول : سيدي عيسى بن صالح

انه سيدى عيسى بن الحاج صالح بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن داود بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس

ابن ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله بن عبد الجبار بن الوليد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد أبى الوليد ابن رشد الكبير بن عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد الواسع بن صالح بن أحمد بن الحسين بن ابن اسمعيل بن جعفر بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبى طالب قال : ان يحيى بن عبد الله المذكور فى وسط هذه السلسلة سيد مشهور فى زمانه وهو كما ترى شريف النسبة ويقول بعض اولاده ان ابن رشد المذكور فى النسب هو ابن رشد الفقيه الشهير فى الاندلس وان ابنائه جلوا عن الاندلس فى نحو القرن التاسع وان يحيى هذا جد (الأغرابيين) وانما سموا بذلك اضافة الى (أغرابو) لانه ركب زورقا - وهو المسمى بأغرابو - حين جلوا عن الاندلس غير اننى أعرف الآن ان ابن رشد ليس بشريف بل وقشى . وليس لى الآن فى ذلك توقف . ولذلك يعلم ان ابن رشد هذا ليس بذلك الفقيه وانما اتفقت الاسماء - وسترى من يرى هذا الرأى فيما ياتى - وفى بعض النسخ ابن راشد بالالف بين الراء والشين ويحيى هذا مشهده شهر مزور بـ (بعقيلة) فى مسجد (توسا) فى شرقه ثم كان له ولدان يوسف وداوود وهذان هما جدا آل (أغرابو) كافة ثم ان سيدى عيسى ولد نحو ١٢٨٧ هـ وقرأ القرآن فى مسجد قريته عند سيدى أحمد بن عبد الله بن عبد الوافى وهو الذى لازمه حتى تخرج به ثم التحق سنة ١٣١١ بـ (مدرسة الجمعة) عند سيدى محمد بن المولود فى قبيلة (أبت عبلا) لازمه فى (الخميس) بـ (أيت بوبكر) سنتين وابن مولود هذا لم يعهد أنه شارط فى غير (بعمرانة) وقد غادرها حينما ثم راجعها أيضا فى تلك المدرسة فلازمها حتى مات هناك نحو ١٣٣٠ هـ عن نحو سبعين من عمره ثم خلفه هناك ولده أحمد الذى لا يزال هناك الى الآن ١٣٥٦ هـ (١) ثم ان سيدى عيسى كان شارط فى مسجد قريته (تاضكوكت) سنة ١٣١٩ هـ فمكث هناك سنة ثم الى (ايغير ملولن) سنة ١٣٢١ هـ فمكث هناك ثمانى سنين ثم راجع قريته ١٣٢٩ هـ فمكث فيها أربع سنين ثم الى (تاويرت ايفلال) ثم الى (ايحلوان) فمكث فيها تسع عشرة سنة الى ١٣٥٦ هـ الآن وهذا الاستاذ هو الذى كان فى القرآن أستاذًا لى وجميع اخوتى التسعة الا ما كان من اخينا الأكبر سيدى محمد وكان أول معرفته بالشيخ الالفى - والدنا - انه اشتاق الى شيخ يأخذ بيده . فكان يسمع بالشيخ فارتحل اليه فبات عنده بالزاوية فتلقن منه الورد وكان ذلك سنة ١٣٢٧ هـ ولم يبت الا ليلة واحدة وفى اليوم الثانى أصحبه اولاده أنا والحبيب وأحمد رحمه الله

(١) جرى أيضا آل مولود فى ترجمة محمد بن عبد الكريم فى ج. (١٨)

وأوصاه أن لا يدع فينا وسخا ولا قملا ثم قال له ان كان في اولادى هم وعزيمة في القراءة فلا يخاصمون ولا يضربون والا فان كفت المخاصمة فذاك والا فلا بأس بالضرب غير المبرح ثم امره أن لا يدعنا ناكل الفول فانه يضر بالذكاء ثم امره أن لا يدعنا نختلف الى ديار الناس والى جوب الطرقات من غير أن يكون معنا ثم قال له تحينوا فى مجيئكم الى (الخ) يوما تخلو فيه الطرقات وتجنبوا يوم السوق توفى شيخنا هذا بعد ١٣٧٠ هـ أمضى عمره فى التعليم ثم ذكر أن نسبه يتصل ينتهى ليحيا بن عبد الله . ويحيا هذا يعيش فى أول القرن التاسع أو فى أواخر الثامن بدليل أن انسانا يسمى عبد الواحد بن عمرو بينه وبين هذا أربعة كما قال كان فى القرن العاشر كتبت عنه ترجمته الى سنة ١٣٥٦ هـ

ثم سألته عن محمد بن عبد الله بن عبد الوافى وأخويه الحاج صالح وأحمد بن عبد الله بن عبد الوافى فقال انهم من أبناء عمومتنا وان عبد الوافى هذا هو ابن يحيى ثم سألته عما يعلمه عن محمد بن عبد الله بن عبد الوافى فقال انه كان يشارط فى مسجد (المخسب) بـ (أنكيسا) نحو ثلاثين سنة قال ولم أعلم أنه شارط فى غير ذلك المحل وكان من حفظة حرف البصرى . ومات نحو ١٣١٣ هـ - وستأتى ترجمته قريبا -

الثانى أحمد بن عبد الله بن عبد الوافى . أخو الحاج صالح المذكور

من قراء البصرى ومن المتقنين لكتاب الله الكريم وهو أستاذ الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى وأخيه سيدى محمد وسيدى عمر الاتقىسى . وأخ له كانوا عنده فى مسجد سيدى داود من قبيلة (الاخصاص) وهم أطفال صغار وقد صادف أن كانت مسغبة لعلها مسغبة ١٢٧٥ هـ فكان يأمر من عنده من غرباء التلاميذ أن يخرجوا لجراد يقبضونه وهو بانث فى محل ازاؤهم وحين لم يكن للتلاميذ ما يضعونه فيه وقد كان عند الشريف سيدى ابراهيم بن صالح قنصر له متعددة أمره أن يعيها اياهم ويمكث هو بلا ذهاب ثم كان يقلى من شعير خباه من شرطه فى وسط كل نهار فكان يفرق لهم منه حفنة حفنة وهكذا حتى انقضت المسغبة وهو الذى تخرج به الفقيهان الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح وعمر الاتقىسى فى القرآن وبعد ذلك اتصلا بأخيه الأستاذ محمد بن عبد الله فى مسجد (المخسب) فافتتحا عليه الجرومية ثم اتصلا بعد ذلك بالحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى حوالى ١٢٨٥ هـ فى مسجد (المولود) هكذا كان يحكى سيدى ابراهيم بن صالح وسمعت أنه مع صاحبه سيدى عمر الاتقىسى لازما ابن عبد الوافى ست سنين وكنت أحسب أنه الأستاذ

محمد بن عبد الله ولكنه الآن تقوى عندى أن الذى لازماه ذلك المقدار أحمد
 ابن عبد الله فى القرآن ثم مرا بالاستاذ سيدى محمد بن عبد الله فلم
 يبطئا عنده كثيرا لانهما لو ابطئا عنده حتى يمتد الزمان الى الست لكان
 لهما شغوف يذكر وتقدم كثير فى العلوم حين انتقالا من عنده وأظن
 أن الأمر على عكس ذلك وانما أخالهما أخذا عنه المبادئ فقط فلم يلبغا
 الى أن يكونا شادين أو يكون الأمر كذلك غير أن القراءة لم تتابع حتى
 يشدوا فقد سمعت أن سيدى محمد بن عبد الله اذ ذاك كان يتخلف عنهما
 كثيرا فى الدار فاغتاط الشريف سيدى ابراهيم بن صالح مرة فقال
 لئن لم يات الفقيه اليوم لأذهبن الى حال سبيل أو مثل تلك المقالة فاذا
 بالاستاذ جاء فكوشف بما قاله الشريف فقال له كلاما طيبا والله أعلم
 أى ذلك كان . وأحمد بن عبد الله بن عبد الوافى المجود المذكور كان أمضى
 فى (سيدى داود) من (أيت بوياسين) من قبيلة (الاخصاص) جل عمره
 شارط هناك ما يناهز ثلاثين سنة ودأبه الاجتهاد فى تعليم كتاب الله
 وهو الذى وقف حتى بنيت قبة على ضريح (سيدى داود) وحفر هناك هو
 وتلاميذه نطقيات متعددة . فى سبيل الله وبنى هناك دارا سكنها وهناك
 تزوج بامرأة من (تاكانت أو كضيض) من (سمالة) وهى بنت محمد
 (بوكراو) كان جلا عن بلده الى (أووف) من قبيلة (أيت همان) فمن هناك
 اتصل به صاحبنا ولا تزال هذه السيدة حية اليوم ١٣٥٦ هـ . وأحمد بن
 عبد الله هذا من اساتذة الحاكى سيدى عيسى أخذ عنه فى مسجد (ناضكوكت)
 وقد شارط فيه حين جاء من (الاخصاص) بعد ما بقى هناك نحو ٣٥ سنة
 مشارطا ثم شارط فى (ناضكوكت) نحو عام ١٣٠٠ هـ وقد أتى من هناك
 بشعر كثير اذ ذاك فصار يبيعه فى (ايدانماهمار) وكان من عادته أن
 لا يتجاوز عنده المستظهرون للقرآن ربعا من الحزب فى اليوم وان كان فى
 حفظه شاديا متقدما ويبحث على ذلك ويقول ان هذا شرطنا وذلك على
 خلاف المهود أن من تقدم فى حفظ القرآن يكتب نصف الحزب فى كل يوم
 وكأنه يفعل ذلك للترتيل والتجويد وكان ديننا يخفض الجناح لمن يأخذون
 عنه ويوثرهم بما عنده ولم يذر عقبا من بعده وقد قسم ماله على أربعة
 مكن زوجته المذكورة من ربع وتصدق بربع على ابن أخيه أحمد بن محمد
 ابن عبد الله - الاستاذ الذى سنذكره - وترك ربعين بقيا الى أن ورثا عنه
 وقد غادر ثلاثة عبيد وبعضهم لا يزال حيا الى الآن وقد لبث فى مسجد
 (ناضكوكت) ما شاء الله ثم لزم داره الى أن مات وقد أناف على ٨٠ نحو
 ١٣٢١ هـ . قال الحاكى لانه حتى فى زمان (أنفلوس) الممتد من آخر

١٣١٨ هـ الى ١٣٢١ هـ ولم يحي سنة ١٣٢٣ هـ حين اقيمت (سوق الثلاثاء) الاثمارية فدفن هناك في مقبرة (تاضكوكت) وكان مباسطا لا يحوم حوله انقباض وكان يجلس في مشرقة هناك سخينة فكان يسميها (تازاروات) ويسمى مكانا آخر باردا (تيزلمى) ومر به مرة صاحب ألعاب يلعب بالعود المسماة بـ (كانبرى) وهذا يسمى موسى وقد كانت له صلة بالعلماء يداخلهم فحين مر بصاحبنا قال له أتريد أن أفهمك ما يقول عودك هذا حين تلعب به فانه يقول (كار موسى) (كار موسى) (كار موسى) فهذا ما يقول وكار معناه قبيح لا يساوى شيئا والمعنى قبيح موسى قبيح موسى حين يشتغل باللعب فتلك بعض أخباره رحمه الله

الثالث أما أخوه الاستاذ محمد بن عبد الله بن عبد الوافي بن

يحي فانه أخذ عن الجيشتيميين اما عن سيدى عبد الله بن عبد الرحمن واما عن أبيه أو عنهما معا ثم لازم المشاركة فى (المخسب) فى (أنكيفا) ولعدم مواظبته على التدريس ولقلة اعتنائه بالتعليم قل الآخذون عنه وكان جيدا فى العلوم وفى القراءات وقد اتقن حرف البصرى وربما كان أخذ هو وأخوته عن والدهم عبد الله الذى يتقن القراءات السبع وذلك هو الغالب ثم انه مكث فى (المخسب) حتى مات ويكون مكثه هناك نحو ٣٥ سنة وكان يزاول النوازل ويحكم فى القضايا وقد رفعت اليه نازلة حكم فيها قبله سيدى أبو القاسم التاجارموتى وسيدى الطيب ابن ابراهيم الاثمارى نحو سنة ١٣١٠ هـ وقد اختلفا فى الحكم فحكم فى استينافه فأيد حكم سيدى الطيب بن ابراهيم . فكان ذلك سببا لأبى القاسم حتى انكف عن الاحكام فقد قال له سيدى على بن عبد الله الالغى ان مقامك أنت فى التعليم فلزم التعليم فى (الغ) من ذلك العهد وكان الفقيه سيدى محمد بن عبد الله متمسكنا ولم يكن ذا هلع فى المكاسب وقد كفته مشارطته وقامت بمؤنته واكتسى بذلك حلة الانجياش لربه وله امرأة اتقنت مترجم (المختصر) للهورزلى بالشلحة ومما وقع له فى ذلك أن أناسا كانوا يختلفون اليه فى قضاياهم يستفتونه فيها فتحر فى فهم مسائلهم فصرهم الى الصباح فدخل فقالت له زوجته ان مسالتك قريبة وقد استوفاهم الهورزلى غاية الاستيفاء فخرج فنادى أصحابه من قريب فبين لهم المسألة كما هى واسمها عائشة بنت الطيب أخت سيدى سعيد بن الطيب الفقيه وبنت الفقيه وزوجة الفقيه فكيف لا تكون هى ايضا فقيهة وقد تأخرت وفاتها عن زوجها وربما توفيت سنة ١٣٣٦ هـ وأما زوجها هذا فوفاته تكون نحو ١٣١٣ هـ وحاله حال المنزوين ولا

يجده الا* من يفتش عنه وقد خلف من بعده هذا الاستاذ الذى سندتمه
وله يوم مات نحو ٧٢ سنة وقد أعطى قوة ومثانة حتى انه لايزال يمشى
على رجله من داره الى (انكضا) الى ان مات وليس كاخيه المتقدم

الرابع أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوفى بن يحيى

هذا ولد المتقدم لاشك انه لايتجاوز أباه فى تعلم القرآن لان أخا له يسمى
بلقاسم مات فى حياة والده قد تعلم عليه حتى تخرج به وهو صغير
لايزال بنؤابته ولذلك لايشك الحاكى فى انه ما وقع له الا* كاخيه ثم
اتصل بالمدرسة (الجيشتمية) عند بعض نواب سيدى أبى العباس الجيشتمى
قال الحاكى لا أزال أعقل ذلك الوقت الذى جاور هناك . وقد كان ذلك فى
العشرة الاولى فى هذا القرن ثم لم ينقطع حتى مات أبوه فلازم مكانه
فى (المخسب) فلبث هناك نحو أربع سنوات ثم غادره لسبب لايعرفه
الحاكى ثم لزم داره . ولم يشارط بعد فى أى مكان وإنما أقبل على أشغال
داره وإدارة شؤونه ولا بأس به ديناً وأقبالا على ما يعاينه وكان ربما
زاول النوازل غير ان سيدى سعيد بن الطيب غطت شهرته غيره حتى
لايعرف الناس سواه قلت قد رأيت له حكماً أو فتوى لا بأس بها وقد
اثبتناها فى (المجموعة الفقهية الالفية) وقد مات نحو ١٣٢٩ هـ وقد دفن
إزاء والده فى مقبرة (ناضكوكت) ولا يزال قوياً جليداً حين مات ويستتم
العقد الخامس اذ ذاك وسبب مرضه عين أصيب بها وقد مر بنسوة
واقفت إزاء بير (تيشكى) فبذلك مات رحمه الله وقد خلف أولاداً لكنهم
أغفال ليسوا بمتعلمين وهذا ولد تلك الفقيهة عائشة المتقدمة وقد مات
لها ولدان فى حياة زوجها

الخامس صالح بن عبد الله بن عبد الوافى بن يحيى

هذا أخو محمد وأحمد ابنى عبد الله المتقدمين ولاشك فى أنه أخذ القرآن
عن أبيه عبد الله كاخوته ثم اتصل بالاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم
الايفرانى فعليه قرأ حتى تخرج وهناك اتصل بالدرقاوية التى أمضى
فيها عمره وقد ذكرنا كثيراً من أخباره فى غير هذا المحل وقد كان
خرق العادة فى بلده على عادة الدرقاويين المتطلبين للاخلاص فوقف على
سطح مسجد قريته وهو ينادى الا من يتصدق على* فإن الجوع كاد يأتى على*
ووقفت أخته عائشة بنت عبد الله بن عبد الوافى زوجة الفقيه سيدى الطيب
ابن خالد التاضكوكتى على شفير سطح دارها وهى مصابة لسطح المسجد
فصارت تناديه وتترجى منه الارعواء فطبخت بسيسا عمرت به انا*
فارسلت به اليه وهو لايزال على حاله وقد حج قبل تمام القرن الماضى

نحو ١٢٩٣ هـ في حياة شيخه المعدري وله ذكر اذ ذاك في ترجمة (النامكونسي) في (الجزء الخامس عشر) ثم انه شارط في مسجد (تازمورت) من (آيت علي) بـ (مجاط) قال الحاكبي ولم استحضر انه شارط في محل آخر وقد توفي سنة ١٣١٧ هـ او في التي بعدها ويكون له نحو ٧٢ سنة وما كان يولد قط له وقد توفيت زوجته قبله فخطب له الشيخ عند سيدي عبد الوهاب الرسموكي فاذا به قد مات قبل العقد وقد بكى يوما بعدما عضت كلبة على اربعين ريالاً قبضها في حكم حكم به وذلك بين يدي الشيخ الالفي الذي كان يعتنى به فقد رايت انه خطب له

السادس بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافي بن يحيى . من حفظة

كتاب الله وممن ألم بالعلوم الماما ويذكر عنه الحاكبي نجابة والقرآن لاشك انه تلقاه عن ابيه ولكن العلم لا يعلم من أين اخذه وربما يكون اخذه عن الجيشتيمين كغالب اهل أسرته . او عند الاستاذ محمد بن ابراهيم الايفراني الذي كان أستاذاً لصالح أخيه المتقدم قبله وصح انه كان حينا بمدرسة (سيدي بومزغيدا) بـ (هشتوكه) ثم انه يشارط في مسجد (كرامة) من (مجاط) وكان رحمه الله من أكسل الناس ويؤثر عنه أخبار ونوادر في كسله من ذلك أن رجلاً طرق عليه بابه فخرج اليه والفاش بيده وقد علته غيره فقال له : ماذا تصنع ؟ فقال اننى أدور على خشب السقف فكل خشبتين اتصلتا ألقح احدهما لان اهل دارنا توقفوا على ما يطبخون به . هنا ولو خرج لآتي بأكثر من ذلك عن كتب ولكن الكسالى لهم فلسفة أخرى في الحياة . ووفاته سنة ١٢٩٩ هـ من مسغبة تلك السنة التي استحضر الحاكبي عنها الموت الزؤام قال ان عهدي به في ساحة المسجد وقد تورمت رجلاه من الجوع وهما مملودتان ثم حكى أن تلك السنة ١٢٩٩ هـ الشهيرة قلت فيها المياه الجارية. ولكنها لم تصل هذه السنة التي نحن فيها الآن ١٣٥٦ هـ وقد نضبت العيون والمياه فيها نضوبا الا ما كان من (تينزار) باقيا بعد ما نقص ماؤها كثيرا والا شيئاً قليلا من عين (ايحلوان) والا ما كان من عين (أكريسيف) - قرية هناك لا كرسيف المشهورة فهذه العيون هي التي بقيت فيها صباغات جارية والا ما كان من آبار عند (اينكران) و (ناعاطفت)

هؤلاء الاربعة المذكورون كلهم اخوة ولهم اخوان آخرون يسميان عليا ومحمدا وهما أيضا من حفظة القرآن الكريم ولم يعلم عنهما أنهما يشارطان ولا يذكران بعلم ثم انه لم يعقب من هؤلاء الستة الا محمد ابن عبد الله . من ولده أحمد بن محمد المذكور والا ما كان من محمد

المتأخر ذكرا فقد ترك بنتا تزوج بها الفقيه سيدى أحمد بن محمد ابن عمها المذكور والآل سيدى بلقاسم فانه أعقب بنتين احدهما عند الحاج ابراهيم بن مبارك الاغرابوبى التيزنيتى فولد له معها اولاد كبار. موجودون والآخرى عند محمد بن الحسن التاضكوكتى فاعقب عنها ولدا حيا اليوم عند خالته ب (تيزنيت) وبذلك انقطع نسل عبد الله بن عبد الوافى من الذكور الا من اولاد الفقيه سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله فقد بقى عبد الوافى بن أحمد وهو اليوم ساكن ب (مراكش) واخوه محمد بن أحمد فانه ساكن فى (تاضكوكت) ودار جدهم عبد الله بن عبد الوافى اليوم اطلال ينشق فيها اليوم والبقاء لله

السابع عبد الله بن عبد الوافى والدهم من حفظة كتاب الله

الذين يجودون غاية التجويد مع اتقانه حرف البصرى غاية الاتقان وقد ألم بالعلوم وخطه جيد ويحرر الرسوم جال فى قسمة التركات على قلة ذلك وهو مشهور بالصلاح والبركة والخير غاية الشهرة مقصودا بالزيارة ينتابه الواردون والصادررون حكى الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى رحمه الله ورضى عنه . ان عبد الله هذا يوم ينزل قرية (تيكدمين) بـ (تازاروالت) يدفع لنا نساؤنا ونحن صبيان خضرهن وقلائدهن واحزمة رؤوسهن لذهب بها اليه ليرقيهن بواسطتها وليدعو لهن لما اشتهر عندهن من بركته واستجابة دعائه ثم انه يشارط فى مسجد قريته (تاضكوكت) قابطا فيها مرة حتى اشتدت به الفاقة ورق لباسه ولباس اولاده وجلس على الدقعة فاذا بأحد التاضكوكتين قاومه فى المسجد فخرج منه وودع أهله فتسوق موسم (تازاروالت) فلاقى هناك انسانا يسمى سعيدا من (كرامة) كان ملحوظا بين كل المجاطين فسأله عن حاله فنفض اليه حالته كما هي فقال له أوتقنع بمسجد فى (تيزلى) ؟ فقال له (كل الحذاء يحتذى الخافى الوقيع) فتكلم مع آل (تازامورت) من (أيت على) فشارط هناك فكان ينفذ الى زوجته صوفا فنسجت له من لباسه ومن لباس اولاده ما جعلهم فى القرية ثم طلب اليه التاضكوكتيون مراجعة مسجدهم فقال لهم انما رأيتمونى انتفعت هناك فاردتم أن تحولوا بينى وبينه لا والله لا أفارق مكانى . ثم انه عاش الى نحو ١٢٩٥ هـ وقد مات قبل ١٢٩٩ هـ وسنه يوم مات يناهز ٨٠ سنة فيما شاع هناك وخطب منه خاطب بنته عائشة للفقيه سيدى الطيب بن خالد فقال له قد أخطبتك منذ الآن ومتى أردتها فلتذهب بها اليه ولو فى هذه العشية . فما ذلك الا اليك فانه ليس عندنا ما نتأهب به .

لا فى ايجاد حل ولا كسوة ولا فى طعام ولا ادم ثم لافى الفقيه سيدى
الطيب فشافه بذلك فتم الامر فكانت ام غالب اولاد الطيب كسعيد
وغديره

الثامن عبد الوافى الجد الأعلى . وهو من الرجال المشهورين أيضا

وهو موثق يوجد خطه فى الرسوم وهو حافظ للقرآن ولكن يظهر
أنه لم يدرك أولاده فيما أدركوه من العلم كما بينا . وان كان له ما كان أيضا

التاسع عبد الواحد بن عمرو الجد الأعلى لهؤلاء قيل انه عالم

وهو ممن عاصروا الشيخ سيدى احمد بن موسى ومن أصحابه وشاع
أنه هو الذى غسل الشيخ وصلى عليه اماما ولعله تعاون مع السيد
الايكاسى الذى نص الحفيكى على أنه هو الذى غسل الشيخ والله أعلم
وقد دفن فى قبة سيدى أبى ابراهيم بـ (وجان) وقبره فى القبة معلوم
وعبد الواحد هذا هو الجامع لآل عبد الوافى وابناء عمهم آل خالد ثم
يمتد نسبهم الى الحاج اسحق بن ياسين

العاشر الحاج اسحق بن ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله

الاغرابوبى واليه يمتد النسب واسحق هذا يقال انه دفن بـ (مراكش)
ولا ندرى كيف ذلك وقد رأيت ما يدل فى مشجرات انساب الاسرة انه
هو المدفون فى الرحبة القديمة بـ (مراكش) ولكن هذا هو أبو اسحق
الاندلسى الشهير لا اسحاق هذا وأبو اسحق كان فى عهد الموحدين
وربما يكون اسحاق فى محل آخر هناك . فاشتبه الامر على هؤلاء ويعرف
المترجم بالحاج اسحاق والله أعلم

الحادى عشر ادريس بن ياسين . أخو اسحق المتقدم قبله ويقال

له الفقيه ادريس وهو جد (ايد حمو) و (ايد عيد الرحمن) و (ايد يحيى)
الافخاذ الثلاثة المشهورة من (أيت اغرابو) و (أبناء الحاج اسحاق) يسمون
(ايد الحاج)

الثانى عشر يحيى بن عبد الله جد اسحاق وادريس المتقدمين

له مشهد يزار فى (بعقيلة) فى مسجد (توسّا) وهو جد كل الاغرابوبيين.
ويقال انه عالم وله ولدان يوسف وداود

الثالث عشر الحسن بن محمد بن عبد الوافى من آل عبد الوافى

المتقدمين وهو من القراء السبعين المشهورين وهو شيخ الجماعة هناك .

معلوم بمختلف القراءات وبالخير والصلاح وكان شارط في مدرسة (ايت رخا) وفي المدرسة (التازاروالتيه) وفي مدرسة (تاغلولو) وفي مسجد (ايلخ) أيام سيدى على بن هاشم وفي المدرسة (الوقاوية) سنة وكان ذا اجتهاد كثير فى التعليم يرفرف عليه بذلك ألوية الشهرة ولايفارقه من آله فقط دع غيرهم نحو خمسة عشر فأكثر ويتوفى نحو ١٢٨٠ هـ وكان أخوف الناس لله وأتقاهم وقد كان ابتداء التنفل بحزين كل ليلة فرأى راء له نخلتين من نور فى داره فتأوله بذلك

الرابع عشر محمد بن الحسن ولد من قبله اشتهر بالمجذوب

عند الناس . من حفظة كتاب الله الكريم كان اتصل بالشيخ سيدى سعيد المعدرى ويكون بين أصحابه فى السياحات ولازمه الى أن مات ثم بعده صار يختلف الى خليفته الشيخ سيدى الحاج الحسن التاموديزتى فكان الجذب يعتره وكانت أحواله غريبة وقد ابتدأت منه تلك الاحوال سنة ١٢٩٩ هـ فكان هو السبب للشيخ سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي حتى مال الى التصوف وذلك أن سنة عجفاء كان فيها الشيخ هذا مشارطا فى مدرسة (تاكاترت) فكان الناس يتطلبون المطر . ويستسقون فلا يجابون وفى يوم كان فوق سطح المسجد فشاهد المجذوب بعد صلاة العصر يرفع يده بعرجون قديم ويمده الى السماء ويقول يا رب أتوجه اليك بهذا العرجون وبوجه عبد بنى فلان أن تمطرنا ثم ما راح العشى حتى ارخت السماء عزاليها فكان ذلك أول ما لفت نظر الشيخ الى التصوف وأصحابه ودخل مرة الى مسجد (تاضكوكت) وقد لوى على رأسه أفعوانا وأداره بأرياش . فطلع الى سطح المسجد يتكفف . والناس يهربون منه يمينا وشمالا وكان له مع هذه الاحوال اذكار غريبة وتزوج مع هذه الحالة نساء متعددة فولد له مع الاخيرة وكان ذلك قد نفعه فسلك أخيرا فاسترجع اتزانه بين الناس كلهم بعدما كان ربما لايبقى عليه الا سراويل وكان سيدى الحاج الحسن التاموديزتى يراعيه توفى سنة ١٣٥٤ هـ وكان يتردد الى الزاوية (الالفية) وقد جاء مرة على نية أن يشارط فى مسجد من مساجد (الخ) فبمجرد ما سلم على الشيخ الالفى قال له وجدت أهل قريتنا كما شارطوا ولو جئت أمس لكنت أنت فى مسجدهم كاشفه بذلك رحمه الله ثم آل خاله فهم علماء أجلاء ولم يزالون كذلك الى الآن

الخامس عشر خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن أحمد بن

عبد الواحد بن عمرو الى أن يتصل بالحاج اسحق المذكور. علامة جليل مذكور من أهل الربع الاول من القرن الماضى ممن يتولون القضاء فى (ايدانماثمار)

كلها حكى سيدى عيسى أن أباه صالحا أخبره وقد أدرك سيدى خالدا
لكونه عمر ١١٨ سنة أن أباه يعنى صالحا وهو عبد الله بن محمد
كان يجالس سيدى خالدا هذا على مصطبة ازاء المحراب فى ساحة مسجد
(ناضكوكت) والناس المتنازعون يردون أفواجا أفواجا عليهم فما كان من
المسائل من الصميم المنصوص عليها فى الفقه يجيب عنها الفقيه سيدى
خالد وما كان مما يتواطأ عليه الناس من التعاهد من الاعراف فيما بينهم
يفصلها عبد الله بن محمد وكان من كبار القبيلة وممن توضع عنده
قوانين المياه وما اتفق عليه الناس من الامور النظامية التى تقصعها القبيلة
وكان سيدى خالد يشارط فى مدرسة (تاكاترت) وكان موسعا عليه فى
الدنيا . ولم تكن له عناية بالتدريس ولذلك لايميل كثيرا الى المشاركة
فقد مر بتلك المدرسة مرارا وكان محترما مبعلا وكتابته فى المفاصلات
كثيرة . وان كانت أحكامه المحررة قليلة ويذكر بالصلاح والبركة وتوثر
عنه كرامات جمّة منها أن بعض آل (ايسكيوار) ذهب اليه بهدية فصادف
الوادى سائلا يضرب بزبد فتوقف قليلا ثم قال لأجربنه ولأنظرن
بركة هذا الذى أقصده . فلما جاز . ودخل عليه . بادره فقال له : كيف أنت
والوادى ؟ فقال : بخير ولم أر له مشقة فقال له سيدى خالد لكننى
لاقيت فيه المشقة بسببك يعنى انه أغاثه هناك بروحه وهذه الحكاية
تحكى وقد شاعت فى الاوساط ومثل ذلك لا تدرى فيه قيمة الرجال
وانما الذى يظهرهم الورع والوقوف عند الحدود ولكن أكثر الناس
لا يعلمون ولذلك يرانا القارئ فى كتبنا كلها نقل من مثل ذلك الا
لتبين حالة من ذكرهم لكننا نكسر من الاحوال والعادات وكيفية
المعاملات من المعتقدين لانها هى التى تظهر مقاماتهم وهذا السيد كذلك
لانكسر عنه . بكل ما يقال حوله . بل نذكر حاله . فبذلك وحده تعرف قيمته
ولم يستحضر الحاكى زمن وفاته ولا مقدار سنه بالضبط والغالب انه
توفى بعد صدر القرن الثالث عشر بكثير وقد خلف ولدين الطيب وأحمد
وبنات احداهن أم الفقيه سيدى سعيد بن عبد الله والفقيه سيدى سعيد
ابن عبد الله والفقيه سيدى محمد بن عبد الله عالمى (أساكا) المشهورين
المذكورين فى (الجزء الثانى عشر) وأخرى تزوجها الرئيس على بن الهاشم
الايليغى . وتسمى فاطمة ثم وقفت على وفاة المترجم ١٢٢٧ هـ

السادس عشر الطيب بن خالد بن محمد بن محمد عالم ايضا

كبير جليل ربانى ولد قبل ١٢٢٠ هـ لانه عاقل مستحضر لسنة ١٢٢٥ هـ
حين جاء القائد محمد بن يحيى أغناج الشهير بحملته فى تلك السنة . ولم

يستحضر الحاكى اين تعلمه وانما ذكر انه تقرب فى بلاد (الخوز) اعواما عديدة حتى ايس منه وغلب على الظن انه توفى فقسم ماله فتشاح قريباؤه حوله . فذهب بعضهم يفتش عنه حتى وجده فراوده على الرجوع فوعده بالجيء على رأس السنة فاتى فتزوج أولا برقية بنت الفقيه سيدى محمد بن يحيى المعدرى اليعقوبى من اخوان الادوزيين المذكورين فى (الجزء الخامس) فولدت له أحمد ومحمد وفاطمة وعائشة وخديجة فاما أحمد فليس بطالب ولا بمجود مع كثرة دورانه فى المكاتب وقد خلف بعده محمد بن أحمد وليس بطالب أيضا وبتنا تسمى رقية وكانت ممن يعانين حفظ القرآن ولكنها لم تستتمه حفظا وقد تزوجها الفقيه سيدى أحمد بن خالد الذى لا يزال حيا الآن ١٣٥٦ هـ وسنذكره لانه فقيه ثم محمد بن أحمد خلف اولادا لا يذكرهم واما محمد بن الطيب فسنذكره عن قريب واما عائشة بنت الطيب فتزوجها الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بن عبد الوافى الذى ذكرناه آنفا وهى التى ذكرنا انها فقيهة وقد لحنا لها هناك واما خديجة فتزوجها أخوه محمد بن عبد الله ابن عبد الوافى وبعد وفاة محمد عليها خلفه عليها صنوه سيدى بلقاسم الفقيه الذى ذكرنا انه توفى سنة ١٢٩٩ هـ

ثم تزوج الفقيه الطيب بعدها عائشة بنت عبد الله بن عبد الوافى أخت أولئك العلماء قال الحاكى ادركتها كبيرة مسنة هرمة لكنها لا تزال فى جلد وقوة . فولدت له محمدا وعبد الله وابراهيم وعليها والحسن والحسين والفقيه سعيدا الشهير ثم رقية ثم أخرى هى أم الفقيه سيدى أحمد بن خالد - الآتى - ولم يستحضر الحاكى اسمها ثم زينب فاما محمد بن الطيب فعامى وكذلك اولاده واما عبد الله بن الطيب فسنذكره لانه فقيه واما ابراهيم بن الطيب فانه عامى أيضا واولاده ثلاثة عبد الله ومحمد وأحمد كلهم من حفظة القرآن فعبد الله والحاج محمد ممن تخرجوا بالحاكى فى مسجد (تاضكوكت) وأحمد فعن آخرين واما على بن الطيب فحفظ كتاب الله وله ثلاثة اولاد أحمد ومحمد وآخر فاما أحمد وصنوه محمد أبنا على فتخرجوا بالحاكى فى كتاب الله والثالث عامى أيضا وأهم رقية بنت محمد اللحيان أخت الاسناذ سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى لانه لان محمدا اللحيان تزوج أم سيدى المحفوظ بعد أبيه عبد الرحمن واما سيدى الحسن بن الطيب فحافظ لكتاب الله أخذه عن خاله سيدى أحمد بن عبد الله بن عبد الوافى المتقدم الذكر ثم خلف اولادا ليسوا بطلبة وقد سكن بعضهم

فى (المحامد) فى (اولاد مطاع) فى (الحوز) واما الحسين بن الطيب فلم يتقن شيئاً وكذلك اولاده لا يذكرهم واما الفقيه سعيد فسنذكره واما رقية بنت الطيب فتزوجها الفقيه سيدى الهاشم بن العربى الادوزى اما الاخريان من بنات الطيب فاحدهما عند سيدى خالد بن محمد بن احمد ابن خالد وهى الاولى منهما ولم يعرف الحاكى اسمها والثانية التى اسمها زينب كانت عنده ايضا بعد وفاة أختها على أنه تردد فى أسماء هاتين وفى اسم الثالثة وان كان جازما على أن واحدة عند سيدى الهاشم وان اثنتين كانتا بالتتابع عند خالد

ثم ان سيدى الطيب بن خالد صار يشارط فكان مشارطا فى سنة فى مدرسة (بوزكارن) ويشيع ذلك عنه لانهم يقولون انه صلى هناك صلاة عيد ثم راح الى بلده فكان ذلك عند الناس عجبا يوشى لبعد الشقة ولكن المدرسة التى ينتابها هى مدرسة (تاكاترت) فيشارط فيها ويفارق لانه كايه لا يتوقف على ما ياتى منها واملاكه واصناف أشجاره نخيلا وزيتا كثيرة وهو معلوم بالكرم والمواساة أيام المساعب وكانت التوازل والقضايا ترد كثيرا عليه فيفضها وكان محترما معظما مقبول الراى لا يتخطى حكمه ولا يرد رأيه مع بركة وصلاح وخير وناهيك به حين اتصل بشيخ وقته سيدى سعيد بن هموم العدوى - المذكور فى (الجزء الرابع) - فتلمذ له كعلماء كثيرين يصلون أكثر من أربعين كلهم طأطأوا الرأس لهذا الأمام

والناس اكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثارا حسنا ويوشى عنه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فى مصلى مسجد (تاضكوكت) ثم قيل ان تلك الرؤيا هى التى نقص بسببها بصر عينيه ثم ما يزال يتضاءل حتى عمى . قبل أن يتوفى بثلاثين سنة وحكى الحاكى أنه حين كان يقرأ فى مسجدهم بـ (تاضكوكت) وهى قرية الجميع يعجى صباحا يتمشى بعصاه حتى يجلس قرب التلاميذ فيقول لهم من يحتاج منكم الى أن أفتى له ما يكتبه فى لوحته فليزلف الى ولا يزال ذلك شأنه وما أخطأ قط المسجد بين الظهرين بل يلزم المسجد من أكلة الغداء صباحا الى أن يصلى العصر يخرج من داره فيتبع الحائط الى المسجد وكذلك فى الرجوع منذ عمى الى أن لقي ربه . وكان سيدى الحاج الحسن التاموديزتى ينتابه مع الفقراء بعد موت الشيخ سيدى سعيد العدوى وقد أخبرنى العلم أنه شاهدهم هناك مع الشيخ الالفى حوالى ١٣٠٤ هـ وكان ابنه الحسن المتقدم الذكر من المنقطعين بين الفقراء ومن أشربوا المحبة والفناء

فيهم. فقد حكى الحاكى هذا أن سيدى سعيد ابن الطيب الفقيه الذى سنذكره قال له وهو عمه ألم أخبر بأنك قبلت رأس فلان الحرطانى فى (سوق الثلاثاء) وكان ذلك الانسان فقيرا درقاويا فقال له حقا قبلته ولم استعلن به ولو كنت أعلم أن ذلك سيدكر لك لقبثته فى أعلى مكان فى السوق تشاهدنى كل العوام وهذا المنزع منزع الطريقة النزقاوية التى تسوى بين الناس وتعلم معتنقيها التواضع وان يعد نفسه أدون الناس على مذهب الشريشى القائل فى رأيته التى هى مدون اخلاق الفقراء ولا تترين فى الناس دونك مسلما ولا كافرا حتى تقيب فى القبر

ولم يتعجب الفقيه سيدى سعيد من ذلك الا لكونه على طريقة اخرى كما سنذكر ذلك من احواله ثم ان سيدى الطيب كان لا يكتب للناس كثيرا كما يحرر المحكمون الاحكام بالادلة التى يستند اليها حكمهم فى النازلة وانما يأمر أحد أولاده بذلك فيما لابد منه وكان حاله حال السلف فى ترك الفضول فى المطعم والمشرب والملبس حتى ان الاتاى لم تدخل اوانيه داره . حتى صاهر الفقيه سيدى الهاشم بن العربى الادوزى. وقد علم ولوع الادوزيين بالاتاى هذا مع عدم شيوع الاتاى كثيرا اذ ذاك حكى الحاكى قال : اننى لما اتهمت الختمة الاولى ذهبت اليه بقفة فيها اناء طعام فسلمت عليه فطلبت منه الدعاء فرجعت وذلك ما يفعل به الناس غالبا وقد أدركه أولاده وكفوه المؤونة فى عقود من السنين مع عبيد واما ولم يزل على ذلك حتى توفى سنة ١٣١١ هـ ودفن حذاء أبيه فى بيت غير مسقف رحمه الله وكان يوم موته ممطرا والناس يتيمنون بالمطر حين الجأزة وقد ورد حديث نبوى فى ذلك .

السابع عشر عائشة بنت الطيب الفقيهه رايت من اخبارها

فيما تقدم (١)

الثامن عشر سيدى محمد بن الطيب بن خالد بن محمد بن محمد

من اكابر أولاده وقد ذكرنا أنه من الزوجة المعدرية اليعقوبية فبعد أن جود القرآن التحق بالمدرسة (الادوزية) فهناك قرأ حتى تخرج ثم رجع فحين توفى شيخه سيدى العربى الادوزى خلفه على زوجته رقية بنت أحمد ابن محمد بن يحيى المعدرى اليعقوبى خاله اخى امه كما ذكرناه فولدت له ثلاثة بنين وثلاث بنات ولا يذكرون لعدم المامهم بادوات المجد ثم انه شارط فى مدرسة (تاكاترت) وفى مسجد (تاضكوكت) وفى مسجد (ايزروالن) وهناك مرض مرض موته فمات ١٢٩٠ هـ وكان مكبا على

النوازل اكباب علماء وقته ويجول فيها كثيرا وفاطمة بنته هي زوجة الفقيه سيدى الطيب بن ابراهيم الذى سنذكره وهي التى ولدت له اولاده وبينهم الاستاذ سيدى ابراهيم وسنذكره ايضا وعائشة بنته الاخرى زوجة العارف بالله سيدى ابراهيم تزرع المعدى ثم الساحلى المذكور فى (الجزء الثالث عشر) من اكابر اصحاب الشيخ الالفى ومع فاطمة ولد سيدى الطيب بن ابراهيم كل اولاده هؤلاء الموجودين وهم جميعا ممن اخذوا القرآن عن الحاكى فى مسجد (تاضكوكت) ولمحمد بن الطيب يوم مات ستون سنة او فوق

التاسع عشر اخوه عبد الله بن الطيب بن خالد بن محمد بن

محمد ممن اخذ القرآن عن سيدى احمد بن عبد الله بن عبد الوافى المتقدم الذكر فى آل عبد الوافى بل قال الحاكى انه وجميع من كان فى طبقة او ما يقاربها من التاضكوكتين كلهم انما اخذوا عنه وعن ابناء بلدتهم فلا يرتحلون لآخذ القرآن ثم اتصل بمدرسة (بونعمان) فاخذ عن استاذها سيدى مسعود الشهير وهناك ابدا حتى رجع قبل ١٢٩٩ هـ فشارط فى مدرستهم (تاكاترت) بمجرد ما رجع فكان ينتابها مرارا وقد شارط ايضا فى مدرسة (فيلالت) بـ (ايد ساموخن) من (تاجاجت) سنوات كما من (تيفمي) وفى مسجد (ايمزوغن) ببلده وفى مسجد (تيفيرت) وقد شارط ايضا فى (تيليو) من (آيت على) بـ (مجاط) وفى مسجد (وايريزان) ومسجد قريته (تاضكوكت) مرارا وكان كاهل أسرته مقبلا على النوازل ولم يعطوا لذة فى التعليم بالمدارس . واحكامه المحررة بقلمه كثيرة . ولايفتر قلمه منذ كان فى الحياة وقد اتصلت به الفاقة اخيرا حتى باع املاكه واتصل به الاجل فمات ١٣٤٨ هـ وقد شاخ وهرم حتى تجاوز ٧٥ سنة وقد ترك ولدين أحدهما لا يذكر والاخر وهو

العشرون سيدى الطيب بن عبد الله بن الطيب ممن ضربوا فى

العلم بسهم وقد اخذ القرآن عن ابيه عن الحاكى . والعلم عن سيدى احمد بن مسعود المعدى او بعض اساتذة مدرسة (المعدر) وعن سيدى المحفوظ الادوزى وهناك ابدا ثم اتصل بـ (تيزلمى) مشاركة فى مساجد متعددة وهو اليوم فى مسجد (تيفيرت) من (آيت على) وقد صار اليوم بعد الاحتلال يزاوئ بعض النوازل وهو الآن على رأس العقد الرابع وهو ممن اعتنق طريقة الشيخ الالفى (اقول) اننى الآن فى ١٣٨٣ هـ لا ادرى الايزال حيا.

الحادى والعشرون أخوهما سيدى سعيد بن الطيب بن خالد بن

محمد بن محمد ثالث الاخوة العلماء وأعلامهم مقاما وأسعدهم طالعا
وان كان أصغرهم سنا ولد نحو ١٢٨٠ هـ أخذ القرآن عن سيدى أحمد
ابن عبد الله بن عبد الوافى المذكور فى (الاخصاص) وعن سيدى محمد بن
أحمد بن الجزار التاضكوكتى وعن سيدى أحمد بن بلقاسم التاضكوكتى
عم الحاكى وعن سيدى صالح بن حمو التاضكوكتى فى مسجد (ايقل)
من (ايغير ملولن) وعمدته خاله سيدى أحمد بن عبد الله بن عبد الوافى
فلما جود القرآن اتصل أولا بالفقيه سيدى محمد بن عمرو البعيل وهو
اذ ذاك فى مدرسة (موزيت) ثم ثانيا بالاستاذ أوغابو فهذان استاذاه لاغير
ثم رجع قبل ١٣١١ هـ الى بلده لانه فى هذه السنة نفسها كان مشارطا
فى مدرسة (تاكاترت) فمكث فيها ما شاء الله . الى سنة ١٣١٩ هـ فشارك
فى مسجد (تاضكوكت) قال الحاكى فاتخذنى معلم التلاميذ وترك لى
مؤونة الجماعة وقام هو بالصلاة ثم قال لى كل نخلة ولدت كثيرا فهى
لك وما ولدت قليلا فدرها لى حتى تطيب وبعد سنة انتقل الى مسجد
(ايلغ) فصار مع كونه اماما فى المسجد قاضيا أيضا هناك فكان القائد
سيدى أحمد بن محمد بن الحسين قائد (ايفران) و (أيت رخا) فى عهد
الحاحين يصاحبه ايان ذهب خصوصا فى أيام (أنغوس). وقد حكى أن القائد
سيدى أحمد بن محمد الايلغى حظ امامه طاجن فيه أربع دجاجات طبخت
بلاقطع فقال للحاج محمد الاكمارى ثم التيزينتى المشهور الذى نعرفه فى
حضرة القاضى أوغامو لماذا يشبه هذا الطاجن الآن فسكت قليلا حتى قال
يشبه (أنغر) وهو بالشلحة المكان الضيق الذى يبيت فيه الدجاج يعنى
لكثرته فى الطاجن (والعادة اذذاك أن السوسيين يكتفون بدجاجة أو دجاجتين
مقطعتين فى الطاجن) ثم بقى هناك سيدى سعيد نحو أربع سنوات أو خمس
ثم رجع الى مدرسة (تاكاترت) وكان الذى زحزحه عن المدرسة أولا شنان
قام بينه وبين آل المقدم بن عدى بن أحمد الكردوسيين الذين كانوا رؤساء
على تلك الناحية اذذاك ثم لم يتجاوز بعد تلك المدرسة فقلما يكون فيها
غيره وربما تعاطى التدريس وقد اشتهر سيدى سعيد بالنوازل شهرة
عظيمة وكان له سعد فى ذلك وبغت عظيم جدا حتى لا يذكر هناك
فى الوادى سواء بل لا فقيه له قوة نافذة سواء بين الاكثماريين وقد
يتوصل بالكثير وراء النوازل . وهو مع كل ذلك لا يتخطاه الناس . وهو أيضا
ملحوظ فى الامور العامة والخاصة للقبيلة وكان يعرف كيف توكل الكتف
ويدارى الرؤساء والمتخاصمين. ويدرى أين يضع كرمه . وأين يفيض بجوده

وكان يقابل كلا بما يليق به وكان فريدا في ذلك كما هو فريد في اقامة الصلاة والمحافظة عليها وكان له تسميع بالنداء من داره في وقت كل صلاة حتى أن أهل الوادى كلهم يتجبنون تسميعه في صلاة الصبح وكان تسميعه في الصيف يسمع في كل جوانب الوادى وكان ممن أعطى الخلاوة في التهجد وقيام الليل حتى كان غربيا في ذلك كل الغرابية من أمثاله وهو الذى يسخن وضوءه بيده لنفسه ولاهله ثم يقوم منتفلا الى أن يطلع الفجر وقد حكى عنه الناس في ذلك العجائب الغريب كما ذكر لى الاستاذ الالفى سيدى الطاهر بن على بن عبد الله مثله قال بت عنده ليلة فكنت كلما استفتت أجده راكعا ساجدا قال سيدى عيسى ان سيدى سعيدا في آخر عمره زاد في ذلك خصوصا حين فارق المدرسة بعد الاحتلال فقد صار ينتاب المسجد ويلزم فيه الصلاة مع الناس فكان يكر الى المسجد ويلزم فيه الصلاة مع الناس فكان يكر الى المسجد فيأتى بفناره في كل سحر طوال السنة على مختلف الفصول ثم لايفارق المسجد حتى يطلع النهار وتحل الضحى وكذلك من المغرب الى صلاة العشاء . وهكذا ختم عمره فكان رجل الدنيا والآخرة . ورجل العلم والعمل وكان مولعا بشراء الكتب لايرى كتابا أو يسمع به فيفلته ويحكى عن والده الوصاية له بذلك فجمع مكتبة غربية نفيسة غالبها مخطوط هذا مع تائيله أملكا عالية غالية وقد رزق من ولده أحمد خير خليفة وقد توفي في نحو سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله فدفن ازاء والده بعدما هدم من ذلك البيت المذكور حائطه الشمالى . وقد مات عن نحو ٧٥ سنة رحمه الله . وقد كان فيه ورم وراء عنقه في حين فقطعه له طبيب مسلم فبرى كانه لم يكن وقلما يضع العمامة على رأسه ثم انه صاهر ببنته فاطمة الاستاذ الاديب سيدى محمد بن على بن عبد الله الالفى وهى سيدة ذاكرة أيضا بنت أبيها تذكرها الالفيات بكل خير كما زوج ولديه سيدى أحمد وسيدى محمدا بنتى الاستاذ على بن عبد الله الالفى وقد كان له جلد وقوة لم تفارقه حتى قارب الحياة وقد امتحن بعد الاحتلال فسجن ولده هذان ظلما بين يديه وطرده من المدرسة ومنع من القضاء فرجع الى ربه وفوض له أموره ومات على تلك الحالة وسبب ذلك أن شيخ البلد أعلمه أن يرسل بهائمهم الى خدمة مخزنية فتخلفت فناله ما ناله ومبدأ مرضه أنه كان في مركز (أنزى) فمرض في وقت اياها أثناء الطريق حتى ناله جهد وبعد وصوله داره تزايد عليه المرض الى أن توفي وكانت الشكايات به كثيرة اذ ذاك عند المراقب الذى يتعامل على الفقهاء لاهانة الدين .

وللوضع من حملة الشريعة فيوغز الى الناس أن يشتكوا به فيقول
سيدي سعيد اننى دائما فى رعشة كلما كان الناس فى (أنزى) حتى
أعرف أن لا بأس

اولاده :

اما من الذكور فاثان احمد الاستاذ الذى سذكركه واخوه محمد
وسلم به ايضا ومن البنات متعددت فاطمة المذكورة ورقية تزوجها
الفقيه سيدي عبد الرحمن العوفى بعد أن ماتت عنده الزوجة الاولى بنت
الفقيه سيدي مسعود المعدرى وهؤلاء امهم آمنة بنت صالح بن عبد العزيز
وسذكركم ان شاء الله بعد حين آلهـ . ومن بناته اربع آخر : خديجة وعائشة
وآمنة وحبيبة وام هؤلاء فاطمة بنت الفقيه سيدي مسعود بن مسعود
الرسموكى . والفقيه سيدي مسعود هذا من (تافراوت المولود) ولم يعرف
الحاكى عنه الا أنه يشارط فى المدرسة التافراوتية ببلده وهو من الآخذين
عن سيدي الحاج ياسين وان الفقيه سيدي بلعيد الذى خلفه فى تلك
المدرسة من تلاميذ سيدي مسعود وهو ساكن هناك قال : وأعرف أحمد
ابن مسعود بن مسعود يجيء الى أخته وقد كان يتوجه الى جهة (ايدانيفيف)
قال لا أدري عند من يقرأ هناك ثم قال ان مربيته ربه تزوج أيضا بنتا
لسيدي مسعود المذكور زيادة على الصوابية التى خلف عليها أخاه الهيبة
ثم ان سيدي سعيدا المترجم كان من أصحاب الطريقة الاحمدية تلقنها من
شيخنا أبى محمد الايفرانى وسترى الاجازة له فيها بعد أن نذكر قوله
على بن الحبيب فيه :

(منهم الفقيه المشهور بسرعة الادراك وقوة الحافظة سيدي سعيد
ابن الطيب الاثماوى قرأ على فقهاء الجبل وتقدم واشتهر وتصدر
ومهر يقوم أتم قيام على النحو على طريقة متأخرى النحاة جمعا بين
القياس واستحضار الشواهد الشعرية لايفتر عن المطالعة والتقيد
متدينا بالطريقة التيجانية ذات الانوار السنية على سيدي الطاهر بن
محمد التانكرتى ثم قرأ على سيدي محمد أوعابو وقد أخذها أولا عن
سيدي الحاج الحسين الايفرانى)

اما اجازة سيدي الطاهر الايفرانى له فهى

الحمد لله على جميع ما له علينا من نعمه الظاهرة والباطنة حمدا
تصبح به نفوسنا من كشف الغطا والسلب بعد العطاء آمنة حمدا يدوم
بدوام وجوده . ويوجب لنا المزيد من غيوث سحائب جوده وينعش قلوبنا

المتلاشية باستطلاع أنوار شهوده والصلاة السلام على سيدنا محمد الفاتح
 لما أغلق وإخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى الى الصراط المستقيم
 وعلى الله حق قدره ومقداره العظيم صلاة وسلاما نتعرف بهما وجهه
 الكريم فى جنة النعيم وننتفع بهما فى عرصات القيامة يوم لا ينفع مال
 ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (وبعد) فاقول تحدثنا بالنعمة
 وتوسلا بذكر الصالحين فى نزول الرحمة أخذت بحمد الله ورد شيخنا
 وسيدنا ومهدنا وعمدتنا وقودتنا وأستاذنا الشيخ الأكبر القطب
 الأشهر مولانا سيدى أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن
 سالم التجانى الحسنى رضى الله عنه وأرضاه عن شيخنا الخاشى الخاشع
 القانت الخاضع العارف المتواضع الفقيه النور المرحوم بالله سيدى
 محمد بن أحمد الواليتى الرسموكى التامالوكتى المزوارى الشريف
 الجسنى قاطن (رودانة) قدس الله روحه . عن أشياخه المسلمين فى إجازته
 لنا بخطه . منهم سيدى أحمد بن محمد بن (بنى حسين) الوولتى بـ (طاطة)
 والشريف سيدى محمد بن محمد بن عبد الله الوكيل الحسنى المكناسى
 الزرهونى يدعى . والفقيه العلامة العارف بالله سيدى الحاج الحسين ابن الحاج
 أحمد الايفرنى وكلهم عن العلماء العارفين بالله سيدى محمد بن أحمد
 أكنسوس وسيدى محمد العربى بن السائح وسيدى أحمد بن أحمد
 بنانى . رضى الله عنهم . والفقيه أكنسوس أخذ عن طائفة من أصحاب الشيخ
 رضى الله عنهم منهم ولى الله تعالى سيدى محمد بن أبى النصر السجلماسى
 الادريسى الفاسى والشريف سيدى محمد الغالى المكناسى الفاسى وسيدى
 الحاج عبد الوهاب ابن الاحمر الفاسى . والشريف سيدى الطيب السفينانى
 وهؤلاء الاربعة لا واسطة بينهم وبين الشيخ رضوان الله عليه وعليهم أجمعين
 اهـ ما كتبه من سنده باختصار . ثم أخذت عن شيخنا الفقيه العلامة النفاة
 المدرس التوجيه النزيه سيدى أبى الحسن على بن عبد الله صالح بزوايه
 (تحت الحصن) بـ (الخ) رضى الله عنه وعنا به ونص إجازته باختصار
 (ولذا أجزأه وأذا له إذا عاما فى إفشاء طريقة شيخنا ومولانا القطب
 المكنوم والعلم المصلوم سيدى أحمد بن محمد التجانى بشروطها كما
 أذن لنا أشياخنا بالسند المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم اهـ ثم أخذت
 أيضا عن شيخنا البحر الخضم والبدر الذى نور معارفه شمل وعم الفقيه
 العلامة العارف الكبير ذى المزايى الظاهرة والمجد الخطير رحلة المريدين
 وقدوة المهتدين سيدى أبى على الحاج الحسين ابن الحاج أحمد ابن الحاج
 بلقاسم الايفرانى السوقي عن أشياخه المتعددين وأئمة المسندين وهم

كما كتب فى اجازته الطويلة المفيدة بخط يده الكريمة ونصه باختصار
 (وذلك بما اجزنا به الولي الكبير العارف الشهير الذى رفع الله فى ساحة
 الجلال مناره واولد للمهتدين على علم الاشتهار ناره وأوضح الى حضرة
 الاجتباء سبيله وأعز بتقوى الله والانابة اليه قبيله كنز المواهب الذى
 لا يخشى عليه الانفاق . ومطلع الرياح الذى يؤمن عليه من الاخفاق شيخنا
 وأستاذنا وسيدنا أبو المواهب سيدى محمد العربى بن السائح العمرى
 الفاروقى الشرقاوى رضى الله عنه المتوفى ليلة ٢٩ رجب عام ١٣٠٩ هـ
 كما أجازته المقدم الفاضل الناسك المصالح سيدى محمد الهاشمى بن
 محمد السراغنى دفين (عين ماضى) مضاجعا للعارف الاكبر سيدى محمد
 ابن العربى الدمراوى التازى وهو بما أجازته المقدم الاسمى البركة
 العظمى . سيدى محمد بن عبد الواحد بنانى المصرى . وهو بما أجازته سيدنا
 الشيخ الاكبر سيدى أبو العباس التجانى الحسنى رضى الله عنه وأرضاه
 وجعلنا جميعا دنيا وأخرى فى حماه . وأخذ سيدى العربى بن السائح أيضا
 كما قال رضى الله عنه عن العارف بالله الحائز ما للخاصة من أصحاب
 سيدنا رضى الله عنه من الاسرار والكمالات سيدى أحمد بن أحمد بنانى
 المتوفى يوم الجمعة ثانى جمادى الاولى عام ١٣٠٦ هـ عن شيخه العارف
 سيدى عبد الوهاب بن الاحمر وسيدى محمد بن قاسم بصرى كلاهما
 عن الشيخ رضى الله عنه وعنهم وأخذ شيخنا سيدى الحاج الحسين أيضا
 عن شيخه حجة الله سيدى محمد بن أحمد أكنسوس القرشى الهاشمى
 الجعفرى عن الشريف البركة الصوام القوام سيدى محمد الغالى أبى
 طالب الفاسى المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ بأحد الحرمين الشريفين وأخذ
 الفقيه سيدى أكنسوس أيضا عن ولى الله ذى الكرامات والكشوفات
 والمعارف سيدى مولاي محمد بن أبى النصر وعن البركة المجاهد الذى
 ما ذاق طعم المنام ليلا ونهارا منذ فارق الشيخ الى وفاته سيدى الحاج
 عبد الوهاب بن الاحمر وأخذ سيدى محمد أكنسوس أيضا بالاجازة عن
 ركن الطريقة فى الاقليم الصحراوى سيدى محمد بن الصغير بن ابنوجا
 التشيتى مؤلف الجيش الكبير . و سارية الفلاح عن شيخه ولى الله سيدى
 بانمو ابن حمو ختار الودانى عن السولى سيدى مولود فال عن العارف
 الاكبر سيدى محمد الحافظ العلوى الشنكيطى عن الشيخ رضى الله عنه
 وعنهم وعنا بهم ءامين اه وأخذت أيضا بقصد التبرك عن شيخنا الذاكر
 القانت العابد المجتهد الذى لايفتر عن ذكر الله وعن الصلوات سيدى
 محمد التيلفسيى الحاحى التامرى الاصل النكفانى الدار . عن شيخه

الشریف المکاشف العارف سیدی سعید الدارکی عن الفقیه العارف سیدی محمد اکنسوس بسنده واجازنی ایضا شیخنا البرکة المسن العارف بالله المستهتر فی محبة الشیخ وطریقته سیدی أحمد بن محمد العبدلایوی امام الفریح الشریف بالزاویة المنیفة بحضرة (فاس) ونص اجازته رحمه الله ورضی عنه (اذنت لحبینا وصفینا الفقیه العلامة المحب فی جانب القطب التجانی سیدی الطاهر بن محمد بن ابرهیم السوسی فی اعطاء طریقة شیخنا وأستاذنا ومولانا أحمد بن محمد التجانی وهو الورد المعلوم عند أهل الطریقة والوظیفة المعروفة وذكر عصر یوم الجمعة وهذا مما لا یحتاج الی تفصیله وان یأذن فیہ لمن طلبه ورأى فیہ أهلیة مع عرض الشروط وهی عدم الزیارة وأخذ ورد آخر معه . والمحافظة علی الصلوات المفروضة الی آخر الشروط . وسندنا فی ذلك عن القطب الکبر سیدی الحاج علی بن الحاج عیسی التماسینی . وهو عن قطب العارفین . وقطب الاقطاب الواصلین شیخنا سیدی أحمد بن محمد التجانی وهو عن النبی صلی الله علیه وسلم ولنا سند آخر وهو عن سیدی أبی یعزى نجل العارف الکبر سیدی الحاج علی حرازم وهو عن سیدی الطیب السفیانی وهو عن سیدی محمد بنانی وهو عن شیخنا سیدی أحمد التجانی رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم وكتب مجیزه العبد الفقیر الی الله أحمد بن محمد العبدلایوی خدییم حضرة القطب التجانی لطف الله به ءامین وصلى الله علی سیدنا محمد وآله بتاریخ شهر الله (١) سنة ١٣١٣ هـ بخطه ولفظه رضی الله عنه وبعد أن تقررت هذه الاسانید المنيرة وتبینت طرق هذه الاجازة الخطیرة فاقول والله یقول الحق وهو یرہدی السبیل لما طالبنی الاخ الصادق المحب الوامق الفقیه النبیل سیدی الجلیل النسیب الاصل ذو المزایا والسجایا سیدی أبو عثمان سعید ابن الطیب بن خالد الجماری الدار السفینی النجار بالاجازة فی تلقین الطریقة النورانیة . الاحمدیة التیجانیة . أنار الله برها نها . ووفر أنصارها . ظانا أنى ممن یجول فی ذلك المیدان ویسابق الی ذلک البرهان اغترارا منه سامحه الله حسن ظنه بالرواء الطاهر وأغصاء عما لا یتخفى من العوار عن کل ناظر فاجبته جزاء حسن ظنه ونادمته لحقوقه المتکاثرة علی بنت

(١) یدکر الشهر وقد قضی سیدی الطاهر فی (فاس) ثلاثه أشهر اذ ذاک ووسطها رمضان

دنه مع اعترافى بأن بينى وبين تلك المنازل بونا بعيدا ومدى من المهامه
مديدا وقلت مستعينا بالله ومتوكلا عليه أجزت أخانا المحب الصادق.
الفيق الجبل سيدى سعيد بن الطيب بن خالد الجمارى وأذنت له فى
طريقة شيخنا القطب المكنوم سيدى مولاى أحمد بن محمد التجانى الحسنى
رضى الله عنه . وعنا به ذكرنا وتلقينا لمن طلبها منه بعد عرض الشروط
المقررة وائناس قبولها والتانى والاختبار والاستخارة صيانة لطرق
أهل الله وأوراد المشايخ عن المتلاعبين المتهاونين وأذا لنا أصلحه الله
فى قراءة الورد اللازم وغيره وأذكار الطريقة وأجزائها واسماؤها المذكورة
فى (الجواهر) و (الجامع) وغيرهما من كتب الطريقة وان يأذن فيها لمن أحب
وعليه بتقوى الله والنصح للمريدين والرفق بهم وإرشادهم بذكر
فضل الطريق وخواصها وما يرغب فيها والتنفير عن التهاون بها
والتساهل فى إخراج الورد عن وقته والإخلال بشرط من شروطها
لأسيما الصلاة فى وقتها وزياره الأولياء فان خطرهما عظيم والعطب
فيها قريب أعاذنا الله بمنه وأذا لنا للمجاز أيضا أن يقدم لأعطاء الطريقة
من رضيه لذلك لعلمه ودينه وأمانته بعد مزيد الاختبار وبعد العهود
والتشديد فى ذلك كما هو المعتاد المعهود فان ساداتنا رضى الله عنهم
لم يتساهلوا فى التقديم لكل من طلبه لكثرة التدليس والتلبيس فيجب
التانى والتثبت حتى يظهر اليقين ويتبين انه من المتقين وعلى المجاز
الآن ينسانا من دعائه فى أديار وأوراده وان ينظمتنا فى سلك أهل حبه
فى الله والله يتولانا أجمعين بما تولى به عباده الصالحين ويجعلنا من
القادين فى أسباب مرضاته والرائحين ويذيقنا حلاوة معرفته ومحبه
ويسبغ علينا فى الدنيا والآخرة أودية نعمته ويفيض علينا سجال مدد
الشيخ الأكبر والقطب الأشهر سيدى مولاى أحمد وينظمتنا فى سلك
خاصة أهل حضرته ويؤدى عنا حق أشياخنا أهل السلسلة منا إليه
ويهدنا بسرهم ويرونا من مددهم الجارى انه السميع المجيب وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه كتبها الفقير المعترف بذنبه
المتنصل من سوء كسبه الضعيف المقصر الراجى عفو ربه ورحمته
الظاهر بن محمد بن ابراهيم التامانارتى الاصل الايفرانى الدار غفر الله
ذنبه . وطهر قلبه بمنه ليلة الالقاء الثلاث عشر بقين من رجب عام ١٣٣٨ هـ
عرفنا الله خيره وخير ما بعده (آمين)

(أقول) استفدنا من هذه الاجازة عن ترجمة شيخنا الايفراني
ناحية اخرى لم نذكرها حين تعرضنا له في (الجزء السابع) والحمد لله
فالتراجم يتم بعضها بعضا

وقد وقفت على هذه الرسالة التي كتبها الى المترجم أبو محمد
الايفراني - ولعلها الرسالة التي اجاب به طلب الاجازة المتقدمة -

(سيدنا العلم المرفوع . والامام المتبوع حائز رياستي الدين والدنيا.
ومستحق التقدم في المفاخر بلا ثنيا الفقيه الدراكة النفاة العلامة
سيدى أبو عثمان سعيد بن الطيب بن خالد الاثمارى كلا الله مجده
وأدام سعده وسلام عليه ألطف من أخلاقه وأطيب من اعراقه ورحمة
الله وبركاته (هذا) وقد ورد كتابك الطيب النفحات المعظم اللمعات
فأحيا اذ حيا وعطر الارجاء بطيب الريا

تجيبى النفوس اذا بعثت تحية فاذا عزمت (اقرا ومن أحياء)
لاجرم انا تبركنا بلثمه واشتفينا من ألم البين بتقبيله وشمه وفرحنا
بتوجه همتكم الينا وتلك نعمة من الله لا نؤدى شكرها فلکم من الله
الجزاء الذى لا ينقطع أبدا ومنا الشكر والدعاء والثنا فالله يجعل المحبة
مما ينفعنا لديه آمين وما سال عنه سيدنا فوالله ما أخوك ممن يشار اليه
في ذلك ولا المسئول بأعلم من السائل ولكن حيث امرتنا فقد ائتمرنا
وكتبت فى البطاقة ما ظهر لى على شغل البال وضيق الوقت ولا تنسنا
سيدى فى دعائك والسلام محبكم الطاهر بن محمد آمنه الله)

كما وقفت على أخرى اليه من العلامة أبى الحسن الاقلى

(فعلى من اذا دبج الاوراق راق وان امتطى راحته اليراع راع
الفقيه البركة سيدى سعيد بن الطيب السلام والرحمة والبركة (وبعد)
فلا بأس ولا تنس حق الاخوة من الدعاء الصالح (هذا) وقد كنا على نية
الورود على الحضرة السعيدة المحفوفة بالمزايا العديدة فعافنا الظلام قبل
الالهام والامر كما قال اليوسى لما مر على أبى سالم العياشى ولم يعرج
على حضرته

أبا سالم ما أنت الا كسالم لدينا ولم ينقض اللقاء فسالم
وسالم الاول شحمة سواد العين والانف والثانى امر من المسألة

وان شئنا سلينا أنفسنا اذ فاتها محبوب لقائكم بقول القائل
صدنى عن حلاوة التشيع اجتنابى مرارة التوديع
لم يقم أنس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

بل الامر على الحقيقة كما قال من أجاد في المقال
وما الود تكرر الزيادة دائما ولكن على ما في القلوب المعول
وكأنى بك تقول بعد قراءة هذا ما زرتنا قط حتى تنفى دواهما
والجواب عن ذلك قول القائل

لئن كان جثمانى بأرض سواكم فان فؤادى عندك الدهر اجمع
وعلى العهد والمحبة أخوك فى الله على بن عبد الله بن صالح الالفى آمنه الله
وهذه رسالة ثالثة من الاستاذ أوعابو الى المترجم يعزیه فى والده
(السلام التام ورحمة الله وبركاته على اخينا فى الله وحبنا من أجله
الفقيه السيد سعيد البعقل وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه (وبعد)
فاله يعظم أجر مصيبتكم فى أيبكم الصائر الى رحمة الله فاصبروا
واحتسبوا وقد قال تعالى (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وبشر
الصابرين) الآية (لكل أجل كتاب) الى غير ذلك من الآى وفى الحديث
ان لله ما أعطى وله ما أخذ . وعليكم بالصبر والاحتساب لتفوزوا بالعدلین
والعلاوة جعلنا الله واياكم ممن أصيب وصبر وعذب وشكر وعلى
المحبة والسلام من محمد بن محمد أوعابو بمدرسة (بنى محمد)

الثانى والعشرون سيدى أحمد بن سعيد بن الطيب بن خالد بن

محمد بن محمد الاديب الكبير الذى يعد اليوم فى طليعة العلماء المحلصين
والادباء المتفوقين افتتح الحروف الهجائية فى مسجد قريتهم ثم بعد
أن تقدم اتصل بخاله الفقيه سيدى موسى بن صالح بن عبد العزيز
وسندكره ان شاء الله بعد وخاله اذ ذاك فى (وانكيسا) فى (المخسب)
فهناك حفظه وجوده ثم لما أراد والده أن يفتتح له الجرومية ذهب به
ليلة ٢٧ من رمضان الى (كردوس) عند الشيخ أحمد الهية وكان من
عاداته فى تلك السنوات التى مكث بها فى (كردوس) أن يجتمع فى ليلة
٢٧ هناك الطلبة الماربون للمحل فكان سيدى سعيد الفقيه يذهب بحفظة
القرآن من آل قريته (ناضكوكت) فقط ويكونون وحدهم نحو ثلاثين
قال الحاكى وكنت أذهب معهم فيجتمع هناك زهاء مائة طالب فيجئون
الليلة بالتراويج ثم يمنحون صباحا ربع ريال حسنى لمطلق الناس
والفقهاء بجائزات لاباس بها وكان الهية كريما متى وجد ما يكرم به
قال كانت هذه عادته حتى توفى وأما صنوه مربيه ربه فلم ير الناس
منه ذلك . ثم ان الفقيه سيدى سعيدا قدم ولده أحمد اذ ذاك فى بعض

السنين الى الهيبة فافتتح له بيده الجريمة الجرومية ثم اتصل بالفقيه
سيدى محمدا بن عمرو فافتتح عنده العلم قال كان الفقيه سيدى سعيد
لايميل باطنا الى آل الشيخ الهيبة وانما يجارى الناس حتى كان يفشى
ذلك فيعلم عنه حتى عندهم ولكنهم يدارونه لكانه من قبيلته ثم ان
الاديب أحمد بن سعيد بقى عند ابن عمرو ما شاء الله ثم اتصل بالمدرسة
(الالفية) فيها أبدا حتى تمكن فوجد هناك بركة مصاحبته للاديب عبد
الرحمن البوزكارنى فتفوق فى الادب وبه تذوق حلاوة المطالعة وكذلك
انتفع بسيدى أحمد اليزيدى وبسيدى المدنى فضلا عن العلامة سيدى
على بن عبد الله رب المدرسة ثم رجع فتزوج بنت الاستاذ سيدى على بن
عبد الله - كما تقدم - ثم تزوج بعد وفاتها من آل مسعود من (تافراوت
المولود) ثم شارط سنة فى مدرسة (تاكاترت) الى أن فارقتها بسبب عائلى. ثم
اتصل بعدها بمدرسة (أفلاوكنس) فشارط فيها سنتين فرجع الى
التدريس فيها وقد أخذ عنه اذ ذاك سيدى الطاهر بن على بن عبد الله
أرسله والده فى شعبان فقال له اقض هناك هذا الشهر ورمضان
واقرا عليه الفرائض والحساب قال فزادنا أيضا سرد البخارى كما
هى العادة فى الرضانات وأخذ عنه هناك أيضا أناس فى طليعتهم سيدى
محمد بن خالد الفقيه المشهور من (رسموكة) - وسياتى قريبا مع أهله آل
سيدى على بن أحمد - ومن عنده التحق بالمدرسة (الالفية) ثم اعمل سيدى
أحمد بن سعيد الرحلة الى (فاس) بعد ذلك فجاور فى (القرويين) دون
سنة فاستتم من الدراسة العليا ما كان يعوزه بـ (سوس) عند أساتذته
ثم رجع ولم ينشب الاحتلال أن جاء فوقه له السجن المتقدم عشرة أيام مع
صنوه سيدى محمد ظلما ثم لازم داره الى جمادى الثانية من هذه السنة
١٣٥٦ هـ فراجع مدرستهم - تاكاترت - باذن من المراقبة وفقه الله
وهو اليوم عالم ذلك الوادى فهما وان كان لا يقضى ولا يفصل وهو الآن
فى أول العقد الرابع ولئن طال به العمر ليكون له شأن

(أقول) ذلك ما كنت كتبت منذ ربع قرن ثم ان هذا الاديب الجليل
علا شأنه كثيرا خصوصا بعد الاستقلال فقد انتخب قاضيا شرعيا
فكان فى (الاطلس الكبير) ثم فى (فيكتي) ثم فى (ايداوتانان) وحاله حال
الربانيين أهل العزوف وقد حج هذه السنة ١٣٨٢ هـ وحاله فى التهجد
حال والده ولا نعلمه الاّ عاضا بالنواجذ على الطريقة المثل وهو أديب
كبير يجارى الالفين فى القوافى وفى المراسلات

بعض ما بينهما وبين الانغيين

زار المترجم (الخ) ١١ رجب ١٣٦١ هـ فخطبه الاديب سيدى محمد ابن على بقوله - على عادة الانغيين - :

قدوما شفى قلبى سقام الهوى العذرى
ويا طالما ابدى لمن لامنى عذرى
قدوما جليلا غادر الفرح الذى
أطير به حتى اغنى كما القمى
فأهلا وسهلا مرحبا بك سيدى
ومولاي أحمد الرضا الواضح الفخر
نعم الذى أسديت يا خير جلة
ويا خير مكتسى المهابة والبشر
امام علوم قد تجلى سطيعها
على وجهك الميمون ذى النور والسر
مننت علينا بالزيارة فاضلا
وما الفضل الا للكرام ذوى القدر
جزيت الرضا واخير عن كل خطوة
بجاه رسول الله ذى الطى والنشر
ونلت المنى من كل ما ترتجيه من
شيوخك مفعم الوطاب من الخير

وخطبته أنا بقولى وقد شرفنى فى دارى الالفية - اذ المختار فى
مسقط راسه حى من مسقط رأس -

روض المسرة مخضل الازاهير
وطلعة البشر طلقة الاساير
وجو (الخ) ابتهاجا بالاديب أبى ال
عباس يخنال فى غلائل النور
قد صوح الروض من دهر فحين أتى
اقتصر عن نور نسرين ومنشور
رب المعارف بل رب الدكاء فان
يعرض عويص يجبل بلأى مأثور (١)
اكتشفته المعالى فهو يرفل من
تحت لواء من العليا منشور
طال اللدات فما فازوا وقد جهدوا
من أوج رفعته بقيدا ظفور
الى جود كأمثال الثواقب فى
وسط الدجنة أفذاذ مشاهير
أيمة الدين أعلام المعارف أسـ
من تدر منهم دريت الجد فى صفة الا
قمتات فضل تمطت من مئات من الأ
سل التواريخ تعل الحق يعرفه
انى - ولا فخر - من يدري مكانتهم
يا طالما استمتعت عيناي فى خبر
لهم كانى فى الولدان والحدود

يا أيها الوارث العليا بالهم الـ
قعساء فعل امر' بالجد مبهور

(١) المأثور : السيف

اهلا بمقدمك الزاهي فقد ظفرت
دم للمكارم دم للمجد لا برحت
يداك منا بود غير (أخيور) (١)
كفك جائلة بكل تيسير
وقال المترجم يخاطب الالفين اخواله وقد وفدوا عليه يوم زوج بنته
للعلامة سيدى عيسى ابن المحفوظ الادوزى

اهلا بمن طلعا فى المجد اقمارا
وجدوا ملة الوفاء فى زمن
ورفعت لهم الاقدار اقدارا
عز الوفاء به صديقا فيه أو جارا
كم لى قديما بيوم الاربعاء هوى
فها أنا فيه قد قضيت اوطارا
يا مرحبا بكم يا خير من رتعا
من يانع الفضل والاحسان ازهارا
يا آل عبد الاله ان حبكم
دينى قديما فلا عتب ولا عارا
أكرمتموا بالوصال اليوم لا عجب
فى سيد العبد ان أكرم أو زارا
منى عليكم سلام الله ما عبت
ريح الصبا سحرا فهاج تذكارا

بينه وبين البوزا كارني

كانت عندى مراسلات ومراجعات للمترجم ولكن فتشت عنها الآن
فلم أجدها ولم أقف الآن الا على هذه الرسالة التى كتبها اليه الاديب
البوزاكارنى يوم نوى المترجم أن يعمل الرحلة الى (فاس) - على ما يظهر -
الى قطب الدنيا الذى لو بفضلها مدحت بنى الدنيا كفتهم فضائله
السيد الذى عاطيناه أكؤس الاخاء صافية وجاذبناه أردية المحبة صافية
سيدى أحمد بن سعيد المربى ادبا على رجال الذخيرة والطالع السعيد
وكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع
سلام الله على تلكم الحضرة الموموق عليها جميع الحسن والنصرة والرحمات
والبركات تنتابها فى الروحات والبكرات (هذا) ولا مزيد على ما يسر
البال وينفى البلبال ويجلب الفرح ويدفع الترح بيد ما عرانا
ومن جلبب الصبر أعرانا من مكابدة الاشواق المتضايقة عن حمل أقلها
القوى والاطواق فمن زفرات تعلو سعدا وعبرات لاتنقطع مددا
فلولا زفيرى أغرقتنى مدامعى ولولا دموعى أحرقتنى زفرتى
فالجسم لقى منذ أعوز اللقا والقلب صار له الوجوب موصوفا بالوجوب
فالله يتفضل بالتلاقى قبل بلوغها التراقى ثم انه ورد ورود الاقطار
على مجادب الاقطار نزهة المجالس وانس المجالس زين المحافل والبقاع
الذى لا يشقى معه جليس كما لا يشقى بآبن شور القعقاع سيدى أحمد

(١) أخبُور بالشلحة يطلق على القديم الفاسد الذى لا ينتفع به .

ابن ابي العيد الذى تزرى أيامه بكل يوم عيد فقص الاخبار بحيث لم
يقصر فى الايراد والاصدار ولم يترك شاذة ولا فاذة الا استقصاها
ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فرد مغصوب السرور ومنهوب
الخبور بل وتلافى ارواحا شارفت تلافيا الا انه ذكر فى طي ذلك ما
زلزل منا قلوبا ورد جيش الصبر مهزوما مغلوبا

اشمس الغرب حقا ما سمعنا بانك قد سئمت من الاقامة
وانك قد عزمت على طلوع لدى غرب سموت به علامة
لقد زلزلت منا كل قلب بحق الله لا تقم القيامة
فياله من بعد فتت الاكباد وفيت فى الاعضاد وهكذا الدهر لا يئومن
صرفه ولا ينام عن تشتيت الاخوان طرفه
'اخيئ كنا فرق الدهر بيننا الى الامد الاقصى ومن يامن الدهرا
فانا لله ولا قوة الا بالله :

ما لامرئ حول ولا قوة الحول والقوة لله
واذ لابد ياسيدى من تنفيذ هذه العزمة فاعتمد على اى رجليك شئت ووجد
الهمة ولا تحجم ولا تنكص ويزدد جذك ولا ينقص
وكن صارما كالوقت فالقت فى عسى واياك على فهى أخطر علسة
واجعل أملك مقصورا على ذلك الوادى ولا تعده فتعود كقول البغدادى
كانما هو فى حل ومرتحل موكل بفضاء الارض يذرعه
نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عز لها القبول)

قولنا ابن الحبيب فيه :

(ومنهم ولده الفقيه ابو العباس سيدى أحمد بن سعيد اديب
فصيح بليغ مستحضر غواص على المعانى ببحث له فى كل معنى مجال
وفى كل ناد مقال حسن الاقراء نصوح منصف قرا على مشايخ بلده
كالعلامة سيدى على بن عبد الله الالفى . ومن فى صبقته رقيق الطبع
سريع الدفعة متى ما ذكر الجنب الاعظم صلى الله عليه وسلم . وله قصيدة
فى النصيح : نصها

أعبروا السماع بدور الانام	لنصح يزين بدر الكلام
الا من طلاب العلامه	فان العلوم اجل المرام
الا هل سمعتم بنيل العلوم	بشرب المدام وفطرط المنام
وحلو المجون وخلع العدا	ر ووصل الفوانى ومزح العوام

يه من خالص الخل أو من حرام
بدهر عواقبه لا تنام
وجد وكد وصبر الكرام
وحل العويص وكشف اللثام
وقد سكنوا اليوم تحت الرجام
وقاضت عليها الكروب الأجسام
لكشف القليل وبرد الاوام
ولم يرع الهم والذمام
لتلك القلوب حياة الدوام
به يستند بجور الظلام
بأجر جزيل ونيل المرام
وحزتم خصال العلا بالتمام
خمائل زهر أيادي الفمام
عليه صلاة الرضا والسلام

وطوع النفوس بما تشته
ينام الغبي ولم يكثر
الا فاخدموه بعزم صريح
ودرس وحفظ وتحريه
وما العلم الا بأربابه
واظلمت الارض من بعدهم
ولم يبق منهم سوى بضعة
على انهم في زوايا الحمل
افيقوا فان العلوم بها
وما العلم الا سنى لانج
الا فاعلموا واعملوا تظفروا
انالكم الله بنفيتكم
عليكم سلام كما نمقت
بجاء الشفيح اجل الورى

وله ايضا مجاوبا بعض تلامذته - وهو سيدى محمد بن خالد الهرجاني -

فوق خود كانها خوط بان
ذكر الصب سالف الازمان
ود وذا الدهر مسعف بأمان
الورد غب سما بها هتان
ك تقنى بأبدع الالحان
خلق والخلق فوق أهل الزمان
من كرام ذوى الحصال الحسان
ساد الورى نحو أقوم الاديان
لا يبالون بالخطام الفانسي
حاز فخرا وما له من ثان
سد الفخام العلا ذوى العرفان
س وحفظ على صفاء الجنان
ان نظم القريض صعب المكان
فاعترته حرارة الاحزان

انظام اثناء سمط الجمان
ام سنى البرق تحت ذيل ظلام
حيث جبل الوصال بالود مهد
ام نسيم الصبا سرت في رياض
وتدفقت الجداول والايب
سيد قد سما بعلم وحسن الـ
غادة بنت فكر خل وفي
دابهم اقتناص علم وارشد
شيدوا مجدهم بعلم متين
يا محمد يا أخا الفضل يا من
لا تعد عن طريق ابائك الصيب
والزم العلم باجتهاد وتدريب
وتبصر ان رمت نظم قريض
وعليك السلام ما حزن صب

وكذلك أخذ بـ (فاس) على علمائها ورجع لبلده عزيزا له نفس
طاهرة زكية مشارك في فنون لسانية ظريف في الادراك جيد النظم
على زمن الحداثة والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجعل الانسان)

ووجدنا بخط المترجم ما يلي
ومما خاطبني به صدر الافاضل سيدى محمد بن الطاهر الايفرانى
حينما املكت ببنت ابنى الحسن الالفى
اخـر ذى الحجة ١٣٤١ هـ
يا أحمد بن سعيد يا ابن اخيار
هنت بالنعمة العظمى التى ظفرت
لازلت متصل الاسعاد ملتحفا
عليك منى سلام الله ما طلعت
هنت بالنجم بل يتم اقمـار
بها يمينك فاشكر نعمة البارى
بعصمة الله من انكاد اكدار
شمس البلاغة من افلاك افكار

من انشاداته وفوائده

قال سيدى محمد ابن الحاج الايفرانى يخاطب محمدا بابـه
نشط القلب من عقـال الكتـابة
فتنات به شجون اثارت
وتدانت به مسرة احبا
وتعاطوا على الوفاء كنوسا
وجلا بقدمه عن مغانى الـ
بلقا سيدى محمد بابـه
بفؤادى يوم النوى اوصابه
ب تساقوا من التفرق صابه
مترعات تواجد اوصابه
عز هـ حلـهن كل غـيابه
ووجدنا بخطه ايضا ما نصه

(اجاب الله دعاء قائلها محمد بابـه . واحب احبابه

اسعيد من سعدت بتحريراته
لا زلت فى قصر السرور ميوءا
ومنحت من روح الشفا عن عاجل
ووقيت مكر الماكـرين وكيدهم
بمحمد محلى عليه وءاله
طلابـه وسمت بتقريراته
ترتاح فى الروضات من جناته
طبق المنى تـرتاح فى راحاته
وشرورهم وشرور مخلوقاته
رب السما فى ذاته وصفاته

والمقصود بلاشك والده سيدى سعيد المتقدم

ومن فوائد المترجم فى داره هذه الرسالة لاحمد بن محمد العباسى
كتبها الى بعض تلاميذه :

(وبعد ؛ فقد زلت فاقصر عن طلب الرشا التى يسميها من طمست
بصيرته اجرة

تفنى اللذاذة ممن نال شهوته
تبقى عواقب سوء فى مغبتها
من الحرام ويبقى الاثم والعار
لاخير فى لذة من بعدها النار

* * *

إذا سد باب عنك من دون حاجة فدعه لأخرى يفتح لك بابها

فان قراب البطن يكفيك ملؤها ويكفيك سوء الامور اجتنابها
ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبك عقابها
واخذ الرشوة في نازلة لا يثق ولا يوثق بفهمه فيها فقد عمى البصر
والبصيرة وتعذرت مكالته ومن زعم أنه يفهم مع ذلك فهو أحق من ذي
الودعات والشباب شعبة من الجنون والجنون فنون فافق واتبه
ثم أنت من خاصتي وبطانتى يشيننى ما يشينك فان سكنت حصل
الضرر من الجانبين دنيا وأخرى (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين) فكرر الآية واجعلها نصب عينيك وتفكر وتذكر (والسلام)

وانشد المترجم لنا ونحن في داره

يا مرجبا بكم اوان طلعتم يا عالمين من أين توكل الكنف
فمرجبا قولها في اللفظ متفق لكنهما باختلاف الناس تختلف
وانشد أيضا للعلمي

اذا كانت الارض كوربة يصورها الصانع البدع
فمن كان فيها على نقطة يقول افتخارا انا الارفع

الثالث والعشرون سيدى عبد الله بن أحمد - ولد من قبله -

فقيه اديب خير نتيجة لوالده فقد أخذ عنه المبادئ ثم استتم في
(الخ) ثم شارط في مدرسة (أفلال) من (ايسى) ثم في مدرسة أهله في
(تاكاترت) حيث هو الآن رأيت من آثاره فاعجبتني همته وطموحه ولم
أتشرف به الى الآن وقد أرسل الى تقريرظا في احد كتبي حسنا
وعندى الآن من آثاره ما قاله يهنئ سيدى الطاهر بن علي الالفى بين المهين
له بولد . وهاك كل ذلك

ولد للعلامة سيدى الطاهر بن علي أوائل جمادى الثانية ١٣٧٣ هـ
ولده عبد الله - الذى استأثر الله به بعد سنين - فتبارى الالفيون في التهنة
- على عاداتهم - فقد قال شيخنا سيدى عبد الله بن محمد شيخ الجماعة

نجم سما في سماء السيد الطاهر قطب عليه مدار الفلك الدائر
لا بل انه جوهر فرد فلا عجب ان يظهر الدر من غطيم زاجر
بورك من ولد أتى على شغف منا اليه بسر طاهر ظاهر
شوس المعالي له تنقاد مصحبة معصوبات عليه دون مستاخر
ابشر به كامل الانسان يطلع من افق الكمال محل النور في الناظر
وصين من عينه من أن يصاب بها وعين ذى وغر من حادث عائر
قد زاد في عدد لك وفي عدد وزان وجه كمال مجدك الفاخر

وازدهرت انجم العليا به وزهت
واستاسدت من رياض العلم دوحته
مولاي فاهنا به ان زاد في شرف
ابقاه ربي مصون الشأن من غير

وقال الاديب سيدى محمد بن على فى ذلك

زهر تفتق بين الفجر والسحر
به الكمامة مثل المسك فى الدفر
وطاب منبته احسن بذا الزهر
اخلاقه كازدهار الشمس والقمر
وان جرى البحث بالتحقيق فهو جرى
من قد علا وصفا من وصمة الوضر
كقمر فى السماء غير ذى سرر
وصانه قرة العينين فى العمر
تخنسه بالنبي المختار من مضر

فى دوحة المجد والعليا لا الشجر
زهر به ضاعت الارزاء اذ فتحت
وكيف لا وهو فى خيلة كرمت
ريحانة السيد الصدر الذى اذهرت
راسى السيادة طامى العلم منبته
سيدنا الطاهر الاخلاق نجل على
قد زارنا فرح مذ زارنا ولد
انبته الله انباتا واصلحه
عوذته بالاله من شياطين قد

وقال سيدى صالح بن عبد الله الالفى فى ذلك

دهرى بما لا يطيق شكره خلدى
فالعيد ايامها اليمنى الى الابد
انور يوم سنا بقول ذى الرصد
به يستمد الكمال كل ذى مدد
فاق والشبل فى المخبر كالاسد
والسمع شتفه حديثه فنلدى
من ربه قليمت غيظا ذوو حسد
يقنط من رحمة الرحمان غير رد
تنقص من ايامها يوما من العدد
فى عاشر قد حوته ليلة الاحد
تا حسنا للندى والبأس والرشد
عيانا وعاش نعيم البال والجسد
(طب دب من فاخر القرى به بلدى)

بشرى فقد جاد لى وكاد لم يجد
بطلعة طلعت عن طول رقيبها
بطلعة اخفت الشمس فليلتها
فرع الكمال بل اصل للكمال فمذ
وكيف لا وهو من نور تضى به الا
فالقلب نوره والفم عطيره
تبشير والده بدرك منيته
(لاتقنطوا) قاله الله الكريم ومن
فات الكمال جمادى سلفت او لم
لهذه سبق معنى والكمال كما
والله ينبتة - قولوا امين - نبا
دام ودام له عز يقر به
والسعد قد خاطب المجد وارآخه

وللسيد الفقيه الاديب سيدى احمد بن عمر الالفى مهنا بشر وقريضى

ونص ما كتب به وهو اذ ذاك مشارط فى مسجد (مكدورت) من (ايسى)

واذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الاجسام

اتصل بكتابه يوم الثامن عشر من جمادى الثانية أحمد بن عمر خبر
 بزوغ بدر في الرحاب الالغية فتسامت همته الى الزيادة لتلك الالفية
 واشتاق للحضور فى تلك المحافل البهية رغبة فى انتشاق عرف مذاكرة
 تلك الاندية . واداء لبعض ما يجب من تبليغ التهنية . فتحير فى كيفية الاداء
 اذ بل من الجهل بأعظم داء فتقاعس طورا وطورا هم ففكر من جهله واغتم .
 فرام النظم قائلا لعل وعسى أو النشر فاذا به ايضا استعصى ففنى
 حادى النشر منشدا

سُبُل وعرة وأرض عراء

وسكته النظم مرشدا

الشعر صعب وطويل سلمه

إذا ارتقى فيه الذى لا يحسنه زلت به الى الخفيف قدمه
 والهمة بمعزل تبرى النبال ولدافعة العجز ترهف النصال وتنشد
 مشجعة

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام دباح
 وتنشد ايضا :

وانقل ولو قدما على اثارهم فالشى فى آثارهم ومآل (١)
 فاتبع الهوى وان عرضنى للهوا فقلت شبه آيات بل انما هى
 حصيات

روى الدهن فالمجال عريض	وزن القول ان لديك قريض
نبا يطرق المسامع وهنا	حملته الصبا ففاح الخفيف
واحتسى الشرب من حمياه كاسا	زحزحت همه فساغ الجريض
يسبح الخلق فى بحور حبور	فيغنى ويستطاب البعوض
وترى الدهر فى ابتهاج عجب	وهو من قبل ذا شمس غوض
اذ بدا فيه خير نجل عجب	أخجل البدر فهو منه غضيف
فهنيئا لشيخنا الطاهر الفر	د فطرف المنى اليه ركيض
وليدهم نجله أمير المعالي	موكب السعد فى حماء ربوض
وعليه منى سلام لطيف	فالعلا جمة وضاق القريض

والى نقدة الكلام وصيا رفته الكرام الكشف عن عجرى وبجرى فلن
 أعدم منهم افادة لفظة أو حكمة وغاية الجود بذل الموجود (والعذر عند
 كرام الناس مقبول) فى ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٣ هـ)

(١) اظن أن هذا هو تدم البيت لان صاحب الرسالة انما كتب اوله .

(أقول) ان هذا السيد كان حين كتب هذا لا يزال في أول الميدان الادبي ولذلك اعتذر لآخوانه الالفين وطلب منهم أن يصلحوا وان يفيدوا ففعلوا ذلك وهذه هي عادتهم للتنشيط لآلف المتأدب الاقدام لا الاحجام. وقد بلغنى أن الندى ارتج يوم تليت القطعة من غناء البعوض فحيا الله تلك الهمم

ثم كتب المترجم سيدى عبد الله بن أحمد بن سعيد فى التهذئة ما يل وهو اذ ذاك فى مدرسة (أفيال) من (ايسى)

سيدنا وعمدتنا بل سيفنا على الدهر وعدتنا شيخنا واستاذنا بل والدنا ومريتنا الفقيه العلامة المتفنن المبرز فى العصر على كل اديب متقن سيدى الفقيه أبو البركات ميمون السكون والحركات سيدى الطاهر ابن القطب سيدى على بن عبد الله الالفى (وبعد) فيا سيدى قد ازدهرت أيامنا هذه لقرب العهد لمواجهة رياض وجوهكم المشرقة النور ومجالسكم المزرية بمجالس ابن شور وبعد ذلك ولكل الحمد زاد الافراح تشنيف الاسماع وتنشيش الارواح بزيادة مولود عند سيدنا حفظه الله وابنته نباتا حسنا (وانزل عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلمو كان فضل الله عليه عظيما) ولقد حصل لنا يا سيدى من الفرح ما لاي زيد عليه وقلت لذلك تطفلا شبه آيات مرتجلا نصها

دواما وسعدا دائما غير اقل	لطلعة بدر فى سعود المنازل
فقد اشرقت شمس المكارم والنهى	وقد ضاء برقها موهنا للفواضل
وما ذاك الا النجل نجل ابن طاهر	به عمت الافراح كل المعافل
فما هو الا وردة القلب والمنى	ولكنه يزرى بزهر الحمائل
فنسأل ربا لا وجود بنعمة	سواه له توريث علم الاوائل
وهمة اجداد وتقوى وسؤدد	فخير مجيب بالمنى خير كافل
اوالده الارضى هنيئا بنعمة	قدمت ودامت صحة خير كافل

وشارك فى هذه التهاني سيدى محمد بن سعيد الاعضياوى السملالى فقال

ايا قلب رفقا فالزمان مساعد	وسعدك مقبل وعصرك اعدل
مضى ما مضى والدهر عاد سروره	وتتبعه الافراح بعد وتقيل
امن لا يرى الا العلا بحياته	
فسل عن بني الاصحاب هل انت تسال	
هنيئا بنجل طيب الاصل طاهر	امين مطاع بالمبرة يفعل
تهنى به (الخ) البلاد جميعها	وتعنو له الرقاب طرا وتسهل

فذلك عبد الله قوموا تطوعا لسيدكم بدر الدجا يتهلل

هذا انموذج مما لايزال يدور في (الخ) من التهاني في المناسبات
فلئن كان النظم المهلهل مقبولا عندهم في الاخوانيات ومغضى عنه من
المتادين المتدينين فان في فحولهم من النظرات العليا الى القوافي الطنانة
ما يعرفه من مر بكثير مما ذكرنا في هذا الكتاب وغيره من كتبنا الادبية .
ويكفي القوم ان حافظوا على العربية وادبها في سرقة قوم شلحين لايمتون
الى العربية الا اذا ربح عليها طالب مجد مكب سنين فسنين ولا بد ان
يكون في كل حلبة السكيت اذاء المجلى والعبقريون دائما قليلون

ومن اقوال المترجم سيدى عبد الله بن أحمد بن سعيد ما رثى به
عمته زوجة سيدى الحسين بن على بن عبد الله الالفى نصه

ألم يان اقصار الدهر مفجع
زمان كان الجو أسود حالك
ألا أيها الدهر المسى الذى دهى
فيالك من دهر خئون مماذق
ألا فهو حرب كله غير سالم
فاعظم بحرب سهمها غير طائش
فأف واف لاحتمال غضيضة
ألا يا لقومى للنوائب والردى
وللشمس من بين الكواكب اذ هوت
ولما سمعت الصارخات عشية
سكرت وما سكر لثلى عادة
(فبت كائن ساورتني ضئيلة)
(ألا كل حى هالك وابن هالك)
نعم ان فقدان الحبيب بلية
أ (عائشة) ان فزت - لاغرو - انا
سقى الله قبرا ضم تقوى وعفة

(١) السولع بفتحيتين الصبر المر

(٢) تبرع الشر تفاقم

(٣) فبت كائن ساورتني ضئيلة

(٤) وما الناس الا هالك وابن هالك

ولو سال الدنيا اييب تكشفت

من الرقش في أنيابها السم نزع
وذو نسب في الهالكين عريق
له عن عدو في ثياب صديق

وانى مد اسقيت من بعدها الاسى
فيا ايها الانسان هدى عوائد
فما فاز الا كل اروع مخلص
كثير البكا من خشية بتصدع

فاجابه اديب (الخ) سيدى محمد بن على بقوله :

امن درر تلالات من صفائها
ام الشمس غب الصبح تعشى عيوننا
بل بنت فكر قد بدت من سمائها
وما هي الا البكر تاهت تدللا
تميس باثواب البلاغة انها
حوت من بديع القول رقة مترع
قصيد حوى من كل لفظ أعزّه
لقد زفها عبد الاله الى الذى
فامهرتها قلبى ابتغاء وصالها
قد اديت - ماجورا - عزاء مصابنا
قدم هكذا وارثى المعالى دائما
عليك سلام يملأ الافق طيبه

ويسى الحجا تنميقها بنظامها
ام الخود بان الحسن تحت لثامها
مشعشة كالزهر تحت غمامها
وغنجا فلم تسمح بغير غرامها
لمعجة بالابتدا وختامها
وترصيع الفاظ بوفق مقامها
و (حوشيه) مثل المها بأجامها
يقوم بحقها وحسن قيامها
أداوى انكلام بالدوا من كلامها
بعمتك مضمة سهم حمامها
الى ان ترى فيها كبر تمامها
كازهار روض غب فتح كمامها

الرابع والعشرون سيدى محمد بن سعيد بن العلي بن خالد

ابن محمد بن محمد أخذ الحروف الهجائية أولا عن سيدى عيسى بن صالح
ثم اتصل باساتذة آخرين من الذين يشارطهم والده للتدريس فى مدرسة
(تاكاترت) ثم اتصل بالمدرسة (الالفية) حيث أخذ غير قليل من المعارف
ولا بأس به فهما وتحصيلا فى ابان اخذه ولكنه فرط فيما أخذه فتناقص
كثيرا فيما يحكى لى وأنا لا أعرفه

إذا هجر العلم يوما هجر
كما تفرق فوق الصفا
وإذا فلم يبق منه أثر
إذا انقطع الماء جف الحجر

وقد تزوج أيضا بنت الاستاذ سيدى على بن عبد الله الالفى حتى
ماتت فتزوج بنتا لسيدى أحمد بن عبد الله بن صالح الالفى وقد لزم
داره الى الآن وهو دون سنه بمراحل وله ولد يسمى عبد السلام
خاطبه اديب (الخ) سيدى محمد بن على يوما ينصحه

ايا عبد السلام فكن ليبيبا
لمعنى الاسم قد سموك يوم الـ
مجا للسلامة فى الامور
ولادة فاجتنب كل الشرور
وتسعد دائما مر الدهور
لتحظى بالنى من كل قصد

هذا ما يتعلق بأل الطيب بن خالد

وأما أحمد بن خالد فليس بعالم ولا يذكر ولم يخلف إلا محمد بن أحمد وفاطمة بنت أحمد التي تزوج بها عيسى بن هاشم الأيلفي التازاروا التي ثم ان محمدا أمي لا يذكر ثم لم يخلف أيضا إلا خالدًا وثلاث بنات فاطمة تزوج بها ابن عمها أحمد بن الطيب المتقدم الذكر والآخران تزوجتا إلى (تازموت) بـ (وادي سمالة) ولم يعرف إلحاكى عنهما غير ذلك ثم ان خالد بن محمد بن أحمد بن خالد تزوج أولا بنت عمه الطيب بن خالد فولدت له الفقيه أحمد بن خالد - الآتي - ثم تزوج أخرى اسمها زينب بنت الطيب شقيقة المتوفاة فولدت له أربعة أولاد وبنين أما الذكور فالطيب حفظ القرآن ثم محمد حفظه أيضا ثم محمد كذلك وثلاثهم تخرجوا بالحاكي في كتاب الله ثم عبد الله كذلك تخرج به والبنان فاطمة وأمنة

الخامس والعشرون الفقيه سيدى أحمد بن خالد كان أخذ القرآن

عن سيدى أحمد بن عبد الله المتقدم الذكر ثم اتصل بالمدرسة (الموزايتية) عند الأستاذ سيدى محمد ابن عمرو ثم إلى المدرسة (المحمدية) عند الأستاذ أوعابو وذلك كله فى رفقة سيدى سعيد بن الطيب وسيدى الطيب بن ابراهيم وسيدى أحمد بن محمد وسنذكر هذين وقد تصاحبوا أربعتهم فى هذه الرحلة ثم ان سيدى أحمد بن خالد أستاذ لبق حاذق كان ممن يفضى النوازل وله فيها أخبار تذكر يتداولها الناس وقد شارط مرات فى مدرسة (تاكاترت) نحو أربع مرات كما شارط أيضا فى مسجد (تيفيرت) وفى مسجد (أكجكال) من (ايد بنيران) وفى مدرسة (تاغلولو) وفى مسجد (ايت بومريم) حيث هو الآن ١٣٥٦ هـ وله نظر حاد وصنعة على حدة يزن بها من ينتسبون إلى العلم ويكون له الآن ٧٠ سنة

(قول) انه توفي قبل ١٣٧٠ هـ فى سنة لا استحضرها

هذا ما يتعلق بأسرة آل خالد وقد كنا ذكرنا آل عبد الوافى بن يحيى وبقي لنا من بنى ابراهيم بن يحيى اخوتهم فان ابراهيم بن يحيى ترك وراءه ولدين أولهما محمد بن ابراهيم الذى خلف وراءه محمد بن محمد ثم أعقب محمد ولدين ابراهيم ومحمد بن محمد ثم ان ابراهيم بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى أعقب بعده محمد بن ابراهيم وهو اليوم حى حافظ للقرآن قصار يشارط

السادس والعشرون الفقيه الأستاذ سيدى الطيب بن ابراهيم

له ترجمة على حدة كتبناها عن أولاده فى (الجزء الثانى عشر) .

السابع والعشرون سيدى ابراهيم حفظ القرآن عند والده

ثم افتتح عنده المبادئ وبعد ذلك التحق بالمدرسة (الالفية) فاستتم دراسته ويذكر لى أنه نجيب محصل وهو اليوم فى 'واسط العقد الرابع وقد شارط فى محلات منها مسجد (تيفريت) من (أيت على) ومسجد (تاكاديرت ندويهيا) هناك حيث لا يزال الى الآن ١٣٥٦ هـ (ولا يزال حيا ١٣٨٣ هـ) الثامن والعشرون الفقيه سيدى أحمد بن محمد بن محمد بن

محمد بن ابراهيم بن يحيى (بنى ابراهيم) المذكورين ربما أخذ القرآن عن والده الذى كان يشارط دائما ويجهتد فى التعليم وربما أخذ عن غيره ممن لا يستحضرهم الحاكى ثم اتصل بالاستاذ ابن عمرو وبأوغابو فى رفقة بنى أعمامه المتقدمين فعين حصل كتحصيلهم ورجعوا جميعا بجر الحقايب صار يشارط فمن المحلات التى شارط فيها مدرسة (سيدى عيسى بن صالح) فى (ايزربى) نحو ٦ سنوات وأكثر فى العشرة الثالثة من هذا القرن وفى مسجد (تيشكى) بـ (ايداكمار) وفى مسجد (أيت واغيز) هناك وفى مسجد (ايدر) بـ (أيت على) مرات وفى (تاكاديرت ندويهيا) وفى (تيليو) وفى مسجد (ايمزوغن) حيث لا يزال الى الآن ١٣٥٦ هـ وكان يجول أحيانا فى النوازل ويقضى ويعكم ثم بعد الاحتلال كان فى (مجاط) من القاسمين الرسميين وما كان يأبه بالتدريس. ولا من يتناولون الا لمقام القضاء وهو أكبر من رفيقه سيدى الطيب المقدم وان كان يظهر أن الطيب أحق منه ولد نحو ١٢٨٢ هـ

هذا فرع محمد بن ابراهيم بن يحيى

التاسع والعشرون أحمد بن ابراهيم بن يحيى أخو محمد بن

ابراهيم بن يحيى عالم كبير شهير ممن امتلأت سلات الرسوم بأحكامه المحررة وكان فى عصره عالم (ايداكمار) موسعا عليه فى الدنيا مقصودا بالنوازل رافع الراس بفرضها وقد كان له سبعة اولاد من الذكور ولكن جاء الطاعون الجارف سنة ١٢١٤ هـ فأتى على الوالد والولد أجمعين فلم يعقب من الذكور أحدا الا ما كان من بنت تسمى عائشة تزوجها ابن عمها محمد بن محمد بن ابراهيم المتقدم الذكر فاتصل بتلك الاموال كلها فأتى عليها جمعا وكان كريما متلافا مترفها فكان حفيده الفقيه الطيب يذكر ذلك عن جده هذا ويقول يكون له ذلك هنيئا مريئا ولم ندر عن أخذ معارفه .

الثلاثون أحمد بن صالح بن علي بن أحمد بن علي بن يحيى بن

الحسن من علماء هذه الأسرة الاغرابوية وهذا الفخذ يسمى (آل يحيى بن الحسن) أخذ عن سيدى العربى الادوزى ثم اتصل بالدرقاوية فشرب كأس التصوف الى ثمالتها ثم لم يزل يتردد على سيدى الحاج الحسن بـ (ناموديزت) حتى توفي قبل ١٣١٦ هـ وولادته نحو ١٢٦٠ هـ وكان فى حين شارط فى قرية (كمر ايفرمان) بـ (آيت رخا) سنة ١٢٩٩ هـ فى مسجد (ناضكوكت) آخر حياته

الحادى والثلاثون سيدى أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن علي بن

يحيى ابن عم من قبله كان من القراء المشهورين فى عصره وكان معنيا بالتعليم طول حياته ويقصد بتحرير العقود شارط فى وقت بمدرسة (ايرازان) فى (تيزغى) بـ (بعقيلة) ويظن أنه أبطا هناك فتخرج به كثيرون ووفاته نحو ١٢٨٥ هـ

الثانى والثلاثون الفقيه سيدى بلقاسم بن محمد بن محمد بن

أحمد بن داوود بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس بن يوسف بن يحيى بن عبد الله من فخذ (ايد حمو) الاغرابويين من أعمام الحاكى غير أنه لايعرف عن أخذ وكان حيا فى اواسط القرن الماضى وكان مشارطا فى حياة سيدى هاشم الايليغى بـ (ايليغ) وسيدى هاشم توفي ١٢٤٠ هـ وأبطا هناك ثم انه شارط أيضا فى مدرسة (تأنكرت) بـ (ايفران) فاتاه أجله هناك قتله اللصوص فى (أثنى أورغم) فنقله اهله الى بلده ولم تدر السنة التى توفي فيها ولو تخميننا والغالب أن ذلك بعد ١٢٤٠ هـ وكان ممن زاول كثيرا النوازل حتى قيل أن ذلك سبب الفتك به من بعض من حكم عليهم وهو المؤرخ لوفاة سيدى خالد

الثالث والثلاثون سيدى محمد بن بلقاسم ولد ذلك المتقدم

لم يعرف أيضا أين أخذ مع يد له لا بأس بها فى العلوم وكان يشارط فى مسجد (ثلاثاء أوقلا) بـ (الاخصاص) وفى مسجد (سيدى بلال) فوق (انترى) بـ (آيت برايم) قبل ١٢٩٩ هـ ثم اتصل بمحمد بن عدى المقدم الكردوسى فكان كاتبه الخاص ثم شارط فى مسجد (ايد نبارك) بـ (آيت موسى) ثم لازم داره الى أن مات نحو ١٣١٤ هـ

الرابع والثلاثون سيدى محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن

فقيه لا بأس به لايندرى عن أخذ وقد كان يشارط فى (جبل درن) حياته

كلها وله اعتناء بالتقايد وقد رأينا له كتابا كبيرا يقيد فيه المتون والنوازل وكل ما وجده حتى الجفريات بالشلحة ولعله عاش الى هذا القرن وهو ابن من تقدم وأبو من سيأتي

الخامس والثلاثون سيدى الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم .

أخذ القرآن عن الاستاذ المتقدم سيدى أحمد بن عبلا بن عبد الوافى وآخرين ثم اتصل بمدرسة (يوف تركا) عند الاستاذ سيدى عبد الله بن ابراهيم وربما كان عند غيره فكانت له معلومات لا بأس بها فى الفقه أهلته لمزاولة الاستاذ سيدى سعيد الاكمارى الذى كان فقيه ذلك الوادى مع أنه لا يشق له غبارا حتى اضطر سيدى سعيد الى مصاحته ثم شارط فى مسجد (واكثريز) ثم فى مسجد (أدار نايت يعزى) بـ (بعمرانة) ثم فى مسجد (تاضكوكت) ثم فى مسجد (اكيلين) بـ (أيت وافقا) ثم انتقل نحو ١٣٢٥ هـ الى (تيزنيت) فشارط وهو هناك سنة فى مسجد (تادوارت) ثم صار عدلا بعد الاحتلال فى محكمة القاضى أوعامو حين تنظمت نحو ١٣٤٠ هـ وكان رحمه الله مضحكا ممن لا يمكن أن تجالسهم الا وانت تستغرق فى الضحك وهو صاحب نكت وغرائب توفي بعد ١٣٤٥ هـ ويكون اذ ذاك فى اواسط العقد السابع رحمه الله وكان قد شارط أيضا فى (اونانين) ما شاء الله ومن هناك ذهب الى الحج

السادس والثلاثون سيدى محمد بن محمد بن على بن عمر بن

ياسين بن على بن داود المتقدم فى السلسلة أخذ القرآن عن سيدى صالح ابن حمو فن مسجد (المرض) من (ايغر ملولن) ثم أخذ أيضا عن الاستاذ محمد الضحاكى الشهير فى مدرسة (تاتكرفا) بـ (أيت ايسيمور) بـ (بعمرانة) والضحاك بلد من (بعمرانة) فعليهما جود وقد تمكن فى بعض القراءات. ثم اتصل بالاستاذ أوعابو الشهير . ولم نعلم أنه تجاوزه الى غيره . وقد حصل تحصيلًا جيدا وقد يقال انه ليس فى ذلك الوادى مثله ثم انه شارط فى مدرسة (تازاوالت) وفى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بـ (الاخصاص) وهناك جاءه أجله المحتوم بعد ١٣٢٠ هـ وكان تقيا نقيًا يؤثر عنه من خوف الله كثير رحمه الله وعمره يوم مات فى نحو ٥٥ سنة

السابع والثلاثون سيدى ياسين بن على بن داود بن محمد بن

أحمد الذى كان جدا للمتقدم كان عالما جيدا مذكورا فى زمانه ثم اننى عرفت انه عاصر سيدى خالد المتقدم فعرفنا أنه ممن عاش فى اوائل القرن الثالث عشر ومخطوطاته كثيرة فمن راجعها يعرف زمنه .

الثامن والثلاثون سیدی احمد بن محمد بن داود بن احمد الذى

هو جد داود المتقدم كان أيضا عالما يذكر قيل انه اخذ عن سیدی خالد المتقدم الذكر وكان عالما كبيرا ممن يقصد لفض النوازل مشهورا بذلك وهو من أهل أواسط القرن الماضى وحكامه كثيرة موجودة الى الآن وربما يتوفى نحو ١٢٨٠ هـ

هؤلاء من يستحقون الذكر فى فخذ (آل حمو)

وأما فخذ آخر يسمى (آل عبد الرحمن) فلم يعرف فيهم طالب علم. الا أنهم غالبا حفظه كتاب الله وقل أن تجد فيهم من لم يحفظه
وجامع الاغرابوئين الذين فى وادى (ايداكتمان) أربعة (١) أفخاذ (آل الحاج) الذين منهم (آل عبد الوافى) و (آل (ايد محمد) وآل (سیدی خالد) وآل (باعزى) هؤلاء هم (ايد الحاج) ثم (ايد حمو) الذين هم آل الاشكر وآل السائح وآل على

ثم آل يحيا قد انقرضوا اليوم جميعا ولم يبق منهم الا واحد من آل داود والاثنان من آل حمو بن على

ثم اكل عبد الرحمن الذين هم اكل الجزار وآل على ولكن الباقين اليوم من آل على فى (البعاريين) بـ (هواره) . وهم أولاد عبد الله بن ابرهيم وآل حميد وبقي منهم واحد اليوم يسمى الفقير أحمد .
فهذه الافخاذ الاربع هى المعروفة اليوم

وفى آل باعزى المتقدمين كانت الرياسة على ذلك الوادى أيام مملكة (بودميعة) ويسمى همو بن الطالب يحيا ثم خلفه أولاده محمد بن همو والشيخ الحسن بن همو والشيخ على والشيخ ابرهيم وكانت لهم قوة وصولة فتآمر عليهم بنو أعمامهم ففتكوا بهم فى عزب بـ (تازارالت) فذهب أمرهم .

قال الحاكم ان الاغرابوئين ينقسمون الى فخذين كبيرين (آل يوسف ابن يحيا) و (آل داود بن يحيا) ويحيا هو ابن عبد الله الجد الاعلى المتقدم فالذين هم فى الوادى هم أولاد يوسف ولم يقع منهم انتقال كثير وأما آل داود فلا يزال غاليتهم فى (تيزغى) بـ (بعقيلة) وفى قرية (توسا) حيث دفن الجد يحيا بن عبد الله ثم من هاتين القريتين جلا الى (تيزنيت) وإلى قرية (الفرانينة) وفى (الرمثادة) بـ (آيت جراد) وإلى (اسك أغرابو)

(١) الفخذ من العشيرة يذكر والفخذ من الاعضاء يؤنث .

وفي (تيزكي أوتيزنيت) في قبيلة (الساحل) وفي (أيت واحسون) بـ (أيت
براهيم) بعض كوانين كما كانت أيضا بـ (العوينة)

ثم سألته عن يعرفه من فقهاء هؤلاء المتفرقين فذكر منهم من أهل
(تيزكي)

التاسع والثلاثون الفقيه سيدي صالح بن جرا - هكذا عرف

والأفابوه اسمه عبد الله - ولم يعرف نسبه المتصل قال اعرفه عالما
ممن يفض الخصومات وكان عفيفا دينيا تقيا محبوبا الى الناس ان يتحاكموا
اليه لعفته ونزاهته . ولم يعرف عنه أن شارط وكان لايزال حيا ١٣١٥ هـ
وربما توفي نحو ١٣٢٠ هـ أو بعدها عن نحو ٨٠ سنة وربما أخذ من
(أدوز)

الاربعون الفقيه سيدي ابراهيم بن صالح ابن من قبله ربما كان

من الذين قرأوا بـ (أدوز) كايه أيام الاستاذ سيدي محمد بن العربي
كان مشارطا في مدرسة (تاغلولو) ثم الى مسجد (المخسب) حيث لايزال الى
الآن ١٣٥٦ هـ وكانت له جولة في النوازل ولاسيما بعد الاحتلال
وعلمه وسط أو مائل الى ما دون ذلك . وهو اليوم يستوفي خمسين من
عمره (ثم لا أدري الآن ١٣٨٣ هـ أحي أم ميت)

الحادي والاربعون الفقيه سيدي عبد العزيز من (تيزكي) كان من

علماء أواسط القرن الماضي وحياته كلها أو غالبيتها في أوله وكان يشارط
كثيرا في مدرسة (أفاوزور) هذا كل ما يعرفه عنه الحاكى وعلى قبره بويت
في مقبرة قريته توفي نحو ١٢٥٥ هـ وهو صالح معتقد .

الثاني والاربعون خالد بن عبد العزيز ولده عالم كذلك مشهور

في القرن الماضي لعله أخذ من (أدوز) وقد امتد عمره الى ما بعد ١٢٩٥ هـ
وكان يفتي ويقضي ويشارط في المدرسة (الوقاوية) وفي (أفلاوكنس)
قبل ١٢٩٠ هـ وكان يالف أن يمشى على رجليه ولو شاب وولد نحو ١٢١٨ هـ

الثالث والاربعون موسى بن صالح بن عبد العزيز المتقدم أخذ عن

سيدي محمد بن العربي الادوزي ثم شارط في (المخسب) فافتى هناك
وقضى وقد جال مع المكافحين بعد ١٣٣٠ هـ . وقد توفي قبل الشيخوخة
نحو ١٣٤٨ هـ .

الرابع والاربعون سيدى على بن محمد بن ابراهيم الملقب بأشامتو

وهؤلاء الستة المتوالون كلهم فى قرية (اغرابو) من (تيزنتى) بـ (بعقيلة) بـ (تيزنت) كان مشهورا بين فقراء (تيزنت) وكان مشارطا فى حين

الخامس والاربعون سيدى ابراهيم بن عبد الرحمن من الذين

كانوا فى (تيزنت) كان مشهورا بين فقرائها وكان مشارطا بجامع (تيزنت) حوالى ١٣١٥ هـ قال فيه الايكرارى (ومنهم الفقيه النوازلى ابو سالم سيدى ابراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد لعله قرأ على اخيه محمد - الآتى - وعلمه لايجاوزه ثم ذكر قصة وقعت له مع رجل قيل ان المترجم زور عليه توفي ليلة ٢٢ حجة ١٣٢٣ هـ

السادس والاربعون سيدى موسى ولده تخرج من (بونعمان)

بمشاركة حسنة ثم أضاف اليها التصوف على يد الشيخ الالفى فاستقام الى أن اعتبط ٣ - ١٢ - ١٣٣٦ هـ

السابع والاربعون سيدى محمد بن عبد الرحمن الاخ الكبير

لسيدى ابراهيم المذكور قبله قال فيه الايكرارى (ومنهم من واجهته عنايته وجذبه الى حضرة التقريب همته فاجتمعت على قلبه نورانية الاصطفاء وسريان مدد أهل الصفا فعالج أمراض قلبه بالشفاء ودام على حديث المصطفى وغذا بلبانه رضيع تربيته وربى طفل ارادته بلطائف أغذيته الشيخ الهمام والقنوة الامام أبى عبد الله الفقيه الاجل الاسن الاكمل سيدى محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التيزنتى كان رحمه الله ممن انتدب للتعليم وهدى الى صراط مستقيم وحاله على منهج من قال وأحسن فى المقال

سكنها ليالى ءامينا وأياما تسر الناظرينا
فلما أن جلانا الدهر عنها تركناها لقوم ءاخرينا

وكان آخر عمره مجلوبا . ولعقله مسلوبا قرأ على الشريف - يعنى سيدى سعيدا الكثيرى - وعنه أخذ علمه المنيف ولكن من تخرج عنه قليل لم يكن منهم رجل نبيل بت عنده مرة فصلينا المغرب فقرأنا الحزب ثم أتبعنا بالبردة فرد الى البال ليختبرنى على عادة الرجال فلما وصلنا ظلمت سنة من أحيا الظلام الى أن اشتكت قدماء الضر من ورم فتحت ظاء (الظلام) ونطق بها هو مضمومة فلما قرأنا الدعاء وأحضر العشاء . قال لى الظاء مضمومة فقلت له فتحتها معلومة . فهو بوزن

سحاب على ما هو الصواب فصار يكرره الى العشاء فقالت ازلت عنى
 الغشا قبل ان اتعشى فجزاك من ضيف خير . ووقاك ربنا من كل ضر
 فرايته يدور مع الحق حيث دار ولم تأخذه نخوة الشيب والعار
 خذ العلوم ولا تعباً بنا قلها واجن الثمار واخل العود للذار)
 توفي رحمه الله عام ١٣٠٩ هـ وأخوه عثمان كان تاجراً معروفاً توفي
 ٥ صفر ١٣٣٦ هـ

الثامن والاربعون عبد الله بن محمد أخذ عن ابن العربي ومن

المدرسة الالفيه فكان عالماً حسناً لبيباً حكيماً ذكره المؤرخ ابن الحبيب
 فى كتابه . ولا أدري متى توفي - وسنذكره قريباً بترجمة على حدة -

التاسع والاربعون سيدى محمد بن مبارك مشهور أيضاً هناك

بين الفقهاء . ومن أخذ عنهم سيدى أحمد أضرأصور ونظن انه أخذ
 بـ (دوز) ومن لنا بالحقيقة على يد ابنه الحى اليوم وكان شارط فى
 ١٣١٤ هـ فى قرية (عين ابراهيم بن صالح) يعلم هناك بعض فنون وهو
 اذ ذاك شيخ كبير توفي ١٣١٨ هـ

الخمسون سيدى الحسن الساحلى الاغرابوبى من اولاد (أبى الفضائل)

فى قبيلة (الساحل) فقيه نجيب أخذ من الاستاذ أبى العباس ابن مسعود
 فى (بونعمان) أعوام ١٣٣٢ هـ الى ١٣٣٦ هـ وكان من الذين يخدمون
 الاستاذ خدمة خاصة ثم التحق بـ (مراكش) فأخذ عن الشيخ أبى
 شعيب الدكالى وبعض المدرسين بـ (مراكش) ثم انتقل بانتقالى الى (فاس)
 فبقينا هناك أربع سنين فأخذ عن الاستاذ عباس بنانى وعن الاستاذ محمد
 البكراوى وعن أبى العباس البلغيشى وعن مولاى عبد السلام العلوى وعن
 المفكر ابن العربى العلوى وآخرين ثم انتقلنا معا الى (الرباط) فى مفتتح
 ١٣٤٧ هـ فصرنا نأخذ عن المحدث سيدى المدنى بن الحسن وعن الامام
 سيدى أبى شعيب الدكالى . وقد حصل وترقى فهمه وفكره واستتم معلوماته
 ثم فاجأه مرض فذهب الى بلدى له من بنى عمومته فى (زمور) فاتاه أجله
 هناك رحمه الله وذلك فى اواخر ١٣٤٧ هـ وجده سيدى أبو الفضائل
 عليه مشهد لانعرف عنه شيئاً الا أنه من آل (أغرابو)

الحادى والخمسون حماد بن بلقاسم فقيه من الاسرة أخذ عن

ابن عمرو شارط فى (المخصب) ما شاء الله وزاول النوازل وعلمه
 وسط . توفي نحو ١٣٢٢ هـ

ثم سألته عن صلحائهم المشهورين فذكر منهم

الثاني والخمسون سيدى محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين

ابن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس بن ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله كان قبل القرن الماضى ولم يعرف عنه الا أنه مشهور فى عصره بالخير فادى ذلك حتى ميزوا قبره فى (ايمنى نساكات) من قرية (ناضكوكت) من (ايدائاثمار) فوق ساقية مارة هناك وكان قبره منفردا حتى صار الناس يدفنون اليه بعض صبية أخيرا ومحمد بن بلقاسم أمدى

الثالث والخمسون سيدى على بن يونس بن ادريس بن ياسين بن

يوسف بن يحيى بن عبد الله هذا أقدم من ذاك وهو أيضا لا يعرف عنه الا أن ضريحه متميز والعادة تقضى أن لا يفعل ذلك الا بمن كان مشهورا بخير ودين وصلاح فى حياته وقبره هو الموجود وراء تلعة هناك تسمى (تلعة سيدى على بن يونس) خلف قرية ناضكوكت وحول قبره مقبرة صغيرة محوطة

الرابع والخمسون : سيدى بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو

له أيضا تميز فى مقبرة (ناضكوكت) فى وسطها وليس هناك قبر مبنى عليه الا قبره والا قبر الفقيه سيدى خالد ولا عقب له قيل فيه انه عالم يخطب للناس ويرشدهم .

الخامس والخمسون السيدة تغزى بنت الفقيه عبد العزيز المتقدم

الذكر من بين الفقهاء وقد تزوج بها سيدى صالح من (آل بيجشو) من (أفلا أوكنس) ويحكى صاحبنا هذا أن رجلا يسمى الفقير عبد الله (كما يظنه اسمه) ويلقب بأحتوش من قرية (اتجكال) بـ (تيزجى) وهو شيخ معمر يقول انه حضر فى زفافها قال وكنت من الشبهة الذين جاءوا جلوة العروس على العادة . فكنا نختبئ من الفقيه عبد العزيز والد العروس قال ثم صادفنا فأخرج لنا طعاما كثيرا فقال كلوا حتى تكتفوا وحتى تبلفوا أمنيتمكم من الطعام فإذا وصلتكم دار سيدى صالح البيجوبى فلا تطلبوا منه شيئا آخر قال فذهبنا فامتلنا أمره وقد تأخرت وفاة هذا المعمر الى ما بعد ١٣٤٠ هـ ويمكن أن يكون هذا الزفاف نحو أوائل العشرة السادسة من القرن الماضى وقد اشتهرت السيدة تغزى بالصلاح شهرة كبيرة طارت بها الركبان فكانت الوفود تترى الى منزلها وهى معاصرة

لسيدى محمد بن ابراهيم أعجل العالم الصالح المتوفى نحو ١٢٧١ هـ
وقد حكى لى أن الفقيه ابن عمرو الشهير من بين من مثلوا بين يديها ووضع
فى يدها مثقالا فدعت له ولها مكاشفات ماثورة منها أن وفدا من نساء
(مجاط) توجهن اليها فقلن فيما بينهن اننا سنخبأ هنا فى الغابة فى جنب
الطريق خبزة كبيرة - توفدلت - نفطر عليها غدا فى الاياب فأتنا
لانتظر فطور السيدة وان بقينا بالجوع فلا طاقة لنا به فلا نذهبن الى
دارها الا بما نعطيه لها من الخبز ففعلن ذلك وفى الصباح قالت لهن
السيدة أمكنن حتى تفطرن فان ما تركتموه فى جنب الطريق قد طاف
به ذيب فلما جئن وجدن الامر كما قالت السيدة

وحكى أيضا أن امرأة أخرى اثمارة زارتها مرة فقالت لها ان
بأعلى دارك فى سفح الجبل شجرة نابثة وفى منبتها قبر ولى كبير ثم
لما رجعت وجدت غصنا صغيرا من شجر (ارتمان) كما فارق الارض ولم
ينتبه له أحد فحوطوه فاذا به قد صار شجرة كبيرة لاتزال تلد الى الآن
وهذه المرأة من قرية (ايحلوان) من (ايد المحفوظ) وولدها الآن ١٣٥٦ هـ
يسمى محمد بن همو لايزال حيا وقد لازم تفقد الشجرة الى الآن

وبالجملة ان لها شهرة بالدين والوعظ والصلاح وتوفيت ١٢٨٨ هـ
والله أعلم وهى التى تزوج الفقيه سيدى مسعود المعدرى بنتها فأولدها
الاستاذين سيدى محمد بن مسعود وسيدى أحمد بن مسعود وتزوج أيضا
بنتها زينب الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى فأولدها اولاده
الاستاذ سيدى أحمد وابراهيم وبنات منهم والدتى رقية رحم الله الجميع.
وتزوج أخرى من بناتها الاستاذ سيدى مبارك أحيسر فأولدها الفقيه
الصوفى سيدى محمد بن مبارك أحيسر الشهر

السادس والخمسون سيدى محمد الاغرابويى الجرايى قال فيه

الايتكرادى (الولى الصالح المدفون فى (الركادة) من بلدته (اولاد جراد)
وعليه قبة حافلة وله أصول وفردية ماء فى العين حبس منها عشرين
طاسة وموضعا يسقى بها ولكن تصرف فيها بعض اولاد اولاده بغير
الاتق توفى ١٢٥١ هـ سكن فى (الركادة) ١٢٤٠ هـ

السابع والخمسون سيدى محمد بن عبد الواسع قال فيه حفيده

فى كمراسة (ومنهم جدنا سيدى محمد بن عبد الواسع ذكر لنا عنه
الثقات أنه رجل صالح عالم عامل دين وكان سيدى يحيى ابن ابراهيم
- الآتى - يقول لى فى حياته رحمه الله لو أصبت من يزور لى من ضريح

سيدى مَحمد بن عبد الواسع المدفون فى عرصة (تاوسا) - أحسبه يريد (توسا) - أزور له من الشيخ سيدى أحمد بن موسى نفعنا الله ببركاته وإياكم ببركة الجميع) هذا كل ما قال ويظهر أنه من أوائل القرن العاشر وأنه توفى قبل ٩٥٠ هـ لان المؤلف كان يدركه لو عاش الى هذه السنة وقال فيه الحفيكى (كان رجلا صالحا عالما عاملا دينا فاضلا مباركا له كرامة وبركة وهو المدفون فى ساحة (توسا) ببلده)

الثامن والخمسون - حفيد المتقدم - سيدى محمد بن أحمد بن مَحمد

ابن عبد الواسع البعقيل المؤرخ صاحب (الكراسة) فقيه صوفى أخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم البعقيل من (آيت فروين) جد (آل سيدى عمر) البونعمانيين المذكورين فى (الجزء الثانى عشر) ثم صاحب الشيوخ الكبار سيدى أحمد بن موسى وسيدى عبد الرحمن التيلكاتى وسيدى عبد الله بن سعيد الحاحى كما أخذ أيضا القراءات عن الاستاذ سيدى محمد بن يوسف الترغى وأحسبه انقطع الى زاوية الشيخ سيدى عبد الله بن سعيد كثيرين أخذوا عنه من (جزولة) كسيدى يحيى بن يدبر التازاروالتى وسيدى عبد الله بن داود من أهل (تانوت وبعجان) الدغوغى وسيدى أحمد بن البوسعيدى دفين (فاس) ثم ان المترجم ذكر أنه كان نحو أربع سنين فى (أسير) من (وادى نون) ويظهر أنه كان يشارط على عادة أمثاله من الفقهاء وله محبة خاصة بالصالحين يتحرى قبورهم بالزيارة فاداه ذلك الى أن جمع فيهم كراسه المشهور الذى يسميه الناس (مناقب البعقيل) وهو أول من ألف فيما نعرف فى رجالات (جزولة) لولا معاصره التامانارتى صاحب (الفوائد الجمة) ولم نقف على من ترجمه ترجمة يستحقها حتى وقت وفاته لانعرفه وانما نحسب أنه توفى بعد العشرة الثانية من القرن الحادى عشر أو قبله بقليل وعيب ما كتبه أنه لا يعتنى بالوفيات إلا قليلا جدا

التاسع والخمسون سيدى أحمد بن محمد بن عبد الواسع

قال فيه البعقيل (ومنهم المرباط الخير الفاضل عينا أحمد بن مَحمد المشهور بالفضل والدين المتين وكان من المعتنين بزيارة الشيخ سيدى أحمد بن موسى وكان الشيخ يوصيه كثيرا على زيارة مسجد (موزايت) ربما صرح له به وربما أشار له بقوله كم بينكم وبين مسجد (موزايت) وكان الشيخ يذكر فضل مسجد (موزايت) كثيرا ومسجد (تاكوشت) ببلاد (ظريفة) وهو مشهور هنالك ويقول لم يكن مسجد يشبه المسجدين

المذكورين في البلاد في الفضل والكرامة والبركة الا المسجد الازهر
بـ (مصر) فقد شابههما والله سبحانه ينفعنا وياكم معاشر الاخوان
ببركتهما)

(اقول) ذاع وشاع أن مسجد (موزايت) ومسجد (تاكاترت) أول
ما بنى من المساجد في هذه البلاد وان (موزايت) و (تاكاترت) اسمان
امراتين اسلمتا أولا وبنتا المسجدين ثم أقيمت مدرسة علمية ازاء كل
واحد منهما زيادة عن المكتب القرآني الذي يكون - عادة - في كل مسجد
كيفما كان الى أن صار ذلك ينقضي بهذه المدارس الحديثة (ولله الامر من
قبل ومن بعد)

الستون سيدى يحيى بن محمد

قال فيه البعقلي (ومنهم الشيخ المبرور العابد الشكور عمنا
سيدى يحيى بن محمد المشهور بالبركة حيا وميتا كان رجلا صالحا فاضلا
تقرب اليه اكباد الابل في تعليم القرآن العظيم له مدة طويلة في اقرائه
بمسجد (السطح) ازيد من ثلاثين سنة . وقامت عنه جماعة من حفاظ القرآن
العظيم . وهو رجل عين لين . كما قال صلى الله عليه وسلم : المؤمن هين لين .
وكانت حرفته قراءة القرآن ليلا ونهارا ورثت له كرامات وهو من
اشياخي في تعلم القرآن في عنقوان الشباب قدس الله روحه في أعلى
عليين وجعله من عباده الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)

الحادى والستون سيدى الحسن بن على

الثانى والستون سيدى محمد بن يحيى

قال فيهما البعقلي (ومنهم المرابطان الخيران سيدى الحسن بن على
من نسبنا وابن عمنا الفقير الدين عمى محمد بن يحيى كانا من رجال الله
الصالحين الزائرين الشيخ الكامل سيدى أحمد بن موسى وهما ممن
يتوسل الى الله ببركتهما)

الثالث والستون سيدى محمد بن موسى بن داود

قال فيه البعقلي (الشيخ المبارك الولي الصالح سيدى محمد بن
موسى بن داود من نسبنا المشهور بالفضل والبركة وهو صاحب الزاوية
المعروفة في (أغرابو) من (بعقيلة) في حياته تضرب اليه الرحلة للزيارة
من الآفاق وهو من أهل القرن التاسع وذكر لنا شيخنا سيدى محمد
ابن ابراهيم أن رجلا من القبيلة قبضه عرب زمانه وأوثقوه في القيود .

فلما جن عليه الليل استغاث بسيدى محمد بن موسى فوقف عليه فى محلة العرب وحل عنه القيود وقدم الى داره فلما أصبح الصباح ناداه السيد المذكور يا فلان فقال له نعم فقال له أوصلك الرجل الذى تناديه البارحة أم لا فقال له نعم والله يجازيه بالبركة وذكر لى الم رابط الخير سيدى عبد العزيز ابن الحاج خالد وهو ثقة أن رجلا شاور سيدى محمد بن موسى فى المشى الى الحج فأذن له وقال ان لحقتكم شدة فى طريقكم فاستغيثوا بنا نفثكم ان شاء الله فأداهم الحال فى برية حتى أشرفوا على الهلاك بالعطش وشدة الحر فصار الناس يستغيثون بالله وبأهل الله فحضر الشيخ فى نفسى فاستغثت به فاذا هو واقف على بدلو مملوء بماء ومعه فقوسة كبيرة ومكنى من الدلو فشربت منها حتى رويت فودعنى قال فلما رجعت ذهبت اليه ورحب بى وقال لى قد وفى العهد ومناقبه رحمه الله مشهورة عند أهل بلادنا الماضين وأما المتأخرون فلا خبر عندهم وهيهات مات الناس وبقي النسناس) انتهى ببعض تلخيص

الرابع والستون سيدى الحاج خالد بن أبى القاسم قال فيه

البعيل المذكور (كان من أكابر الاولياء وهو من أهل القرن التاسع - ثم يعيش الى أوائل ما بعده - كان قائما بالموعظة فى زمانه ببلاد (جزولة) وهو القائم بذلك فى مسجد (المولود) وقال لنا شيخنا سيدى محمد بن ابراهيم التيفروينى حضرت مجالس سيدى الحاج خالد وكان اذا تكلم بالوعظ لاتسمع الا بكاء الناس ونحيبهم وكلامه يؤثر فى القلوب اثرا شديدا وذكر لى بعض اخواننا فى الله انه قال له شيخنا المذكور فى حياته أتريد أن تسمع كلام سيدى الحاج خالد من ضريحه فقال له نعم فقال له اذهب معى الى قبره قال فأتيت معه حتى وقفنا على روضة المرابطين المدفونين فيها فناداه يا سيدى الحاج خالد فاجابه نعم ما حاجتك وأنا أسمع قال فقال لى سيدى محمد بن ابراهيم هذا سر بينى وبينك لاتخبر به أحدا ما دمت حيا فاذا مت فاذكره ولا حرج عليك فاذكره لنا الاخ المذكور بعد موت شيخنا وقال لى شيخنا المذكور لما توفى سيدى الحاج خالد مشيت للصلاة عليه وحضور دفنه فسمعنا أصواتا عالية تلهج بالذكر من كل ناحية ولم تظهر اشخاص الذاكرين فتعجب الناس من ذلك . ومناقبه رحمه الله معروفة لايحصىها الا الله تعالى)

الخامس والستون سيدى عبد الله ابن الحاج خاله

قال فيه البعيل (المعروف بالفضل والبركة كان من الملازمين لزيارة الشيخ سيدى أحمد بن موسى قال لنا رحمه الله كنت أغدو الى مسجد (موزايت) فى الليل للعبادة وأطفئ المصباح لئلا يطفئ أهل المسجد من نقصان زيت قنديل المسجد ثم بعد ذلك ذهبت لزيارة الشيخ سيدى أحمد بن موسى فلما لقيناه قال لى : انك تطفى مصباح مسجد (موزايت) مخافة نقصان زيتك والله لا ينقص ولو أوقد ليلا ونهارا وذكر رحمه الله انه حضر فى مجلس الشيخ يوما من أيام الله . ولم يتكلم فيه أحد من الناس وخيف المجلس وسكت الشيخ كأنه غضبان حتى ضجر الناس فقلت للشيخ من طرف المجلس يا سيدى أحمد ؛ ما معنى قوله تعلى (يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكررا كثيرا) فقام من موضعه قائلا أغيثونا يا معشر المسلمين فارتفع التحير عن قلوب الناس فرجع الشيخ لموضعه وبسط الى الناس بلسانه يعظهم ويذكرهم ببركة الآية الكريمة ومناقبه مشهورة ولكن لم يعرفه من أهل زماننا الا القليل نفعا الله ببركته (ورحمه)

السادس والستون عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

من هذه الاسرة فقيه من أواسط القرن الحادى عشر يفتى ويقضى وله شهرة كبرى توفي ١٠٨٧ هـ ولعله كان أحد القضاة فى عهد (ايلىخ)

السابع والستون عبد الكريم بن عبد الواحد

من هذه الاسرة أيضا ولعل أباه عبد الواحد بن عمرو الذى مر ذكره قيل فيه : فقيه حسن أوى الى (الحمراء) فسكنها الى أن توفي فيها - لعل - أوائل القرن الحادى عشر والله أعلم

الثامن والستون أحمد بن عبد الواحد

لعله أخو الماكور فيكون أيضا ولدا للشيخ عبد الواحد بن عمرو - الله أعلم - قيل فيه انه ذو شأن عند الناس وعند ملوك عصره وله المام بالعارف مع صلاح اعتقده به الناس

التاسع والستون همزو بن يحيى

ذكر انه كان رئيسا فى زمان بودميعة الى أن توفي فورث أبناؤه رياسته .

ذكر أنه ورث أباه فى الرياسة مع أخويه الحسن وابراهيم الى أن اجتمع عليهم الناس وفتكوا بهم فى عزبة لهم بـ (تازاروالت) فذهب أمرهم وايا كان فانهم ماتوا فى اواخر القرن الحادى عشر

الحادى والسبعون عبد الواسع الاغرابويى

من أهل القرن العاشر وهو جد المؤرخ المتقدم وأبو محمد عبد الواسع علامة مفت وقاض ذكره بعضهم ووفاته تكون نحو ٩٥٠ هـ (هذا ما يظن) ووجدت ما يدل على أنه هو المتأخر الى أواسط القرن الحادى عشر فيكون غيره وقد ذكر فى (الوفيات) هذا المتأخر بقوله

(الفقيه الاجل النوازلى سيدى عبد الواسع بن بلقاسم المرباط البعيل من أهل بيت مسكنة وديانة - الى أن قال - توفى رحمه الله ببلده من قرحة خبيثة ضربته بوجنته أعيت الاطباء بربيع الثانى سنة أربعين وألف)

هؤلاء الواحد والسبعون من أمكن لهم أن نحصيهم من أهل هذا البيت الكريم ولا نزعم أننا أحصيناهم كلهم ولاجلهم ولكن هذا ما تيسر فقد جمعنا ما أملاه علينا استاذنا سيدى عيسى الاثمارى - رحمه الله - وما اقتبسناه من (كراسة البعيلى) وما أجدر أمثال هذه الاسرة أن يتصدى لها أهلها بمؤلف خاص ان لم يستوف الكل . يستوف الجل فان أهل مكة أدري بشعابها

ثم ان أهل (تارايس) يعدون أيضا من أهل أغرابو وعندهم مشجر أنسابهم وقد كنت قرأته وفيه بعض رجال لامعين ولم يحضر عندى الآن لأنقل منه وكذلك أهل سيدى أبى داود من (تيزكين) من قبيلة (ايكدميون) وقد انتقل جدهم أبو داود من (تارايس) فعندهم أيضا مشجر نسبهم رأيناه مع ظواهر ملوكية فى احترامهم ولا بد أن تكون هناك فروع أخرى لانعرفها والله هو المحيط وحده

سيدي

محمد بن ابراهيم البوشيكري

البعقلي

نحو ١٢٧٥ هـ = نحو ١٣٤٠ هـ

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم - السي - محمد
ابن الحسن بن موسى بن محمد

البوشيكيرون في وادي (ايدانگامار) أسرة انتقل أحد أجدادها من
(تودما) من قبيلة (ايت صواب) ونزلوا في قرية (بوشيكر) فنسبوا اليها
وهؤلاء التودماويون يرفعون نسبهم الى الشرفاء ولم نر الى الآن مشجر
نسبهم وهو مصون عندهم كما رأيت عندهم يوم زرتهم على عادة كل
الاسر التي تقول انها شريفة النسب في المحافظة على أنسابها وقد اشتهر
رجال (تودما) بالعلم قديما وحديثا والمنتقل من (تودما) الى هذا الوادي
هو موسى بن محمد علي ما يقوله رجال الوادي من البوشيكيرين وحين كان
هذا اليوم يوم آل (تودما) وفرعهم في هذا الوادي سنتبع من نعرفهم
من اللامعين من الجميع ونحن نعتمد في ذلك على ما حدثني به عمي سيدي
ابراهيم بن أحمد رحمه الله وأستاذي سيدي عيسى بن صالح الذي أخذنا
عنه جل أخبار تلك القبيلة البعقلية خصوصا أخبار الالتمارين كما رآه
القاري، فيما تقدم في تراجم الاغرابوئين وعلى ما حدثني به أيضا سيدي
محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم
ابن الحسن بن موسى بن محمد في قريتهم يوم زرتها كما في رحلتي الثانية
من كتاب (خلال جزولة) وقد حاول ان يذكر لي كل الرجال البوشيكيرين
مع فوائد أفادنيها عن غيرهم . سندكرها حين نترجمه قريبا

وهذه لائحة الرجال الذين سيذكرون

١ موسى بن محمد التودماوي

٢ محمد بن موسى بن محمد التودماوي

- ٣ محمد بن عبد الرحمن التودماوى
- ٤ يعقوب التودماوى
- ٥ داود بن على التودماوى
- ٦ ابراهيم بن عبد الله التودماوى
- ٧ موسى بن محمد أول نازل فى الاكمارين
- ٨ يدير بن سعيد بن موسى بن محمد
- ٩ محمد بن يدير بن سعيد
- ١٠ مبارك بن عبد الله بن محمد بن يدير بن سعيد
- ١١ عبد الله بن أحمد بن على بن سعيد
- ١٢ محمد بن الحسن بن موسى
- ١٣ ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن بن موسى القاضى
- ١٤ محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ١٥ أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ١٦ محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
- ابن الحسن
- ١٧ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن
- محمد بن الحسن
- ١٨ عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ١٩ أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
- ابن الحسن
- ٢٠ عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ٢١ أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد
- ٢٢ عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد
- ٢٣ ابراهيم بن الحسن بن موسى بن محمد
- ٢٤ عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى
- ٢٥ محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى بن محمد
- ٢٦ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
- ابن ابراهيم بن الحسن بن موسى بن محمد
- ٢٧ بلعيد بن عبد الله
- ٢٨ مبارك بن عبد الله
- ٢٩ محمد بن مبارك بن عبد الله

- ٣٠ عبد الله بن محمد بن ابراهيم البوشيكرى الشهير
 ٣١ محمد بن عبد الله ولده الاول
 ٣٢ سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
 ٣٣ سعيد بن عبد الله ولده الثانى
 ٣٤ أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
 ٣٥ الحسن بن عبد الله ولده الثالث
 ٣٦ أحمد بن عبد الله ولده الرابع
 ٣٧ الطيب بن عبد الله ولده الخامس
 ٣٨ محمد بن الطيب بن عبد الله خطيب (أكادير)
 ٣٩ محمد بن عبد الله . ولده السادس
 ٤٠ أحمد بن محمد بن عبد الله
 ٤١ ابراهيم بن عبد الله ولده السابع
 ٤٢ محمد بن ابراهيم بن عبد الله - الشرع -
 ٤٣ عبد الله بن ابراهيم بن محمد
 ٤٤ محمد بن صالح التودماوى
 ٤٥ محمد التودماوى القاضى

الاول موسى بن احمد التودماوى

قال التامانارتى فى (الفوائد الجمة) (جئته أول دخولى مدينة
 (تارودانت) سنة احدى وتسعين أو فى التى تليها وانا ذو ذؤابة لأقرأ
 عليه لوحى فى (مورد الظمآن) فابطأ معى حتى ارتفع النهار قال لولده
 الامين محمد بن موسى لما دخل قال له أهله ما أبطأك اليوم عن غدائك ؟
 فقال لهم ورد علىَّ اليوم غلام بلوچه يلى قضاء هذه المدينة تحت أيدى
 ثلاثة أمراء وذلك من عجب فراسته فجاء ذلك على نحو ما أخبر وقد
 وفد رحمه الله على المنصور فعظمه وقام له وأجلسه الى جنبه وأكرمه
 وعرف حق المشيخة له لانه من أول شيوخه فكساه وأجرى له جراية فى
 حياته وتوفى رحمه الله سنة ثلاث وألف)

(أقول) استفدنا مما تقدم أن المترجم كبير الشأن فى الروحانيات
 وذلك هو نوع الكشف الذى لا يدرك بالعقل المجرد وأما الفراسة فانما
 هى بنت العقل المجرد كفراسة اياس ولا ريب أن من اتصف بهذا وكان
 من المخلصين بينه وبين ربه ولا يتعالى بذلك عن عباد الله كبير الشأن
 فى الروحانيات على مذهب الصوفية الروحانيين كما استفدنا أيضا أنه
 يعلم كتاب الله . وإن ذلك حرفته وإن المنصور ممن أخذوا عنه . والغالب

أن يأخذ عنه في (تارودانت) أيام طفولته تحت نظر والده محمد الشيخ أو استورده اليه في (مراكش) ولاشك أنها أيضا منقبة ذنبوية تتذبذب المقامات دونها في عين الناس من الدهماء كما استفدنا أنه من القاطنين في تلك المدينة الى أن توفاه الله وما أكثر الذين ينزلون من جبال (جزولة) الى تلك المدينة حتى ان أبا زيد الجيشتيمي كان يتمنى حينما سكنها و (تارودانت) اذ ذاك هي التي فيها بعض حضارة واستقرار في (سوس) وقد كانت أهلة بالمعارف باعتبارنا محمد الشيخ السعدى الذى جدد بناءها وأراد أن تكون للعلم

الثاني محمد بن موسى

رأيت أنه ولد ذلك السيد الجليل وقد طرق أذنى أن له من مناقب أبيه وأنه نال مقاما وقد رأيت التامانارتى وصفه بالأمين والغالب أن المقصود أنه أمين من أمناء الحكومة على شئ ما وما أكثر أمثاله اذ ذاك من السوسيين في عهد الدولة السعدية ويظهر أن وفاته تأخرت عن وقت تأليف (الفوائد الجمة) حين لم يقل التامانارتى - رحمه الله - على العادة ان ذكر المتوفون فيتوفى حينئذ بعد نحو ١٠٤٥ هـ والله أعلم

الثالث محمد بن عبد الرحمن التودماوي

علامة جليل يفتى ويقضى ويدرس . وله آثار تدل على تفوقه خصوصا في النوازل ويذكر مع التملين ولعله يقطن معهم في وسط بلادهم أو شارط في إحدى مدارسهم يذكر الى أواخر القرن الثاني عشر ولعله توفى قبل مختتم القرن الثاني عشر . وقد عاصر الحضيكى وطبقته وبرز مثلهم في الميادين

الرابع يعقوب التودماوي

قيل فيه علامة عالى الكعب له صيت بعلومه كان له شأن في عصره كما يكون لامثاله من العلماء العاملين هذا كل ما عندى عنه . ولم أر له أثرا وهو حي في عصر من ذكر قبله

الخامس داود بن علي التودماوي ثم الماسي

فقيه صالح نزل وادى (ماسة) واشتهر فيها وقد ذاع وشاع أن له

مقاما ساميا بعلمه وصلاحه حتى اعتقده الناس فصاروا يذكرونه الى الآن وهو من أهل القرن الثاني عشر توفي بعد ١١٨٥ هـ وهو الذي صلى على رقية بنت الصوابي المتوفاة - ١٢ - ٣ - ١١٨٥ هـ

السادس ابراهيم بن عبد الله التودماوي

فقيه نساخ صوفى من اصحاب الشيخ سيلى عبد الله بن سعيد المنانى الحاحى . وقد رأيت كتابا نسخه له سنة ٩٩٦ هـ وما أكثر أصحاب هذا الشيخ فى الجزوليين وقد مر قريبا بعضهم .

هؤلاء الستة من ظفرنا بهم الآن من التودماويين ولا ريب أن علما آخرين لا يزالون متسلسلين فيهم الى الزمن الاخير ولم يمكن لى أن انتظر حتى استقصى من احاديث أهل تلك الجهة مع أن ذلك ممكن ولعلنا ندرك بعد اليوم ما لانجده اليوم فنستدركه فى مجموع آخر ان شاء الله أو نلحقه بكتاب (من أفواه الرجال)

السابع موسى بن محمد اول نازل وادي الاكمارين

هذا أول من انتقل الى وادي الاكمارين كما يقوله أهله ذكروا أنه رجل يذكر فى زمانه بما يذكر به الشرفاء الصالحون ولم يذكروا لنا عنه غير ذلك وقد أعقب ولدين سعيدا والحسن وعلى آل سعيد وآل الحسن تنقسم أموالهم وماؤهم فأعقب الحسن ثلاثة أحمد وابراهيم ومحمدا وأعقب سعيد اثنين : عليا ويدير وفى محمد بن الحسن بن موسى يلتقى آل العلامة سيدى عبد الله بن محمد بن ابراهيم البوشيكرى وأبناء عمهم الذين منهم من حدثنا عن الأسرة . محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن بن موسى بن محمد . وقد أعقب أحمد فى رجالهم العلماء أو القراء :

الثامن يدير بن سعيد بن موسى بن محمد

ذكروا له مكانة فى المعارف لانزال شهرته بها تدوى فى ذلك الوادى الى الآن . وان كان يظهر أن شهرة أمثاله انما تكون ذائعة ان مازجتها الوان الصلاح ولا عالم الا اذا كان عاملا بعلمه وما أصدقه ميزانا

التاسع محمد بن يدير بن سعيد بن موسى بن محمد

ابن والده الا أنه انقص منه شهرة ولعله بالتوثيق اعلى شانا .

وأما أخبار حياته وحياة والده بالتفصيل فقد درجت في غفلة التاريخ
فلولا آثار أقلام أمثالهما في سلات رسوم الناس وبين الفتاوى في النوازل
لمات ذكرهم بموتهم

العاشر مبارك بن عبد الله بن محمد بن يدير

حفيد من قبله فقيه أيضا يذكر بين فقهاء الاسرة

الحادي عشر عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد بن موسى بن محمد

من رجال البوشيكريين الذين أثنى عليهم من حكوا لنا عنهم . وذكروا
أن آثار قلمه موجودة وأنه فقيه صالح معتن بقضاء حوائج الناس

الثاني عشر محمد بن الحسن بن موسى بن محمد

ذكروا أنه فقيه مثبت ملازم للجادة تقى نقى من الاولين الذين
نهجوا الصراط المستقيم للبوشيكريين الاخلاف فتبعوا طريقته المثل

الثالث عشر ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن

تتبع سيرة جده فكان من المحظوظين بعلمه وبعمله فكان في افتائه
وفي القضاء بين الناس وفي الارشاد علما خفاقا هكذا يقول أهله وقد
ذكر لي سيدى عيسى انه يعرف بالقاضى منذ عهده الى الآن

الرابع عشر محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن

عالم جليل عاصر ابن عمه سيدى بلعيد بن عبد الله - الآتى - ويتعاطى
ما يتعاطاه الفقهاء عادة ووفاته تأخر عن وباء ١٢١٤ هـ وربما أخذ عن
النهوزيوى أو الحضيكي أو عن الادوزيين

الخامس عشر أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن

هو في مسالـخ أبيه أخذ عن والده وأساتذة أسرته ثم استتم في
(ادوز) على عادة غالب علماء الاسرة فانهم يلزمون أساتذتهم حتى يشدوا ثم
يلتحقون بأساتذة (ادوز) وهكذا حدث أهلهم ووفاة المترجم كانت حوالى
١٢٦٠ هـ وذكر لي بعضهم أنه أخذ عن الاستاذ عبد الرحمن بن المكى
الكرسيـفى قال رأى ما يدل على أنه لا يزال حيا ١٢٣٩ هـ وقد رأيت
أنـت أن وفاته تأخرت عن تلك السنة. وعبد الرحمن بن المكى لم اسمع به قبل

السادس عشر محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن الحسن

فقيه حسن أخذ عن العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى وعن
الاستاذ سيدى مسعود المعدى ثم كان له بعض امتياز بعلم له وسط
الى أن توفي أول المحرم ١٣٢٨ هـ

السابع عشر محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن الحسن

ذكره في أهله ولم أجد في مقيدى ما وصفوه به ولعله لا يزال حيا
الآن أو مات وشيكا

الثامن عشر عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن الحسن

من فقهاء الاسرة أيضا كما ذكره في أهله ولم يصفوه لي بوصف
خاص .

التاسع عشر أحمد بن عبد الله بن محمد - ولد من قبله -

ذكره أيضا بما يدل على أنه يتعاطى النوازل وإن له مركزا في
مبادئ الفقهاء وقد ضاقت الجلسة عن استقصاء الاحوال عنه وعن غيره
من رجال الاسرة وانما يجتنى ما أمكن وشيء خير من لا شيء

العشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن

علامة جليل كبير القدر بين أهله وهو الذى شرح البردة شرحا
لخصه من شرحها لأحمد بن محمد العباسى رأيت منه نسخة عند أهله
فرغ من تأليفه أواسط ربيع الاول سنة ١٢١٠ هـ والنسخة في ١٢٨
صفحة فيها ٢٠ سطرا وقالب هذه النسخة يميل الى الطول وقد يكون
المؤلف من الآخذين عن الادوزيين سيدى على بن ابراهيم وسيدى محمد بن
أحمد بن ابراهيم . أو عن التاسكا كاتى أو الحضيكي ولعله توفي ١٢١٤ هـ
لان وباء هذه السنة حصدت الناس كلهم فضلا عن الفقهاء

الحادى والعشرون أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد

فقيه كاخويه محمد وابراهيم وهذا مما يدل على أن والدهما موسى
فقيه فيصدق حينئذ ما يخال من أن مدرسة (تاكاترت) لما بنتها القبيلة

استقدمت لها فقيها من (تودما) لعمارتها وينسب بعضهم ذلك الى سيدى بلعيد . ولكننا نحن نرى أن البوشيكرين كانوا فى هذا الوادى قبل سيدى بلعيد بنحو قرنين والله اعلم

الثانى والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن الحسن بن موسى

هكذا ذكره لى أهله ولم أجد اذاءه فى مقيدانى أى وصف له . ولا شك أن ذلك للعجلة التى مرت بها الجلسة وهكذا بقى الاسم غفلا وما فائدة الاسم بلا مسمى وما يجدى الانسان من غير أو صافه

الثالث والعشرون ابراهيم بن الحسن بن موسى

أخو محمد وأحمد الفقيهين اللذين مرا لانعلم عن ابراهيم هذا ولا عن أخويه أحمد ومحمد الاّ أنهما عالمان لاغير

الرابع والعشرون : عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى

يذكر أيضا بالعلم بين رجالات أهله ولا ندرى عنه غير ذلك

الخامس والعشرون : محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى

يذكر أيضا كذلك فذهبت أخباره فى غفلة التاريخ . وقد ذكر لى أنه موثق جيد توجد آثاره فى السلات عند الاسر

السادس والعشرون محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن

هذا هو الرجل الذى وجدته أمامى يوم جلت فى ذلك الوادى فوجدت عنده من أخبار أسرته كل ما سطرته هنا وقد كان وعدنى أن يوافينى بالوفيات وبالأثار فاذا بى قد التهمتنى الخواضر فلم أر منه بعد شيئا بل لم أدر الى الآن أحي بعد أم ميت وهو الذى أطلعنى على بعض كتب الاسرة وانشد لى من قصيدة للاستاذ سيدى يحيى بن محمد بن أحمد ابن بلقاسم الوانكيساوى قالها أمام قبر سيدى ابراهيم من (تالات أو تضيض) الذى مرت ترجمته بين أهله الوكاكين وهاك القصيدة

هذا ضريح أبى اسحاق منتما	الى كرام من الابرار أمجاد
شيخ علا شرفا فوق السماء ومن	يمم روضته يفز باسعاد
فمجد ساطع والصيت مشتهر	قد أحرز السبق فى رشد وارشاد
وبحر جوده باليمن تكفل لا	يرزؤه دائما بذل لورّاد

ان الكريم لعاف غير ذواد
 ترجو ولو جل فهو خير أجواد
 مسترفدا لنداء جد بامداد
 اللحق بالغمر من أخيار عباد
 به ومستعصما من كل ما عاد
 ن ساعيا خالصا في سبل زهاد
 من كل شر مع الاحيان مزداد
 لها بارفاد او بميعاد
 من صالحى هذه الاجداث في النادى
 لاتسلموه بابعاد وافراد
 رضا الاله بلا كد وتهواد
 انواركم اذ بها يغنى عن ازواد
 وذى وداد وحق بعد اولاد
 يقشاه من قطن فيه وقصاد

به توسل تصل ما رمته كرما
 وارند له كل ما تبغى تحزه كما
 يا ايها الشيخ انى قد اتيتكم
 مستغفرا من خطايا صفتنى عن
 مستسقى لشراب العلم مشتملا
 ورائنا حل اصفاذ الهوى لأكو
 مستشفيا من عقابيل الهوى وكذا
 مستغفيا من دواء ما لنا جلد
 مستصرخا بلوى الاقدار كلهم
 قوموا باجمعكم للمستغيث بكم
 خلوا بضيعه يلحق بالالى وصلوا
 جودوا على رجل قد جاءكم بجدى
 ثم على كل ذى قربى وذى رحم
 وكل من كان في هذا المقام ومن

السابع والعشرون بلعيد بن عبد الله

قال لى فيه سيدى عيسى هو الاستاذ الكبير الفقيه سيدى بلعيد بن
 عبد الله كان يتعلم فى بعض مدارس الصوابيين حتى نجب وحتى تصدر
 فى تلك المدرسة للتعليم فى محل اساتذته فاشتهر فضله وتحدث
 الناس بعلمه فذهب رؤساء (ايداعثمار) فاتوا به فبنوا له مدرسة
 (تاكاترت) وكان ذلك أول ما أسست وكان فى موضعها مسجد صغير
 فشارط فيها حياته وكان ذلك فى أواخر القرن الثانى عشر وفى أول
 القرن الثالث عشر وقد أدركه الفقيه سيدى خالد المتقدم وربما كان هذا
 أخذ عنه ثم توفى سنة يجهلها الخاكي ودفن فى مقبرة (تيشكى) وعلى
 قبره بيت محوط بلا سقف ولم يعقب الا بنتا واحدة

هذا ما وصفه به سيدى عيسى . وقد تقدم ما قلته ظنا وحدها وتخميننا
 حول بناء المدرسة عند ذكر سيدى موسى بن محمد ثم ان ابا زيد
 الجيشتيمى ذكر المترجم فى كتابه (الخضيكون) فقال (ومنهم الفقيه
 سيدى بلعيد الاثمارى كان رحمه الله عالما صالحا موطبا طوال حياته فى
 مدرسة اهل بلده الاثماريين قريبا من زاوية سيدى أحمد بن موسى

نفعنا الله به مشابرا على ذلك حتى مات رحمه الله وهو ممن أخذ عن الشيخ
الصالح ولي الله سيدى أحمد بن محمد الظريفى التاكوشتى (
(أقول) ذكر لى أهله أنه توفي ١٢١٤ هـ

الثامن والعشرون سيدى مبارك بن عبد الله

قال فيه سيدى عيسى مبارك بن عبد الله من حفظة كتاب الله الكريم
وقد ألم بعلوم وسطى وهو أخو سيدى بلعيد وتأخر عنه وفاة بكثير

التاسع والعشرون ولده الفقيه محمد بن مبارك بن عبد الله وهو من
الذين عاشوا فى أواسط القرن الماضى الى ما بعد ١٢٧٠ هـ وكان مشهورا
بفض النوازل ومزاولة فصل المخاصمات رافع الراس بذلك فى عصره فى
ذلك الوادى وله أولاد ثم أحفاد لايزالون أحياء الآن ١٣٥٦ هـ
هذا ما قاله فيه سيدى عيسى بن صالح

الثلاثون : العلامة الكبير المشهور الفقيه عبد الله بن محمد بن ابراهيم

البوشيكرى الممتد عمره الى ما بعد أواسط القرن الماضى وهو من أقران
الاستاذ عبد الرحمن الجيشتيمى وقد أخذوا معا عن الاستاذ الهوزبوى
وقد اتصلت بذلك الوصلة بينهما بعد ثم كان لسيدى عبد الله معرفة
بالحديث وخصوصا السيرة النبوية منها وقد اشتهر بفن الحديث زيادة عن
الفنون الاخرى وقد كان مشارطا فى مدرسة (تاغلولو) وابطأ فيها
ولجأوته لـ (مجاط) كثرت فيها احكامه التى املأها فى نوازلهم وكان
مقصودا بذلك وقد رزق أولادا كثيرين محمدا ومحمد والطيب والحسن
وابراهيم وسعيدا وأحمد وكان معنيا بتهديبهم بنفسه قرآنا وعلمنا
وكان يجتهد فى التدريس فممن أخذ عنه الفقيه عبد الله بن الحسن
الايعدانى المجاطى الشهير المذكور مع أهله فى (الجزء الثامن عشر) وكان
يباسط ويحب المأكلا الطيبة وكان مرة قد احتاج فقال للفقيه سيدى
الطيب بن خالد - المتقدم - دع لى هذه السنة مدرسة (تأنكرت) - وكان
سيدى الطيب شارط فيها اذ ذاك - فحلف له أنه لو ملك عشاء يوم لما طلب
منه ذلك فأسعفه الآخر فقضى فيها تلك السنة وهو الذى ذهب مرة
الى (إيلبخ) عند الرئيس سيدى الحسين بن هاشم فى سنة شهباء فقال
له اننى جئت اليك وعندك خزائن وأنا مطوق بتعليم أولادى وأخاف
أن يضيع العلم بتضييعهم وهذه السنة كما ترى شديدة البرد والجوع
فلا مناص عنك . فضحك الرئيس سيدى الحسين فقبله . فلما مضت تلك

السنة وانقطعت صباه الشتاء استدعاه فقال له الما ينقطع البرد وينقلب الفصل الى فصل آخر فقال له الاستاذ اننى واياك لانعرف ذلك فان الله خلق الجندب الذى يعلن بصياحه متى عادت حرارة الصيف فقال له الحسين وهل يدخل الجندب الينا فى وسط هذه البناءات العالية والقصور المشيدة والبروج الفارغة فانه يصيح فى الغابات وفى الاشجار بين الحقول ولكنك لاتخرج اليها وبعد هذه المداعبة أعلمه بأنه تكلم مع رؤساء قبيلة (تائكرت) بـ (ايفران) على أن يشارطوه فى مدرستهم فأركبه على حمارة اليها فشارط فصار بعض التائكرتين يلمزونه بصاحب الحمارة فبلغه الخبر فقال لهم ان الحمارة للرئيس . وهو الذى تلمزونه وتبزونه بهذا اللقب فسكتوا خوفا من الرئيس ثم انه وجد هناك عالما كان قبله فى المدرسة مشارطا من العلماء السملالين الذين بقبيلة (الساحل) فقال له سيدى عبد الله لاتذهب فانه لا أرب عندى فى المدرسة وانما أريد ما نعيش به أنا وأولادى حتى تمر هذه السنة العجفاء فلبث الآخر ثم اشتغل الاستاذ بالدراسة فأنس منه ذلك الفقيه علما جما فصار يتعلم عليه حتى انقضت السنة فعاد الى داره

وكان معلوما بأنه لايفارق أولاده فى كل حالة حتى ان من استدعاه فلا بد أن يستدعيهم كلهم وقد كان مرة مشارطا فى مدرسة (تاكاترت) فكان هناك طالب طبخ طاجنا فاستدعى الاستاذ فاذا به امره باستدعاء جميع أولاده فأتوا على كل ما بين أيديهم ثم تناول الاستاذ بقية مرق فشربه فخرجوا فصار ذلك الطالب يقول بينه وبين نفسه ويجهر من حيث لايشعر ما هذا الفقيه ؟ ما هذا الفقيه ؟ تعجبا من حاله الغريب

واستدعى يوما الى ختمة قرآن فرأى اهل الختمة يعصدون للطلبة فانفتل عن الطلبة وأوصاهم أن لاينتظروه فذهب الى حفلة (معروف) عام فيها لحم فقال (كسكسو بلحم أفضل من العصيدة) فأرسلها مثلا ينتدر به الناس

ومع هذا البله فانه عالم كبير وصالح ترجى دعواته وكان الفقيه سيدى خالد يعرف له هذا المقام فقد أتاه مرة انسان بيض فوجده جالسا مع سيدى عبد الله هذا فخبأها عنه حتى قام فأعطاها له فقال له عمدا خبأتها عن سيدى عبد الله لانه هو الذى سيستولى عليها لو رآها فقال له سيدى خالد يا ليتك مكنتها اياه ثم ناداه سيدى خالد فأعطاها له ثم قال لصاحب البيض مقالا فيه ثناء عطر على سيدى عبد الله وكان لا يابه بالدنيا ولا بالاملاك ويمكن أن وفاته تكون حوالى ١٢٧٠ هـ عن نحو

تسعين سنة وعلى قبره بويت فى مقبرة (تيشكى) وله بنت زوجها من الفقيه سيدى على بن محمد البوسليمانى فى حكاية تستحق الذكر وقد ذاعت وشاعت ويضرب بها المثل فى سهولة العرس فينما الموسم قائم فى (تازاروالت) والناس فى مقايضاتهم انتبد رجلان تعانقا مليا فصارا يتساءلان التساؤل المعهود فقال أحدهما ان لى مهمة حيوية انا بالاهتمام بها فى مقيم مقيد فقال له صاحبه ما هذه المهمة الهائلة التى اقضت مضجعك . وأقامتك واقعدتك فقال له اننى مهتم بالتزوج وقد غمرتني هذه الفكرة وغممتنى هذه العزيمة حتى نسيت كل شىء بها فلا ادرى أين اجد صاحبتى بل لا ادرى كيف أقتس عنها فقال له الآخر ان حاجتك مقضية منذ الآن وانها منك عن كسب . وان عندى لابنة لعلها تصلح لك ان رضيت بها ثم تفرقا على كئيلتقيا فى العشى فتوجه كل واحد منهما لطيفته فلذلك الاستاذان عبد الله البوشيكرى أبو البنت وعلى بن محمد البوسليمانى السوخرادى صاحب الزواج

التقىا عشية الموسم فراحا الى دار الاستاذ البوشيكرى فقال هذا لابنته وجها لوجه ان هذا الرجل الذى هو ضيفنا الليلة جاء يخطبك فالآن اطبخى أنت بيدك العشاء ليرى كيف طبخك ثم اثينا به بنفسك ان فرغت منه فجلس مع ضيفه يتجاذبان اطراف الاحاديث الى أن جاءت البنت بالعشاء فطرقت الباب فقال لها ادخليه بنفسك وأزيلي عنك قناعك ليراك الضيف ولا تستحيي فذلك هو السنة فقال لضيفه هذا طبخها وهذه طلعتها فاعجبت الضيف فخرج الاستاذ فى الحين نحو المسجد فوجد رجلين فاستدعاهما فاحضر ما كان موجودا من ذلك الطعام المتقدم . ثم قال لهما لما فرغوا من الطعام : اننى استدعيتكما للاشهاد على اننى زوجت هذا الانسان بنتى فرضى الآخر فتم العقد فسأل الرجلان عن الشوار فقال لهما فهل بنتى أمة اننى زوجها بصداق كذا وكفى فما كان من متاعها فاستذهب به ثم أمر أم البنت أن تجمع حوائج بنتها فاركبها بنفسه خلف الاستاذ على بن محمد من غير أن يكون معها أحد فقال هذا هو عرس السنة وكل ما عداه فبدعة محدثة فهل أقوم بتقويم حوائج بنتى كأنها أمة ما ذلك الا متاعها وحدها فليس لى منه شىء فصار الناس يقولون (هل تريد مثل عرس البوشيكرى) يعنون السهولة فيه فمن هذه السيدة نشأ الاساتذة الحبيب بن على والطيب بن على من العلماء المشهورين البوسليمانيين - الآتين قريبا - فرحم الله أولئك الناس الفضلاء)

الحادى والثلاثون سيدى محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد الاول لسيدى عبد الله البوشيكرى وهذا هو أكبر الاخوة ولكن مع ذلك قال سيدى عيسى لم نسمع عنه ذكرا واسعا فى المعارف ولا يعرف عنه شيئا يستحق الذكر الا أنه حافظ للقرآن ولم بمعارف وسطى ومداركه وسط ولا يدري الحاكى متى مات قبل أن ينصرم القرن الماضى بكثير

الثانى والثلاثون : سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

ولد من قبله

فقيه لاباس به يذكر وربما كان فى مسلاخ والده لا غير هكذا حكى اهله

الثالث والثلاثون سيدى سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد الثانى لسيدى عبد الله ممن له سهم فى العلوم ولكن غلب عليه الانزواء والابتعاد عن مزاوله المخاصمات وفرض نوازله وقد كان شارط فى مخلات منها مسجد (تالات غزيفن) بـ (مجاط) ويحكى أنه ماشى مرة صنوه الفقيه الطيب الذى سنذكره الى جهة (تازاروالت) فقال له الطيب اننى سأتنكب هذه الطريق فاسلك الوادى خوف أن يتلاقى معى بعض ارباب القضايا فقال له اخوه اذن سلك بك علمك الوادى يقصد به الخروج عن الجادة ومات نحو ١٢٩٩ هـ هذا ما قاله سيدى عيسى

الرابع والثلاثون أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

ولد من قبله فقيه لاباس به معه قبصة من المعارف . وقد ذكره اهله وتوفى فى أوائل هذا القرن

الخامس والثلاثون سيدى الحسن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم.

الولد الثالث من أولاد عبد الله وهو عالم مذكور وسط فى التحصيل وهو ممن جال جولة بين أملاك الناس يقسمها وفى الخصومات فيفرض نوازله ومخطوطاته فى ذلك موجودة وقد شارط حينا فى (ايغشان) بـ (الغ) ثم فى (تاكاترت) . ولم يخرج منه الا الفقيه (ويمينت) مات قبل ١٢٩٩ هـ وقد أعقب ولدا قتله بعض الناس هذا ما علماه سيدى عيسى

السادس والثلاثون أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد الرابع لسيدى عبد الله وهذا هو المتمكن بين اخوة كلهم علماء .

وهو الذى له شهرة فائقة والذى له تحصيل تام وقد اخذ عن ابيه وفي
 (فاس) وقد اُضاف الى علومه اتقان القراءات السبع بل العشر فكان بذلك
 نادرة بين علماء هذه البلاد وبين قرائه فان الناس هنا في العادة لا تجد
 فيهم الا عالما ليس له الا العلم وحده مع قراءة ورش خاصة وقل ان
 يتجاوزها الى بعض الحروف واما ان تجد من له الاحاطة بالقراءات هذه
 ولكنه خال من العلم فاما ان يجمع بين الجميع فهو من النادر في مكان

كان جال في ابان تحصيله جولة طويلة في البوادي والخواضر بعدما
 اخذ عن والده ثم رجع فتزوج فاقبل على التدريس في مدرسة (الفهم)
 نقله اليها الرئيس سيدى الحسين بن هاشم بعدما كان انتقل من (تيشكى)
 قرية اسلافه . بعدما حاول ان يبني فيها دارا الى جوار مسجد سيدى عمرو
 امام وادى (ايدانكمار) فنوى ان يبني داره هناك وان يلقي عصاه
 ولكن الرئيس المذكور نقله الى (الفهم) فبنى له هناك دارا فلازم ذلك
 المقام ما شاء الله ثم انتقل من هناك الى (ايليج) فزوج بنتين له هناك
 احدهما للاستاذ احمد بن محمد بن الحياط فقيه الاسرة الايليغية والاخرى
 للشريف سيدى الطاهر بن الحسين ثم خلفه عنها الشريف سيدى محمد
 ابن عيسى بن هاشم بعدما تزوج احدى بنات ابن عمه سيدى الحسين بن
 هاشم ثم رأت منه ما تكره ففارقت فبقيت أيما الى ان ماتت وتسمى
 ابنة الحسين هذه (تونا) ثم ان الاستاذ احمد بن عبد الله ظهرت منه احوال
 غريبة يكرهها المجتمع منها انه يتعاطى الدخان ولا يتعاطاه الا
 السفهاء اذ ذاك ومنها انه علقت نفسه باسرايلية في (ايليج) فافترح على
 الرئيس الحسين ان يزوجه بها فابى عليه اتقاء لقالة الناس فيما لم يتعودوه
 فخرج من (ايليج) مفاضبا ويظهر انه ألم بعقله خلل ما والا فما كان
 العاقل ليتهور بنفسه - خصوصا ان كان في مثل مركزه - في مثل هذه
 المهاوى التى لا يتردى فيها الا البله او الذين لا يميزون ولا يبالون بالبيئة

ثم انه توجه بعياله نحو (الصحراء) فحكى الاستاذ سيدى احمد بن
 عبد الله بن عبد الوافى المتقدم الذكر انه بات عنده اذ ذاك في المسجد
 الذى كان شارط فيه في (الأخصاص) وهو يقدم تسعا من عياله فقامت
 الجماعة بضيافته احسن قيام لما يسمعون عنه من تمكنه في العلوم قال :
 فطلب منى ان اشترى له دخانا من السوق فاعرضت عن ذلك انفة ان
 يراه عوام الجماعة يدخن بين ظهرانيهم فينتهك ستره ولكنه ألح على
 بعد فاخذت له قبصة من عند عبد هناك يتعاطى ذلك المنتن ثم انزع في
 (الصحراء) فاستحال صحراويا من اهل تلك البلاد . فصار الرئيس

سیدی الحسین یراسله ویتطلب منه الرجوع فبعده ولكنه لا یفی حتی
قضى هناك قبل انصرام القرن الماضی ثم رجع بعض اولاده ولكنهم تشتتوا
ولم یراجع منهم أحد بلد سلفهم

هكذا ذهب الفقيه أحمد فذهب مأسوفا علیه فصدق فيه ما شاع
عند الناس ان كل من اتقن حرف حمزة فان عقله لابد أن یرخالطه خلل
ومن العجیب أن التتبع یقضى بصحة هذا الزعم وله شرح علی المختصر لعله
لم يتم سمعنا به ولم نره هكذا قال سیدی عیسی عنه

السابع والثلاثون الاستاذ سیدی الطیب بن عبد الله بن محمد بن

ابرهیم ولده الخامس هذا أحد العلماء البوشیکرین المشهورین طال
عمره حتی تأخر عن جمیع اخوته ولم یمت الا بعد سنة ١٣٢٠ هـ بقليل
كان یشارط فی مدرستی (تاکاترت) و (تاغلولو) و (تازاروالت) وكان
من الفقهاء الذین جعلوا كل همهم فی فض النوازل فكان باب داره لا یخلو
من المتخاصمین فاحكامه كثيرة جدا وقد أناف يوم توفي علی ٨٠ سنة
حين توفي . وقد اعقب أربعة اولاد هذا ما قال سیدی عیسی وقال لی العم
ان سیدی الطیب هذا كان انخرط فی أصحاب الشیخ المعمری ولكن لم
یقدر أن یصبر علی شروط طریقته فلم یکن له منها الا النسبة

الثامن والثلاثون سیدی محمد بن الطیب ولد من قبله وهو اليوم

ساکن فی (أوری) ازاء (آکادیر ایغیر) وتزوج فیها وقد تولى هناك بعض
وظائف مخزنیه صفری

(أقول) لاقیته وعرفته . وهو اليوم امام فی مسجد (آکادیر) وخطیب
وقد أخذ عن أوعابو ثم انه توفي حوالی ١٣٧٠ هـ وكان هینا لینا رقیق
القلب مخشوشنا یکسوه باشا (آکادیر) ثم یرمی عنه ذلك فلا یلبسه

التاسع والثلاثون سیدی محمد بن عبد الله بن محمد بن ابرهیم

الولد السادس لسیدی عبد الله كان فقیها جوالا فی النوازل جولة عارف
متمکن فی الفقیهات أخذ عن أبیه کاخوته وشارط فی مدرستی
(تاکاترت) و (تاغلولو) وان كان مکته فی الاخرة أطول وكانت له حالة
حسنة بینه وبين ربه حتی لیشار الیه بالاصابع وقد ذاع عنه أنه قال
سیاتی زمان یحج فیہ الناس فی زمن قلیل توفي ٧ - ٨ - ١٢٨٢ هـ
ویولد نحو ١٢١٠ هـ وقد بشر بالدرقاویة فی (سوس) وخلف اولادا حفظة
للقرآن وربما ألموا ببعض العلوم . وهذا السید محمد بن عبد الله البوشیکری
هو صاحب القصیده فی المدح النبوی وتظهر فیها براعته . وسبب قوله

اياها على ما يقال انه رزى بقرينته وكانت من افضل الحلائل فكان شوقه اليها يهيجه فرد ذلك الى المقام النبوى هذا ما قاله سيدى عيسى وقد وقعت له على رجز أجاب به آخر للفقير سيدى الحاج محمد التازولتى وربما نسوقها فى (المجموعة الفقهية الالغية) ان شاء الله

الاربعون سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله كان عالما جليلا

وسبب موته أن الفقيه مَحْمَدًا بن ابراهيم الملقب بـ (ويمينگ) كان شارط فى مدرسة (تاغلولو) ثم قامت بعض الاسر من (تاغلولو) فادخلت عليه أحمد بن محمد هذا فى المدرسة فقام ولد لـ (ويمينگ) كان مغوارا فاطلق عليه رصاصة فجندله

الحادى والاربعون سيدى ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد السابع لسيدى عبد الله كان عالما ولكن دون اخوته فى التحصيل أخذ أيضا عن والده القرآن وما معه من المعارف وله وجهة ووسامة ولحية طويلة وكان يداعب ويقول اذا ذكر لحيته لايسهل للانسان أن يربى مثل هذه اللحية فأننى ما نمت قط الا على قفائ خوف أن أضغط على لحتى فينسل شعرها وكان يشارط فى مساجد (مجاط) وفى قرية (أكرض نسيگدلت) وكانت فيه صراحة عرف بها ومات بعد ١٢٩٩ هـ وكان يشارط حينا فى مسجد (دوتادير) عند غير المرابطين

الثانى والاربعون سيدى مَحْمَد بن ابراهيم ولد من قبله

أتقن حرف البصرى وله مسكة من مبادئ العلوم ويلقب بـ (الشرع) وتوفى نحو ١٣٤٠ هـ هذا ما قاله سيدى عيسى وقال العم ابراهيم انه يعرفه مشارطا فى المسجد الذى مر فيه أبوه فى (دوتادير) من (الغ) وكان اذ ذاك لايقب المدرسة فيحضر فى الدروس ومن هناك حصل ما حصل فظهر به فى بلده ولهذا سقناه فى هذا الفصل لانه من الآخذين من المدرسة كما ترى

الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن محمد عم عبد الله

البوشيكرى المتقدم وصفه سيدى عيسى بعلم جم يقضى ويفتى توفى حوالى ١٢٥٠ هـ

الرابع والاربعون محمد بن صالح التودماوى ذكر فى (الجزء

السابع عشر) بين تلاميذ البوشواريين

سيدي احمد بن الطاهر الزكري

البعقلي

٨ - ٩ - ١٣٢٣ هـ = حى

نسبه :

احمد بن الطاهر بن الحسن بن محمد

واھله يقال لهم الزكريون من (تيزي) بـ (اماسين) من بعقيلة

الطاهر أبوه

كان عالما مذكورا في عصره بالتصدي للقضاء والافتاء بجرعة
تقل في أقرانه من علماء قبيلته وكانت له رياسة بسبب أسرته التي لها
نفوذ بين الاسر الرئيسية في القبيلة ولد نحو ١٢٧٠ هـ وتخرج فسي
القرآن بالاستاذ سيدي علي بن هو الاماسيني المجود المخرج لكثير من
التلاميذ توفي عن سن عالية سنة ١٣٤٣ هـ وعن الاستاذ سيدي عبد الله
ابن محمد السملالي الاماسيني الحمزاوي وهو أستاذ له شهرة في قراءة
حمزة خرج فيها كثيرين توفي نحو ١٣٢٣ هـ ثم لما اتقن القرآن افتتح
عند الاستاذ الكبير العلامة أبي حامد سيدي العربي الادوزي في أيامه الاخيرة
وذلك في نحو مفتح ١٢٨٦ هـ . ثم لازم ابنه العلامة سيدي محمد بن العربي
بعده سبع سنوات ولم يفارقه حتى تفوق في الفقهيات وشارك في
غيرها وعلمه الذي يعرف به هو علم النوازل ويتعالى الى قرض الموزون
من الايات فیراسل بها شيخه الادوزي وغيره وقد شارط سنتين في
(أسارسيف) من (أيت ميلك) من (هشتوكه) وعامين أيضا في قرية (تينعدي)
وفي قبيلة (علال) من (هشتوكه) وميدانه الذي عرف فيه وأجرى فيه
سوابقه وأعيا فيه لواحقه هو ميدان النوازل فكان له بذلك ظهور كبير
ولما جال الفقهاء من (جزولة) في قيادة القبائل عهد الشيخ الهبة كان في
مقدمة الفقهاء وقد كان الرئيس العلامة الاجل أبو الحسن الالفي الذي كان
يتولى الرياسة على الجميع يراعيه في مجامع القبائل ويحذر من مخالفته
لما يعلمه من كون مقامه بين أهله كبيرا وقد نال ثروة وجاها وسمعة بعلمه

وبعضه للنوازل ولما كان بينه وبين أبي الحسن من التعارف هناك جرت
بينهما مكاتبة وقفنا فيها على ما ياتى فقد كتب المذكور الى الاستاذ الالفى
بقطعة أولها

سلام وما التسليم منى بمعجب اذا لم يكن فى انفكم جد طيب
وفيهما تسعة أبيات نكتفى فيها بهذا المطلع الذى هو طلعتها فاجابه
الاستاذ بقوله

أماطت نقابا عن جبين محجب وقد أومأت لى بالبنان المخضب
أذى الروضة الفناء حيّت بنفحها فأحيت نفوس العاشقين بطيب
أم الشعر شعر الطاهر المفلق الرضا
أتى فى بيان رائق السحر معجب
أديب متى ينشئ القصائد أو يش الرسـ

سائل يفلق بالبيان ويغلب
مطارف خز بل قلائد جوهر مكاتيبه ان يمر ذهنا فيكتب
قلله منه فكرة صاب غيثها

متى استمطرت بالشعر تهمسى بصيب
ليفخر (بنوزكرى) به فهو بينهم 'ذكاء' تزيل عنهم كل غيب
قدام لكل المسلمين يلود عن حماهم بسيف لا يفل مشطب
ودام عليه من أخيه تحية معطرة مثل النسيم المطيب
وصلى الاله العرش خير صلاته على خير مبعوث حبيب محجب

بدر الكمالات وشمسها وقلب المجادات ونفسها من دان له أفق البلاغة
فتسمن ذروته وروقت لقلمه الفصاحة فسقانا خمرة سيدى الطاهر بن
الحسن الطيب العناصر المعداد اذا كان الامجد يعدون بالخصاير وعليك
من السلام أفضل مما به اتحفت وأزين مما به شنت (أما بعد) فالاحوال
كلها بخير الا أن القلوب واجفة والدموع واكفة مما عرا المسلمين
وأوهى عروة المومنين وقد قرحت الفؤاد بما به أخبرتنا من أخبار اللعين.
فذلك بلا ريب لا يقصد به الا اشجاء أهل الدين - ولكن الصبر الصبر -
فانما الصبر عند الصدمة الاولى وبلغ منا السلام على اخوانك وعلى الشيخ
همنو والسلام فى تاسع ذى الحجة

هكذا الرسالة بلا تاريخ فى السنة لنعلم ما يقصد فى الرسالة
توفى سيدى الطاهر فى ربيع الثانى سنة ١٣٤٦ هـ فى يوم جمعة ولم
يفض الينا ولده سيدى أحمد بتعيين اليوم فى الشهر .

قال فيه الايتكرارى

(ومنهم الفقيه العالم العلامة سيدى الطاهر الاماسينى البعيل
قرأت معه فى (ادوز) وكان مسكينا لا يملك مثقال ذرة وكان نساخا
وأخبرت أنه ملك الدنيا وولد اولادا توفي ١٣٤٦ هـ)

المترجم

الشاب اللبيب الفقيه الطيب الاكناف المتواضع الاديب اللبق
سيدى أحمد ابن الطاهر لقيته فى مدرسة (أزاريف) فى شوال ١٣٦١ هـ
فرايت فى مجالسته ما أقر العين وسرّ الفؤاد فأخبرنى أن ولادته كانت
فى ثامن رمضان ١٣٢٣ هـ وان القرآن أخذه عن أستاذ والده سيدى على
ابن همز الاماسينى وعن الأستاذ سيدى المحفوظ البوكماني الرسموكى
وهو أستاذ كبير فى القراءات شارط فى مدرسة (ايرازان) فى تلك
الناحية ويكب على تعليم القراءات بجد كبير واجتهاد دائم حتى خرج
مئات ولا يزال الى ذلك الوقت الذى أخبرنى فيه المترجم حيا ثم افتتح
المبادئ العلمية على الأستاذ الكبير عميد المدرسة الأزاريفية سيدى الحسن
الأزاريفى سنة ١٣٤٤ هـ فلأزمه الى ١٣٤٦ هـ ثم انتقل الى المدرسة
الادوذية فأخذ عن الامام العلامة سيدى المحفوظ الادوزى وفى مفتتح
١٣٤٧ هـ كان فى المدرسة (الالغية) بين يدى أستاذها أبى الحسن الالغى
لكنه لم يبطئ هناك فمن هناك انتقل الى (ادوز) ولم يفارق الاخذ الا فى
سنة ١٣٥٠ هـ لان داره شغرت اثر وفاة والده فلم يجد مناصا من سرعة
الابوة والاكتفاء وان لم تكن منه فى العلم النهمة

مشارطاته

تصدر للمشارطة التى هى ميدان الطلبة العاجزين عن العمل فى
ميدان التكسب فلازم مسجد (ايسمن) ثمانى سنوات وفى الوقت الذى
لاقيته فى (أزاريف) أواسط شوال ١٣٦١ هـ عول على المشاركة فى محل
باعانة أستاذه سيدى الحسن عميد (أزاريف) وقد أخبرت أنه وقف معه حتى
شارط فى مدرسة تليق به . وقد كان قدم لى ذلك النهار قصيدة يستجيزنى
بها وهى :

دعاني من طول البطالة هائف	الى حضرة تنمى اليها المعارف
فنبه منى القلب من سة الهوى	فجئتك يا من لا يدانيه عارف
وكنتم قبيل بالهوى متقيدا	وليس لقلبي عن دواعيه صارف

وانى على قصد التبرك عاكف
لعل فؤادى من بحارك غارف
ووصفك بالمختار حقا مصادف
تعال اليه تستجيبك العوارف
بما ناله فى العصر ما القطر واكف

فمنذ استفاق القلب جئتك سيدى
أروم استفادات العلوم بنية
فنبراس هذا العصر أنت محمد
ألا أيها الصادى الذى يتفجرتوا
أدام الاله مجده وفخاره

وقد أجبته بقطعة نصها

ويحظى من المجد المؤئل عاكف
ويطمع فى رى كربه غارف
زمان اذا جالوا ببحث تنائف ١
فما هو جان للثمار وقاطف
طموح عن اسفاف الجهالات عازف
عليك بصدق العزم تلك المطارف
وطرف الحسود للحناظل ناقد
تهاديك من هاذى لتلك المعارف
ففهمك ما بين الجهالات عارف
على اصص الازهار منه سوائف

كذا فلتنل من الطموح المعارف
أيكرع ذو جد ببحر غطمطم
ودون السمو والسفوف على بنى ال
فمن لم يخض بحر السراب خاطرا
نظيرك يا ابن الطاهر الفذ فليكن
رايت العلا غير المطارف فاغتدت
فتختال فيها والعيون رواق
قدمت لأنواع المعارف قطبها
ودمت لأدواء العويص تطبه
عليك سلام مثل روض تهدلت

وتوجد القصيدتان معا مع الاجازة التى كتبتهما له فى كتاب (عقود العقيان
فى اجازة للاخوان) وهو كتاب خصصته لأمثال هذه الاجازات

هذا كل ما حضر عندى الآن عن الفقيه الاستاذ سيدى أحمد بن الطاهر
وعن أبيه وقد كنت على عجل حين كنت أكتب عنه ما يتعلق بأسرته ولذلك
لم استوف كل ما هناك من الآثار

ثم اننى منذ التهمتني الحواضر انقطعت عما هناك فلا ادرى من
اخباره الاخيرة شيئا والغالب أنه لايزال حيا

سیدی ابرہیم البعقلی

نحو ۱۳۱۰ هـ = حى

هذا أحد الذين ربضوا سنين كثيرة في (الخ) بين يدي العلامتين سيدى
أبى القاسم التاجارمونتى وسيدى على بن عبد الله . وهو هناك فى سنوات
۱۳۳۲ هـ وهو من النجباء الذين يذكرون على السنة المتحدثين . وقد لازم
بلده فيكون فى المساجد وقد كنت حرصت على أن اتصل به لاستيفاء
ترجمته من فيه على عادتنا فى أمثاله ولكن لم يتيسر لى ذلك مع اننى
كنت فى (أنزى) مرتين ولكن النسيان وكثرة الواردين والصادرين حالا
دون أن أتذكر أن أرسل اليه وهكذا قدر عليه أن نمر به مرور الكرام
وتنأسف على أن ذكرنا اسمه فقط ثم لا يكون عندنا عنه ما يلقي ولو ضوئا
ضئلا على حياته . وما هى الا السعود تلحظ بعض الناس . وتقضى بطرفها
عن آخرين . ورحم الله ربيعة الراى اذ قال : دائق من سعد ؛ خير من
قنطار من علم والامر لله أولا وءاخرا ولعلنا نتصل به بعد اليوم ان
شا' الله فنلحقه فى كتاب (من أفواه الرجال) الذى لايزال بابه مفتوحا
فالله ييسر ولا يعسر .

سیدی الحاج الاحسن البعقیلی

البیضاوی

۱۳۰۱ هـ = لیلۃ ۱۰ - ۱۰ - ۱۳۶۸ هـ

نسبہ :

الحاج الاحسن بن محمد بن بوجمعة

هذا السيد الجليل أحد السوسيين البارزين المشهورين في آفاق الطرق الصوفية وقد كانت الطريقة الناصرية هي الوحيدة المشهورة في (سوس) منذ أوائل القرن الثاني عشر يوم رفع رايتها أصحاب الشيخين سیدی محمد بن ناصر وولده أحمد وهذه الطريقة يقتصر عمل رؤسائها العلماء على تعليم الناس في المدارس . وقرأنها الامين على تعليم الناس في الاسواق والمجتمعات التوحيد ومبادئ الدين وأسسها وتدريب الناس على عمارة المساجد فكانت المدارس والمساجد مجالات أصحاب الطريقة الناصرية فلا زوايا لهم في البوادي وزواياهم في الحواضر كالمساجد العمومية ولا فرق فاقراً ان شئت أخبار ال (تاكوشت) و (أدوز) و (اسغركيس) و (زاوية الهناء) و (أكشتيم) و (آل بوشوار) و (ايكرار) و (أزاريف) كما تجد ذلك من أعمال الحضيكي وأحمد الصوابي والتاغارغارتی وعلى بن سعيد الانتاري وعلى بن سعيد اليعقوبي وعبد الله الطاطاي وسیدی مسعود المرزكوني وسیدی محمد بن الحسن الكرسيفي . وسیدی يحيى الوانكيساوي وسیدی أحمد التيمكيدشتي وولده سیدی الحسن وسیدی مسعود المعدري وسیدی سعيد الشريف وسیدی أحمد أوجمل وسیدی محمد ابن القاضي الايديكي الى كثيرين أمثالهم فقد صار هذا الرعيل كله على وتيرة واحدة لا أمت ولا عوج سنة وعلم واتحاد المبدأ . ووضوح المنهج ثم ظهرت بعده ۱۲۵۰ هـ الطريقة الدرقاوية في (سوس) على أيدي أصحاب الشيخ سیدی أحمد بن عبد الله المراكشي المتوفى نحو ۱۲۶۰ هـ وهم سیدی الحاج مبارك الهواري من (الكلالة) وسیدی سعيد بن همتو المعدري والحاج محمد (بوتكلای) الهشتوكي فكان لظهورهم مقاومة عظيمة من العلماء الناصريين لهذه الطريقة الجديدة التي ظهرت بمظهرين غريبين: أحدهما نوع من التعبد

بحركات وباعمال لم تكن مألوفة قبلهم عند الناس فى (سوس) وثانيهما
الحرص الشديد فى سياحاتهم التى يتتبعون بها القرى على استنابة الناس
بمواظلتهم ثم نشر طريقتهم بين الناس - وهى على ما تقدم - بنشاط زائد
لا ملل معه فقام بعض الفقهاء الجزوليين الناصرين بمناوئتهم بالمناداة على
الابتعاد عنهم فى الاسواق وانهم يزاولون البدع ولكن لم يلبث نشاط
أصحاب الطريقة الجديدة ان أثر فى علماء آخرين فينخرطون فى سلكها
تباعا حتى كثروا مناوئهم فظهر فى ميدانهم سيدى محمد بن ابراهيم
التانكرتى التامانارتى - والد شيخنا سيدى الطاهر - وسيدى الحسن بن
عبد الله البوزاكارتى عم القائد المدنى وسيدى محمد بن مبارك ايجصر
ومحمد بن المحفوظ السملالى وسيدى أحمد بن مبارك التيزنيتى ومحمد
ابن يدير الساحلى وسيدى أحمد بن عبد الله التامرى وسيدى الحاج
الحسن التاموديزتى وسيدى الحاج على الالفى وأحمد أمجوض الساحلى
وسيدى الطيب الاعضياوى وسيدى أحمد بن عبد الله العوينى وسيدى
الحسن التيملى الايرازانى وسيدى عبد العزيز الادوزى وسيدى الطيب
ابن خالد الاثمارى وسيدى الحبيب السخرادى الاديب وأمثالهم فى
جيلهم الذين أخذوا عن سيدى سعيد المعدرى الذى يحلق حوله - وهو أمى -
زهاء أربعين عالما أثر فيهم بقوة حاله فانقادوا له ثم كانوا هم قادة
طريقته بعده كما خلف أيضا سيدى الحاج مبارك الهوارى آخرين فى
مقدمتهم آل الاستاذ الحاج محمد الريش وأبو خشبة وسيدى عبد القادر
البعابرى ثم نشأ عن هؤلاء كثيرون ممن عرفوا بعد صدر هذا القرن
كمحمد بن مسعود وأحمد أخيه المعدرين وابراهيم تزور المعدرى وابراهيم
ابن محمد بن يدير. والطاهر السملالى الساحلى والشيخ ابراهيم بن صالح
التازاروالتى وعمر الايكضيى وعبد الله بن القاضى الايديكلى وأحمد
القيه الركنى وسعيد التنانى وابراهيم بن البصير الركانتى وعبد
الله والحسن الزيكين وعبد الله خرباش ومحمد بن العربى الهوارى
القارى وكثيرين من أصحاب الشيخ الالفى المذكورين ما بين (الجزء الثانى
عشر) الى (الجزء السابع عشر) وكأصحاب التاموديزتى الذى استتم على يده
كثيرون من أصحاب شيخه سيدى سعيد. هكذا دهمت هذه الموجة فاستطاعت
أن تشق طريقها وتبنى زواياها وفى هذا الاثناء ظهرت أيضا تبشير صبح
طريقة أخرى جديدة . وهى الطريقة الاحمدية التى أتى بها أصحاب العلامة
سيدى محمد أكنسوس. وهم معدودون كالحسن بن الطيفور نزيل (تيزنيت)
وعبد الله بن محمد العوينى وأحمد بن محمد الطاطاى وسعيد الدرارتى

ومحمد الامفارى الحاحى والحاج الحسن الكزويى التنانى وعبد الكريم التنانى والحاج الحسين الايفرانى فى قليلين وقد كان هؤلاء كلهم علماء اجلاء يترفعون عن الدهماء فلا يلقنون الا من ومن ممن يونسون فيه الانقياد والانصياع فكانوا فى ذلك على عكس الدرقاويين الذين يخالطون كل من دب وهب من الدهماء ويلقنون كل ما صادفوه كيفما كان حاله وقد قيل لبعض كبارهم اتزرع هكذا من غير أن تتحىن أرضا خصبة ؟ فقال : علينا أن نزرع وعلى الله الكمال ويكفينا نحن من الانسان أن يقول لا اله الا الله ولو مرة بين أيدينا على أنه لايبالى بالبلد كيف يبلده الا من عنده زرع كثير لاينفد وخير الله كثير والهداية فى يده هذا ملحظ هؤلاء وملحظ الآخرين ان الحكمة لاينبغى أن توتى الا لمن عرف قدرها ولاينشر الدر النفيس على الغنم ولهذا قلت هذه الطريقة فى (سوس) فى آخر القرن الماضى ثم لم تزل تنتشر بين عليّة الناس فقط خصوصا الطلبة والرؤساء والاغنياء حتى صارت تمتد جذورها الى بعض الدهماء فتؤسس لها الزوايا شيئا فشيئا حتى صارت الآن ونحن فى ١٣٨٠ هـ أكثر هذه الطرق انتشارا فى (سوس) وقد أثارت أيضا هذه الطريقة يوم ظهرت فى (سوس) زوبعة ضدها من مثل سيدى العربى الادوزى وسيدى ابراهيم أبى سالم الايكرارى من انكار بعض أقوال وأحوال - فيما يزعم المنكرون - حتى وجه سؤال الى شيخ ذلك الوقت سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتى فاجاب الجواب الذى يقرؤه المطالع فى ترجمته فى (الجزء السادس) فقد أحسن الظن وحمل بعض ما ينكر على هذه الطريقة أحسن المحامل وقد كان لعالمين من هؤلاء يد طولى فى نشر هذه الطريقة فى (سوس) سيدى الحاج الحسين وسيدى سعيد الدراكى وعن الآخر أخذ سيدى محمد التيلفيى الشيخ المجاهد الجليل الذى أخذ عنه كل الحاحيين قاطبة هذه الطريقة وأما سيدى الحاج الحسين فانه ذلك الرجل اللازم للطريقة المثل لم يسمع منه قط ما يسمع من أمثاله فاستتبع كثيرين لاخلاقه وجوده ولسعة ساحته وعنه أخذ الالفىون والصالح هذه الطريقة وشيخنا سيدى الطاهر والحاج محمد النظيفى وكثيرون من الدين لا يزال بعضهم أحياء الى الآن وقد امتاز فرعه فى هذه الطريقة بالتأخى مع أهل الطرق الاخرى على خلاف ما يقع فى فروع اخرى . وقد وقع لى أن جارىت فى الحديث القاضى سيدى الحاج أحمد سكيج فى منزله فى (زطاط) وقد زرتة يوما . فاذا به وقع فى سيدى الاحسن البعيل طعنا ثم قال هداكم الله أيها السوسيون . فانكم ما دخلتم فى شىء الا فعلتم فيه كذا وكذا فقلت

له أسمع بالاستاذ سيدى على بن عبد الله الالفى المعتنق لطريقتكم
وسيدى المدنى الناصرى الطريقة وبوالدى الذى هو رئيس الطريقة
الدرقاوية فانهم دائما على اتو واحد مواخاة ومصافاة وتعاوننا على البر
والتقوى وبين الجميع مصاهرة وأما أنتم هنا فقد نرى ما بينك وبين ما
ذكرته فدار كلام كثير حول هذه النقطة فثرثرت كثيرا فأعجبني منه
سعة صدره . ثم لم يجر بعدى ذكر هذه المحاوراة مع أحد فلم أزل أعرفها
له رحمه الله

هذه نبذة حول الطرق فى (سوس) كتبناها للتاريخ ببعض اسهاب
لما سبق لنا فى محلء اخر ان أوجزنا فيها ولكل طريقة لونها واتجاهها

قوله على بن الحبيب فى المترجم

نحب أن نورد أولا قبل أن نذكر ما عندنا عن الحاج الاحسن البعقيل
ما قاله فيه المؤرخ المذكور قال

(ومنهم الفقيه الصوفى الزاهد الولى العارف بالله سيدى الحاج
الحسن بن محمد بن بوجمعة البعقيل أصلا البيضاوى دارا كان هذا
السيد ذا زهد وسكون بالصلاح مقرون وهو الآن امام فى زاويته
بـ (الدار البيضاء) يعظ الناس لاتعاطفه فى نفسه :

لايبلغ المرء فى أوطانه شرفا حتى يكيل تراب الارض بالقدم
استأنس بالله ولم يبق مع الكون. ففتح له طريق الفيوب المملوكية
واستقام له سير فى فضاء المشاهدة الوجدانية مسرح فى محيطاتها
دائع فى هياكل ثمراتها حسن العلم والرواية . كثير الدين كثير الحياء
مقدما فى ارشاد الخلق . عظيم المنزلة عند الخاصة والعامة له تلاميذ اخيار.
كثيرون مباركون نشأ فى عفاف وطهارة وديانة رحيم اللقاء كثير الحياء
والوقار طلب العلم بعد حفظه للقرآن نحوا وأدبا وفروعا وأصولا ثم
بعده أخذ فى التصوف وبحث عن أسرار الالهية حتى أشير اليه فيها
وتكلم فى علم الاحوال والمقامات وألف فى ذلك تآليف وانتفع به خلق
كثير فى التصوف وكتبه شاهدة له بكماله علما وعملا كافية فى
تعريفه مزيتة معروفة شرقا وغربا مع ما انضاف الى ذلك من التحقيق
بالعبودية والبراءة من حول وقوة لا يبالى بمدح ولا ذم ولو لم أره قلت
مارأيت كمالا وهناك علما وجمالا (١) وكان أمة وحده ولا شك أن العارف
غريب الهممة بعيد القصد لايساعد على قصده ولا يرى لنفسه مزية .

(١) كذا بخط المؤلف

لقلبة هيبة الجلال عليه ينظر لجميع العباد بعين الرحمة والشفقة مع توفية الحقوق ومن جملة حالاته الحسنة تألف قلوب الناس فاحبوه محبة خارقة ينتظرون خروجه للصلاة بزاويته ويأتونه من كل فج فاذا رأوه تراحموا عليه وتطارحوا على تقبيل يده المباركة وكذلك اكابر وقته يقومون له ويزدحمون عليه وهو لا يحفل بذلك وقد منح الاستقامة والحلاوة حتى استغفر عقول المشارقة والمغاربة حتى صاروا يبحشون بابحاثهم العريضة على تآليفه المفيدة وتآليفه أشهر والتعريف به كمن يعرف بالشمس والقمر)

متعلمه ومواضع سكنه

رايت ما ذكر به المؤرخ ابن الحبيب المترجم فانه لم يفدنا عن حياته الا من جهة واحدة فقط حتى انه لم يتعرض لتعلمه ولا لنواح كثيرة من ترجمته ولذلك سنبدل نحن الجهد حتى نذكر عنه كل ما في امكاننا

أخذ القرآن من بلده من مدرسة (ايكفي) التي كان فيها العلامة سيدى عمر الايكفيى المشهور مدرسا للمعارف ويكون معه من يعلمون القراءان من المدررين وسترى بعض ما وقع له هناك فى صفه من الروحانيات كما أخذ القرآن أيضا من (تاسيلا أوزاريف) عن بعضهم ثم التحق عند الاستاذ سيدى أحمد المافامانى ثم أخذ عن اساتذة آخرين منهم الاستاذ أبو القاسم التاجارمونتى فقد كان عنده فى المدرسة (الالقية) نحو ١٣١٧ هـ ولم يستتم فيها عاما ومنهم العلامة سيدى المحفوظ الادوزى فقد كان عنده فى المدرسة (البعبدلية) ولم يبطىء عنده أيضا ثم كان عند الاستاذ سيدى أحمد البوزونى التسييمى ما شاء الله ثم كان فى (اخليج) عند الحاج على المسفيوى ثم لازم سيدى الحاج مسعودا الوفقاوى فى (بوو أبوض) فهؤلاء من سمعنا بأنه أخذ عنهم فى (سوس) ثم التحق بـ (فاس) حيث تعقت راحه واستنار مصباحه قال انه فارق (سوس) عام ١٣١٨ هـ ثم كان فى (فاس) تسعة أشهر فى مدرسة (الصفارين) فى رفقة سيدى محمد بن مبارك الاخصاصى فالتحق بالقائد سعيد الدمناتى وهو من قواد الرحي فشارك معه فى المحلة ويجول معه أينما توجه وقد كان حاضرا معه لما نزع من الجيش السلاح فى العهد الحفيظى ثم كان فى (اولاد بوجنون) فقفن فيها وتزوج وولد وأتت اموالا فبقى هناك ما شاء الله ثم أوى الى مدينة (القصر) فتزوج فاسية على يد الباشا الماللى فابطأ هناك ما شاء الله ثم الى (زطاط) ثم الى (الحزازرة) حيث بقى ما شاء الله . وفى ١٣٤٨ هـ نزل (البيضاء) فآلقى عصاه واستقر به النوى .

في ميدان التصوف

كان للرجل طموح وتعال الى المقامات العليا التي خلق لها فتوجهت همته مبكرة الى الطريقة الاحمدية فاذن له فيها الاستاذ سيدى الحاج الحسين الايفرانى وسيدى عبد الله القشاش السويرى وقد ذكر ذلك فى كتابه (اراء عرائس شمس فلك الحقائق العرفانية) ونص ما اجازه به الاستاذ الايفرانى

(ولدنا البركة العلامة وعلم اعلام السيادة قطب دائرة الكمالات وبدر السعادة الذى احاطت به الفضائل احاطة الهالات السيد الاحسن بن محمد بن ابي جماعة البعيل ادام الله به النفع لعباده . ووالى عليه سحائب امداده . وسلام كريم عليه سلام داع بطول بقائه ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا نصره الله (اما بعد) فقد ضاق نطاق النطق عن استيعاب الكلام فى جواب كتابكم الكريم لما اشتمل عليه من المطالب بيد أن جواب ما لا بد منه فى الوقت متعين اما قولك لم تعرف مرادى فى الاذن هل دخل جميع الاذكار اللازمة وغير اللازمة ولو الفاتحة بالخاصية المعلومة فلا اشكال فيه على من مارس (جواهر المعاني) مطالعة لكن الاذن فى قراءتها بنية دائرة الاحاطة ثلاث مرات فى كل يوم لاتتوقف فى ذلك كما أبين لك ان شاء الله فى اجازة اخرى مع بيان المانع من الزيادة على الثلاث فقصر نظرك عليه حتى ياتى الله بالفتح أو امر من عنده وأما حزب البحر فدم على قراءته صباحا ومساءً بنية التقرب الى الله فقط وإذا زدت على ذلك النية نية خاصة الحفظ من الاعداء والاسوأ فذلك اليك او شاء الله وعلى ذلك أشياخنا رضى الله عنهم وأنت والحمد لله مجاز بذلك كله والتفتيش على دائرة الاحاطة والكيفيات التى كان عليها سيدنا من ذلك فلا سبيل اليه فى الوقت بيد أنك اذا أردت أن توظف على نفسك ما تقدر على توظيفه زائداً على الاذكار فى الطريق فلا توظف عليها شيئاً الا بعد ايناسك من نفسك الوفاء بذلك الوظيف وكذا من تلقنه من الاخوان ما شاء من الاذكار بقصد التعبد وكذا بقصد التحصين مما خاصيته ذلك بشرط الاهلية المعروفة فى ذلك وأوصيك أن تتحرى فى التوظيف على نفسك وعلى اخوانك فكثيراً ما يقع فى ذلك من لاعلم عنده بعظم الخطر فتصيبه المصائب اذا لم يف بذلك فى بدنه وماله عقوبة له وخصوصاً فيما كان متلقى عند الشيخ رضى الله عنه من الحضرة المصطفوية عليها الصلاة والسلام ولهذا كان سيدنا رضى الله عنه لا يأذن فى حزب البحر والاسماء الادريسية الا

للخاصة من اصحابه وهذا فى التوظيف بطريق الورد واما الذكر بقصد التبرك من غير تقيد بوقت ولا عدد فلا بأس على فاعل ذلك ان شاء الله وأوصيك ايها الاخ بتقوى الله العظيم فى السر والعلانية بقدر استطاعتك وان تلخص العمل لله تعالى فى جميع حركاتك وسكناتك وان تتباعد عن العمل بالخاصية وعن ملاحظة الحظوظ فى جميع مقاصدك فان الاشتغال بالعمل للخاصية وملاحظة الحظوظ فيما يتوجه به المرید فى طريقتنا من أكبر العوائق عن المراد فلا يحصل من ابتلى بذلك والعياذ بالله الا على الكد والتعب وتراكم الظلام على قلبه . لان غيم الحظوظ يحول بين قلبه وبين الانوار الفائضة عليه من حضرة الله وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحضرة الشيخ رضى الله عنه . وأكثر من يوتى عليه فى هذه الطريق فيتأخر عنه الفتح انما هو من أجل هذا عصمنا الله واياكم من ذلك والسلام وسلم منا على صاحبك القائد سعيد الدمناتي وعلى الفقيه السيد محمد بن مبارك بن عبد الله الاخصاصى والمقدم الصالح السيد محمد بن السلطان وعلى الاخوان على قدر الامكان وكتب بأواخر ربيع الاول عام ١٣٢٨ هـ خديم الاعتاب التجانية الحسين بن الحاج أحمد الايفرانى أمه الله)

ثم ذكر أنه اجيز أيضاً من سيدى على الاسيكي . وقد ذكر ما أجاز به الاستاذ الايفرانى . وقد أخذ أيضاً عن سيدى الطيب بن أحمد بن الطيب السفيناني . وعن سيدى محمود من أحفاد الشيخ رضى الله عنه كما ذكر أنه أخذ عن روحانية الشيخ التيجانى وقد عبر عن ذلك بقوله (تلقيت على سبيل الطريقة الاويسية من حضرة بحر روحانية الشيخ رضى الله عنه الاجازة المطلقة وهو مضمن قوله لنا رضى الله عنه فى عالم الخيال أذنتك فى طريقتى فقبلت صدره الشريف ثم قال لى أذنتك فى طريقتى بنيت الاسم الاعظم فى جميع الاذكار منها ثم قال : أنت رئيس العلماء وسيدهم وامامهم هذا فى معرض جواب أجيب به بعض شياطين الاغبياء ذاباً به عن حريم سيادته بعد أن فصل بيده فصوله وابوابه لنا فى كراس) (١)

(هذا) وقد ذكر فى كتابه (الشرب الصافى) رؤيا وقعت له وهو فى ١٤ من عمره حين كان يقر فى (ايكفى) قال (رأيت رؤيا وهى من اقسام الوحي عام اربعة عشر فى القرن الرابع عشر - الموافق لسن عمرى حينئذ - وأنا أقرأ القرآن فى لوح صباحا قبل طلوع الشمس وأنا جالس نائماً على اللوح وجهتى على اللوح بمدرسة (ايكفى) بـ (وادي الجبل) من (بعقيلة) فهى أنه تمثل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزال عن

(١) للمترجم رد على الوزير الحجوى مطبوع صغير ربما كان هو المقصود

لحمه الكريم حلتيه الملوّنين فكسانيهما صلى الله عليه وسلم واعطاني
 اربع تمرات وست رمانات أو ست تمرات واربع رمانات ثم قال لي
 قم فتبعته فطلع درجات وأنا من ورائه فرأيت نفسي أقيس قدمي على
 اثر قدميه صلى الله عليه وسلم فاضع اصابع رجل في مواضع اصابعه
 فرأيت اثرى على قدر اثره فهذا اشتغالى من أول القصة الى آخرها مع
 مشاهدته ساقيه الكريمتين فكأنى أنظرهما في اليقظة الى الآن فلما طلع
 الى العلو دخل برجله فقط مع بدنه البيت وبقيت احدى ساقيه خارجه
 ثم رجع ورقى سطحا عاليا لبعض المساجد وهو مسجد (تازاروال) فرفع
 يديه حتى انظر الى ضبعيه وشرع يطلب لي ربي كانه يأخذ لي البيعة من
 اهل الارض والسماء وأنا ما اشتغلت الا بتتبع الاثر ولم اهتم برفع
 اليدين ثم انى اشاهد ما بين السماء والارض امتلا بالارواح والارض
 وفوق النخل غص بالناس يقولون بارفع صوت وأطربه اللهم آمين يا رب
 العالمين وهو يمشى رافعا يديه ورأسه حتى وصل الى نهاية السطح ثم
 رجع كذلك ثم طلع الى سطح آخر ولم أطلع معه فدعا لي بكمال البركة
 وأنا فان في مشاهدته ثم نزل في تلك الدرجات فتبعته مشتغلا بوضع
 قدمي في موضع قدميه فخرج فدخل واديا فيه ماء أصفى من اللبن
 فنزل بقدميه ولم انزل فكأنى الآن أنظر الى شعر ساقيه في الماء وطرف
 ازاده في الماء فشربني بيديه الكريمتين ثلاثة أمداد منه فكلما شربت
 لحست بلل راحتيه الكريمتين ثم طلع فتبعته فتبعني الناس اجمعون
 حتى وصل الى واد ثان كالاول ففعل مثله فشربني فيه ثلاثة أمداد منه
 كذلك فطلع فتبعته فتبعني الناس الى أن وصل الى منبع عظيم اجتمع
 فيه الوديان فدخل فخفضت معه حتى ابتلت ثيابنا حتى وصل فوارة
 عظيمة وينبوعا عظيما فشربني من عين ينبوع وهو موضع يغور الماء
 فيه ثلاثة أمداد بمده صلى الله عليه وسلم فاستيقظت في وسطه فأولتها
 لنفسي بأنه أكرمى بالدين ولباس التقوى وأولت تتبع اثره بتتبع شريعته
 وأولت متابعة الناس وأهل السماء بإمامة الدين وأولت الشراب في الوادى
 الاول بالشريعة الثلاثة بمراتبها الثلاثة والثاني بالطريقة والثلاثة
 بمراتبها الثلاثة وأصل الودادين بالحقيقة والثلاث بمراتبها الثلاثة
 وأولت كمال الاتباع بكمال الاتباع والاهتداء فرمت بها جازما بأنه لا يتطرق
 اليه شيطان فظهر سره في قلله الحمد وتمام الشكر ثم رأيت صلى الله
 عليه وسلم مع الخليفة ابى بكر فنصبتني للدعاء الى الله فاجتلبت اليه
 أناسا معلومين وقد أخفيت في مختفى فكل من بايعنى أتيت به اليه صلى الله

عليه وسلم فبايعه وصافحه فسمعتة قال لى (كل من بايعك فقد بايعنى ومن صافحك فقد صافحنى) الى مثله كثيرا فاردت أن أظهر تصديق رؤياى فقد صدقت الرؤيا هذا تأويل رؤياى وأظنه قد جعلها ربى حقا فانى قد وجدت فى قلبى من المعارف الالهية ما أحمد الله عليه بوساطة القطب المكنوم رضى الله عنه فانه أذن لى فى طريقته بوساطة العارف الاشهر الشريف السيد الحاج الحسين بن أحمد بن الحاج بلقاسم الايفرانى رضى الله عنه فشهرته كافية وهو حجة المتقين)

اخبار عن متفرقات

رايت أن الرجل طموح مقدم لايهاب أن ينتقل بالسكنى ولا أن يستبدل مكانا بمكان وان له فى نفسه همة فعالة فقد ذكر انه بات ليلة واحدة عند سيدى الحاج الحسين الايفرانى فى داره بـ (تيزنيت) قال فأخبرنا أن أولياء سيردون علينا الليلة فاذا بناصرين وردوا فقال هؤلاء هم أولئك الاولياء ثم ناولته مجموعة من الصلوات زدتها على كتاب (الطيب الفاتح) للنظيفى الذى كان ألفه على غرار صلاة الفاتح وفى الصباح قال لى وقد مد لى ما أعطيته امس لو كان يعرف الغمر ما زاد شيئا على صلاة الفاتح فودعنى قال هذه هى المرة الوحيدة التى رايتها فيها وأخبرنى آخر أن الشيخ النظيفى رضى الله عنه أرسل (الخريدة) الى الايفرانى فاستأذنه الايفرانى أن يحذف منها أمورا فأبى عليه فذلك هو السبب حتى ألف الايفرانى حاشية حول (الخريدة) تم فيها كراسان من احوال المترجم أنه اذا حضر المجلس يملؤه بالحديث الفائق كيفما تيسر فقد تحدث يوما عن الاستاذ سيدى على بن عبد الله الالفى أنه سمع من يتلو فى مجلسه فقال (نمت) فضم النون فقال له حقك أن تسكت من اللحن

وحدث أيضا انه بات فى دار سيدى محمد بن العربى الادوزى فصادف هناك الشيخ الالفى قال فرأيت منه بحرا فى بحث لغوى ينقل كلام اللغويين وقد أطل فى ذلك قال ولم أكن أظنه إلا صوفيا حتى رايت منه ما رايت فتمنا نحن ولم ينم هو بل صلى الصبح بوضوء العشاء ومن جملة ما رواه عنه أن مقصودنا هو هداية العباد لا غير ويقول ان العلوم التى حصلها هو عن السوسيين لم ينفعه مثل الذى أخذه عن سيدى الحاج مسعود وهكذا كان يحدث عن كل شىء سنج ويحب المذاكرة دائما .

ومن أحواله أنه ملازم للوضوء دائما لا يفارقه في أى وقت فكلمنا
انتقضى يجده ويلازم قراءة المصحف والذكر دائما وكان يتعهد دائما
آخر الليل يستيقظ من الساعة الثانية يدوم على ذلك حضرا وسفرا
ولا يقنع بالرخص

ومن أحواله حفظه للسانه فقد قال ملازموه انهم ما سمعوه يتكلم
في أى مخلوق وكثيرا ما يشئ على أناس هم على غير طريقته وذلك لايعهد
من أمثاله في جيله ولعله ورث ذلك عن شيخه الايفراني وقد روى أن
سيدى محمد بن عبد الله الالفى استأذن شيخه الايفراني هذا يوم عزم
على تأسيس المدرسة فاستخار الله له فقال لعل سر (تيمكيدشت) في
العلم ينتقل الى (الخ) حدثنى بهذه الرواية سيدى عبد الله الايكدمانى
الايفسانى بهذه العبارة - مع اختصارى لها -

ومن أحواله أنه كريم في الضيافة ولم يكن يتكلف وهو معنى باقاة
الزاوية بالطعام حيثما حل منذ أن كان في (أبى جنون) ثم (القصر) ثم
(زطاط) ثم (الخزازرة) ثم (البيضاء) ويخرج الطعام والصينية دائما من
الدار الى زاويته كما انه يحسن الى المساكين ويعين المحتاجين وكم دار
بمائة ألف ريال فأكثر وهبها لأبناء الشيخ ولكنه مع كل ذلك لايفرط
في ضبط ما يجول بين يديه مما يأتى به الواردون عليه . وهو خير كثير
كانت له ثلاث أزواج مات عنهن زيادة على أخريات متن قبله وكان
قيوما على أهله بالتربية الدينية فيصلون ذكورا واناثا ولأزواجه توافق
والتسام على خلاف ما تكون عليه الضرات وكثيرا ما يتعجب أصحابه من
السكون الذى يسود على داره فلا تسمع منها ولو اكتظت أية نامة
وأولاده الذين توفي عنهم ثلاث عشر بين ذكور واناث وأكبرهم سيدى
محمد الحبيب وقد عرفت منهم مصطفى وعبد العزيز فعرفت منهما حين
كانا يأخذان عنى يوم أويت الى (البيضاء) ١٣٧١ هـ لطفًا وخلقًا حسنا
وخفة روح لم أنسهما الى الآن وقد ذكرت هذا لبعض أصحاب والدهم
فقال ان أخوتهم كلهم كذلك

وقد حج ومر بصاحبه سيدى محمد بن مبارك الاخصاصى فسى
(الاسكندرية) فوجده مجلوبا لا يكاد يعقل وقد وقع له لا رجع ان أصحابه
اجتمعوا وهم كثيرون عليه فى زاوية (الخزازرة) فأخرج اليهم قارورة من ماء
زمرم ثم صبها فى بير هناك فقال لهم ان ماء زمزم فى ماء هذه البير
فمن شرب منها بتلك النية فقد شرب من ماء زمزم .

ومن أحواله الانبساط غاية وقد انكر عليه بعض أصحابه يوما انبساطه دائما فقال ان أستاذي الايفراني منبسط جمالي وكذلك شيخه أكنسوس ثم قال اننا نزيل عنا ما يبعدنا عن الناس فنريد أن نخالط الناس ونمازجهم ثم حكى أنه ورد عليه سيدي محمد بن علي التازاروالتي وسيدي الطاهر بن محمد الايفراني يوما فوجده من أخذ لهما الاذن يدخل المستراح لاسهال استرسل عليه فقال له قل لهما يدخلان الى الزاوية فساخرج اليهما بعد الوضوء قال ثم بعد أن اطلت عليهما وجدت كل واحد منهما منزويا في ركن من الاركان والفقراء فسي الزاوية في ناحية يشربون الاتي فتعجبت من حالهما وقلت في نفسي : أهكذا ينبغي أن يكون العلماء المرشدون ثم أشرت الى الفقراء واعلمتهم بحال الرجلين العالمين فاتوا اليهما فسلموا عليهما ثم قال يجب على الانسان أن يزيل عنه كل انقباض ليتمكن للناس أن يمازجوه وكأنه يريد من الناس كلهم أن يتكيفوا بخلقه وهيئات هيئات

ومن أحواله التيسير فما توجه الى شيء الا تيسر فقد ياتي الى محل لايعرف فيه فلا يلبث أن يشتهر ولأصحابه فيه محبة زائدة كما ان هناك حسادا يكادون يتمزقون بما أعطاه الله من فضله قال واصفه ان الرجل حقيقة رجل الا أن أحواله لاينضببط بعضها فان الجذب قد يغلب عليه فقلت له ان هذا وصف نوع ممن تظهرهم القدرة في هذا الباب فينة بعد فينة ولا اعتبار الا بالاستقامة فبها تظهر مقامات الرجال ومتى غلب الانسان على حاله فانه يعذر وانما الممنوع التصنع

(أقول) اننى طالعت كثيرا من كتب المترجم فتذكرت بعض ما كنت طالعته في (الذهب الابرين) وكتاب (سيدي على الخواص) وبعض ما عند الحاتمي ومن ألفوا أمثال هذه الكتب فالفقهاء يعرفون وينكرون منها

ومن أحواله معرفة تسيير الخلق فيختار لكل مجلس وجليس ما يليق فكان له خاصة له معهم ما لايمكن أن يقوله لعامة الفقراء ويحرص على بقا النية في الفقراء قال وبذلك ينفعون وينتفعون وتمتلى الزوايا

من أمداحه

بين أيدينا الآن ما خاطبه به الاديب الكبير سيدي داود الرسموكي

قال

بدار اذا أضناك يا صاح معضل وقلبك من فقد الرشاد مبيل
وطهر من الادناس شرك واتخذ لباس الصفا شعاره فهو أول
وسر في أمان الله وامض ميمما ربوعا بها المنى تحف وتشمل

وحط الرجا بباب شيخ تواترت
امام جليل طبق الكون صيته
خلاصة سر الله جوهرة الصفا
تضلع من علم الحقيقة مثل ما
يميزه التفضيل من بين جنسه
فصل عنه ان جهلت مقدار فضله
(اراءته) يكفى المريب (زلالها)
و (رفع الخلاف) لا يغادر ريبة
كذلك (اعلام الجهول) بـ (كشفه)
وحشى على متن (الجواهر) مثل (نهـ)
وللشرفا (تبينه) متلائمى
وعرج على (الاشفاق) ان كنت مشفقا
(ووجه دعاك الله همة راعب
الى غير ذا فلا يكت بشرحه
ولو عاينت عينا الغزالي بعضها
كذا لو رءاها ذو الفتوحات منصفها
ايا دارة (البيضاء) تهي على حوا
بك احتل نور الله والمدد الذى
بك ازدانت العلياء واتصل الهنا
بك افتر ثغر السر وانيسط الهدى
بواحدك الامام سيدنا ابنى
خليفة شيخنا التجانى جوهر الـ
به الله احيا ما عفا من طريقه
وبرز من اسرارها ما تقاصرت
لذلك ترى الكثير أنكر ما به
ألا قل لمن يمسى ويصبح منكرا
وليس على باب المهيمن حاجر
فيا رب وفقنى لتصديق قوله

فضائله فى الغرب والشرق تنقل
وفاض عليه كوثر السر من عل
سراج الهدى الارضى الاغر المحجل
تفجر علم الشرع عنه ويهمل
بـ (احسن) فهو الاحسن المتهلل
تتألفه تنبيك ما كنت تجهل
و (شرب الصفا) (ترياق) من هوا جهل
بـ (تفسيره) والفضل اوسع اجزل
الحقائق ما احلاه هل متأمل ؟
وجه للجلال ما يعلى وينهل
كـ (تحفة اطفال) علاه التسلسل
على أمة بالاعتصام تسول
الى (سوق الاسرار) لمن يتململ ١
ففضائله وان تكلف مقول
لما قال لم أجده فكسر مغزل (٢)
لقال فهذه الفتوحات تفضل
ضر الارض تيهاً لا يوازيك منزل
سرى جل من عن فعله ليس يسأل
ونمت بشر من عبرك شمال
وعم زواياك البها والتجمل
على علا دين الاله التهلل
ككمال به عقد الكمال مكمل
فليس بها والحمد لله مجهل
عقول العقول دونه فتقولوا
يحدث هذا السيد المتفضل
مقالته فاحذر سهامها تقتل
يججر جل الله ما شاء يفعل
فتسليم مثلى للأفاضل اجمل

(١) هذه كلها اشارة الى مؤلفات للمخاطب وهي كلها مطبوعة

(٢) قال الغزالي

غزلت لهم غزلا رقيقا فلم أجده لغزلى نساجا فكسرت مغزلى

ايا سينى يا روح قلبى وقالبى
تلق مديحى بالقبول فأننى
وافعم حقائى بسر فأنسى
وقم بى الى أوج العلا وتلافنى
الى بابك الاسمى حثت ركائى
فيا سعدا ان اثنت بمرادها
وحاشا نذاك أن يثوب نزيلكم
تذكرت بيتا قد تقادم عهده
(وأمرى موقوف عليك وليس لى
أدامك رب العرش يا كعبة الندى
وتصلح من دين المهيم ما وهى
بجاه الذى قد جل مقدار جاهه
نبي الهدى المختار من نسل ءادم
عليه صلاة الله ثم سلامه
وجاه ممد العارفين امامنا الى
ووارث سره أبى الحسن الذى
وكل الهداة من طريقة شيخنا الى
فيا رب فارحمنا بهم وقنا الردى
واصلح لنا الدنيا وأخرى وكن لنا
ونفس هموما زاحمتنى بمنكب
بعثت بها حسناء فى مدح (أحسن)
يقدمها (داوود) فى حلل البها
يعوذها بالواقيات مبسملا
تكامل وصف الحسن فيها فأصبحت

ثم اتبع القصيدة بهذا النشر

أتيت الى حمى علاك اهرول
لنظام المديح فى علاك مهلهل
فغير ضعيف عاجز متذل
قبيل تلافى فالكريم يعجل
فتجربى على متن الرجاء وترقل
لديك والا فالتسقاء المعجل
بغير المنى ومن سواكم يؤمل
فأنشدته والصب قد يمثل
على أحد الا عليك المعول (
تطوف بك الآمال منا وترقل
وتحمى حماته دائما وتقلل
فقال بجاهى عند ربى توسلوا
رسول امين لايدانيه امرسل
وأصحابه والآل ما دام (يذبل)
ستجاني الذى به الهداة توصلوا
(حرازم) يدعى فهو حرز ومقل
ستجاني ومن بها يدين ويعمل
فليس يخيب من بهم يتوسل
ولالاهل والاولاد أنت المؤمل
فضاق بها ذرعى ولا اتحمل
تبخر فى برد الثناء وترقل
وان لم يلم ساحتها التفزل
فليس يضيع ما عليه يسمل
كشمس ودرج الشيخ ليس يكمل

الحمد لله الذى لم يجعل الدليل على أوليائه الا من حيث الدليل عليه
وحجبهم بأنوار الكمال فلم يطلع عليهم الا من رزق السعادة وحرهم من
تقلب فى مهامه الشقاوة حمدا يدوم بدوام جلاله وكماله وفيوض
افضاله ونواله والصلاة والسلام على شمس الولاية وقطب الهداية
سيدنا ومولانا محمد النبى المصطفى الكريم وعلى ءاله وأصحابه الكرام
المميزين بالزاياء العظام. المعتنين باقتناء مآثر الحسان السابقين الى الخيرات
فى كل ميدان .

(وبعد) فهذه أوزان لفقتها في مدح الخليفة الاعظم وخدمة جنبه
 الافخم الجامع بين الشريعة والحقيقة المظهر أسرار الطريقة الذي قدمته
 العناية الربانية وخلفته الاسرار التجانية الامام الاكبر البدر الانور
 الاغر الاشهر أبو على سيدنا ومولانا وسندنا وقودتنا ووسيلتنا الى ربنا
 وملاذنا الحصين وأستاذنا الميمون الامين الجامع (الاحسن) البعيل
 البضاوى متع الله الامة بطول بقائه ورتق فتق الدين بحسن اعتناؤه
 ونفع القلوب برقائيق مؤلفاته وشرح الصدور لقبول دقائق مصنفاته
 وداوى العلل القلبية بترياق افهامه وأروى ظمأ الافكار بشرب صفاء كلامه
 وأزال شبه الاوهام برفع خلاف اشاراته وأطلع شمس المعارف بكشف
 حقائق عباراته وجعلنى ممن انتظم فى سلك محبته ومصافاته وظفر
 بموالاته وتصديق مقولاته وعلنى بعد الانهال من زلال معين أسراره
 ونفعنى بلوامع مشرقات أنواره ونعش روحى بتكميل جوائز اجازاته
 وترصيعها بجواهر دائرة الاحاطة من واسع فيوض هباته ولم يزل كرم
 السادات شاملا لضعفاء عبيدهم أمثالى فأجر بالاحتماء بحماه اتصلا منه
 وتشريفا على الاكفاء أذبالى بفضل الله وله الحمد فى الآخرة والاولى وصلى
 الله على طراز حلة العلا ويتيمة عقد السيادة وقطب رضى مركز الافادة
 سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله المخصوص بمواهب خصوصية من الله
 وعلى آله وسائر أصحابه وأتباع منار شريعته من أوليائه ونوابه
 ما طلعت شمس المعارف فى مشرق سماء كل عارف

مراثي

لما توفى ليلة الجمعة ١٠ شوال ١٣٦٨ هـ قال المذكور

اتلهيك عن خطب ألم المنازل	وتصبى فؤادك الخلى العقائل ؟
وتعتام عيشا ترتضيه وتقتنى	حطاما وأنت هنه لابد راحل
وتضحك بساما اذا فزت بالمنى	وتغضب كالرئبال ان قال قائل ١
وتلعب طول الدهر لم تستف ولم	تبلى وجيش الشيب فى الفود نازل
وتفتخر بالخيال والترهات فى	مواسم عمر لم يضيعة عاقل
وتجنى ثمار الانس فى حال غفلة	وتحسب جهلا منك أنك فاضل
وأخسر خلق الله من ضل سعيه	وليس له فى سائر العمر طائل
ككيف يطيب العيش من بعد ما نعى الـ	
سعادة اماما غيبتة الجنادل	

(١) المراثي : الاسد

كريم المقدس السرى الحلاصل

ه كل فتى أوج الكمال يحاول
فطابت به من الحياة الاوائل
محياء بالكسوف تلك الفوائل
قلبي وكم لبي اذا عن سائل
قلوب. يمينا مادرت ما الزلازل
وهل لجليل القدر الا الجلائل ؟
يباكره صرف الردى المتحامل
وجفنا جرت من جانبه الجداول
كمانمنت ببرد الرياض الهواطل
وسرك زائل وبدرك آقل
سعادته هيهات سعدك زائل
وعهدى به تدنيه منى التوازل
ووفد الندى الميمون ان حم ماحل
تبدت بزى الحسن وهى أوائل
مهند فهم من حجاه يناضل
تجد بعده من جنسه من تباعل
ذوى الجهل ان غمت عليهم دلائل
أبت أن تنالها الفحول الاوائل
بسياف يراع تنقيه المتأصل
كمااجتمعت في الكف تلك الانامل
وانصف لم تحلل حباه العواذل
لقد زل رأى فى القضية فائل
لفخائل الا أنهم كواامل
تفاخر زهر النيرات المحافل
لتحسدها من النسيم الشمائل
بها الورد لم يبهج اذ زارها طل
أبيه فاجر من تصبر عائل ١
لجادت عليه بالنفوس القبايل
سوى الله ذاك الباب لا بد داخل

امام حوى فضلا تقاصر عن مدا
بدا طالعك الشمس فى فلك الهدى
الى أن غدا بدر التمام فبادرت
أهلب به داعى المنون محتثا
قضى فقضى المجد الصراح وزلزلت
لقد جل رزء الشيخ اذ جل قدره
لك الله ياشيخ الهدى من مقدس
فخلف حزنا ليس يخمد حره
وصيتنا جميلا نمم المجد والاعلا
أيا دارة (البیضاء) ماؤك ناضب
أيطمع غرب غاب بدر كماله
فوا أسفى فقدت صبرى بفقده
بكته عيون العلم والمجد والهدى
بكته الزوايا الطاهرات وكم به
بكته مجالس العلوم اذا انتضى
بكته الحقيقة الجليلة وهى لم
ومن بعده يشفى بحسن بيانه
ومن بعده يقرى القلوب حقائقا
ومن بعده يحمى الطريقة مخلصا
ومن بعده للعلم يجمع شمله
تثالفة تكفى المريب اذا ضحّا
لئن أنكروا من فضله ماتعارفوا
ولاذنب عند الناس للمكرمات وال
فثاء على ذاك المحج الذى به
وآه على تلك الشمائل انها
وآه على تلك البشاشة لو درى
عزاء عليه يا بنیه ويا بنى
ولو قبل الموت الفداء مكانه
ولكن هذا الموت باب فكل ما

فلم ينج من ريب المنون مكرم
 فإين ذوو القصور أين ذوو الدثو
 وأين ذوو العلوم وأين ذوو الصلا
 سقتهم شعوب كاس حتف وودعوا
 فحسن الرضا والصبر أولى بنا اذا
 فيارب جد واغفر وسامح وكن لنا
 ونور ضريح الشيخ سيدنا أبي
 وعامل بمحض الفضل والعفو والرضا

امام به تزكو العلا والفضائل
 اقر له بالسبق غر الافاضل
 امام الهداة سيدى الاحسن الذى
 بجاه رسول الله افضل من به
 يهون خطب شيخنا أن روحه
 توسل عبده أعوزته الواسائل
 لدار السلام والكرامة ءائل

من آثار قلمه

نسوق هنا ما يدل على فكرة المترجم وعلى فيضان قلمه فيما يتكلم فيه . وعلى ما يدل على ما يسبح فيه من الروحانيات . فذلك أدل على نفسيته ومقامه فى الطريقة الاحمدية التى له فيها انظار خاصة قال (١)

(اعلم ان هذه الطريقة أخذها وتلقاها بالاذن التام المطلق شيخنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة لا مذاما . مشافهة بلا واسطة وقد علم صحة ما روى عنه صلى الله عليه وسلم منا ما ويقظة ما لم يخالف نصا جليا فيما يتعلق بالاحكام الشرعية العمومية واما ما يتلقاه لنفسه ولمن أحبه اختيارا من غير جبر فهو صحيح لا شبهة فيه ثم ان كل ما ذكره الشيخ رضى الله عنه من الفضائل والمناقب انما رواه عنه صلى الله عليه وسلم فلا مغمز فيه ولا بحث لمن يؤمن بالله وبرسوله فليثق الله المتعصب لجموده وجهله وعدم رضاه أو يلقي نفسه لطبيب يطبه ويخرج ما فيه من دود الحسد وادواء أمراض الحقد والعجب بحب الرياسة وبحب الدنيا . فمن ابتلى بحبهما أظلمت بصيرته فصارت محلا يقبل القاذورات فيصير كجعل فيها يستلذها وتميته الطيبات نعوذ بالله من الوبال (قوله من القرآن ست مرات) يعنى باعتبار الانسية لحال الذاكر فان القرآن نزل للسلوك وهو كلام الرب تعالى فلا تناسب قراءته الا المتقين العاملين بمقتضاه فالفالب على الناس التخليط والنادر لا حكم له فمن كان لا يعمل به كتارك صلاة وزكاة كما هو الغالب على الناس زمان أخذ الشيخ الطريقة .

(١) فى حاشيته على (جواهر المعاني) رقم ١٨٢

وأحرى بعده والمشتهر بل المشهور نفسه بالفسوق تفره التلاوة فانه
كالستهزىء بربه فان السلطان مثلا اذا كتب اليك كتابا وأمر ونهى
فاجتمعنا وقرأناه وعظمناه ظاهرا وقبلناه وقبلناه بالغم ووضعناه على
الراس والعين ظاهرا ولم نعمل به بل أهملناه اهمالا كليا او أهملنا بعضه
وامتنعنا منه كان قبلنا آية الصلاة وامتنعنا مثلا من الزكاة واكبنا على تلاوته
ونسخ منه وتفهمه والاستنباط منه وأكثرنا من تلاوته بحيث نختمه
مائة مرة في يوم مثلا فان ذلك لا ينفعنا ولا يرضى السلطان لان سبب
الكتب اليك العمل لا التلاوة فقط بل يعد السلطان الاكباب على تلاوته
وتفهم معانيه من جملة الاستهزاء به بل أزلنا العذر عن نفوسنا بتلاوته
والاكثر من تفهمه فائنا لو لم نقرأه لربما يبقى لنا العذر في الجملة فلو
قرأناه ولم نتفهمه لأمكن العذر بالجهل بمضمونه فلما أكبنا عليه وتعلمناه
وأهملنا العمل به مع معرفة ما أمر به ونهى تستلزم تلاوته عقوبته
فلا طاعة فيه أصلا كما أدركه العقل . وأوضحه الشرع (مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) وهو معلوم فمن فعله
يتأذى بالتلاوة فان روح الكتابة العمل والتلاوة تبع وان كان القرآن
نزله للتعبد به وللعمل به ولا ثواب فيه البتة بل فيها غضب السلطان.
فهذا ان علم معنى الامر والنهي وما تلاه . وان زاد وتلاه . وجهل معناه ولم
يعمل به مع الاكباب عليه صارت تلاوته كالعبث بلا فائدة فلا ثواب له
أيضا ولا تزيده التلاوة الا بعدا من كاتبه ومن عامله واميره فهذان
لا ثواب لهما فيه ولا طاعة فانطاعة هي الثواب فيجب عليهما تركه حتى
يتوبا ويرضيا للانقياد لاحكامه والا سيما محاربين له غير داخلين في
طاعته ولا قبلها أصلا فالغم لا ينفع بحيث نقول نصرنا السلطان ونحبه
ونعظمه . ولا نهتم بأمره فما قاله لنا في حيلة الاهمال والنسيان . ولا نتبعه
ولا نعمل بكلامه فهو الحسران لا الطاعة . والثالث من القراء كمن قرأ وعمل
به على طاقته . ولم يقصد مخالفته لكن لا يتخشع به ولا يتباكى به ولا يترحم
عند آية الرحمة وقس فهذا له ثواب عظيم من تلاوته . وهو عشر حسنات
بلا وضوء وخمس وعشرون بوضوء بلا صلاة وخمسون حسنة بنافلة
جالسا ومائة حسنة بنافلة قائما في غير الليل ولا جمعة ولا رمضان ولا في
أوقات زادت فضيلتها فكل حسنة فيها دانتان وكل دانت مثل جبل أحد
لو كان ذهباً وتصدق به في سبيل الله فهذا لمن لم يعرف معناه مع الانقياد
للعمل وأما العالم لمعناه العامل به فله مائتا حسنة بالتثنية في كل حرف . فالالف
حرف . والقالف حرف . وهو حرف التهجي . لاحرف النحو كهل وبل فهل

في القرآن حرفان فقل فعل أمر اشتمل على كاف وواو محذوفة وهي في
 قوة الموجود واللام. وعلى (يا مومن أنت) فانت يا مومن تسع مع ثلاثة فالجامع
 اثنا عشر حرفا في قل فكل حرف بمائتي حسنة فهذان لهما في تلاوتهما
 ثواب عظيم لكن صلاة الفاتح أولى لهما فان من صلى على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشرا وصلت عليه ملكته فصلاة الله
 تغنيه وتكون سببا لتوبته ولرحمة الله فاذا رحمه فتح له أبواب رضاه
 وفتح له في كتابه والعمل به وعليه . فالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنسب بحاله فقط . وأما الخامس من أقسام القراء وهو الذي أحبه الله
 فغيب نعوته بنعوته وأسماءه باسمائه بحيث تجل فيه بصفاته القدرة
 والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام بسبب التواضع فانه
 يسمع بالله كلامه من الله . ولا يشاهده من نفسه ولا من غيره فمهما طرق
 اذنه القرآن سمعه من ذات الله فانه حينئذ يميز المراتب على حقيقتها
 وقبله لا يرى الا الوسائط وبعده يرى سببا ومسببا ومسببا بالكسر الذي
 هو الله فلا تشغله حقيقة عن حقيقة فيجمع بين لذة الشهود ونعم الله
 فالكون كله نعمة أهداها لنا الحق تعالى فله الحمد وتمام الشكر فهذا في
 تلاوته لاتوازيه عبادة فان الله يتجل في كل نفس بما لا يعلمه الا الله
 فيحكم عليه في كل تجل بما لا يعلمه الا الله . ويعطيه في كل حكم أزيد مما
 أعطى للخلائق كلهم . ما عدا الانبياء من ستمائة ألف ضعف الى وقته فهذه
 مرتبته بلا قراءة أصلا ولا ذكر . واما تلاوته فانه يعطى له في كل حرف أزيد
 مما أعطاه في أنفاسه . وهو مثل ما أعطى للخلائق أجمعين وزيادة ستمائة
 ضعف . فهذا عبادته لاتدخل تحت الحصر وهو مقصودنا ان القرآن افضل
 كل كلام . فهو افضل الكلام من حيث هو لكن نتكلم في المناسبة حال القارئ
 لاغير فلتعلم ان صلاة الفاتح جوهرة عظيمة اشتملت على الخير من حيث هو .
 اشتملت على علوم الرسل واللوح المحفوظ وعلم الكتب المنزلة فمنها
 يستمد كل كتاب وكل نبي وولي اتحف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة الاسراء من الله بلا واسطة من حضرة انمحقت فيها الوسائط والاسباب
 وهي حضرة قاب قوسين له صلى الله عليه وسلم وهو حضرة احاطته بالحادث
 من حيث هو فالحادث بمنزلة بيضة صغيرة محاطة بالحقيقة المحمدية احاطة
 بيضة النعام بما في داخلها فالمخلوقات من حيث هي داخلها من العوالم كلها
 ومع صغرهما فهي ظلية هوائية خيالية سرائية مقبوضة باصابع الله
 (السموات مطويات بيمينه) بيدي هذا الصغر والخيال باعتبار جلال الله
 وأما باعتبار ملك الله فهو العرش العظيم لا يحيط به ولا يعلمه الا من خلق

منه وأحاط به صلى الله عليه وسلم فهو سبب كل موجود . ونقطة العلم والنبوة والولاية ونقطة الحدوث بأصله وسيد الخلائق أجمعين وهو حادث أحدثه الله . وأحدث منه ملكه ظاهره وباطنه . كما أحدث من مادة آدم وعنصره وجثته كل صورة بشرية فلا يريد الله أن يخرجها من غيره مع صلاحية قدرته لما هو أعظم لكن إرادته خصصت والعلم تميز منه المراد والمقدور فلا تؤثر القدرة في غير المراد والمعلوم فهذا فص كل حقيقة فاعتقدها وسلم ان لم تدرك فأقل السلامة التسليم فإذا علمته ورأيت مرتبته محيطة بالكون كاليم من محمد فاليم الاولى له والثانية للانبيا والثالثة للقطب المكتوم علمت كله انه لا يريد الله ان يوصل الى أى حقيقة شيئاً من الوجود وما يترتب عليه الا منه صلى الله عليه وسلم . فإذا علمت تبين أن صلاة الفاتح أفاضها الله على رسوله وتلقاها منه على وجه اللقاء الذى هو نهاية أنواع الوحي اكراما ليصلى بها على نفسه كما كان الحق يصلى بها عليه وكذا الملائكة أجمعون هي ذكرهم مع فاتحة الكتاب (ويا من أظهر الجميل) والتسبيح الذى يسبح بها ربنا نفسه تعلى عن الادراك وأمره الله أن يصلى بها على نفسه وان يفشى لفظها ظاهره فقط للقطب البكرى . ولاحظ له فى سرها الكامل وأن يلفنها للقطب المكتوم اذا ظهر واستكمل شروطها بجميع مراتبها ظاهرها وباطنها . وباطن باطنها وبجميع ما اشتملت من اسم الله الاعظم عليه فيفيضها على أهل الخصوصية من عباد الله المقربين من أهل طريقته فهم أحباب الله وأحباب رسوله فانهم استقاموا زمن الاعوجاج فهم روح الدين وقوامه بعد ظهور سر صلاة الفاتح فيهم وسر شيخهم . ثم لتعلم أنها ليست حكماً شرعياً . وليست من قبيل القرآن . فانها ليست مبينة على يد جبرائيل عليه السلام فان حرفته توصيل الوحي الجلى للانبيا فقد تمت حرفته بوفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يبق الا عبادة ربه أو ما أمر به فليست حديثاً مطلقاً الذى هو الوحي الخفى على يد ميكائيل عليه السلام وليست حديثاً قدسياً الذى ألقاه على سره صلى الله عليه وسلم أقرب الملائكة اسرافيل عليه السلام فأشرف الملائكة جبريل لخدمة ذاته صلى الله عليه وسلم وأكملهم ميكائيل لخدمة قربه وأقوى الملائكة عزرائيل لخدمة روحه وأقرب الملائكة اسرافيل لخدمة سره صلى الله عليه وسلم وعليه فليست صلاة الفاتح فى مقابلة القرآن فتكون فوقه أو مساوية له أو دونه فليقت الله ربه من جعلها فى مقابلتها للقرآن . ولاتنزل منزلته ولاتذكر فى معارضته وانما هي جوهرة وكرامة يعظم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست فى مقابلة الحديث بنوعيه ولا فى حكمه

اصلا وان قال صاحب (الجامع) (١) يسلك بها مسلك الحديث القدسي
انما قاله تقريبا لا حقيقة فان القدسي حكم من الاحكام وليست من قبيل
الحكم فان الحكم يعم وهي ليست كذلك فاعلم ان القرآن ينزله الله
للملك من اللوح المحفوظ فان عين له الله توصيله باللفظ مع معناه علم
ان كلام الله قرآن . فنزله باللفظ . وبين اللفظ بمدلوله للنبي فحرم عليه
تغييره . فان لفظ القرآن قديم يتعبد به فلا يتعبد الا به . ولا تصح الصلاة
الا به فيأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتبه واذا عين الله الملك المعنى
وغيره في توصيل اللفظ بحلته القديمة او بحلة الملك الحادثة علم انه
ليس قرآنا فيبينه للنبي كذلك فالغالب انه يوصله بحلة الله القديمة
وعلى الغالب يتعبد به كالقرآن فهل يتعبد به أولا قولان فباعتبار الاغلبية
كلام قديم وباعتبار حلة الملك حلة حادثة لا يتعبد به فما احتمل واحتمل
وله لا يصلح به (٢) لمقام الاحتمال وهو القدسي . وان عينه الله توصيل المعنى
فقط فحديث (ان هو الا وحى يوحى) فصلاة الفاتح لقنها الله تعالى لرسوله
بلا واسطة فليست بشيء يعقل بالحكم الشرعى فحلة الله بمدلولات
القرآن قديمة . فيها يتعبد به . وهي القرآن عند الاصوليين واما المتكلمون
فانهم لم يتكلموا فى اللفظ فمن تكلم منهم فيه فاستطرد بمقامهم . فانهم
انما يخوضون فى الصفات . صفات المعانى والمعنوية فالكلام عندهم معنى
فى ذات الحق وهل هو عندهم ذات او صفة زائدة عن الذات او ليست
ذات ولا زائدا فالثالث هو للاشعرى فما وجد من كلام تلامذه غير مقصود
له وتسور بعض الاشعرين على اللفظ غير ظاهر فاعلمه واما امر صلاة
الفاتح فانها هى التى صلى بها الله . ويصلى بها على نبيه وهى عينية (ان الله
وملائكته يصلون) فيها يصلى هو عليه والملائكة كذلك فهذا الذى وصله
كشفنا . فلا أكتب الا ما عاينته وحققته . لا بدراسة ولا تعليم فهذا لامجاء
فيه للرواية على كيفية مخصوصة فالرواية للاحكام الشرعية والاسرار
بالكشف فقد علم الله لنبيه ليلة الاسراء ثلاثة علوم علم الشريعة بانواعه
الثلاثة : قرآن . وحديث وحديث قدسى فقد بلغه ومن مبلغه تعوم العلماء
الى قيام الساعة وهو ما فى مدة عشرين سنة باقواله وافعاله وتقديره
واخلاقه هنا (يا ايها الرسول بلغ) يعنى للعموم وهذا هو الذى انسده
بابه وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم والعلم الثانى علم الباطن
فهو الذى أوصل بعضه لاثنتين وسبعين صحابيا فله قال ابو هريرة رضى
الله عنه لو أفضيته لقطع هذا البلعوم . فانه ليس علما مكلفا به فإظهاره

(١) اسم كتاب فى الطريقة الاحمدية لايزال مخطوطا. (٢) كذا فى الاصل :

لاهله لاغير فله يغلق صلى الله عليه وسلم الباب فبسببه لقن لعل وفاطمة
 والحسن والحسين لا اله الا الله بتطويل مده فوقر علم الباطن في قلوبهم
 به فله يقول على كرم الله وجهه مشيرا الى صدره ان هنا لعلوما لو وجدت
 لها حملة فهو المتوارث عند الاولياء . وهو اسرار الشريعة فقط لازائد عنها
 لكنهم يتكلمون باشارة الحروف والنسب والاحكام فخفى عن أهل الاحكام
 الظاهرة فسمى باطنا فالعلم المتعلق بالظاهر ظاهر للانسان وبالباطن
 باطن فعلماء الظاهر لا يشمون لعلم الباطن رائحة ما داموا في مقامهم
 فليعدروا نفوسهم فانهم ما كلفوا بمعرفته وليسلموا لعلماء الباطن ما
 احتمله الشرع . وعلمه الله علما ثالثا . وهو باطن الباطن منه اليه بلا وساطة
 فاخص به فلم يجوز له ان يبلغه الا للقطب المكنوم الذى هو خليفته
 وكملت فيه ذاته واسراره فلم يحز أحد سر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا هو . فلم تكمل صورته الظاهرة والباطنة فى أحد من جميع افراد
 خلق الله الا فيه مزية لا غير فصلاة الفاتح من قبيله كاسم الله الاعظم
 الذى اخص به صلى الله عليه وسلم فلم يشمه أحد الا القطب المكنوم
 مزية من الله (لايسأل عما يفعل) وبه حكم فهذا هو العلم المكنوم عن عين
 المكنوم وأصحابه واما نحن فقد امتصصناه من ماهيته رضى الله عنه فصار
 لنا حالا . وانما يجب الکتف فكتمنا فلولا أن بعض المتوسمين للعلم احتاجوا
 له ما ألمنا به فضلا ان نذكره ومع ما بيناه فهو مكنوم وما ذكرت
 الا العلم لا السر فان الله اكرمنا على يد هذا الشيخ العظيم بالعلوم الثلاثة
 التى لم يتقدم لها ذكر فان العلوم يبين بعضها بعضا فلما خصنا الله
 بالعلم الثالث فضلا منه رأينا به حقيقة الشريعة والطريقة فلم يشد
 عنا فيهما الا ما اراده الله فيصلى بها الحق على نبيه بكمال ذاته وصفاته
 وأسمائه التى لا تدخل تحت العد فكان للحقيقة المحمدية السنة تستمدها
 من الله على عدد ما لا يعلمه الا الله وهى السنة التهى والاستعداد
 فان الله لا يعطى عبده الا على قدر استعدادده وهو أن الله يرزق عبده
 على قدر نهمة فالنهمة هى الاستعداد فالحقيقة المحمدية مستعدة ومتهية
 بالله لجميع ما برز من حضرة الحق من التكريم وهو الصلاة . فقد شاهدناها
 عليه بعين ربنا والسلام فلو تكلمنا بما عايناه لذاب السامع ولرجع الى
 العدم وأما السنة الملائكة بها ففى داخله فان الحقائق كلها منظوية فيه
 فقد شاهدنا صورته صلى الله عليه وسلم . وكتبت صلاة الفاتح فوقه وهى
 تاجه وعزه فلم تكتب صلاة ولا حرف عليه الا هى واما جوهره الكمال
 فكتبت على قلبه . واما الصلوات المروية عنه عن يمينه وصلاة الاكابر الغير

المروية عن شماله وصلوات المادحين له تحت صورته الكريمة فالاسم الاعظم فيها الخاص به فله كانت عزه فلاشتمالها عليه كانت أصلا أصيلا لكل اسم من أسماء الله تعالى فالاسماء أصل لكل علم وكتاب فتحصل أنها اندرجت فيها العلوم الالهية والكتب المنزلة من الله فان العلوم من الاسماء فالاسماء من الرحمن والرحمن من الرب والرب من الله فالحق من الاسم الاعظم وهو عين صلاة الفاتح فقد اشتملت عليه اشتمال الحليب على الزبدة واشتمال لفظ الانسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخلائق وممدهم وأصلهم وأشرفهم فكذلك الاسم الاعظم مهد الاسماء الالهية فالاسماء تهد الكتب والاولياء والانبياء فبه قامت الاسماء وبالاسماء قام نظام الملك لله وعليه فلم يكن ذكر فوقها فالاعمال من الخلق بالعلم والعلم من الاسماء والاسماء من الاسم الاعظم . فكما أن آدم عليه السلام يعطى ثواب بنيه فانهم منه الولد كسب أبيه فكذلك الاسماء منه والكتب من الاسماء والعمل بالكتب وعليه فمن ذكرها لاشتمالها عليه أعطى ثواب جميع ما برز من أعمال الخلائق أجمعين من يوم الحقيقة المحمدية الى تلفظه بها وأزيد منه بستمائة ألف ضعف وهذا في كل نفس ودور ومن جملة الاعمال القرآن الكريم والكتب واسم الله الاعظم الذي لم تشتمل عليه هذه الصلاة بكيفية مخصوصة وان اشتملت على أنواع الكيفيات له فظاهرها عبارة عن صلوات ظواهر الوجود على المصل بها والباطنة عبارة عن صلوات بواطن الوجود من حيث هي مع ظواهرها على المصل بها وباطنة الباطن عبارة عن صلاة الله بستمائة ألف من كل صلاة برزت من ظواهر الوجود وبواطنه . فمعنى صلاة الله اشارة حكم الله حكما أزليا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل الخلائق أجمعين من الاجرام والاعراض والارواح المجردة الغير المتحيزة من سائر ما برز من الله من أنعامه بالايجاد والامداد وبأنه خليفته في كل نفس من انفس الكون وبأن دينه أفضل الاديان وان أمته أفضل الامم وان كتابه أبلغ الحجج وان عمل سائر الخلائق يكتب في صحيفته وانه صاحب الشفاعة العظمى وصاحب الكوثر وانه حجاب الخلائق أجمعين ومظلمهم وصدفهم فلو زال صدقه عنا لوقع المكون مثل ما وقع لليل مع اشراق شمس فلذلك حرصنا الله على الصلاة عليه فكأنه قال لنا قوموا فاطلبوا بقاء أصلكم وقوته وثباته فانه لو زال لزلتم بأجمعكم فلذلك جمع لنا سبحانه العبادة فيها والدعاء فان الصلاة دعا وتعظيم فان من اتبعه فقد اتبع جميع الانبياء ومن صلى عليه

فقد صلى على جميع الانبياء والمومنين من حيث هم فلذلك لم يأمر الله أمة أن تصلى على نبيها بل الانبياء كلهم وأمرهم بالصلاة عليه فإنه سبب وجودهم وبحر نبوتهم وإيمانهم فهي صدق أمانا حواء عليها السلام وقال لموسى ألا أدلك على ما هو أولى لك من ذلك كله أن تصلى على حبيبي محمد فله يصلى عليه ويطلب أن يكون من أمته فقل له (فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) فتاب الله على آدم بتوسله بمحمد فقال له : لولاه ما خلقتك فافهمه كله وعليه فمن أراد تمام السعادة فليداوم عليها حيا وميتا فكانه تعالى قال لنا يا عبادي الذين اصطفيتهم لخدمتي ولتعظيم حبيبي قولوا (اللهم) يا رب توسلنا اليك بأسمائك العظام ما علمنا وما لم نعلم - وللتعميم وضعت الميم - منه (صل) أى عظم لنا نيابة عنا فإنه أحسن إلينا جميعا فمعجزنا عن معرفة قدره فضلا أن نصلى عليه ما عرفني غير ربي لى ساعة لا يسعني فيها إلا ربي (وانك لعل خلق عظيم) وكافته نيابة عنا لما تعلمه انه يرضيه ويؤدى حقوقه عن جميع ذرات الوجود قوله (على سيدنا) فائقنا وأصلنا وكبرنا وأميرنا ونبينا ورسولنا ووليّنا نحن معشر الخلائق أجمعين - فله أتى بلفظة نا - (محمد) من حمدته وحمدته نسبته للحمد وسميته به وبمحمود وبأحمد وسميت أمته الحمادين فأول عبادته وعبادة آدم (الحمد لله رب العالمين) فيحمده الانبياء فى الموقف العظيم عند قولهم نفسى وقال امتى امتى (الفاتح) يعنى الذى جعلته فاتحا كسبا لاغير (لما أغلق) أى لما سبق فى علمك أنك تظهره وتبرزه للعيان فأغلق فى أزلك فى بطون العدم الى بطون الاتحاد فكل ما أغلق فى بطون الارادة والعلم فتحه وتسبب فى وجوده فبرزت الحقائق من أجله فالذى خلقه الله لنفسه أى ليتجلى فيه بذاته وصفاته وليرى فيه ذاته هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سواه انما خلق لأجله صلى الله عليه وسلم فمثاله شجرة فى حضرة الشمس . وقبل نبات الشجرة فلا ظل . ما هو الا اشراق محض فلما نبتت فى حضرة الشمس عملت ظلا أى خيالا مرتسما من الاشراق وهو ملك الله قال أنتم منى وأنا من الله قال الله (رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة) فمنزلة الخلائق كظل ومنزلة رسول الله كشجرة وهى الزيتون التى لاشرقية . لعدم الشروق عليه . ولا غربية لعدم ما يغرب فالاشراق ذات الله تعالى بنسبها الجمالية والجلالية فالذى وقف بحضرة اشراق ذات الله هو رسولنا . والظل انما وقف سببا بالشجرة والا فالفاعل للكل هو الله فلما ظهرت الشجرة تعين ظلها وهو معنى الفاتح لما أغلق فالظل أغلق فى حضرة الاشراق فلا يتكون الا منها قوله

(والخاتم) أى الذى جعلته خاتما لكل (ما سبق) فى علمك انك تبرزه وتعلمه ومعنى الختم أنه حكم بأنه لا يخرج مخلوق عن ظله أبدا تكريما له وهو بداية الخلق ونهايته فالبدية الفاتح والنهاية الخاتم (ناصر الحق) أى مؤيده ومؤزره ومقو (الحق) أى الخلق فى حضرة ربهم فلولا ما بقى أثر شيء أصلا سببا فوجود الظل بحضرة الشمس انما تعين بالشجرة قوله (والهادى) أى الذى صيرته هاديا وموصلا للمومنين ومرشدا للكافرين (الى صراطك المستقيم) طريقك القويم وهو طريق التوحيد توحيد الذات والوصف والفعل وتوحيد العمل لله وهو الاخلاص من غير غرض أصلا وصل لى عليه وعلى جميع أمته من الانبياء ونفسه ونفسه وجميع المومنين فانه أرسل الى أشعاره نفسه والى الانبياء والى كل ذرة من ذرات الوجود الاجرام والاعراض والارواح المجردة من الطوق الاخضر فما دونه وفوقه فاعلم هنا أن نبينا أرسل الى الخلائق كلهم فى بساط الحقيقة فانه اول عابد وحامد لله تعالى فهو الذى سن التوحيد والحمد والعبادة وهو امام الموحدين ثم ان الله امره أن يتبع طريقة الانبياء قبله بأن يتخلق باخلاقهم (فبهذاهم اقتده) (ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا) فهو متبع لهم بتقدمهم طينا عليه فلما استغرق جميع ما عندهم اختصه الله بالاخلاق الالهية وهو قوله بعثت لآتهم مكارم الاخلاق يعنى الالهية التى يقدر عليها البشر ففاقهم فى الطريقة بما اختص به ثم ان لكل نبي شريعة تخصه على حسب اهل زمانه ثم نسخت التوراة الكتب ونسخ الانجيل بعض التوراة ونسخ القرآن الشرائع كلها فما حكم القرآن بنسخه نسخ . وما لاعملنا به فانه أقره القرآن وعليه انما عملنا على كل حال بالقرآن والحديث وان كان ديننا متنوعا الى ثلاثمائة وثلاثة عشر طريقة فمن علق بواحدة دخل الجنة على حسب انفاس المجتهدين والرسول فالو فى الزكاة اولاد هاشم جده والمطلب وفى الافتخار أتقياء أمته (انما يخشى الله من عباده العلماء) وفى مقام الدعا كما هنا جميع المومنين ثم تقول بعقلك خصوصا آل بيته الاطهار ثم خصوصا شيخنا فى وسطهم ويكون ذلك بملاحظة لا غير (حق قدره) أى مثل قدره فالقدر ما علمه الله واختص به ما عرفنى غير ربي والمقدار ما أدركه الانبياء والعلماء والاولياء من كماله صلى الله عليه وسلم والسيد ومحمد والفاتح والخاتم والهادى والناصر وعظيم القدر وعظيم المقادير مراتبه الثمانية وان أسقطت اسم الذات محمدا صارت بطونه سبعة صلى الله عليه وسلم والفاتح والخاتم والهادى والناصر مراتبه الاربعة . فتحت كل مرتبة اسرار لفظية ورقمية وعددية ورياضية ما لا يفتشى

وتحت كل معنى الفاظها اسرار معنوية انفراد بمعرفتها من أقدمه الله على مشاهدة ذاته صلى الله عليه وسلم متجزئة الى سبعة اجزاء او ثمانية او أربعة عشر معانية فيعاني من كل جزء سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكل سر يشاهد ويعاني السنه صلى الله عليه وسلم مائة الف وأربعة وعشرين ألفا ويعاني ما اختصه الله به ويعاني حينئذ مراتب الفاتح من مرآته صلى الله عليه وسلم فان أجلسك الله في قلبه او حجره وشاهدت ما قدمته لك تشاهد أحد عشر بحرا خلقها الله مع الحقيقة المحمدية منها لا يعلمها الا الله فتعجز وتضطرب فيخلق الله من الامواج والبحار من الملائكة ما لا يعلمه الا هو فكلها تذكر صلاة الفاتح معك وثوابها لك وتلك الملائكة خلقت للخلود وفي كل نفس يتضاعف الخلق الى اضعاف كثيرة سابينها ان شاء الله في بحر الاسرار وأما هذا الكتاب فلا أذكر فيه الا العلم لا غير . وكما تنظر برسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عشر بحرا من فاتحة الكتاب فيخلق الله منها ما لا يعلمه الا الله من الملائكة الغير المتناهية تذكر فاتحة الكتاب بأنواع اللسنة الغير المتناهية ويكتب لك ذلك كله ببركة القطب المكتوم رضى الله عنه ثم انك عليه تقدر على أن تستخرج الاسماء الالهية فيها فان كل حرف قائم باسم الله فاعلمه فمن ذكرها بشروطها العشرة التي سابينها أعطى ما لو ضرب العالم فسي مثله ألف مرة وفرض أن تلك العوالم عملت ما يوجبها النار وأهديت لهم مرة واحدة لنجاهم الله من النار فاعلمه فعليك بها وإياك أن تقول كيف . وتستغرب ما ذكره الشيخ رضى الله عنه فلو عرف الناس ما ذكره الشيخ رضى الله عنه فيها ما قدر أحد أن يزيد عليها حرفا واحدا فانها بنفسها تعدل نفسها سبعين ألفا منها بحسب مراتبها وإما بحسب مرتبة الذاكر فلا يعلمه الا الله لتفاوت حقائق عباد الله عنده فليست الحقائق على نمط واحد ولا تدخل نياتهم تحت القواعد فان رجلا مثلا يجلس ويستحضر انه انما جلس لامتنال أوامر الله كلها واجتناب مناهيه فيثاب على نيته نية المومن خير من عمله فان عمله لا يطيقه ولا يصله الجاهل الغافل يجلس بلا نية أصلا (وقوله تعدل من القرآن ست مرات) أى انها انسب للقارىء الغافل ست مرات فيعطى قارئها بسبب اعتنائه بمن نزل عليه القرآن ثواب ست ختمات فضلا من الله لا أنها أفضل منه بل مزية من الله فان من صلى على نبيه بصلاة الفاتح بستمائة ألف صلاة من كل صلاة وقمت في العالم من يوم أنشأ الله الحقيقة المحمدية الى وقت تلفظه بها . فكل واحدة منها يصل الحق على المصل بها عشر مرات.

فاضرب عشر مرات من كل صلاة وقعت في الكون ستمائة ألف تظفر ببعض فضلها باعتبار الصلوات واما باعتبار التسبيح وانواع العبادات فانها تعدل كل عبادة فردا فردا وقعت في الكون من منشأ العالم الى وقت تلفظه بها ستمائة ألف فانظر صلوات الله على عبده المصلي على حبيبه ما يعطيه في كل صلاة من الرحمت والانعام والرضوان كل ذلك باعتناؤه بحبيبه فاذا علمته علمت أنه لا يستغرب أن يعطيه الله ثواب ست ختمات أو أكثر فان الله اعتنى بمن اعتنى بحبيبه على وجه حبيبه صلى الله عليه وسلم ولذا قال (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) فقال أبو بكر فذاك أبى وأمى يا رسول الله ما خصك الله بأمر الا شركنا معك فان للتابع حكم المتبوع حتى في الاعراب فلا تستغرب فضل الله فانه لايسئل عما يفعل وليس المصلي مستحقا على الله شيئا وانما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أعطاه لمن قرأها (ان هو الا وحى يوحى) تقدم لنا ان صلاة الفاتح اشتملت على الاسم الاعظم الذى نبعت منه الاسماء الالهية التى تفجرت منه العلوم الالهية والكتب المنزلة فاذا ذكرت الله بها ذكرته بالاسماء كلها والكتب كلها لكن هذا للعارفين الواصلين لحضرة ربهم لا للغافلين الجامدين فمن فتح الله له فى المقذور وهو ان الله يفعل ما يشاء لا يستغربه فان الله لم يدخل تحت الضوابط العقلية والقوانين الجمهورية فان القوانين والقواعد انما أسست سدا للزرائع فيما يتعلق بالاحكام الشرعية فهذا ليس منها بل محض فضل (وبشر المؤمنين) وهذا منه بشر صلى الله عليه وسلم المؤمنين المتعلقين به بهذا الفضل العظيم فاننا أهل شهود ومعاينة فعمل المعايين والمشاهد والمراقب لا يصل العالم كله نفسا واحدا منه فضلا عن الانفاس فلتسمع لما نشترطه فى حق أهل الفاتح تجد نفسك - أعنى من لم يكن من حزبنا - بعيدا عن منازلنا علما وذوقا واعتقادا ونية وشكرا فان أهل هذه الطريقة لايدخل أمرهم تحت المقياس العقلى فان الله فضلهم وأحبهم وأفاض عليهم على حسب امامهم وعلى حسب مقام نبهم لشدة اعتنائهم بأمر الله وبأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أذكر لك الشروط حتى ترى نفسك كالميت قدامهم وكالجماد قدام الاحياء فهذه الشروط تخلقت بها اصحابنا كلهم واتصفت بها ابيادهم وتخلت بها حقائقهم فلينظر المشفق على نفسه من أين هو حتى يعترض على أهل قرب الله وحتى يعترض بما لايدركه ولا يصله ولا يفهم له معنى فالشرط (الاول) الاذن ممن أذن له صلى الله عليه وسلم وهو الشيخ وخلفاؤه فمن لم يصله الاذن لاحظ له فى

خصوصيتها وانما له ثواب العموم كبقية الاذكار فالسر فى الساكن لا فى المسكن (والثانى) اعتقاد انها من كلام الله يعنى تلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ذاته من ذات الحق تعالى بلا كيفية وبلا واسطة فليست كلاما عند المتكلمين . ولا كلاما عند الاصوليين فان ما عند الفريقين تسمية لم ينزل بها وحى فانواع الوحي كثيرة فالتكلمون تكلموا عليه على وجه الصفة القائمة بالذات وهى مصدر ومعنى من المعانى . والاصوليون تكلموا على اللفظ المنزّل فلم يحجر واحد منهم الحق تحت ضوابطه وانما بينوا للعموم ما تطيقه ذواتهم . مع علمهم بأن الله يكرم من يشاء بما يشاء وانما الذى منعه الشرع النبوة بموت خاتمها صلى الله عليه وسلم وما ليس بنبوة فالحق لم يمنعه فصلاة الفاتح معنى ولفظ بترتيب خاص افاضهما الله على رسوله وقد علم عند الخاص والعام أنه لا يصل أحد الى شئ من معانى الحضرة وأسرارها الاّ بواسطة نبينا فهذا لا اشكال فيه فربما يطلب بعض القاصرين رواية فنقول فهذا سر من الاسرار فلا يتوصل اليه برواية والاّ خرج عن السر فالسر ما يتلقاه الخاص عن الخاص وقد علم كل واحد بأن رسول الله تلقى من الله كل علم تعلق بالحدث فهو الواسطة للانبيا وغيرهم من الملائكة فدائرته كاليم احاطت بالخالق أجمعين . فلا يصل علم ولا بركة ولا رحمة الاّ منه فهو عين الرحمة ذاتها فمنها نبع كل رحمة وصلت الى العالم فهذه الصلاة من جملة ما أفيض عليه لأهل الاختصاص لا للعموم فمن كان منا فانه يشاهدها من حيث برزت والاّ سلم أو لا يسلم فان الله غالب على امره فاذا علمت أنها ليست مما يخوض فيه المتكلمون ولا الاصوليون وانما ما يتكلم فيه أهل الاذواق فليست متوجهة للمتكلمين ولا للاصوليين ولأهل الاجرومية النحويين الذين قنعوا بمعرفة اعراب قام زيد تبين لك خطأ من يخوض فيها فانها ليست متوجهة له فوجه كلاميتها انها من الذات وقدم لفظها أنها رتبّت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحضرة القدسية فتلقاها منه اليه فأوصلها على نحو ما تلقاها الى القطب المكتوم بجميع أسرارها وأوصلها للقطب البكرى على يد ملك الالهام وهو خادم رسول الله لا انه ملك الوحي المعلوم للعلماء فلو قال القطب البكرى تلقيتها من حضرة الرسول لتكلم بالحقيقة فزال المجاز الذى هو سبب القيل والقال فلا يمكن شرعا أن يتلقى أحد من الله بلا وساطة النبى الخاتم الذى هو عين الرحمة شيئاً ايا كان وعليه فيجب على من تلقى سرا أن ينسبه للرسول الذى أفاضه فى بساط الاسرار لئلا يشير الفتن على حمال الشريعة رضى الله

عنهم فلو علم الاولياء ما علمته وباحوا به على وجهه ما أنكره أحد من
حمال الشريعة وانما قلت ما قلته فاني أشرب من العلم الثالث الذي أفاضه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على القطب المكتوم رضى الله عنه وأفاضه
على نحو ما أطيعه فهو الذى يفسر موضع الاشكالات فصلاة الفاتح معناها
قديم ولفظها لمدخل فيه للعقل فانها برزت من الغيب لكن وصلت اليينا
على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر الى الشيخ رضى الله عنه
انما بين فيها وفي الطريقة ما تلقاه يقظة من الرسول صلى الله عليه وسلم
ولم يقل شيئا من عنده فكل ما ذكر في لفظها ومعناها وسرها وخواصها
وفصلها انما نسبه له صلى الله عليه وسلم فالفضل توقيف . وما ذكره
بتوقيف يقظة لانما فانظر الرؤيا التى سطرته وبنت عليه تقريراتى .
فانى شربت فيها ثلاث غرفات من عين الشريعة وثلاثا من عين الحقيقة
فاله يحققها على نحو ما عبرت فرأيت صلى الله عليه وسلم يقبلنى فى
أسنانى فيزيل قشر الفم فيدخل فمه فى فمى صلى الله عليه وسلم وذلك
اثر جوهرة الكمال فاحفظه فالشيخ كاصحابه لا ينسب ما عنده الا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قرأها من غير الشرط صار اجنبيا
من سرها فانما الاعمال بالنيات فمن اعتقد مثلا ان فاتحة الكتاب ليست
فرضا على رأى أحمد صحت صلاته بمطلق القرآن وان اعتقد ونوى
فرخصتها بطلت بنيت كالسلام عند الحنفية فمن تركه وخرج بمناف
على رأى أبى حنيفة صحت بكل مناف وان اعتقد ركنيته وتركه بطلت
بنيته فافهمه فمن اعتقد أنها من كلام الله القديم الذى لا تقصده
المتكلمون ولا الاصوليون بل يقصده العارفون الدائقون حصل على كنزها
والا فلا حظ له فى سرها فمن حاول ممن انطمست بصائرهم ان يحول
نيات الناس عليه بتوهمات وغفلاته وجهالته وانحطاطه عن مرتبة اصحاب
سيدنا رضى الله عنه وعنهم مكر الله به وعرفه بنفسه وبعده من حضرة
اهل القرب فقد فتح على نفسه أبواب الشرور وأبطل اعتقاد كل مسلم
مومن بأهل الله وبكرامات ومعجزات خواص الله تعالى (والثالث) استحضار
الصورة الكريمة صلى الله عليها وسلم يعنى أن ذاكرها يستحضر ذاته
وروحه ونور ايمانه بالحقائق وبإيمانه بالشيخ والغيب ونور الله
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله صورته الكريمة العربية
المفروقة الشعر المفلوجة الاسنان أى يطلب بالله من الله حضورها
ويعدها حاضرة فى ذهنه وينسبها للحضور فى ماهيته فيراها كاملة
قائمة بين يدى ربها . حاضنة على أمتها بسر شريعتها فيرى نفسه فى

وسقط قبضة الشيخ رضى الله عنه ويد الشيخ تحت ابطه صلى الله عليه وسلم مشاهدة تامة بعينى راسه وبعيون بصيرته فاننا أيها المتعاش لانفارقنا صورته الكريمة خصوصا حال الصلاة عليه بها والا فان كانت تفارقنا نفسا واحدا فلا مزية لنا على غيرنا فمن دخل الطريقة وحجب عنه نفسا واحدا فليتب الى الله وليعلم أنه ترك شرطا من شروط الطريقة فهذا من جملة الشروط لكمال سر الطريقة فالشرط ما يلزم من عدمه العدم (والرابع) استحضار معانيها عند كل دور ومعانيها هي ما فسرتها به وهو حضور صورة معانيها فى ذهنه فى كل مرة بلا غفلة . والا حجب عن سرها (والخامس) التماح معانيها عند كل لفظ بها وهو استغراقك فيها وفى معانيها حتى تشاهد بعينى رأسك وبعيون بصيرتك المعانى كالبحر الاحمر فاستمر عليه حتى يصير لك حالا غالبا ثابتا ومقاما فانك عليه تنظر بها كالمرآة الهندية (١) فتشاهد فيه رسول الله فى كل موضع فتنظر بحروفها ومنها وفيها صوره صلى الله عليه وسلم التى خلقت من أنفاسه والفاظه وحركاته وسكناته . وصور أشعاره وصور اعتقاداته وصور خواطره فتعائنه فى كل ذرة من أنواع العوالم الموجودة فالعوالم له كراسى جلس عليها فمزلته فى الوجود كمنزلة ماء منزرع فى الشجرة أعنى فالكون مثلا شجرة وهو لها سراية كسراية الماء فيها فلم يكن محل من الشجرة خلا منه وهو ساقها وقوامها وروحها وعروقها وهو بقوة نور الاسماء الالهية حكمة وسببه مراد الله . فالله غنى عن العالمين . فالعارف ان نظر الى الوجود انما ينظر الى النبى صلى الله عليه وسلم فتجسد معتقده فيراه على حقيقته والشرط السادس نيته نيابة الله عنه فى الصلاة على حبيبه بها وهو اللهم صل على نبي عنى فيسمع من الله أنه نائب عنه (فأنى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان) فلو لم يجبه قبله ما نطق به فعلنا كله ان من طلب الله غير محال أجيب قطعا (كتب ربك على نفسه الرحمة) لكن من حيث يعلم ويدرى لا من حيث تعلم فان الله تعالى لما أمرنا بالصلاة عليه رجعنا اليه فقلنا ياربى ان نبيك أحسن إلينا الاحسان الكبير الذى لا نطيق مكافأته فاننا ما عرفناه على ما هو عليه فملكك كله منه برز اللهم صل عليه أنت نائبا عنا وكافئه عنا فانت سيدنا وخالقنا والعالم بحقائقنا صلاة على قدر قدره العظيم والشرط السابع ان تعتقد أنه صلى الله عليه وسلم عين الذات يعنى أن مرتبته ومقامه الاسم الاعظم الذى هو علم الذات وهو النور المكرم المقطع من نوره العزيز الذى اقتطعه منه الله فسقاه بما شاء ما لا يعلمه الا هو

(١) يقصد المرآة المقربة للبعيد

تعالى ثم أبرزه سرا غيبيا لا مطمع فيه لجميع الخلق وهو أول تعين تعين بحضرة القدم وهو الحقيقة الاحمدية فأوقفها الله في محراب القدس عابدة مسبحة شاكرة حامدة قائمة بالاسم الاعظم الذى هو مقامه ومرتبته فصلاة الفاتح هى عين المرتبة فانها عين الاسم الاعظم علمه من علمه . وجهله من جهله فمن عرفه فيها وعرف منزلته من الاسماء اعطيه والا أعطى ثواب الحروف كغيره (واتوا البيوت من أبوابها) فاعلم أنا معشر أصحاب سيدنا مأذنون فيه فلم يبق الا أن يعلمه ويعلم منزلته من الاسماء بتوقيف لا بخط ولا ظن ولا وهم ولا شك فانه سر الذات . لا يعلمه ويؤذن فيه الا لحاله وكماله وخلفائه فى أرضه فهى عليه عين المرتبة . والمرتبة الاولى هى الاحمدية فهذا الشرط لازم لمن دخل معنا فى سلك المقربين فأهل الطريقة كلهم مقربون وليست طريقتنا على نمط الطرق فاننا نأخذ على قدر مرتبة شيخنا جميعا (والشرط الثامن) اعتقاد أنه صلى الله عليه وسلم سر الذات أعنى الحقيقة المحمدية فانها تولدت بالله فأخرجها الله من الاحمدية فصيرها محيطا بملك الله وصدفا للخلق وحجابا لهم ورحمة سارية فيما فى داخلها من روحه المتنوعة الى أرواح الخلائق أجمعين قال تعالى (من نفس واحدة) يعنى من روح واحدة فاذا مات أحد وصل ذلك الى أصلها صلى الله عليه وسلم فالاحمدية واقفة والمحمدية محيطة بالحدوثات من حيث هى فهى عليه سر وقوة الاحمدية أى سر الذات الاحمدية فالاحمدية عين الذات فهى ذات الموجودات وعنصرها لكن بوساطة المحمدية فله صارت سرا لها فهى القائمة بين يدى ربها بلا وساطة أصلا والكل بوساطة الرسول صلى الله عليه وسلم فذاته الشريفة فى داخل صوان الكون وهى أصل الاجرام كلها من كل ما يسمى عالم الناسوت والملك والملكوت فالروح هى الجبروت فافهم بالله فانه سر إرادته الله لا غيره فالقدرة صالحة والإرادة مخصصة لما بيناه فهى حكمة لترتيب المملكة فإين يصل من لم يدخل معنا فى بحرنا ومن أين فلا مطمع له ما بقى غليظا فمن أراد الحقائق فليأتنا فاننا أذنا فيها. أعنى معشر التجانيين (والشرط التاسع) علمك بأن الله أقرب اليك من حبل الوريد وهو نياط القلب فذات الله أقرب اليك من قلبك ومن ظاهره ومن روحه ومن بصرك ومن كل شيء فما حجبته الا شدة القرب اعنى فى اعتقاد والا فلا حجاب أصلا بيننا وبين ربنا فبنوره تعين وجود خيالنا فلولا نوره ما وجدنا البتة فاننا نتعقل ان الظل لا يظهر فى الظلمة وانما يظهره النور الحق فهو نور السموات والارض أى وجودها .

فيوجوده تعين وجودنا وهو ركننا وقوامنا فلولا نور ما ظهر ظل
 فالظل هو الظاري أحدثه الله مع نوره به فلا يظهر نور الا بوجود الظل
 فان الظل هو الذي يتعقل النور فقبل وجود الكون المعبر به عندنا بالظل
 لم يكن مظهر ولا معتقل للنسب بل هو كنز لم يوجد من يراه (ألم تر
 الى ربك كيف مد الظل) أى بسط وجود خيالنا فى حضرة حقيقته تعالى
 (ولو شاء لجعله ساكنا) يعنى عدما لكنه أحب من يعقله ويعرفه بوصفى
 كرمه تعالى (والشرط العاشر) نيتك بالصلاة عليه التعظيم والاجلال لله
 بامثال امره تعالى حيث أمرك بتعظيمه صلى الله عليه وسلم ولرسوله
 حيث صليت عليه فى حضرة ربه ووصفته بما وصفه الله به من حقيقة
 الاوصاف التى يعلمها الله وهو كونه فاتحاً خاتماً ناصراً هادياً سيداً
 عظيم القدر والمقدار فهذه أصلية له وذاتية فلا يعلمها الا الله تعالى
 قال صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم ولا فخر يا عمر أتدرى من أنا
 الخ. وفى حديث عبد الرزاق بسنده الى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
 يا رسول الله اخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر
 ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور
 بالمقدرة حيث شاء الله ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا
 نار ولا ملك . ولا سماً ولا أرض . ولا شمس ولا قمر . ولا جنى ولا أنسى
 فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك أربعة أجزاء فخلق من الاول
 السماوات . ومن الثانى الارضين ومن الثالث الجنة والنار . ثم قسم الرابع
 أربعة أجزاء فخلق من الاول نور أبصار المؤمنين . ومن الثانى نور قلوبهم
 وهى المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا
 الله محمد رسول (الحديث) قلت ولا تنافى أولية القلم والماء فان أوليتهما
 بعد نوره صلى الله عليه وسلم فهما منه وفى حديث عند ابن القطان
 كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وفى الخير
 لما خلق الله آدم جعل ذلك النور فى ظهره فكان يلمع فى جبينه فيغلب
 على سائر نوره الخ وقال كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد فلما
 خلق الله نور نبيه أمره أن ينظر الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 فغشيهم من نوره ما أنطقهم الله به وقالوا يا ربنا من ذا الذى يفسانا
 نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم انبياء
 قالوا آمنا به وبنبوته فقال تعالى اشهد عليكم قالوا نعم وهو
 (واخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب وحكمة) الى قوله
 (من الشاهدين) قال السبكي وهذه الآية نوهت بقدره كما لا يخفى فى

مضمنها لو جاءهم أحياء لوجب عليهم الايمان به واتباعه فهو نبي الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام فكانوا في عرصات الآخرة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم أنا ابو القاسم الله يعطى وأنا القاسم أنا أكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وأنا أول من يفرع باب الجنة ثم يقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلق يقوم ذلك المقام غيرى أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر أنا فرطكم على الخوض . أنا فيئة المسلمين أنا محمد وأحمد والمقفي والهاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة أنا دار الحكمة وعلى بابها أنا مدينة العلم . وعلى بابها فمن أراد العلم فليات الباب فركن كشفنا وأوله وآخره حديث جابر وعمره ما بعده فمن استوفيت فيه الشروط العشر كانت المرة لو ضرب العالم فى نفسه مائة ألف مرة وقسمت عليهم تكفرت جميع ذنوبهم)

سقنا كل ما تقدم على طوله ليبين متجه المترجم فى التصوف لاننا ألفنا ألوانا مختلفة فى صفوف أهل التصوف فعوض أن يصدر قلمى أى حكم أعرض على القارىء أمثال هذه الآثار الذى يودعها كاتبها مبداء وخلاصة رايه ليستطيع من يدرس المترجم أن يصدر هو الحكم عليه بنفسه وهذا ما نفعله كثيرا فى كتابنا هذا والله الموفق والهادى للصرات المستقيم

ثم ان من أعظم مزايا المترجم أنه يشتغل دائما بقلمه فى العلوم كلها فقها وأصولا وتاريخا وتفسيرا وحديثا فقد طبع من مؤلفاته ٢١ فى مطبعته الخاصة زيادة على كتب سوسية متنوعة نشرها

وبهذه الهمة العلمية المتنوعة مع سبجه فيما تراه من الروحانيات اختص بين أهل زمانه حتى ان له دويا بين معتقديه ومنتقديه حتى بنى طريقته الاحمدية فليعلم التاريخ منه هذه الهمة

الاستاذ

سيدي ابراهيم التازيلائي

الرسمو كي

١٣١٠ هـ = حى

نسبه :

ابراهيم بن صالح بن مبارك بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن سعيد
واله يسمون (آيت الحسن) نسبة الى من يسمى الحسن - بسكون
السين - ويوجد فوق سعيد الذى اختتمت به هذه السلسلة ويذكر ان
صلهم الاصيل من (تاملولت) وهم اخوان المزوارين الشرفاء المشهورين
وقد كان مشجر نسبهم متداولاً الى أن ضاع قريباً وقد ذاع أنهم شرفاء
عند الناس وقد تفرعت أسرهم فى (تافراوت المولود) بين القرى
ولكنهم قليلون لا يتجاوزون أربعين داراً وهؤلاء الذين يسمون (آيت الحسن)
والمزواريون و (آيت تامرا) والانراضيون اخوة كلهم شرفاء وفى الجميع
العلم المتوارث الا (آيت الحسن) فليس فيهم الا هذا المترجم وقد تكلمنا
على التامرين والمزوارين فى (الجزء الثامن)

منشأه و متعلمه للقرآن

ولد سنة ١٣١٠ هـ وقد ذكر أن تحت يده التاريخ باليوم والشهر
ومسقط رأسه قرية (تازيلائي) من بلاد (تافراوت المولود) احد أفخاذ
(رسموكة) وفى هذه القرية تعلم الحروف الهجائية عند الاستاذ سيدي
الطيب بن صالح من (انسا) اسم قرية هناك . وهو استاذ مجد فى التعليم .
توفى نحو ١٣٣٠ هـ قال انه توفى قبل والدى بكثير ووالده توفى
١٣٣٨ هـ قال لازمه الى أن جمعت عليه القرآن فى ختمين ثم انتقلت
الى الاستاذ سيدي احمد بن محمد التامراوى الفقيه المجود المحصل للقراءات
والعلوم تخرج بوالده العلامة سيدي محمد وهو احد العلماء التامراوين
المشاهير وكان ديدنه التعليم للقراءات والفنون فى مدرسة (ايلمان)

التي اختصت بالعلماء التامراوين ومن أخذ عنه الاستاذ سيدى محمد ابن عبد الملك بن محمد وهو حفيده وقد أخذ عنه القرآن والمبادئ ومكانة هذا العلامة سيدى محمد عظيمة قال لازمت سيدى أحمد بن محمد فى مدرسة (ايلماتن) سنتين. حتى اتقنت حفظ القرآن وحرف قالون قال توفى سيدى أحمد بن محمد هذا نحو ١٣٣١ هـ قال ثم انتقلت الى مدرسة (دودرار) فى (بورجيلات) هناك فى (رسموكة) وأستاذها سيدى عبدو - هكذا - وكان من الحمزاوين فكان أحد أوتاد القراءات اذ ذاك وفذا من الافاذ الرافعين لرايتها قال وجدته شيخا هرما لاسن فى فمه ثم لم تبطى حياته بعد ذلك قال كانت تلك السنة سنة ١٣٢٤ هـ فلازمته دون سنة قدر ما ختمت فيه ختمة بحرف المكى وهنا انتهى ماخذه للقرآن

ماخذه للفنون

قال ثم ذهبت الى (أيت صواب) فرابطت فى مدرسة (تاكوش) عند الاستاذ سيدى الحاج أحمد بن عبد الله الاقريشى الشهير وعنده نحو (٦٠) طالبا كما ان فى (تانات) اخاه الاستاذ محمد بن عبد الله وعنده أيضا مثل ذلك القدر من الطلبة . وقد اجتهدا معا فى التعليم غاية الاجتهاد قال فهناك افتتحت المبادئ فتدرجت على العادة اذ ذاك فقرأت الاجرومية والجمل والزواوى وابن عاشر والالفية وبعد نحو سنتين انتقلت الى (تانات) بسبب مرض ألىم بأستاذنا فلا تتصل الدروس عنده فاستشرته فى النقلة فأذن لى بطيب خاطره ثم أخذت عن أخيه المذكور سيدى محمد بن عبد الله ما أخذت فى عامين النحو واللغة والادب والفقه والبخارى والموطأ والفرائض والحساب وقد مررنا على كل الكتب الدراسية المعتادة وكان من عادة الاستاذ أن يستتم البخارى والموطأ فى رمضان البخارى نهارا والموطأ ليلا قال وقد كان معنا هناك سيدى أحمد بن المصلوت الردانى وقد استتم فودعه الاستاذ فرجع الى قريته (الكنائوات) فبعث رسالة الى الاستاذ يطلب منه أن يرسل اليه من يسرد معه البخارى فى رمضان فى سنة من تلك السنين نحو ١٣٢٩ هـ فبعثنى الاستاذ اليه. ثم رجعت الى محلى قال : وهناك نار البارود على الطلبة فمات منهم ثلاثة

وذلك أن الاستاذ ولد له ونده عبد الرحمن - هذا التاجر الكبير الموجود الآن فى (البيضاء) - فأراد الطلبة على العادة أن يفدوا على الاستاذ فى داره . فقال بعض مجانهم لابد أن نذهب بالبنادق لنطلقها ذهابا وإيابا

- على عادة الوافدين من قرية الى قرية - ولكنها حالة العوام - فاشتركوا البارود فأتوا به الى باحة المدرسة ازاء تلك النطفية الموجودة في وسط المدرسة فاذا بشراة ثارت من بينهم فسقطت في البارود فثار في المستديرين به فاشتعلت النار في ثمانية فاستلقي ثلاثة في الماء وسط النطفية وقد اشتعلت النار في ثيابهم لتنفط النار التي اشتعلت عليهم وألقت بجسومهم فاذا بذلك قضى عليهم فهلكوا وبقي خمسة فعطبوا الا أنهم سلموا من الهلاك فكانت احدى غرائب الطلبة يحكيها العوام ويتندر بها وهذه مثل القتيلين اللذين سقطا بين الطلبة بعد ذلك في المدرستين (الادوية) و (التانكرية) قال ثم بعد عامين انتقلت الى المدرسة (الالفية) عند الاستاذ التاجارموني فاخضت عنه البيوع من المختصر والمقامات الحريرية والالفية قال وبعد نحو سنة غادرت (الخ) الى (تانكرت) عند الاستاذ سيدى الطاهر وولده سيدى محمد حيث بقيت نحو سبعة أشهر

(أقول) قد كنت أنا هناك اذ ذاك وأعرف الحامى ونجاته منذ ذلك الحين . وقد ذهب مع الطلبة الى حصاد محروث الاستاذ فى (أفانتيقى) بـ (مجاط) ولم اذهب أنا معهم وذلك نحو ١٣٣٤ هـ فسمعت كبار الطلبة يتحدثون عن تحصيله

جولم

قال ثم رجعت الى دارنا حيث مكثت ستة سنين فكننت أقوم بمهمات دارنا وخصوصا بعد وفاة والدى ١٣٣٨ هـ ثم بدا لى فخرجت من (سوس) الى (مراكش) على طريق (حاجة) فـ (السويرة) حيث توصلت بنراهم من عند أخ لى كان عاملا فى (فرنسة) فاشتريت بها كتباً فى (مراكش) فذهبت بها حتى أوصلتها الى دارنا بـ (سوس) ثم رجعت أيضاً الى زيارة الحواضر فكننت فى (البضاء) الى (وجدة) ثم جاوزت الحدود الى (تلمسان) حتى وصلت (غناية) ومن هناك رجعت وكل ذلك وأنا على رجل ولما تكن السيارات موجودة بكثرة ثم رجعت الى (سوس)

مراجعة الاخذ

قال وفى سنة ١٣٤١ هـ ذهبت الى (أدوز) عند الاستاذ العلامة سيدى المحفوظ الادوزى حيث رابطت خمس سنين أخرى فاخضت عنه الاصول فى (جمع الجوامع) والبيان فى (التلخيص) ويقرئه بـ (المطول) وكان آية

الآيات في الاجتهاد والمنطق في (السلم) والتفسير الذي يختمه في عامين زيادة على الفقه والنحو واللغة والادب فقد أخذنا عنه النصف الاول من ديوان المتنبي. وكان درسا خميسيا والحديث بتتبع وفهم للحديث ومراجعة الشرح وكان محببا اليه البحث والتنقيب قال وكان الطلبة ازيد من ثمانين فلما دهمت مسغبة ١٣٤٥ هـ تفرق الطلبة من المسغبة حتى لم يبق الا ثمانية فكان ذلك هو السبب حتى فارقت هذا الاستاذ الجليل

في (فاس)

قال ثم القيت المراسي في (فاس) سنة ١٣٤٦ هـ فاخذت عن ابي العباس البلغيشي المختصر أحكام ابن العربي المعافري الى ان تمت وعن سيدي الراضي الحنش الاصول وجدته في مسالك العلة فسي (جمع الجوامع) حتى اتممتها وعن مولاي عبد السلام المختصر من البيوع وعن مولاي عبد الله الفضيلي الزرقاني على (المختصر) وعن العباس بناني: المنطق. وعن ابن القرشي صحيح (مسلم) قال فهؤلاء اساتذتي في (فاس) حيث بقيت ثلاث سنين فاذا ذلك اكتفيت في الاخذ. ومن حضرت دروسهم الشيخ شعيب الدكالي في بعض وفداته الى (فاس) فهو من اشياخي (اقول) وجدنا المترجم هناك وقد كنا سبقناه اليه سنة ١٣٤٣ هـ

في المشاركة

قال القيت العصا في دارنا ثم تزوجت سنة ١٣٥٣ هـ بعدما شارطت في مدرسة (تازموت) ب (سملالة) ثلاث سنين ازاول فيها التعليم مع ثلة من الطلبة وقد صادف ذلك استيلاء العدو على جبئل (جزولة) مختتم ١٣٥٢ هـ

في مزاوله الاحكام رسميا

قال كان الاستاذ أبو العباس اليزيدي مشارطا في (مدرسة المولود) اذ ذلك فاستدعى ليزاول الاحكام في مركز (انزي) فكان يقوم بما يتعلق من ذلك بقبيلة (رسموكة) كما يقوم سيدي الحسن الازاريفي بما يتعلق بقبيلة (أيت حامد) ثم ان اليزيدي وقع في يده يوما رسم قديم متقطع فرأى ان لا فائدة فيه لربه فمزقه تمزيقا على مذهب الفقهاء الذين يرون ان ذلك جائز فاشتكى صاحبه فتصدى المراقب الفرنسي لسيدى أحمد اليزيدي. فنكبه وضربه وسجنه ثلاثة أشهر واسم هذا المراقب القبطان «دونه» وكان صلبا شديدا على الاهالي وهو الامر للجاويش ان يمسك

بالاستاذ مكرا كبروا ومقصوده اهانته واهانة العالم الدينى فيه قال
ثم استدعانى القبطان أنا وسيدى بلعيد من (آل العالم) فقال انتما عالما
(رسموكة) فلا بد ان يكون احكما فى (مدرسة المولود) والآخر عندنا هنا
ليحضر فى احكام قبيلتكم (رسموكة) فسكتنا ولم نجبه فكرر علينا مقالته
فلم نجبه لان كل واحد منا يكره ان يكون فى المحكمة ثم قال : ان سيدى
بلعيدا رجل مسن هو الذى يكون فى المدرسة . وانت لاتزال قويا تكون
عندنا هنا فلم اجد ما اقول فقبلت مرغما فبقيت هناك اربع سنين
فقاسيت فى ذلك ما قاسيت حتى ان السجن الحفى بذيله ستة أشهر
بسبب اننى ارفع عقيرتى بان من لم يحكم بما انزل الله فليس بمسلم
فثارت ثائرة القبطان وقد خاف ان تسرى مقالتي فى الناس . فسجننى ثم
بعد ما سرحت فارقت المركز

في المشاركة أيضا

ثم راجعت أيضا حرفتى وحرفة امثالى فكننت فى مدرسة (تيزمين)
سبع سنين متوالية فاكببت على التدريس وقد اجتمع على من الطلبة
ازيد من ثلاثين ثم من هناك الى مدرسة (تافراوت) فى (املن) اربع سنين
فلذا ذاك كانت اقامة الجمعة هناك وقد امتلات المدرسة بالقراءة ثم فى
مدرسة (سيدى يعقوب) بـ (حاحة) من قبيلة (أيت تامر) عامين تامين

في القضاء

جاء الاستقلال وراج القضاء الشرعى فتولى القضاء فى (كلميمة)
من (تافيلالت) اربعة عشر شهرا ثم فى (تمانلو) بـ (حاحة) مثل ذلك
الى ان اغفى فى هذا الشهر جمادى الثانية ١٣٧٨ هـ فجاء الى (الرباط)
فبات عندي فصرت اكتب عنه ترجمته هذه الليلة ٢٧ من الشهر

نبذ من اخلاقه وانبائه

هذا الاستاذ اليوم أحد فقهاء (رسموكة) سمعة وارشادا واحد
علما (سوس) شهرة ومشاركة فقد كانت له همة عالية للتعليم
ولذلك رأيت طاف على مدرسين كثيرين فى مدارس شتى ولم يفعل
كآخرين اكتفوا بواحد فضائق حواصلهم وتدانت جوانب حياضهم
بل رأيت تعالى الى أن يأخذ من الحواضر وقد كان عزم أن يلتحق بقطر
(تونس) للاخذ من (الزيتونة) ولكن أخا له كان يعمل فى (فرنسة) هو الذى

أشار عليه أن يقتصر على (فاس) وأن كل ما يتوقف عليه سيرسه اليه وذلك هو السبب حتى أمضى في (فاس) ثلاث سنين ومثل هذه المهمة في أقرانه كسيدى داود وسيدى أحمد اليزيدى وسيدى مولاى عبد الرحمن البيزكارنى. وسيدى محمد بن الطاهر قليلة فانهم لم يرتحلوا للاستتمام فكانت هذه الرحلة هي السبب حتى اتسعت مداركه وعلت نظراته فاستطاع أن يخرج من التزم في الفهم الذى يلازم كل سوسى لم يجل في الخواصر الا قليلين جدا من النابغين

الا أنه وان اتسعت أخلاقه وعانى التدريس في المدارس وزاؤل الاحكام وتولى القضاء لاتزال فيه قبضة من الحزونة لطيب سيرته ظهرت منه يوم تولى القضاء فكان ذلك هو السبب حتى فصل عنه لان كل من لاياتى الامور من أبوابها فانه لايدخل اليها. هذا مع وقاره وصراحته بالحق وحسن هيأته في لبسته وفي محادثته وقد اشترى له سيارة كان مضطرا اليها في منصب القضاء وهذه النبذة تكفى حوله . وتدينه حسن وفهمه ثاقب وله أولاد يتبعون دروسهم العلمية الآن (ثم انه شارط في قرية (ايمنى أوغادى) في (تامانارت) حيث هو الآن بعدما كان حينا في (تازموت) ب (سملالة) شهورا كما أظن ألحقت هذا مفتتح ١٣٨٣ هـ

منشدا تم

أنشد للشافعى الايات المشهورة

ان الذى رزق اليسار فلم ينل	حمدا ولا اجرا لغير موفق
والجد يدنى كل امر شاسع	والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بأن مجدودا حوى	عودا فاورق في يديه فصدق
واذا سمعت بأن محروما أتى	ماء ليشربه ففاض فحقق
ومن الدليل على القضا وكونه	بوس اللبيب وطيب عيش الاحق
واحق خلق الله بالهم امرؤ	ذو همة يبيل بعيش ضيق

ومثل هذا البيت الاخير قول الاندلسى من القصيدة المشهورة للاديب

القرطبي

وانكد الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وحالات المساكين

وأنشد

ان الكتابة كابن آدم لم تزل تجرى على تصحيحها الاقلام

وأنشد أيضا في معناه

العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالقيود الموثقة

وانشد

صن النفس واحملها على ما يزينها
ولا ترين الناس الاّ تجملا
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد
ولا خير في ود امرئ متلون
تمش سائلا والقول فيك جميل
نبا بك دهر أو جفاك خليل
عسى نكبات الدهر عنك تزول
اذا الريح مالت مال حيث تميل
وانشد ايضا

عن المقادير اذا ساعدت
وانشد ايضا وهو بيت من القطعة المشهورة في (الحماسة)
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل
وانشد ايضا :

اذا لم تخش عاقبة الليالي
فلا والله ما في الدين خير
ولم تستحي فاصنع ما تشاء
ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
وانشد ايضا

اذا الحاجات عنت فاطلبوها
وانشد ايضا للمتنبى

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته
فوضع الندى في موضع السيف بالعللا
وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
مفر ؛ كوضع السيف في موضع الندى

هذه نماذج من منشداته التي انشدها لي بمناسبة في جلسة لي معه
ومنها يعرف غوره في تذوق الادب واختيار المرء دليل له
قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلا على اللبيب اختياره

يني وبينهم

ولاختم ترجمة هذا العلامة برسالة وجهها الى

سعادة صاحبنا ومحبنا في الله تعالى الذي له القدم الراسخ الرفيع
المنصب والمجد السامي الدوائب والسياسة الاويسية التي اخبارها
سمر الركبان وحدو الركائب الفاضل الهمام الوزير سيدي الحاج محمد
المختار السوسي جعل الله أيامه غررا في وجوه الايام وأعيادا ومواسم
تجمع العلم والرم من الرؤساء الاعلام بين الانام الآخذين بازمة الكلام
السابقين في حلبة السياسة والتدبير مع النظام حتى لايفره السراب

الحادع والدهر المرغم للانوف الجادع سلام كريم يخص مجادتكم الفاضلة
وربتكم الحافلة ورحمة الله تعالى وبركاته

سیدی سیدی تحية داع مخلص فی الوداد غیر مداج
(اما بعد) نحمد الله المحص لیشیب ویامر بالعدل والاحسان
للبعید والقریب ویعقب لیل الشدة بصبح الفرج القریب ویجنى من
شجر التوکل علیه والتسلیم الیه ثمر الصنع العجیب فانی کتبت
الیکم لسمو جنابکم وعلو مقامکم کتب الله لکم عزة متصلة وعصمة
بالامان من نوب الزمان متکفلة ولا زائد والحمد لله علی سلامة الاحوال
غیر ان صاحبک (فلانا) الذی وجهتنی الیه واستوصیت به خیرا للفرض
المذكور لما دفعت الیه الکتاب وقراه دخل هو وثلاثة رجال من اصحابه
بیئا حذاءنا لیشاورهم فی هذا الامر وترکني فی المجلس فلما خرجوا
احال الامر علی قائد (تیزنیت) وقال ان القائد هو المكلف بأمر مدارس
احکامه وليس هذا الامر من وظائفی وهو لم يعرفنی فبقیت مترددا
متحیرا . راجعا بخفی حین متمثلا بقول القائل

صارت مشرقة وصرت مغربا شتان بین مشرق ومغرب
والقائل ایضا (رفيقک قیسی وانت یمانی) ولله فینا علم غیب لا یعلمه
الا هو غیر أننا رجونا منه تعلی ان یجعلک سبیا ومعینا علی تحصیل هذا
الفرض المهم فی محل یلیق بی . ویصلح لی . ولا تکلنی للغير وقد عرفت
حالی فجزاک الله احسن الجزاء بمنه وکرمه

کن لراج من فضل جاهک عونا	حیث یمضی کما ترى یحتاج
جار دهری علی فانظر لامری	لا تکلنی الی اهتمام احتیاج
رق حالی فاجبره قبل انصداع	فمحال فی الکسر جبر الزجاج
کسدت مدة بضاعة فضل	وبمولای جاء وقت الرواج

والله المستول ان ییسر الامور بمنه والسلام



الصالح سيدي صالح الزعنوني

نحو ١٢٩٣ = نحو - ٦ - ١٣٧٧ هـ

نسبه :

صالح بن محمد بن صالح بن محمد

وينتهي نسبه الى فخذ من الفخاذا (ايزعنان) ومنشاه في قرية (أويل) وهذه الافخاذا فخذ أيت محمد بن علي وفخذ (أوغا) - الثيران - وفخذ (أيت سعيد بن الحسن) وفخذ (أيت علي بن الحسن) تصل ديارهم نحو اربعمائة والزعنونيون من (رسموكة) المشهورة وقد تقدم المترجم علماء زعنونيون منهم :

* محمد بن ابراهيم الثوري - نسبة الى فخذ (أوغا) - الثيران - الشهير في اواسط القرن الماضي وله مؤلفات ذكرناها في محلاتها ولم نعلم من اخباره غير هذا . ولعله توفي قبل ١٢٥٠ هـ .

* ومحمد بن بلاء الثوري ابن عم المذكور قبله حدثني عنه الاستاذ سيدي ابراهيم التازيلاتي الرسموكي وقال انه أدركه شيخا مسنا ويظن انه أخذ من (أدوز) عن سيدي العربي لان غالب طبقة هناك من تلاميذه ثم انه يتصدر لفض النوازل . ويحكم في القضايا وذلك ديدنه . ولا يشتغل بالدراسة في المدارس . ولذلك صارت سلات الاسر تعج بمحركات قلمه قال : وكلامه حسن مقبول لا حن فيه وله يد طولى في الفقهيات قال أدركه اجله نحو ١٣٢٦ هـ

* ومحمد بن محمدا بن عمه أخذ ايضا من (أدوز) على ما غلب على ظن الحاكى وقد كان باعه أوسع من باع قرينه ابن بلاء . ولذلك ذاع له من الشهرة أكثر مما ذاع لصاحبه ابن عمه في ميدان النوازل وحاله في ترك الدراسة والبعد عن المدارس هو حال سابقه وقد تعاشرا وتعاصرا . وتياسرا في فض النوازل وقد توفي قبل ابن بلا بنحو سنة ونصف وهذان يقطنان قرية (تيزى ننتل) - ثنية الاثل للشجر المعلوم - فالكلمة كما يرى القارىء لها أصل في العربية

قيل ان من اخوان الزعنانين (آل تاغتين) العلماء المشهورين الذين ابتدا فيهم العلم من اواخر القرن التاسع وقد ذكروا في (الجزء الثامن عشر) ومن عدادهم أيضا أهل (فارتولا) الذين منهم القراء الكبار المشهورون وقد ذكرناهم في ترجمة سيدى بريك بن عمر المجايطى في (الجزء الثانى عشر)

ومن قرية (بوغلايس) من قرى الزعنانين من فخذ (فلوغا) الرئيس ابوتنارى المشهور فى محاربة الحاحيين. مع الحاج يعزى من (أداى) الرسموكية ومع الطاهر من (أيت بلا) من (أنزى) هؤلاء الثلاثة هم نواب (رسموكة) الذين ينضوون مع الشيخ أحمد الامازرى البعقيل الذى كاد يكون كرئيس جمهورية (ايداولتيت) اذ ذاك وقد مات أبو كنارى قبل ١٣٣٠ هـ وهؤلاء الزعنانيون من عداد أهل (تافراوت المولود) هذا ما سمعت ولم أقف على أى نسب لا للزعنانين . ولا للتاغتانيين . ولا لمن ذكر معهم ولذلك لا أدري ما هو نسبهم على الحقيقة

المترجم

هذا السيد هو الرجل الصالح الفقيه المتبرك به فى عصره وقد اثنى عليه كل عارفه ثناء طيبا . وطالما سمعت أحاديث الركبان ترد وتصدر بما يدور حوله وسأحاول أن أودع هنا ما عندى عنه على السنة المحدثين

منشأاً ومتعلماً

ولد فى قرية (أيت الحاج) وفيها نشأ وحفظ القرآن على يد الاساتذة المشاركين فى مسجد القرية ثم التحق بالمدارس فأخذ ما قدرله وهناك أسماء المدارس التى كان فيها

١ - مدرسة (ايفشان) هناك افتتح عند الاستاذ الكبير سيدى العربى السلموختى . وقد لازمه ثلاث سنين الى أن شدا ثم لما فلق الاستاذ المدرسة فارقهـا

٢ - المدرسة (الالفية) التى كان يقوم بالتدريس فيها اذ ذاك الاستاذ سيسى بلقاسم التاجارمونتى وربما درس فيها صاحبها العلامة على بن عبد الله لازمه سنتين استتم فيها معلوماته التى كان شدا فيها خصوصاً العربية لغة وأدبا ونحوا

٣ - مدرسة (تانالت) كانت هذه المدرسة تعج اذ ذاك بالطلبة فيصلون أحيانا الى سبعين أو أكثر أو أقل وقد كانت همة استاذها المدرس فيها سيدى محمد بن عبد الله الاقريضى وورعه واستقامته . وملازمته

للتعليم تجذب اليه المتطلعين من الطلبة الى أن يمروا بالفنون وقد
حكى لى سيدى ابراهيم التازيلالى أن عادة هذا الاستاذ اثر صلاة الصبح
أن يتمشى فوق السطح حتى يستتم الاذكار الناصرية ثم يفتتح بالتفسير.
ونصابه فيه الثمن ثم الالفية لابن مالك فى النحو ثم المختصر فى الفقه
وفى الظهر التلخيص فى البيان والمقامات الحريرية وربما يتعاطون
الاصول أو مختصر الامير فى الفقه أو المنهج للزقاق أو التحفة هذه
دروس الاستاذ التى لا يفبها كل يوم مع اشتغاله بالفصل بين الناس
وبالافتاء ولكنه قلما يكتب فى القضايا لزهده فى ذلك الميدان (١) ففى هذه
البيئة عند هذا الاستاذ قضى المترجم سنوات حتى نجب واستتم فى عدة
سنوات قال التازيلالى أدركته هناك سنة ١٣٣٠ هـ فوجدته فى رعييل
استتموا فلم ينسب أن ودعه الاستاذ

هذه هى المدارس التى أخذ فيها المترجم ولم يتجاوزها الى غيرها

جملته من أخباره

كان هينا لينا خاشعا ورعا جبلا راسخا لاتزعزعه العواصف
ولا تهزه الاعاصير قال التازيلالى لانظير له فى أقرانه بـ (رسموكة)
فى عصره وكان يقصد بالفتاوى ومما أفتى به اخراج صاع الفطرة من
يابس (أكنارى) قال سيدى الحسن الكسالى فتعجبت لما سمعت ذلك
فراجعت فوجدت أنهم حين يفسرون اخراج الفطرة من جل عيش البلد
وذكر بعضهم ما يعيشون به الايام الاخيرة من رمضان وقد كان ذلك العام
عام جذب ولا معيشة للمستفتين اذ ذاك الاّ اليابس من (أكنارى) عرفت
منبع فتواه وأنه يتحرى فى فتاويه ثم دام على الافتاء الى أن جاء الاحتلال
فانقطع عن ذلك الميدان وكان يبتعد عن ميادين المزاحمات والظهور
ولذلك لا يذكر فى حركة الهبة التى ما بقى ذو قلم وذو قبضة من المعارف
من كل من دب وهب الاّ واتلع عنقه وخب الى (تيزنيت) محبة فى الجهاد
وقد كان تلقن الاحمدية من شيخها سيدى الحاج الحسين الايفرانى فرفع
رايتها فى بلده وقد كان مشروطا فى المدرسة الصغيرة الموجودة فى قريته
- مدرسة (آيت الحاج) التى يقوم بها فخذ (أوغا) وحده - لازمها منذ تخرج
الى أن مات وربما يتعاطى التدريس فى الفنون ان ورد طلبة الى المدرسة
ولكن قلما يردون اليها لان المؤونة قليلة فيها ولذلك كان شغله الشاغل
الاذكار فيتخذ المدرسة زاوية للفقراء الذين يردون عليه وكان خاليا
من الدعوى والتصالح وكان قليل الكلام لاينطق الاّ ان سئل وكان

(١) تراجم الاقاريضيين فى (الجزء الثامن)

معنيا بالتطبيب يقصد لذلك فياتى الله بالشفاء على يده وهو يكب على كتب الفن وكان يدخل اهل العشبة الى خلوتها الموهودة فيبيرا على يده كل من جاء اليه وفي زمن الاحتلال ازداد انقباضا فحفظه الله مما مس كثيرا من العلماء هناك وكان مكفى المؤونة وله اولاد ادركوه يحرثون ويحصدون ثم يتوصل من المدرسة بأجرته فعاش مصونا من غير هلع قال التازيلاى كتب الى مرة توصية لبعض الناس لما توليت فى مركز (انزى) ان أقف معه ما دام معه الحق وهكذا استطاع المترجم أن يمشى ويبدأ فى سنه التى امتدت الى نحو ٨٥ سنة فلما قارب نهاية الاجل اوصى من يقوم مقامه من أولاده وقد كان أخذ عنه بعض المعارف ومما وقع له لما حان حينه أن مريضا ورد عليه يستشيريه فى دواء لمرضه فقال له : عجا من مريض يستطب ميتا فلم يلبث أن مات هو وعاش المريض . فتعجب الناس من مصادفة قولته . وقد دفن فى مقبرة القرية . وقد أصيب بداء فى أنفه وصار يلتزم لذلك فصبر واحتسب وقال لعل الله أن يكفر به ذنوبنا

من آثاره

له رسائل شتى وانشادات فاما رسائله التى رأيناها فانها عادية الا أنها مستقيمة العبارات لا حن فيها واما انشاداته فقد حدثنى بعضهم انه سمعه ينشد يوما البيتين المشهورين

هى الدنيا تقول بعل فيها حذار حذار من بطشى وفتكى
فلا يفرركم منى ابتسام فقول مضحك والفعل مبك
وانشد ايضا قول المتنبي

لاخيل عندك تهديها ولا مال فليسمع النطق ان لم يسعد الحال
وانشد ايضا لأبى تمام

على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب
هذه من انشاداته التى بلغتنى على السنة من عرفوه واما أنا فلم
اعرفه رحمه الله

سیدی احمد بن محمد الزعنونی

الرسمو وکی

نحو ۱۲۹۳ هـ = ۱۳۶۸ هـ

هو من قرية (ناغزا) من قرى (ایزغان) من (رسموکه) وجدت خبره بين الآخذين من المدرسة (الالفية) ثم أخبرني عنه الاستاذ سیدی ابرهیم التازیلالتی انه كان أخذ أولا عن الاستاذ سیدی محمد بن عبد الله الاقاریفی الصوابی فی (تأملت). وقد أبطا عنده كثيرا ثم انتقل من هناك الى المدرسة (الالفية) حوالي ۱۳۲۷ هـ قال وجدته هناك ثم تركته بعد سنة لايزال مرابطا فيها وقد حکى أنه وقع اذ ذاك أن انسانا أتى الى طلبة المدرسة بديحة يفرقها الطلبة أربعة أربعة فكان المترجم وهو رسموکی وسیدی ابرهیم القاسمی وهو بعقيلي وسیدی احمد الواراحمانی وهو سملائی مع رابع وهو السيد احمد السليمانی الالفی الملقب أرغم - الجمل - فقال البعقيل لأصحابه أيمكن أن يأكل معنا الجمل ثم لما طبخ اللحم أكله الثلاثة وخدمهم فاشتكى (الجمل) على الاستاذ سیدی بلقاسم التاجارمونتی فلما اجتمع الطلبة صبيحة الغد للدرس أراد الاستاذ أن يتكلم في القضية ولكنه لعلمه انها احدى فعاليات الطلبة المعهودة عنهم في مدارسهم خصوصا فيما بينهم غلب عليه أولا الضحك وبعد لای استطاع أن يسأل الطلبة عن الذين كانوا في النصيب الذي يشمل سیدی احمد (ارغم) فقيل له فلان الرسموکی وفلان السملائی وفلان البعقيل فقال لهم أصحیح أنکم اكلتم لحم أرغم أي الجمل فقال له السملائی ان الاستاذ يعلم أننا لانالف في بلادنا هذه أن نأكل لحم الجمل وليس ذلك من طبيعتنا - غالطه عن الجواب المقصود ؛ لان الجزولين لا يالفون أكل لحم الجمال عادة - فضحك أيضا الاستاذ لفهمه المراوغة عن الجواب فما زاد على أن حکى هذه الحكاية قائلا هذا رسموکی وذاك سملائی وذاك بعقيلي أو يظنون غيرهم كان في الوجود أولا تعرفون ما وقع بين شیوخ مسنين ثلاثة من رسموکی وبعقيلي وسملائی كانوا يوما طالعين في اكمة يتجاذبون فضائل (ایداولنیت) الذين منهم سملائی وبعقيلة ورسموکه فلما جلسوا وقد اعموا من الطلوع على صخرة . قال أحدهم من ليس برسموکی ولا ببعقيل ولا بسملائی

- وهم جل الذين يقال لهم (ايداوليتيت) - من عسى أن يكون بعد فقال له الثاني أو يخفى عنك ؟ فقال الثالث انه (هيبوش) أى من الهمل الرعاع الذين لا يعد شيئاً مذكوراً - ثم التفت الى المخاطبين . فقال لهم كذلك أنتم فقد تعمدتم تحية سيدى احمد (أرغم) عن نصيبه بينكم لانكم لم تعدوه شيئاً مذكوراً

قال الحاكي الذى حضر لكل ذلك كان سيدى أحمد الزعنونى طالبا جيد الفهم يشارك فى كل ما يرغب فيه النجباء ويضعون

ثم حدثنى الاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم الادائى الرسموكى انه عرف هذا المترجم وانه ربض فى داره منذ رجع من (الغ) ولا يتعاطى شيئاً ثم ذكر أن هناك آخر يسمى احمد الرسموكى يعاصر هذا أخذ أيضاً عن سيدى محمد بن عبد الله أقريض ولم يعلم انه أخذ عن غيره ثم انه كان يشارط فى مدرسة (امكوين) وفى مدرسة (تاركانتوشكا) ثم رجع الى داره فلزمها الى الآن ١٣٨٠ هـ وله ولد يسمى معمدا أخذ عن سيدى الحاج محمد التاكوشتى وعن سيدى الحاج الحبيب . وقد شارط حيناً فى مدرسة (الرباط) من (ايداكنيضيف) وسبب وفاته انه ذهب ليقطع النعنع فلسعته حية فمات سنة ١٣٧٠ هـ .



الاديب سيدى

محمد بن خالد الرسمى

نحو ١٣٣٠ هـ = نحو ١٣٨٠ هـ

نسبه :

محمد بن خالد بن ابراهيم بن محمد - الى ان تبلغ السلسلة الجد
الاعلى - سيدى على بن أحمد بن محمد بن يوسف بن موسى بن محمد بن
ييسيمور بن هرغيل بن زوزان بن يعلى ابن سعيد بن أحمد بن يوسف بن
حزوش بن عبد الرحمن بن أبى القاسم بن يحيى بن على بن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن ادريس الازهر ابن ادريس الاكبر بن عبد الكامل
ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن على بن أبى طالب

هذا ما يصح فى نسب الاسرة . لا كما ذكره الحصىكى من انه وثرائى
وستتكم على ذلك قريبا ثم ان فى الاسرة رجالا نذكرهم اجمالا أولا
ثم تفصيلا ثانيا على عادتنا

لائحة رجال الاسرة

- ١ على بن أحمد
- ٢ محمد بن على بن أحمد
- ٣ ابراهيم بن محمد بن على
- ٤ صالح بن ابراهيم بن محمد بن على
- ٥ محمود بن صالح
- ٦ أحمد بن محمد بن على
- ٧ أحمد بن عبد الملك
- ٨ محمد البركة بن أحمد
- ٩ الحسين بن الطيب
- ١٠ محمد بن الحسين بن الطيب
- ١١ أحمد بن على بن أحمد

- ١٢ ابراهيم بن عابد
١٣ خالد بن ابراهيم بن محمد
١٤ محمد بن خالد بن ابراهيم

الاول : سيدي علي بن احمد

قال فيه صاحب الوفيات

(الفقيه الاجل المدرس المتفنن سيدي علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكي مدرس جامع (افلاوئنس) (أعلى الاسفل) احدى قرى (بعقيلة) توفي صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف لازم التدريس هناك أكثر من عشرين سنة ورحل اليه الناس واخذوا عنه وألف واجتهد وافتي وهو وشيخنا ابن يعقوب رضيعا لبنان وفرسا رهان وفي الشيوخ مشاركان وفي المآرب متفاوضان عاصرته ورايته ولم يتفق السماع منه وحضرت مجلسه ليلة واحدة رحمه الله في عقائد السنوسي والسلم وقد أمكنت محاضراته ولم يكن التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)

وقال فيه الحضيكي في طبقاته

(علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكي الرثمراثي أصلا التمناري (أسكلتن) (١) الفقيه الكبير المتفنن المدرس البارع الناظم المصنف النائر دأب رضي الله عنه على التدريس ونشر العلوم والتصنيف وارشاد المسلمين والنصح لهم بغاية ما أمكن واجتهد وافتي وبذل الجهد والطاقة الى أن توفي رحمه الله صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف ومن تأليفه شرح الفية ابن مالك وشرح الجمل للمجرادي وشرح فرائض ابن يامون . وجمع كلمات من الاموات وشرحها وشرح الكبرى والصغرى للسنوسي وغير ذلك والله أعلم وحقائق في الاعراب أخذ عن أبي مهدي السكتاني وطبقته وهو رضيع أبي محمد عبد الله بن يعقوب للسملالي في العلم شاركه في جميع أشياخه وقارنه في كل شيء وبهما أحيا الله بلاد (جزولة) علما ودينا في زمانهما (رحمة الله عليهما)

(١) هذه الكلمة هكذا ولا أدري معناها وكذلك قوله التمناري غير ظاهر .

(اقول) ان نسبة المترجم الى الرترائيين لا يقبلها اهله وفى
يدهم مشجر لهم قديم فيه انهم شرفاء من الزوزانين المشهورين من المزواريين
والوسلاميين وغيرهم فيقولون فى نسب المترجم على بن أحمد بن محمد
ابن يوسف بن موسى بن محمد بن يسمور بن حركيل بن زوزان بن يعلى
ابن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حروش بن عبد الرحمن بن أبى القاسم
ابن يحيى بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس
ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وقد صحح هذا النسب القاضى
يوسف بن يعزى الرسموكى وعبد العزيز بن عبد الله بن سليمان بن
يحيى بن محمد بن عثمان ومعهما عبد العزيز بن أحمد بن أبى بكر الرسموكى
وأحمد بن محمد البيعقوبى وكلهم من القدماء قبل الحضيكى . واقول أيضا
كان صاحبنا المؤرخ الكانونى رحمه الله اغتر بما قاله الحضيكى فنظم المترجم
فى مؤلف له بين الرترائيين وأنت ترى ما كان موجودا قبل الحضيكى
بأزيد من قرن وأهل مكة أدري بشعابها والانساب فى تلك البادية
لا تكاد تخفى والناس مصدقون فى انسابهم

ثم ان مسقط رأس المترجم هو قرية (ايقشان) من (رسموكة) ثم
جال فى القراءة فأخذ من (تارودانت) فى رفقة ابن يعقوب ولا ندرى هل
كان معه فى (تامانارت) قبل ذهابه الى هذه المدينة أو انما اجتمعا فى هذه
المدينة وقد نص على أن ابن يعقوب قضى فيها نحو ١٧ سنة وقد وقفت
على مفيد ألم فيه بأولاد المترجم وفروعهم وبأصولهم. فهناك ما فيه باختصار

(وأما زوزان بن يعلى فقد انتقل من (تامدولت) الى (تافراوت المولود)
من (رسموكة) واستوطن فيها وانتقل ولده حركيل الى (هوت حركيل)
فى (تامرا) بلد المزواريين ثم انتقل بعض أولاده الى فجة (غشانة) فهناك
نشأ سيدى على بن أحمد ثم انتقل الى (أفلاوكنس) للتدريس واستوطن
فيه . وبنى المدرسة وقد أعقب ثلاثة محمدا وأحمد ويحيى فرجع محمد الى
مسقط رأس والده (رسموكة) فاستوطن عنق (تكنفل) وبنى فيه مدرسته
المعلومة . ودفن مع أبيه وترك عشرة أولاد ذكور وبنيتين من بينهم سليمان
ابن محمد انتقل الى (أنامر) فى (أداى) فاستوطنه وأعقب ثلاثة أولاد
منهم داود سكن بلد (أمزوو) على شاطئ (وادی الفاس) ومنهم محمد بن
سليمان قطن فى (تادوارت) فى ضواحي (تيزيت) وبقي إبراهيم بن
سليمان فى (أنامر) يتوالدون الى الآن وأما عبد الكريم بن محمد بن على
ابن أحمد فانه وأولاده فى (ساقية الصنهاجين) من (أيت صواب) وصالح
بن محمد بن على بن أحمد يقطن فى (مهدوم أداى) الى أن انقرض أولاده

بالوفا ١٢١٤ هـ فعل معلهم اولاد ابرهيم بن محمد بن علي بن احمد
 هذا ما يتعلق باعقاب محمد بن علي بن احمد وأما اخوه احمد بن علي بن
 احمد فان عقبه في (تارئين) يتناسلون الى الآن وأما اخوهما يحيى بن
 علي بن احمد فلم يعقب الا حواء السيدة الصالحة - الآتية - ان شا الله
 قيد كل ذلك محمد بن عبد القادر الزعنوني ١٢٧٠ هـ ثم كتب عليه علامة
 ذلك العصر سيدى العربى بن ابرهيم الادوزى ما يصدق كله وقد أيد
 ما رفعوه من النسب وكذلك محمد بن الحسين بن الطيب بن ابرهيم من
 (أنامى) بـ (أدائى) بمثل ذلك

(أقول) ان حواء بنت يحيى امرأة صالحة . تزوج بها العلامة ابرهيم
 ابن محمد بن عبد الله بن يعقوب توفيت ليلة الثلاثاء ١٧ - ١١ - ١١٥٥ هـ

بعض ما يتعلق بالمرجم

١١ نال سيدى علي بن احمد مكانة عظيمة في عصره الذى هو العصر
 الذهبى للعلوم العربية فى جبال (جزولة) فى عهد دولة (جزولة) الخاصة .
 دولة (ايلخ) فقد نال الفقهاء فيها بتدريس العلوم فى تلك المدارس منالا
 عظيما من الاحترام والاقطاعات وأمثالها^{١١}. فهاك تحرير الامير على بودميعة
 للمترجم :

(يستقر مكتوبنا هذا بيد الفقيه السيد علي بن احمد يعلم منه اننا
 حررناه وأولاده بعده من جميع ما نطلبه من التكاليف على تنوعها سخرا
 كانت أو غيرها تحريرا تاما مطلقا عاما بحيث لاسبيل لأحد من جانبنا
 وغيره الى الطواف بساحته وأولاده وأملاكه حيث كانت فى البلد والبلدان
 ويصرف أشعاره وزكاته فى محلها والواقف على مكتوبنا يحمل أمره على
 كاهل الاحترام والمبرة وقد خط جمادى الثانية عام ثلاثة وثلاثين وألف
) وتحت التوقيع المعروف لعل بودميعة (

تحرير آخر لأولاد الشيخ اثر وفاته

(قررنا أولاد الشيخ الاجل المقدس المرحوم بالله تعالى شيخ الجماعة
 وناصحها السيد علي بن احمد أحمد الله عقباه وأسبل عليه وابل رضاه
 على عادتهم فى أصحابهم المعروفين لوالدهم حيث كانوا تحت هذه الايالة
 الكريمة ويحرون من جميع المطالب بأسرها والحركات بأجمعها
 وما كانت تطالب به القبائل ايا كان ويصرفون عشر مزروعاتهم للطلبة
 على العادة ونؤكدهم على انتهاج طريق الشيخ والدهم تعلما وتعلما
 ونصيحة للخاصة والعامة وبهذا نؤكد كل من وقف عليه من خدامنا

والشيخ والضمآن ما دامت هذه الدولة السعيدة ولا يحتاجون الى
التجديد وفى شوال عام تسعة وأربعين وألف (كتب عبد الله سبحانه
(ثم توقيع على بودميعة المعروف)

رسالة اخرى في الموضوع

ثم وقفنا أيضا على رسالة فى هذا الموضوع نصها
(الى خديمنا الشيخ أبى بكر الزدوتى والشيخ عبد الله بن محمد
وغيرهما (١) سلام عليكم ورحمة الله (وبعد) فان أصحاب محبنا
الفيقہ السيد على بن أحمد الذين أسقطنا له قبل قبالة ضرورياته. وحرروناهم
له من جميع ما يطلب له (رسموكة) ويصرف أعشارهم للطلبة الذين يقرأون
عنده نؤكد عليكم أن لاتدخلوهم فى أمور (رسموكة) وجميع مطالبهم
بحيث لاتحوجون الفيقيه المذكور الى تجديد الكتب منا فى شأنهم فى المستقبل
لأننا تركناهم له لوجه الله فى حق العلم فأكدناكم على ترك سبيلهم عند
كل مطلب من الحركة والحرص والادام . وغير ذلك ولا بد . وكتب به أواخر
شوال عام ثلاثة وثلاثين وألف (عبد الله (ثم توقيع على بودميعة المعروف)

وقفه مع المطالع

أراى من يقرأ ما تقدم احدى النشرات للعلوم العربية فى (جزولة)
فى عهد ازدهارها فقد احترم الطلبة . وحرروا من كل ما يواخذ به غيرهم
ومثل هذا التنشيط زيادة على همم الجزولين المتطلعة الى المعارف والتفوق
فيها كاف غاية الكفاية فى شحذ الهمم وحفزها الى التفوق فقد أدركنا
مثل هذا التحرير لايزال ساريا بين قبائل (جزولة) لحفظة القرآن وللعلماء
فكان ذلك هو الذى سلسل المعارف هناك . فليعرف التاريخ ذلك وليسجله
ومع هذا التسجيل يترحم على هذا العلامة الجليل على بن أحمد الرسموكى
الذى ذهب كثير من أخباره فلم نفع له على حكايات اعتدناها من قرينه
سيدى عبد الله بن يعقوب

أمور اخرى تتعلق بسيدى على بن أحمد

وقفت على ثلاث رسائل من مجموعة يستفاد منها أمور أخرى عن

المترجم

(١) كلمات أم نقدر على قراءتها

كتبها اليه استاذ عيسى السكتاني جوابا عن رسالة نصها

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولينا في الله وحبينا
الغنيه الانجب الخير الدين سيدى على بن أحمد الرسموكي (أما بعد) فقد
جاءني كتابكم وفهمت ما اليه أشرت من انتقالكم لبلاد (هشتوكه) خار
الله لنا ولكم صحبة بلا أوعدى الفقير . وأنت الله الله يا أخى فى النصيحة
ومراقبة الله فى التقير والقطير ثم الذى كنت أتمناه لك ولصاحبك سيدى
عبد الله بن يعقوب ان تلازما المدينة لتكون المذاكرة بيننا وبينكم فيما
أخذناه عن ذويه من الفنون العلمية لأدخر ذلك لآخرتى عسى الله أن
ينفنى به . ولكن ما شاء الله كان . والامر كله لله . ولكنى أقول كما قيل :

أليس من القبيح مقام مثل بدار الخسف منخسف الجمال
أخالط أهل سائمة وسرح وأربع بين راعية الجمال
إذا استفهمت عن أدب وعلم شكوت قديم عهدى بالنضال

فان كان الذى منكم ضيق المدينة فاحضروا الحديث تكفل الله برزقي
طالب العلم وسلم على صاحبنا سيدى عبد الله بن يعقوب . ويا عجباً منه
اذ لم يات لانه ما انفصل عني الا ليرجع قريبا واعلمه بذلك وسلم
لى على حبينا سيدى محمد بن بلقاسم (١) ولابد . وأما التقييد (٢) فأمره كما ذكر
لك بإشارة جماعة من فضلاء أهل (مراكش) حفظهم الله فإله يسهل
تكميله عن قرب . ويجعله لوجهه أمين محبكم أخوكم عيسى بن عبد الرحمن
وفقه الله آمين)

(أقول) ان السكتاني هذا ذكرناه بكلمة بين أشياخ عبد الله
ابن يعقوب فى (الجزء الخامس) وأحفاده الى الآن فى (سكتانة) ب (الجز)
الثانية :

كتبها المترجم فى نصيحة ونصها :

(الى جماعة المكرمين أهل خمسين نائبة خاصتهم وعامتهم
السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته من كاتبه أخيك مشفقاً من
حالكم وجهلكم لعواقب الامور . أمور الفتن التى أنتم فيها راغبون ولزياتها
مستبشرون فانا لله وانا اليه راجعون ألم تعلموا ان الفتن والشور
لايدخل فى شأنها الا من طبع على قلبه واجاهل بأمر دينه ودينه
وبائع رشده بفيه فاعلموا رحمكم الله أن عقابها حسرة وندامة وقد

(١) لانعرف من هو (٢) يعنى بعض مؤلفاته

ورد أن موقدها ملعون عند الله الى الآن فكفوا عنها وانتهوا كل الانتهاء.
واقبلوا عن اسبابها واستعينوا على العافية بالصلحاء واهل الفضل من
قبيلتكم بحيث تتواصون بالصبر والاهتمام باصلاح ذات بينكم حالا ومثالا
نسأل الله تعالى بجاه انبيائه واوليائه أن يتوب علينا وعليكم آمين
والسلام عليكم من أخيكم على بن أحمد)

الثالثة

كتبها سيدي ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب في شأن
مدرسة المترجم يحض على عمارتها بعده نصها

(الى الفاضل المكرم سيدي فلان من أبناء فلان وفلان وفلان وفلان.
لتمامهم . وغيرهم من أعيان القبيلة . وفقكم الله على ما فيه الصلاح . وأعانكم
عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد وصلنا الخبر أنكم
تذكرون شرط مسجد الشيخ العلامة سيدي على بن أحمد رحمه الله ونفعنا
ببركته دنيا وأخرى فكتبنا اليكم هذه البراة أن تشدوا أرواحكم في
ذلك . وتنظروا معلما يليق بتعليم أولادكم وغيرهم ممن ساقته القدرة اليه
من المتعلمين وتؤكدوه على الدوام في المسجد والجهاد على تعليم كتاب الله
وغيره من العلم . قاصدين بذلك وجه الله . والثواب الوارد في انتشار العلم
ومعاونة عالم ومتعلم وبركة الشيخ المذكور وغيره من السادات المشهورين
في ذلك الموضع بالفضل والبركة من الاسلاف وغيرهم فالحمد لله يرحم
الاسلاف ويبارك في الاخلاف ويبلغ الامل ويصلح العمل وفقنا الله
واياكم على ما فيه رضاه . وسلك بنا وبكم مسلكا يرضاه أخوكم في الله
ومريد الخير لكم ولذلك المكان الذي ترجى بركاته ابراهيم بن محمد بن
عبد الله)

الثاني محمد بن علي بن أحمد

رأيت أن الشيخ له ثلاثة أولاد وان الذي ظهر في مقامه ظهورا
بيننا هو محمد . وقد قرأت شيئا عنه في مقيد سقناه انفا فقد قطن في
مسقط رأس والده بـ (رسموكة) وأسس مدرسة علم فيها ما شاء الله
وكادت أخباره أيضا تنطوي لولا أن وقعنا عند الاسرة على مخطوطات مختلفة
تبين لنا نواحي من حياته ولا ريب أنه أخذ عن والده

رأيت ما أصدره بومديعة لأولاد سيدي على بن أحمد من التحرير
فبقوا على ذلك من ١٠٤٦ هـ الى أن وقعت الواقعة على (إيلنج) ١٠٨١ هـ
فاتصل المترجم بالملك الجديد مولانا الرشيد فكتب له ما يلي تحت طابعه
الكبير الذي فيه اسمه :

(يستقر هذا المسطور الكريم أسماء الله تعالى بيد ماسكيه أصحاب المرباط أبى عبد الله محمد بن على المشتل عددهم على ستين دارا فسي (رسموكة) و (بعقيلة) يتعرف منه اننا حررناهم من جميع الوظائف كلها. والمفارم بأسرها بحيث لا يطالبون بشيء مما يطالب به العوام وصرفنا زكاتهم وأعشارهم مع زكاة سبعين دارا أخرى من أصحابه أيضا على طلبته يقبضونها على رأس كل سنة من غير معارض لهم فسي ذلك ولا منازع ومن وقف على مسطورنا هذا من ولاتنا وخدامنا فليعمل به ولا يتعد ما امر به . والسلام فى السابع والعشرين من ربيع الاول سنة ... (ثم استعمل حروفا اعتادوا التاريخ بها وهذه السنة هى ١٠٨١ هـ)

وكتب لهم أيضا مولاي رشيد لاذك ما يل تحت طابعه الكبير
(يستقر هذا الامر الكريم أسماء الله تعالى بيد حملته المرباطين ولاد المرباط السيد على بن أحمد الرسموكى وهم السيد محمد بن على وأولاده وأخوه أحمد بن على وأولاده الثلاثة وأخوهما يحيى وأبناء عمهم الطالب محمد بن عبد الرحمن يجرى به بحول الله وقوته حكم ما بأيديهم من التوقير والاحترام والحمل على كاهل المبرة والاكرام لا يروهم أحد بسوء ولا بمكره ولا يطوف بساحتهم بوجه من الوجوه اجرا لهم على طريقهم المعروفة وعادتهم المألوفة فلا تنتهك لهم حرمة ولا تخفر لهم ذمة فمن وقف عليه من ولاتنا وأمرنا فليعمل بمقتضاه ولا يتعداه وحرر ثالث جمادى الثانية سنة (ثم وضع تلك الحروف وتلك السنة هى ١٠٨١ هـ)

اقطاع من المولى الرشيد للترجم

(عن الامر العلى الامامى الرشيدى الحسنى النبوى (ثم الطابع الكبير) أيد الله أوامره وظفر عساكره وخلد مفاخره كتابنا هذا بيد المرباط الخير السيد محمد بن على بن أحمد الرسموكى أنعمنا عليه فيه بالفيض المعروف لبيت المال بـ (اسمن) بـ (سوس) الذى يجده من اليمين الطريق المنجع الخارج من (تكدوت) لـ (أنراض) ومن القبلة الطريق الخارج من (تدل) لـ (الكصيب) ومنه خارجا لكدية (أم الطبول) نازلا من تحت المذكورة للصفرة صرف أنعام وجعلناه حبسا عليه وعلى أولاده فلا يعارضهم فيه معارض فمن وقف عليه من ولاة أمرنا فليعمل بمقتضاه ولا يحد عنه ولا يتعداه وفى صبيحة يوم السبت من جمادى الثانية من محلتنا المنصورة بالله بوجة (أزر) حوز (أكدر) (١) احدى وثمانين والف)

(١) مله (زرو) حوز (شادير)

تحرير الطلبة الملازمين المترجم (بعد الطابع)

(فطلبة السيد محمد بن علي بن أحمد الرسموكي لا يعدون برؤوسهم مع غيرهم في نائبة ولا في غير ذلك ما داموا مسافرين عنده معتكفين على تعلم العلم . وقراءة كتاب الله العزيز . والواقف عليه لا يتعداه . والسلام وفي اواخر ربيع النبوى سنة (ثم وضع تلك الحروف) ولا نتحقق اهذ التحريير من الرشيد او من ابن محرز او من مولاي اسمعيل

خطاب اسمعيلي إلى المترجم

(المربط الخیر السيد محمد بن علي بن أحمد الرسموكي عليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته (وبعد) فقد بلغنا كتابك صعبة ولدك . وفهمت ما تضمنه خطابك فوقفنا فيه منه على ما أنت عليه من المحبة في جانبنا العلي بالله وخلوص المودة فيه فجزاك الله خيرا فلنعم ما أنت عليه . وحيدا ما أقامك الله فيه . قدم على صنيعك يشكره الله لك وعباده وتحمد عاقبته دنيا وأخرى وزودونا بصالح دعائكم في مظان الاجابة وفي خلواتكم وجلواتكم والله يصلح أحوالنا واحوالكم بمنه والسلام وكتب في التاسع والعشرين من صفر الخير لسبعة وثمانين والف)

رسالة اخرى لعلها من مولاي اسمعيل

(محبنا الفقيه الاجل الولي الصالح سيلى محمد بن علي بن أحمد الرسموكي . (١) (وبعد) فالهمم منا مصروفة الى الحركة لتلك الجبال ان شاء الله . واولى ما نقدم بها ونبتدى بشانه (آيت صواب) و (رسموكة) أو تون (٢) وترددنا في أمرهم من أجل مجاورتك اياهم فانهمينا اليك حقيقة ما عندنا لتتظر في أمرهم وتندبهم الى الطاعة واقدم بهم الينا . فعليهم امان الله ورسوله وليس لهم الا ما يرضيهم وبحول الله وقوته اصلح الله الجميع وكتب في حادى وعشرين ربيع النبوى سنة (ثم وضع أيضا تلك الحروف) ثم كتب تحت (استدراك وان لم يقدموا علينا قريبا ينتقم الله منهم والسلام)

(١) كلمتان لم نهتد اليهما

(٢) لاندري المقصود بالكلمة

تحرير. اخر لطلبة المترجم (لاسماعيل او لابن محرز)

(ليعلم الواقف عليه ان جميع المنقطعين على وجه القراءة بزواوية المرباط الخير السيد محمد بن علي الرسومكى لاسبيل لأحد اليهم من (هلتية) وغيرهم في محاسبة حركة ولا سخرة ايا كانت وتعينت مراعاة في ذلك وجه الله العظيم وثوابه الجسيم والواقف عليه يعمل به والسلام وفي ثالث جمادى الاخرة اثنتين وتسعين والف)

مثله في تحرير اناس لم

(يستقر هذا الامر الكريم المتسم بنواسم التبجيل والتعظيم بيد المرباط الخير البركة السيد محمد بن علي يعلم منه ان أصحابه من (رسومكة) و (بعقيلة) و (سملالة) أنعمنا بزكاتهم وأعشارهم على طلبة مدرسته اعانة منا لوجه الله على حق طلب التعليم المفروض ونؤكد على الشيخ أحمد بن ابراهيم العسر وكذلك على الشيخ ضاعز - لعل - بن الطالب وأحمد بن أحمد بن يعقوب وأخوانه ان لا يتطرقوا اليهم بساحة في شيء من الاشياء . ومن رام مد اليد اليهم . بمزاحمة أوغيرها تصله عقوبتنا وبحسبه يكون العمل والله الموفق والسلام وفي ثالث جمادى الاخرة اثنتين وتسعين والف)

خطاب. اخر لعله اسمعيلي او لابن محرز

(محبتنا السيد محمد بن علي المرباط الرسومكى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته) (أما بعد) فقد بلغنا ما أنت عليه من المحبة الصافية في هذه الدولة الشريفة فجزاك الله خيرا وبارك فيك وادام تصافيك فإله الله في الاجتهاد والدعاء لنا بصلاح الاحوال وسداد الافعال والاقوال وحرص الناس على التمسك بطاعتنا والبقاء على خدمتنا الى أن يرونا عندهم في هذه الايام بحول الله وقوته . والله على ما نقول وكيل . وقد انعمت عليكم بما هو لبيت المال هناك بـ (ولتية) وأحوازها بخط الوجانى (اسمن) و (انزى) و (انتر) وغابة (امكور) وهى ما بين وادى (الفاس) و (الخليب) وغير ذلك من الاماكن المقيدة بخطه اقطعناه لكم اقطاعا كلياً لما تمسكنم به من العلم والدين سنة تسعين والف)

تحرير ، اخر لال سيدي علي بن احمد

كان هذا التحرير في عهد مولاي عبد الله بن اسمعيل على يد ابنه سيدي محمد بن عبد الله الذي تولى بعده

(كتابنا هذا أسماه الله تعالى وأغز أمره واطلع في سماء المعالي شمس النيرة وبدره بوجود سيدنا الوالد نصره الله وخلد ملكه بيد حملته المرابطين أولاد سيدي علي بن أحمد الرسموكي يتعرف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركاته اننا جددنا لهم حكم ما بأيديهم من ظواهر اسلافنا رحمهم الله المتضمنة توقيرهم واحترامهم واسقطنا عنهم جميع التكاليف المخزنية والوظائف السلطانية بأسرها فلا يطالبون بشيء من الاشياء من المطالبات والسخرات وغير ذلك مما يلزم العوام وكذلك أملاكهم بـ (تيزنيت) ونزعناهم من حساب أهل (تيزنيت) وشاركهم الفقير ابراهيم بن محمد وأصحابهم القاطنون بزوايتهم بـ (الدشرة) أقرناهم على ما أقرنا به المرابطين المحترمين بحيث لا يزاخمهم احد فمن مر بهم او طاف بساحتهم لا يلوم الا نفسه وسمحنا لهم في جميع زكواتهم فهم يصرفونها في أيديهم لمستحقيها بحيث لا يطالبهم احد بها وعليهم أن يسلكوا الصراط المستقيم والواقف عليه يعمل بمقتضاه ولا يتعداه والسلام وفي ثامن ربيع النبوى عام تسعة وخمسين ومائة ألف)

(أقول) لاريب أن سيدي محمد بن عبد الله ألم بـ (سوس) في هذا العهد وهذا مما يدل عليه ثم اننا لم نقف على وفاة سيدي محمد ابن علي المترجم بعد ١٠٩٢ هـ . وقد تأخر عن قرينه سيدي محمد بن عبد الله بن يعقوب المتوفى نحو ١٠٨٢ هـ - كما ذكرناه به في (الجزء الخامس) - وكلاهما اعتنى به الملك مولاي رشيد لانه وجدهما قطبي تلك الجبال

الثالث سيدي ابراهيم بن محمد بن علي

فقيه آخر من فقهاء الاسرة تخرج بوالده ثم ورث مكانته العلمية فدرس في مدرسته وكان له ما لأبيه من التوقير وكان معاصرا للفقهاء سيدي محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب ولم نقف على وقت وفاته بعد صدر القرن الثاني عشر ويوتى لي أنه توفي حوالى ١١٥٠ هـ

الرابع سيدي صالح بن ابراهيم بن محمد بن علي

علامة جليل يجول في الافقاء والنوازل وله مكانة سامية في ذلك

الميدان تخرج بالعلامة ابي العباس العباسي صاحب (مجموعة النوازل)
المطبوعة وقد درس ما شاء الله في شبابه في مدرستهم ثم لما تكاثرت
عليه مزاولة النوازل انقطع اليها الى أن توفي ١٢٠٦ هـ عن اثني عشر ولدا
انقرضوا كلهم في وباء ١٢١٤ هـ الا بنتا تسمى عالية بنت صالح المتزوجة
الى (ايغان) وقد ورث املآك آل صالح اولاد اخيه بلقاسم بن ابراهيم

هذا فهناك رسالة رسمية كتبت الى المترجم منها يتعرف القارىء مكانته
والمكانة التى تسلسل لأسرته بين تلك الجبال نصها

(الى الفقيه الاكمل العالم العلامة الامثل الدراكة الفهامة بحر
العلم والفهامة نخبة الزمان وأعجوبة الاوان القاضى الاعدل السيد
صالح بن ابراهيم الرسموكى الوليتى اعانكم الله وسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته عن خير سيدنا ايده الله وادام لنا وجوده (وبعد) فسبب
مسطورنا هذا اليكم تنبيها لكم واعلامنا لكم بأن طاعة الله تعالى ورسوله
ومن تولى امور المسلمين من ذرية السلطان وخلائفه واجبة وقد قال الله
تعالى فى محكم وحيه الحكيم (يا ايها الذين ءامنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم) وقد علمتم ذلك كله وحققتم وجوبه
وطالعتهم كتب الائمة وعرفتم أن بطاعة السلطان تصان دماء المسلمين
ورقابهم واموالهم وتومن سبلهم وبضدها يقع الفساد والهلاك ولا
ينبغى لمن هو مثلكم أن يتغالل على ما اوجبه الله تعالى على عباده لان طاعة
السلطان من جملة الفرائض والعلماء ورثة الانبياء والآن فنامركم أن
تنقادوا لطاعة السلطان وتخدمته السعيدة. وتنبهوا اخوانكم عامتهم وخاصتهم
ينقادون لخدمة سيدنا السعيدة يكون لهم بالناس وعليهم ما علينا لانهم
اخواننا وجيراننا وطاعة سيدنا والحمد لله جارية على كل احد من اهل
الاجبال والاطواء (١) وكلامكم مقبول عند قبائلكم . ووجب على كل من كان
مثلكم أن يامر العامة الفاسدة بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولايتغالل عن
مثل هذه المزية العظيمة ديننا ودنيا وأخرى وأردناكم أن تكونوا على ما كان
عليه اسلافكم واسلاف اسلافهم فانهم هم الذين يقفون على ساق الجد
والحزم على خدمة ساداتنا الملوك المتعاصرين معهم ويرشدون البغاة للطاعة
الواجبة عليهم . وأردناكم أن تكونوا على ما كان عليه اسلافكم وتقفون اثرهم
وتعاونوا على ما نحن عليه من خدمة دار سيدنا السعيدة والحمد لله الذى
تفضل علينا بالشرىف الافخم المبارك الاعظم سيدنا ومولانا عبد السلام
وجعله رحمة لنا ولبلادنا فبسببه وبركته اكرمنا الله بالهناء والامن

(١) يعنى بالاطواء : السهول

والخصب ورغد العيش وخدمت بوجوده نار كل فتنة و اردنا ان يعم ذلك جميع قبائلنا وجيراننا كلهم لان المؤمن لا يبلغ أمله حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه ونحن ما نريد للمسلمين الا الخير والصلاح والوقوف على حدود الله تعالى . وارتكاب أوامره وترك نواهيه وها نحن اعلمناكم بما وجب علينا اعلامكم به والجواب ياتينا منكم بما هو المراد والمعول عليه مع حامله والله يعينكم والسلام)

(اقول) ان مولاي عبد السلام هذا كان خليفة لوالده الملك سيدى محمد بن عبد الله في (سوس) وهو الذى بنى قصرا هناك سماه (الدارالبيضاء) وهو الذى كان يمدحه القاضى الهوزيوى ويذكر هذا القصر وقد فارق هذه المدينة فى عهد والده وحج وله أملاك فى (مصر) ثم ورد بعد وفاة والده فيجربى ذكره كثيرا فى عهد مولاي سليمان فى تاريخ (الضعيف) وقد ذكر ان مولاي عبد السلام هذا عمى ثم امتد عمره فى بلهنية عيش وفى خمور الى ان توفى ١٢٣٢ هـ . وله ولد يسمى عبد الملك رأينا فيه قوافى

الحامس محمد بن صالح بن ابراهيم بن محمد

تخرج بوالده وبمن كانوا يعينونه فى مدرستهم من العلماء - على العادة - له ذكر جميل بعلمه بين علماء أهله وقد توفى وشيكا بعد أبيه يوم قضى الوباء على الاسرة ١٢١٤ هـ

السادس احمد بن محمد بن علي

أخو الفقيه ابراهيم المتقدم تخرج أيضا بوالده وباساتذة (تامكروت) فجمع الى علمه الصلاح والانابة فكان أحد الاعلام فى الطريقة الناصرية يستتيب الناس ويرشدهم الى الصراط المستقيم وله من أهل (تامكروت) اجازة لاتزال مصونة عند أهله الى الآن ولهم تتصل بها عندهم ولا ريب انه من الآخذين عن الشيخ سيدى محمد بن محمد الناصرى وانه هو الذى اجازته بتلك الاجازة التى سمعنا بها هذا ما حكاه لنا عنه أهله

وقال فيه صاحب (بشارة الزائرين) (ومنهم الفقيه المدرس سيدى احمد بن محمد بن علي بن احمد كان ذكيا على حدائة سنه توفى مختتم صفر ١٠٨٠ هـ ودفن بـ (تكانة) فى الغرب بأحواز (مراكش) رحمه الله)

(أقول) هذا ما قال عنه وهذا ما نقله عن صاحب (الوفيات) الذى يعاصره وفيه زيادة عما أخبرت به الاسرة ويؤتى لى أن بينهما بعض مخالفة والله أعلم وكانهما اثنان انظر فى ذلك .

المصابع احمد بن عبد الملك

من فقهاء الاسرة المتأخرين وسترى كيف يرفع نسبه الى الشيخ
سيدى على بن احمد أخذ عن الاستاذ سيدى الحسين الازادى في الشهر وله
من الودع حلة اشتهر بها فانحاش الى الاشتغال بخويصة نفسه
شارط في (فرگلا) قليلا في أوائل عمره توفي ١٢ حجة ١٣٣٦ هـ

الثامن محمد البركة بن احمد بن عبد الملك

وهو عبد الملك بن محمد بن بلقاسم بن ابراهيم بن محمد بن على بن
احمد فقيه جليل من أهل عصرنا هذا ولد في آخر شوال ١٣٠٥ هـ
أخذ القرآن عن والده وعن الاستاذ سيدى أحمد الامينى في (أسر سيف)
وعن الاستاذ أحمد بن محمد التامري ثم افتتح المعارف على يد الاستاذ
أحمد بن محمد الجرارى القرمي في مدرسة (تيزگين) وهذا من الآخذين
عن أبى فارس الادوزى وقد توفي هذا الاستاذ الجرارى نحو ١٣٦٥ هـ
ثم أخذ أيضا المترجم عامين عن سيدى المحفوظ الادوزى ثم عن أبى فارس
في (سيدى مزال) ثم التحق بـ (فاس) فبقى ثمانى سنين وكان ربما
يشارط خارج (فاس) حتى يجمع ما يتتبع به قراءته وقد صاحب الاستاذ
محمد بن مبارك الاختصاصى دفين (مصر) الى (فاس) برسائل من عند سيدى
الحاج الحسين الايفرانى الى بعض قواد من أصحابه ثم رجع الى بلده بعد
سنين كثيرة سنة ١٣٣٧ هـ ثم شارط في مدرسة (تيزگين) وفي (وانكيفا)
ما شاء الله والرجل عابد خاشع منقبض . وهو اليوم كبير السن هامة
اليوم أو غد وقد رأيناه وتبركنا به ولا يزال حيا الآن في ربيع الثانى
١٣٨٣ هـ

التاسع الحسين بن الطيب

وهو الطيب بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سليمان بن محمد
ابن على من القراء الكبار أخذ القراءات عن الاستاذ أحمد بن دءاموح
الرسموكى المتوفى نحو ١٣٢٠ هـ ثم علم في (ايتغضى) وفي (الماتن)
وفي (أعل اوزرى) وغيرها توفي ٢٧ شوال ١٣٦١ هـ

العاشر محمد بن الحسين والدا

ولد ١٧ صفر ١٣١٨ هـ أخذ القراءات عن والده وعن جده . ثم

العلوم عن الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد التملى - المذكور مع عمه فى (الجزء السابع عشر) فى مدرسة (ايثقى) ثم عن الاستاذ سيدى محمد بن الحسين الازاريفى ثم عن سيدى المحفوظ الادوزى ثم عن سيدى محمد بن عمرو وقد انتهى فى الاخذ ١٣٤٥ هـ ثم شارط فى (دور) اربع سنين. ثم انتسب فى (انزى) فى عهد الاحتلال الى ١٣٦٧ هـ فشارط فى (ايغفا) من (ايدائيفيف) ثم فى (ازاريف) ثم انخرط فى العدول حيث لايزال الآن ١٣٨٣ هـ فى (انزى)

الحادى عشر احمد بن علي بن احمد

أحد اولاد الشيخ سيدى على بن أحمد له ذكر بالمعارف أخذها عن والده ولعله صنو العلامة أخيه محمد المتقدم ذكره . وقد جال فى الافتاء والقضاة توفي ١٠٧٣ هـ ويظهر أنه درس وظهر كثيرا مع أخيه محمد ثم انفرد هذا بالظهور بعده لان هذا تأخر وفاته عن المترجم كثيرا ثم ان وفاته ١٠٧٣ هـ مع ذكر اسمه سنة ١٠٨١ هـ فى تحرير مولاى الرشيد مع أخويه محمد ويحيا فى ذلك ما فيه

الثانى عشر ابراهيم بن عابد

فقيه صالح من الاسرة نشأ فى (تارغينين) فى اواسط القرن الثانى عشر وله من المعارف ما تأيد به صلاحه وكان معاصرا للقاضى صالح بن ابراهيم المتقدم قريبا فكانت شهرة المترجم بالصلاح كما كانت شهرة الآخر بالعلم والافتاء والقضاة توفي سنة ١١٩٩ هـ كما وجدته مقيدا

الثالث عشر خالد بن ابراهيم بن محمد

الصوفى المشهور له قبصة من المعارف وكان من اصحاب الشيخ سعيد المعدرى ثم خليفته التاموديزتى فقال منه ما نال فاكسى حلة مذهب عرف بها وهو مع تصوفه وخشوعه يتفيا ظل معارف أهله فينظر اليه كأنه عالم كبير مشارك مثلهم هكذا حكى لى ولم أعرفه

قولة ابن الحبيب فيه

(ومنهم الفقيه العارف بالله سيدى خالد بن ابراهيم بن محمد من (على الداخل) الوليتى سكنى الرسمىكى أصلا توفي رحمه الله سحر

يوم الجمعة ثاني رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف وهو من ذرية
 الولي المشهور سيدي علي بن أحمد المدفون بـ (أعلى الداخل) (وسيدي علي من تلامذة
 سيدي عيسى السكتاني معاصر سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي المتوفى
 سنة تسعة وأربعين وألف وقد شرح جمل المجراي وشرح لامية الأفعال
 وشرح فرائض ابن يامون وأتى فيه بغرائب الأشكال وعمل مقدمة في
 النحو تبلغ ستة كرايس) كان - يعني المترجم - رحمه الله على ما
 كان عليه من كمال التقوى والدين شهد له بذلك من عاصره ورووا له
 مكاشفات وكان رفيع الهمة عن الخلق . صاحب القطب الصالح سيدي الحسن
 ابن مبارك التاموديزتي وراض نفسه حتى انقادت للآوامر وقطبت في
 وجوه النواهي ومن المداومة على قراءة كلام الله في المصنف . وله فيه
 ورد بين الظهريين بترتيل وتجويد . في دين مصون . بحثا عن فروع الدين
 مكبة على سرد الانصبه في خليل وغيره نقابا على مسائل الصلاة وجميع
 العبادات . وله خبرة بعلم الطب . نساخ للكتب . كثير الحلم على أهل الجفاء
 وكان لا يبادر الاوقات بل يتأنى حتى تتمكن محمود السيرة يصالح
 بين تلك القبائل لا يرد أحد شفاعته لما يعلمون من فضله قرا على
 سيدي ياسين الواسخني السملالي وكذلك أخذ على سيدي محمد بن
 العربي الادوزي)

الرابع عشر محمد بن خالد

هذا هو الاستاذ المحصل الفقيه المشارك من رجالات الاسرة المتأخرين
 وقد لاقيته مرارا وأكدت عليه أن يهيب لي من أخبار أسرته كل ما امكن
 له ولم يزل يسوف حتى فرق الدهر بيننا فصار الى رحمة الله فاتصلت
 بسيدي البركة من أهله وبغيره منهم فتيسر ما رآه القاري بفضل الله
 جزاهم الله خيرا

أخذ المترجم القرآن عن أهله ثم افتتح عند والده ثم اتصل بالعلامة
 سيدي أحمد بن سعيد الاكماري فلأزمه حتى شدا ثم نزل في المدرسة
 (الالفية) فأخذ منها ما أخذ حتى حصل وتفوق وقد أعطى لسانا قنولا
 وفهما ذكيا يستحضر الادبيات كثيرا وقد جال بالمشاركة فمما شارط
 فيه أخيرا مدرسة (سيدي وثاني) من (أكلو) ثم توفي نحو ١٣٨٠ هـ
 وقد ذكره المؤرخ ابن الحبيب بقوله بعد ذكر والده

(ومنهم ولده الفقيه العلامة سيدي محمد بن خالد قرا على أبيه
 وعلى الفقيه سيدي أحمد بن سعيد الاكماري الاديب سيدي محمد بن خالد

الهرجاني فقيه العصر. مع المطالعة والمذاكرة لم أر أسرع منه فهما في أنواع العلوم فاق نظراءه واقربائه ذو سبق في الحديث والاصول شرفه المولى بملازمة قراءة العلم . تجد لمجالسته فوائد تنسي الاوطان . ويحيا بها الظمئان عار عن زخارف الدنيا الا ما يتخذ من ثوب حسن وكتب الى مرة ما صورته

الشيخ الامام الحافظ الهمام سلام ينهى اليك من الشوق ما لا يفي به القلم وتحية لها من الانوار ما للشمس على علم وتحية هي منك اليك في الحقيقة تنساب تلك الحضرة في كل ساعة ودقيقة وتنضاف اليكم في كل حركة وسكون فيما هو الآن كائن أو يكون كلاً الله تلك الحومة ولا زالت حوادث الدهر عنها في نومة . وأتاح الله لكم من الاولاد افضل ما حزنتموه أنتم من الآباء والاجداد هذا ولو ان المقادير بيدي لما تغلخت عن بابكم المفتوح بشاشة يومى أو غدى المكتوب عليه بالتبر في خلوه من الكبير (ادخلوها بسلام ءامين) واخرجوا بأمان غانمين وانه يا سيدى حضرنى بعد افتراقى معك لا كان آخر يوم جمعنى وجمعك شبه آيات قطفتها ونظام اقتحمتها الا أنها كجبل غليظ في عقد يظن عاقده أنه عقد در على حسناء لم يطرقها فحل بيد أنى رأيتك سيدى تتشوف الى وأنا في بحار البلادة والجهل غريق وبذكاء نار الفضيحة بالعى حريق فاستقدحت القريحة فأبت وعادتها فربت فجعلت النفس التى تحب سوددا وتميل الى الظهور أبدا تتبرض من القريحة ثمدا وتشف منه أبدا فجمعت منه ندى ومن وقت الاشتغال جمعت من ذاك الندى ما به اليك الزفاف سرمد

فى نومتى فتمايست بشياها
وبحسنها الحاكي الهلال دعا بها
من موقف فيه منى فزنا بها
سبت العقول فمن لنا بمصاها
عنها الشفاء فتشفى برضاها
كالسهم يصمى ان رمت بنقابها
وتلالؤ الانوار فى اهدابها
تلك المحاسن او تموت ببابها
ابه الشريعة ارسلت بكتابها
ما جاءنا من عذرة لعراها
افق السماء بهمة اربى بها

طيف ترقب نومتى فسرى بها
لما تحققها الفؤاد بوصفها
فاتته تمنحه الوصال فيا له
ما شئت من تقبيل وجنتها التى
اوشئت من سن تلوح وقد سمت
او شئت من نظر لعين لحفلها
فرياض حسن اصبحت بجبينها
ما تشتهى الا اكتحال العين من
يا قلب مالك لا تليق من الهوى
ام اجاز ذا اهل الغرام فتقتلى
لا لاتوق لغير شيخ قد علا

فخرى ابوالحسن الامام من ارتدى
ما شئت من بشر واخلاق زهت
او شئت من فهم يحل به العو
يا سيدى نفدى سيادتك التى
يرجو العبيد مجبكم تدعو له
بتحية تخضل تربتكم ومن
برداء كل كرامة يعنى بها
برياض حضرته على اصحابها
يص فكن آتيت البيت من ابوابها
احرزتها وانتك عن انسابها
دعوات خير يعتلى بثوابها
حازوا بها المجد الصميم لما بها (١)

وبيتهم فى العلم والصلاح شهر غنى عن التعريف والتشهير لكن لا بأس
بالاشارة الى الفروع الناشئة الحادثة قرا على والده حتى مهر وكذلك
أخذ على شيخه الفقيه أبى العباس سيدى أحمد بن سعيد بن الطيب الاثمارى

اهدى اليك من الاشوق ما عظما تحملتها لكم فى مهجتي الروح

وقد جرنا الحديث معه يوما فى مسائل نحوية واصولية الى ان قلت
له : ما بال الـ المعرفة هذه تارة تدغم فى الحرف الذى وليها وتارة
تسلم من الادغام . فتحر فى الجواب وقال لا أدري فخطر ببالي ان اخبره
بذلك فقلت فى نفسى بل اتركه يبحث فى هذه المسألة لانها موجودة فى
غير ما كتاب ثم أضربنا عن هذا السؤال الى غيره فلما رجع الى وطنه
تأمل المسألة . ووجد السبب وحرره . فكتب الى ما صورته بعد سنة او أزيد

الحمد لله وحده . سلام يعطر نسيمه الربا . ويزرى صبا . على شيخنا
المفيد وعمدتنا العميد سيدنا أبى الحسن متى نسبت أحواله فكلها
حسن بسن وعاء العلم وجرايه وقناص النادى وبابه سيدنا على بن
الحبيب الايدغى ورحمة الله وبركاته وعلى جميع الفقهاء الامجاد
صنوان وغير صنوان تسقى بهاء واحد (هذا) ولا بأس ينوب ساحتنا
فله الحمد وله مزيد الشكر وانه يا سيدى وسندى تأملت ما ألقىته
لنا من مسألة الـ بعدما رجعت الى كنى فى بلدى ثم ظهر لى أنها أيسر
غير أننا لم نعمن النظر ولو فى (أيسر) (٢) وهى أن الـ ليس لها الا ثلاث
حالات الاولى وهى اصلها السكون والثانية التحريك والثالثة الابدال
ثم الادغام وذاك بحسب ما يليها فالحروف الهجائية تسعة وعشرون
وليس لنا كلمة مبدوءة بغيرها فالالف لا تبدأ بها الكلمات لانها ساكنة
أبدا لاتقبل التحريك فتعذر الابتداء بالساكين ولذلك لا تاتى بعد الـ
وبقى ثمانية وعشرون فالهمز اذا وليت الـ فانها تنقل حركة الهمز اليها
فتحة كانت كالارض أو ضمة كالأقنوم أو كسرة كالابل وهذا عند من
ينقل . وهو لغة أهل الحجاز . وبه قرأ ورش ومن يهمز بتركها على اصلها
فيقول الأرض بقيت سبعة وعشرون فهى معها اما ساكنة وذاك اذا

(١) تكرر فى القافية (بها) حرف جر وضمير مرارا (٢) أيسر المسالك

وليها حرف غير مماثل وغير متقارب لها في المخرج وهو ثلاثة عشر حرفا (ب ج ح خ ع غ ف ق م ه و ي ك) تبقى أربعة عشر هي معها تبدل بحرف مجانس أى مثل الحرف الذى وليها اذ الإبدال للادغام شيوعا جائز فى جميع الحروف الا أن الألف اللينة والادغام يكون المثلث أو المتقاربين فى المخرج وهى (ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن) فالألف واللام مع هذه الأربعة عشر تبدل بحرف مماثل لذلك الحرف المبدوء به الكلمة ثم تدغم فيه ثم هذا الادغام واجب لان الـ مع ما هى فيه كالكلمة الواحدة وما كان المثلث فيه فى كلمة واحدة وجب ادغامه بالشروط المذكورة فى محله ولا يجوز الفك وانما لم تدغم مع الثلاثة عشر الباقية ومع الهمز لانها لم تماثلها فى المخرج ولم تقاربها لان مغارجها اما باطن الشفة السفلى أو بين الشفتين متقابلتين أو منطبقتين أو من وسط اللسان لا مع تقابل من الحنك أو أقصى اللسان أو من أسفل منه بقليل أو من آخر الحلق مما يلي الفم أو من وسط الحلق أو من آخر الحلق ازاء الصدر كما هو مبسوط فى محله وفى قطة العدوى لشرح شواهد ابن عقيل فى باب (الموصول) عند قول الفرزدق

(ما أنت بالحكم الترضى حكومته) قال يجوز فى اللام الداخلة على الترضى الادغام فى التاء والفك بخلاف اللام الحرفية فيجب الادغام بكثرة استعمالها عن الاسمية ومثل ذلك فى الجرجاوى لشرحها أيضا فى المحل المذكور وفى التصريح على (التوضيح) أول باب المعرف بالاداة قال وانما كانت لاما لان اللام تدغم فى ثلاثة عشر حرفا ثم قال فى المحل وربما وقع فى أشعارهم قلب اللام المدغمة وفى حاشية المحقق (يس) فى المحل المذكور قال الدنوشرى بيانه أن اللام لما كان يكسر ادغامها خففت فكانت أولى لكثرة دورانها وأشبهت التنوين من جهة الادغام فى حرف والا كنهار فى آخر وفى حاشية السجاعي على (ابن عقيل) فى باب الموصول ويجوز ادغام الـ من (الترضى) وعدمه بخلاف الـ الحرفية فانه يجب ادغامها تخفيفا لكثرة الاستعمال وهو موافق لما فى شرح الجزرية خلافا لبعضهم هذا ما حضرنى فى الوقت من الاستدلال فان كان صوابا فمن الله والا فمنى كتبه محمد بن خالد الرحمانى أمته الله)

(أقول) ان هذا يجمعه اليوم فى الدروس الابتدائية ما يسمى بالحروف القمرية والحروف الشمسية ومقصودنا عرض نماذج مما يتباحث فيه الموسيون البعيدون عن هذا العصر ثم تبين الكتب التى يراجعونها هذا ما تيسرت كتابته عن هذه الاسرة المباركة ونحمد الله على تيسير ذلك .

الاستاذ الاديب سيدي

الطاهر بن احمد السكرادى

نحو ١٣٣٦ هـ = حى

نسبه

الطاهر بن أحمد بن الحبيب بن علي بن محمد بن محمد بن محمد
ابن عبد الله ابن الشيخ الكبير سيدي أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد
الله بن مسعود بن محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن سالم بن ابراهيم
ابن موسى بن عيسى بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عبد السلام بن محمد
ابن أحمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن ادريس
ابن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

هكذا سلسلة النسب الموجود في أيدي الاسرة وذكرها المؤلف علي
ابن الحبيب مؤرخ الاسرة وقد نظمها بعضهم في رجز ذكره المؤرخ في
ترجمة جد الاسرة الشيخ سيدي أحمد بن محمد السكرادى - وهكذا اكتبه
انا بالذال والمؤرخ واهله يكتبون السكراتي بالتاء والاصل في الكلمة
النسبة الى (ايسكراد) بالذال. ومعناه بالشلحة الاحجار الملساء من الصفوان
التي تفسل فوقها الثياب سمى بها موضع الشيخ من قبله

وقد وجدت في كتاب الانساب للشيخ الاحسن البعقيل بعض مخالفة
لهذه السلسلة فانه قال في جد الاسرة : أحمد بن محمد بن الحسن بن
أحمد بن سالم بن ابراهيم بن موسى بن عيسى بن عبد الحليم بن عبد الكريم
ابن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن
محمد بن أحمد بن ادريس بن ادريس الخ

نحن الآن أيضا أمام أسرة من الاسرة الطافحة بالعلماء والصلحاء
والنبغاء كغالب الاسر التي ذكرت في هذا الكتاب فان كنا نلاقي ما نلاقي
من العناء في تقصم التراجم من الافواه ومن المقيدات الشتى ومن الكتب
فان هذه الاسرة المحظوظة كفيينا كثيرا من مثل ذلك العناء حولها لان
مؤرخها النابغ منها علي بن الحبيب - رحمه الله - جمع لنا ما جمع ممسا

سنتكفى به غالباً فنقدمه كشهادة صافية العسل للقارىء الكريم وحسينا
نحن ان نورد كل ما قاله ثم لانزيد الاّ البعض الذى نعلمه وراء ما قال
فالفصل اولاً وآخره لقلمه السیال الجماع فرحمه الله وباليه كل ذى
اسره اجتهد فقدم لنا عن أسرته ما قدمه لنا هذا الاستاذ الجليل رحمه الله
ورضى عنه

فها نحن اولاء سنتتبع التراجم على عاداتنا من قبل والله الموفق
وعليه الاتكال ولنذكر اولاً لائحة رجال الاسرة على عاداتنا

لائحة رجال الاسرة اجمالاً

- ١ سيدى أحمد بن محمد السكرادى
- ٢ سيدى عيسى بن أحمد دفين (مراكش)
- ٣ سيدى بلقاسم بن الحضير
- ٤ سيدى محمد بن غدو
- ٥ سيدى الطاهر بن عبد المالك
- ٦ سيدى على بن أحمد العفرى
- ٧ سيدى الزاكي بن على الردانى
- ٨ القائد المامون بن على الردانى
- ٩ سيدى محمد بن عبد الله السنطيل
- ١٠ سيدى عبد السلام بن محمد السنطيل
- ١١ سيدى الحسن بن محمد السنطيل
- ١٢ سيدى على بن محمد البوسليمانى
- ١٣ سيدى الحسن بن على البوسليمانى
- ١٤ سيدى عمر بن الحسن بن على
- ١٥ سيدى عبد السلام بن الحسن بن على
- ١٦ سيدى الحبيب بن عبد السلام بن الحسن
- ١٧ سيدى سعيد بن عبد السلام
- ١٨ سيدى محمد بن الحسن بن على
- ١٩ سيدى عبد العزيز بن الحسن بن على بن محمد
- ٢٠ سيدى الجيلالى بن على بن محمد البوسليمانى
- ٢١ سيدى الطيب بن على البوسليمانى
- ٢٢ سيدى محمد بن الطيب بن على
- ٢٣ سيدى عبد الرزاق بن الطيب بن على

- ٢٤ سيدى الحبيب بن على البوسليماني
 ٢٥ سيدى على بن الحبيب المؤرخ الكبير
 ٢٦ سيدى أحمد بن الحبيب بن على
 ٢٧ سيدى الطاهر بن أحمد بن الحبيب بن على

الاول الشيخ سيدى احمد بن محمد

قال فيه المؤرخ الرسموكى معاصره

(المرباط الاجل المعمر شيخ المريدن فى وقتنا سيدى احمد بن محمد السكترادى - هكذا كتب الكلمة الرسموكى أيضا قبلنا وذلك هو الصواب لا السكتراتى - رحمه الله وغفر له توفى ببلدته ، وقد أناف على المائة بأعوام ليلة الخميس الاول من رمضان عام سبعة وستين والف ودفن ذلك اليوم عند الظهر وصلت عليه جماعة كبيرة وحضرت فيها والحمد لله)

وذكره أيضا بهذه الالفاظ نفسها الكرامى فى (بشارة الزائرین) وكذلك الحضيكى وزاد أن شيخه هو سيدى داود الدادسى - و (دادس) محل فى منطقة (وارزازات) خارج (سوس) توفى أوائل القرن الحادى عشر وكان شيخا لكثيرين من المشايخ أسس ثلاثمائة زاوية فى عهده

وقال المؤرخ ابن الحبيب فى جده ما نصه

(ومنهم الولى الاكبر والكبريت الاحمر أبو العباس سيدى احمد ابن محمد السكتراتى أنظر ترجمته فى الحضيكى وديوان البعقيل فى أولياء هذا القطر السوسى كان هذا الشيخ رحمه الله تلمذ على شيخه فى طريق القوم سيدى داود الدادسى وانتفع به وخلفه على السجادة بعد وفاته ودعا الى الله تعالى وجرت له مع أهل زمانه وقائع شديدة وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد وظهرت له كرامات مشهورة بين أصحابه ولم يزل على طريقة الصوفية وحده على أحسن سيرة وقد تلتته فروعاً فى الخير والصالح . وكلهم على خير وديانة . وقد أجزل الله عليهم المنة وجعلهم بتلك الارض ملجأ لاهل السنة ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ وكراماته لطال القول توفى رحمه الله وقد أناف على المائة يوم الخميس الاول من رمضان عام سبعة وستين والف ودفن ببلده (سكراتة) - ايسكراد - وعليه قبة وحرم كبير معظم وقد ثبت والحمد لله نسبه الشريف . فاليك : هو أحمد بن محمد بن ابراهيم الى آخره)

الثاني سيدي عيسى بن أحمد بن محمد

هو الذي نعرفه الآن من اولاده لصلبه بالصلاح مع أن فيهم عبد الله الذي منه كل أحفاده الآتين قال في (بشارة الزائرين) عن عيسى

(ومنهم الشيخ الم رابط الخير سيدي عيسى ابن الم رابط سيدي أحمد ابن محمد السكراي توفي رحمه الله بـ (مراكش) مريضا أواسط شعبان سنة أربع وسبعين والف)

(أقول) هذا هو المدفون في (السمارين) وعليه مسجد صغير وقد غلط فيه ابن الوقت في تاريخه فجعله عيسى السكتاني القاضي وهو معذور لانه لايعرف السوسيين . وقد سمعت أن سبب نقلته الى (مراكش) نفرة كانت بين أسرته وبين آل بودميعة أمرا (ايلغ) اذ ذاك والله اعلم.

الثالث سيدي بلقاسم بن الخضير

قال فيه مؤرخ الاسرة

(ومنهم الفقيه الحافظ سيدي بلقاسم بن الخضير السكراي قرا العلم على العلامة سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي ففاق فيه اقرانه يحفظ متن المختصر وما عنده من الكتب الا شرح سيدي أحمد الدردير عليه . وشرح الزرقاني على موطأ مالك وأيسر المسالك على الفية ابن مالك أخذها عن شيخه المذكور فصار قدوة بديارنا في النوازل والاحكام الى أن توفاه الله ببلده عام اثني عشر وثلاثمائة والف رحمه الله آمين)

وقد سمعت أن هناك أحمد بن الخضير وانه فقيه نوازل وحين لم يذكره المؤرخ خفت أن يكون الاسم منقلبا لمن حكى لى من بلقاسم الى أحمد.

الرابع سيدي محمد بن غدو

سمعت أنه من الآخذين عن الاستاذ الاديب سيدي العليب بن ابراهيم الاثماري . ولكن لابد أن يأخذ أيضا عن غيره . والغالب أنه توفي هند سنين

قال فيه مؤرخ الاسرة

(ومنهم الفقيه سيدي محمد بن غدو السكراي صاحب الحفيظة النقية الزاكية والملكة الثاقبة الذاكية له في الفقه باع واسع متواضع جدا قيل لبعضهم ما التواضع فقال اخلاق المجد واكتساب الود . وقد قال صلى الله عليه وسلم : طوبى لمن تواضع وقيل من وضع نفسه دون قدره

رفعه الناس فوق قدره والنعمة التي لا يحسد عليها هي التواضع وقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض ويجلس على الأرض ويقول إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وقد اشترى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه تمرًا في السوق بدرهم فحمله في ملحفته فقال له بعض أصحابه دعني أحمله فقال أبو العيال أحق أن يحمله وقد قيل
ما نقص الكامل من كماله ما جر من نفع إلى عياله)
ولا ريب أنه لم يتوفى إلا بعد المؤرخ الذي مات نحو ١٣٧٠ هـ
ولذلك لم يؤرخ وفاته على عادته

الحامس سيدي الطاهر بن عبد المالك

قال فيه المؤرخ

(ومنهم ابن عمنا الفقيه الأديب الفهامة الأريب سيدي الطاهر ابن عبد المالك السكتراتي صياغة السلف وبقية الخلف كاتب منشي بارع . واسع الميدان في الإنشاء وقرض الشعر وحوك الرسائل البديعات أجازا من غير عجز واطنابا من غير خطل كل منها في محله وقد قيل لأبي عمرو بن العلاء : لم كانت العرب تطيل فقال ليسمع منها ف قيل له فلم توجز فقال ليحفظ عنها وقد قيل إذا أعيد الكلام ذهب رونقه وقد انتهت الفصاحة في سوسنا إلى السكتراتيين فقد أخلوا بزمام الكلام فقادوه أحسن مقاد وساقوه أحسن مساق كلامهم كنظم الجمان وروض الجنان فقد قال ابن عباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فيم الجمال قال في اللسان وقيل ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة فلو كان الكلام طعاما لكان كلامهم أداما وقد قيل لسان العاقل من وراء عقله وقد قيل من لم يخف الكلام تكلم بومن خافه تبكم وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يأخذ بلسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد ومن سعادة القائل أن يكون المستمع إليه فهميا وقد قيل حدث حديثين فإن لم تسمع فأربع أي كف وقد قيل لقحوا عقولكم بالذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة وصاحب الترجمة هذا له بسط في العبارة كاف عن المناظرة ما أمكنه الدفاع بالحجة اجتمع فيه من الأدب ما لا جوار فيه ولا نسب فوفاه حقه بين الأخوان ولم ينقصه ثمن عند أهل الزمان وقد أخذ في النحو قدر الحاجة وحظه فيه معروف
ما أحر الكلام يرحمك الله - ولكن أحر منه الجواب

السادس علي بن احمد العفيري

من رجال الاسرة القاطنين في (رأس الوادي) قال فيه المؤرخ
(ومنهم ابن عمن الفقيه العلامة أبو الحسن سيدي علي بن أحمد
السكراتي الساكن بـ (رأس الوادي) بـ (الفغيرية) فقيه محصل مع
تعفف وقناعة واقبال على الله تنزه عن الدنيا واعرض عنها كل الاعراض
واشتغل بما يعنيه قيد حياته محافظا على السنة ملازما لقراءة أمداح
النبي صلى الله عليه وسلم كما شافهني به معتنيا بالفقه حتى توفي
رحمه الله ولم يكن لاحد عليه تباعة توفي رحمه الله سنة احدى وستين
وثلاثمائة والف وترك ولدين نجيبين المولى السيد الزاكي واخاه السيد
المامون)

السابع سيدي الزاكي الرداني

فقيه حسن من المفتين الآن ومن البارزين بين حملة العلوم العربية
في (تارودانت) عرفناه وجالسناه مرارا وقد حصل على النجاح للقضاء
منذ سنين كثيرة ولكن لم يتيسر له ذلك وهو سيدي الحبيب - الآتي -
ممن يجرون في مضمار الافتاء ولا يزال حيا الآن في ربيع الثاني ١٣٨٣ هـ
قال فيه المؤرخ بعد والده

(ومنهم ولده المولى بالفوائد المتصف بالصلة والعوائد الفقيه
التحرير الجامع الضابط في البلاغة والتحرير سيدي الزكي بن علي بن
أحمد السكراتي الساكن بـ (رأس الوادي) ووقته بـ (ردانة) قاعدة
(السوس) ومقر الخلفاء قبل عصرنا هذا قال أبو القاسم الزياتي ان
(ردانة) من تأسيس قبائل (هشتوكه) و (جزولة) لما استقر البربر
بـ (المغرب) وكانت مشهورة صدر الاسلام وبلغها الفاتح عقبة ابن نافع
الفهري سنة اثنين وستين ثم اندثرت فاخطتها بعد محمد الشيخ المهدي
فقد ذكر الامام أبو زيد سيدي عبد الرحمن التامانارتي في كتاب (الفوائد
الجمعة في اسناد علوم الامة) ان السلطان محمدا الشيخ المهدي اختط مدينة
(تارودانت) واذن الناس عامة في احيائها والفرس فيها قصدا لعمارتها
ورغبة في استيطانها حتى حكى أنه كان يقول لهم عند بنائها حصنوا
اولادكم يا مشؤمين تحريضا لهم على الاهتمام بحفظ ذريتهم وهذا مثل
ما صنع الامام ادريس عند تخطيطه مدينة (فاس) وهو ان كل من بنى موضعا
او غرسه فهو له . ورايت كتابا للسلطان زيدان رحمه الله مصرحا فيه

بذلك وموصيا لعامله عليها وهو القائد جرمان بأهلها خيرا مضمنه
 (وانا نوصيكم خيرا بأهل حضرتنا المحمدية حرسها الله فانهم ممن
 يدل بالخدمة والسبقية والشفوق على غيرهم من أهل حواضرنا وحسبهم
 سكان حضرة قد اختطها مولانا الجد المهدي قدسه الله وذلك بأن تسلكوا
 معهم المسلك الحسن في مرتفقاتهم من المزدروعات والجئات وجلب الارزاق
 للحاضرة بحيث لا تمتد لهم يد بظلم أو يتطرق اليهم الحيف بوجه ولا بحال
 واجرينا أهل تلك الحاضرة مجرى أهل (مراكش) و (فاس) في موارثهم
 وحقوقهم الشرعية ولا يجعل السبيل لأهل الشرطة أن يمدوا أيديهم لملك
 من غاب عن الحاضرة أو قبض الجالبين للارزاق فذلك ذريعة للتنفير
 وقطع المنافع المجتلبة للحاضرة ولا تؤاخذوا البراء بذنوب الجناة (كل
 نفس بما كسبت رهينة) ونبالغ لكم في الابصار على ارتكاب كل سبب
 يوجب الائتلاف ويزيح التنفير والاختلاف ألا وهو الحق واردعوا من
 يشتغل بالظلم فان ذلك مما لانرضاه ولا نقبله كمثّل فریضة خدمة
 السواقي التي يفرضها الحاكم ويجحف بالمساكين فيها فهذا كان ذلك
 في أيدي العدول الثقات دفعا للحيف ورفقا بالمساكين كساقية
 (تارودانت) فلا تخرقوا العادة الواصلة فيها للمساكين من عهد اوليائنا
 قدسهم الله ولا بد والسلام وكتب في آخر شعبان سنة سبع بعد
 (الالف) (١)

الثامن القائد المامون

من رجالات الاسرة البارزين في ميدان الرجولة قدمته اعماله فتولى
 القيادة على جميع (هشتوكة) بعد الاستقلال ولا يزال على ذلك الى الآن
 ١٣٨٣ هـ وهو من اصحابنا الذين يمثلون ما يطلب من أمثاله أن يمثلوه
 وفقه الله وحفظه

التاسع سيدي محمد بن عبد الله السنطيل

من فرع الاسرة القاطن في (سنطيل) وكان قاضيا مفتيا مدرسا أخذ
 عنه أهله وغيرهم

قال فيه المؤرخ الايثرادى

(ومنهم الفقيه العالم المشارك سيدي محمد السنطيل (بوتاسرا) به

(١) هذا التاريخ يبين أن الظهير لأحمد الذهبي لا لولده زيدان .

نيز كان رحمه الله رجلا لينّا هينا وقورا لا يرفع صوته فوق الحاجة صبوراً
على اللأواء قليل ذات اليد عمه الشيب قبل أوانه. قرأ على الشريف
الهشتوكي له حظ وافر في الفقه والنحو والتصريف واللغة وله نظم
لابأس به منه قوله في الوعظ

أخو العلم مرضى إذا قال يقبل من الرشد للفتى اكتساب يجله إذا عاش دهرًا من يعيش فلا يرى وما كل مغرّى بالمحامد نالها ولا الحر من يعد لليوم عدة فلا يخذعك من زمانك صفوه فكم ذى حادثة ترعرع في الصبا وعافية الإنسان تغرى بطولها تداعى من الأيام أطيّب يومه فقد نعى الإنسان ما شاب فوده يحاول دون الحرص ما هو زائل قضى ما قضى ولا اختيار لعبه وقائلها محو المآثم كلها	وذو الجهل منسى الحياة فيهمل وهل هو إلا العلم والذ يعمل لثيم المساعى بل كريمة يبجل بلى كل فعال لها يتاهل ولكنه المحتال والنعش يحمل وتختال في برد الشباب فتدهل وحاق به في الحين ما كان مجهل على ترك ما يعنى وما هو أفضل إذا وضح المشيب يعلو ويشعل وكل الذى يعتاده يتبدل وداعى النون من دعى لا يوجّل مع الله فاعل وما شاء يفعل وفوزا مع الاحباب اذ ذاك يسأل
--	--

وهذا شعر الفقهاء ولا اظنه يقدر أن يؤلف بين كلمتين أو ينظم في سلك
بين درتين توفي أواخر المحرم عام ١٣٣٧ رحمه الله تعالى)

وقال فيه مؤرخ الاسرة على بن الحبيب :

(ومنهم الشيخ الجليل الفاضل النبيل الفقيه العالم الكامل
الاوحد القاضى العادل شرف الفقهاء والمفتين وواسطة قلادة العلماء
المدرسين صدر البلقاء . ووحيد الفصحاء رأس الكتاب والناظمين . وفخر
الشرفاء الواصلين أبو عبد الله سيدى محمد بن عبد الله السنطلى
السكراتى أصلاً الجرارى سكنى كان رحمه الله بجرا فى العلوم تفيض
أمواجه وغيثا فى الحياء لا يغيض ثجابه له تصرف فى أصول العلوم
وفنونها وتسلط على استنباط ماء عيونها ولا رأيت من اجتمع له من
حسن جودة الحفظ وروثق اللفظ وذكاء الفهم وصفاً الدهر . ما اجتمع
له . ولم يتغير حفظه للعلوم زمن كبره . وقد أوتى من حسن الخلق . وجميل
العشرة . ما يعيا به وصف اللسان ويكل دون أن يحيط به طرف البيان
مع ما خصه الله به من طلاقة الوجه وسلامة الصدر والبشاشة مع كل
انسان وكانت له تاليف له منظومتان فى الحساب .

قرا على الشيخ العلامة سيدى محمد بن على الكلوى (١) وكذلك اخذ على والدنا وسمع منه البخارى وجميع مروياته له عناية بصناعة القضاء والفتيا كان يقضى بين الناس ويفتى اديب شاعر واليك فى قريب مقطعات من نفسه ترى السحر الحلال وسمعنا عنه وافادنا واسمعنا مرويات مشاهير اساتيده ومواليدهم والغالب على حاله الصمت وكان خطيبا بمدرسة (عين بنى جرادة) زمانا طويلا انتهت اليه رياسة العلم فى زمانه وبالجمله فهو أحد الاعلام وممن يقتدى به الانام وله قدس سره فى المعنى قوله

عدمتم غبوق الكاس يا ندما	اذا لم يكن منكم عليها ثناء
كؤوس الفرام بين ساق وبين من	ينادمه لبهجة سفراء
انادم أهواى وارضى هواهم	وارحل عن كلى وهم جلساء
وما فى سبيل الحب حالى تحللت	ولا همتى بالكاس شيئا يشاء
بمعشوقه الارواح نيطت عزائمي	لها فى سماء السالكين ضحا
اراني بنو العرفان نور اقتباسها	وقالوا هناك العز وهو الثواء
ومد جعلوها نصب عيني ما حلا	ولا طاب لى عيش ولا لى هناء
ولا انصفت دنياى ان بخلت بها	وعنها الرحيل والمقام سواء

وله ايضا زاده الله فيضا من قصيدة نص الغرض منها قوله
 اخو العلم مرضى اذا قال يقبل
 وذو الجهل منسى الحياة فيهمل
 (الى آخرها) وقد تقدمت

وله ايضا قصيدة مدح بها المولى السلطان مولاى الحسن بن محمد رحمه الله ءامين على ما الفيت منها وهى طويلة

نجم السيادة والسعادة قد بدا	واطاع صرف الدهرفيه وأنشدا
لمؤيد بالنصر لاح جلاله	فهدى بطلعته الانام وأرشدنا
يسم خضم فى المحاسن كلها	قدما ورأى الناس فيه توحدا
والمنصفون مصدقون بانه	حاز الكمال بكله والسؤددا
بادر اليه اخا الصداقة ولتكن	رجلا دعه هداية فتساعدا
واربأ بنفسك ان تكون مقدما	رجلا واخرى الى ورا مترددا
فبسالة الاقدام حزم نزاله	والجبن من كسل يقال تولدا
ياأيتها الملك الهمام تحيتي	حيثك ما حام الحمام وغردا
انى نزيلك قد نزلت براحب	وحططت رحل فى حماك المقتدى
وانخت نوخة مستضيف عابر	عيرا يرنحها السفير اذا حدا
همى الزيارة لا ولاية خلة	والصدق يحمد فى اللبيب الى المدا

(١) مذكور فى (الجزء الثالث عشر)

أو ظاهر يسدى الوقار لفضلكم جمع الضعيف الى القوى ومن عدا
لله متع من دعاك بصالح تغرى به الضيف الذى مد اليدا
ثم الجميل من الثناء على الذى ختم الرسالة بالذى ختم الهدى

العاشر سيدي عبد السلام بن محمد السنطيلي

ولد من قبله قال فيه الايكرارى بعد ذكر أبيه

(ومنهم ابنه سيدي عبد السلام كان رحمه الله رجلا ظريفا حيا
اعزب يقرض الشعر ولم يجاوز في الاخذ أباه فمته تعلم ما تعلم
وعادته الجولان حتى توفي في (الدار البيضاء) في شوال أو القعدة عام
١٣٤٩ هـ رحمه الله تعالى . حضرت له مرة يسرد البخارى لايه . فلما وصل
قول معاذ : اجلس بنا نومين ساعة تطق به بفتح ميم نومن فلما وصله
أبوه نطق به كما نطق به ولده فقلت له نومين فحملق الى سيدي عبد
السلام . وحرك حاجبيه فقال بذلك ضبط فقلت له اكسرطه
والاب لايتكلم ولذلك يقال العلم من أفواه الرجال لا من بطون الدفاتر
مثل من تطبب فوجد في الطب حبة سوداء وهو الشونيز فقال حية سوداء
بالياء المثناة التحتية فصادها فقتلته ومثل فقيه يصلي بالناس الجمعة
فألزم لكل مصل في صحة صلاته قفة يعلقها في عنقه وفيها فار ومغرفة
فحضر عالم فرأ الناس في ديئة منكرة فقال لهم ما هذا فقالوا
هذا من شرائط الجمعة لاتصح ولاتنعقد ولا يكمل أجراها الا بذلك فمن
لم يستحضر الفار الحى معه تلفت له فسأله الخطيب هل لكم علم بهذا ؟
فقال أنا أعلمتهم به وأنا امامهم منذ العشرين سنة فقال له : أرني النص
يرحمك الله فقال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتصح جمعة
أحدكم الا بمعرفة وفقه ووقار فبدل معرفة بمغرفة وفقه بقفة ووقار بفار .
اخذا لعلمه من الدفاتر)

وقال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أبيه

(ومنهم ولده المرحوم بالله الفقيه المحب سيدي عبد السلام بن
محمد السنطيل السكراى كانت لهذا السيد حصة مباركة في الفقه
والحديث والنحو ومن الفضلاء الاخيار والصلحا' الابرار مجتهدا باذلا
نفسه فيما يرضى الله من اقامة شعائر الدين والوقوف عند الحدود
وكان جوالا مجودا للقرآن قرأ على والده المذكور فبهر في علم النحو
واللغة والحساب وسمعت أنه ألف توليفا في أخبار من لقيهم في جولانه من
العلماء وكذلك أخذ على شيخه الفقيه المحرر سيدي الحاج شعيب الدكالى
بـ (الدار البيضاء) توفي رحمه الله بها سنة ...) وقد توفي قبل ١٣٦٥ هـ

الحادي عشر سيدي الحسن بن محمد السنطيلي

هو الولد الثاني للفقير سيدي محمد بن عبد الله فقيه خطيب
كان يصل ما شاء الله في المسجد الكبير في (تيزنيت) وقد صليت يوماً
هناك وراءه وكان خافت الصوت لا يكاد يسمع الصفوف كلها ولم أده
إلا ذلك اليوم

قال فيه مؤرخ الأسرة بعد ذكر أخيه عبد السلام
(ومنهم أخوه الفقيه الامام البركة الهمام أبو علي سيدي الحسن بن
محمد السنطيلي السكراطي هذا السيد أطال الله بقاءه من القادة الاعلام.
واكابر البلغاء من ذوى الاقلام عالما حافظا متقدا قرأ على والده المذكور.
وعلى والدنا المقدس بكرم الله أخذ عليه علم الكلام . وحققه عليه وبرز
في حلبة ذويه وتفقه في مذهب مالك وتمكن فيه مع ما انضاف الى ذلك
من الفضل والصلاح ورفع الهمة عن الخلق ومن اكابر علماء بلدنا
كان ومن عداه من كل البشر كأنما أجريت خيلا وبقر
غيره

جارك قوم فلم ينالسوا مَدَاك والجري لا يُعَار'
وان له درجا يزلق عنها أقدام الرجال وفعلا لا تخضع لها رقاب الاموال
ولسانا تكل عنه السيوف المرفهة وغايات تقصر عنها الجياد الموسومة
قال امرؤ القيس

أفاد وجاد وساد وقاد وذاد وعاد وزاد وأفضل

فان خاض الناس في النجوم فهو هرمس أو في الصدف فهو أبو ذر
أو في العلم فهو علي بن أبي طالب أعطى من قوة الفهم ما لم يعط لغيره
غالبا لان من العلماء من يفهم في الآية الواحدة حكما واحدا ومنهم من
يفهم فيها حكمين أو أكثر الى عشرة أحكام وصاحب الترجمة ممن يمتاز
بهذه الفضيلة لان من الناس من يقتصر على مجرد اللفظ دون سياقه
واشارته واعتباره وهذا باب عجيب لا يتفطن له إلا النادر من حذاق أهل
العلم لان الذهن قد لا يشعر بارتباط حكم هذا بحكم هذا كما فهم ابن
عباس رضى الله عنه من قوله تعالى (وحمله وفصاله في عامين) ثلاثين شهرا
مع قوله (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) ان المرأة قد تلد
لستة أشهر وباعه في علم الحديث والروايات واسع طالت يده البيضاء
في تشييدها . حتى صار عذيقها المرجب وجذيلها المحكك . فاق فيها غيره

فى هذا العهد الى خط حسن مجيد سريع اليراع كان خطه خط ابن
البواب المشهور

عليك بحسن الخط يا ذا التادب
فان كنت ذا مال فخطك زينة
وورى بعضهم بحسن الخط فقال

سبق الدمع بالمسير المطايا
واجاد السطور فى صفحة الخد
غيره

بلغ السيادة فى ابتداء شبابه ان الشباب مطية للسؤدد
والعذر الذى توخيت فى طي مزايه انه غنى عن التكلف فى ايضاحها
فالذى له فى النفوس من السود المحروس لا يخشى عليه الطموس ولا
الدروس وهو حفظه الله كل يوم يعمل على شاكلته جاريا على مقتضى
مرتبته فالحال فى خير ونرجو له حسن المثل كل يوم . اخباره الحسنة
وسيرته البسنة تغدو على مسامعنا فتتشوف اليها عيون مطامعنا كانه
عسل النحل ممزوجا بالوقائع (١) مع خلق الد من اغتياق النسيم على انى
ان لم ار الاسد فقد رايت شبلة ولا تنفصل بيننا وبينه روابط الاخوة
والخلة فان شجرته نبئت عروقتها زاهية المغارس والعرق نزاع وبيته
بيت علم سلفا عن خلف وقد تهب علينا احيانا رياح قبوله والجنوب
وتطربنا أنفاسه والكريم طروب وبالجمله فهو فى كل كمال مفرد
مستغنى عن التعريف والحد ولقد ذكرت فى هذه العجالة التاريخية من
العلماء المعاصرين من هو موجود فكانى استنشق طيب عطره ومن هو
مفقود فبالثناء عليه والدعاء له تصب عليه فى وكره

اذا بلغ الفتى عشرين عاما ولم يفخر فليس له فخار
فناهيك به من اخ ينقاد له السعد والاسعاد وتهوى اليه الافئدة متحبة
قبل الاجساد فليس بطول الاعمار يتم الشرف والافتخار فقد سمعنا
من الاكابر ان نجاح الامور باوائلها وفى امثال العامة (ليلة العيد من
العصر تظهر) و (اليوم المبارك مبارك من اوله) وقدماً قيل الرفيق قبل
الطريق والجار قبل الدار ومع هذا كله من لى جهة آتيته اثنتى اليك
بحسن الفعال وكرم المقال وقد كنت معه بعد سن التمييز فى مفرس
طيب النبات عزيز فى حجر والدى ممتعين بدخائر علمه الظاهر والباطن
فى ارفع المساكن ومقام والدى رحمه الله غنى عن المدح فمن شاء أن
يطالع ما له فعليه بكتابنا (الخصيب) والورق باوكارها لاتعلم الصدح

(١) كذا .

فسار مع أهل وداده ومحبيه . سيرة محمودة سفرا وحضرا غيبا ومشهدا لكن لما اختلطت الاحساب والانساب وعم ربوع المعالي ذوو العقول الخراب خالط الحكام والقضاة والعمال والامراء وانتظم في سلك العدول طلبا للسلامة المأمور بطلبها قارا من شماتة الاعداء والحساد وما يغشى غالب أهل عصره من الضيق والهم والغم فلم يضع بذلك أوقاته ولا غلبت حسناته سيئاته متهينا للفحص عن خبايا العلوم متفرغا لنبش الاسرار والفهوم فصار يغربل وينخل ويزيل صفوتها ويدلل وكان قد سمع من اجلة غير واحد فتزيت بالعلم اقلامه واثمرت ارقامه الا أنه أفرط في تحصيل العلم . واكتسب بذلك من العامة الجاه . قائلا تحت ظل المخزنية هواه يهز نخلاتها فتساقط عليه رطبا جنيا ومعلوم أن من أتعب راحة قلمه وصل الى راحة الدنيا فله سفن تجرى في بحر عباب . وما ضاق الفضا على عقلاء الركاب

وقالوا ركب البحر شرقا ومغربا وقاسيت في الاسفار هوئى قيامة فحدث بما لاقته من عجائب واغرب ما لاقيت قلت سلامتى وتمادى مع خدمة العدالة وولاه القاضى نسخ الرسوم فى كئاش المعاملات زمنا طويلا الى أن اعتراه مرض فى رمضان سنة أربع وستين وثلاثمائة والف فلما انصرم رمضان واشتد عليه الوجع ذهب الى مستشفى (كاديير) ولبث به أياما قلائل فتوفى به رحمه الله ودفن هناك بمقبرة (كاديير) فى أول شوال عام أربع وستين وثلاثمائة والف)

الثاني عشر سيدي علي بن محمد البوصليحاني

السيد الصالح الجليل المسلم له الصلاح وكل خير وهو الذى ذكرنا فى ترجمة سيدي عبد الله بن محمد البوشيكرى أنه تزوج بنته ذلك الزواج الغريب فجاء منه الخير الكثير من العلماء والصلحاء كما سترى أمامك (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) وهو على بن محمد بن محمد ابن عبد الله ابن الشيخ سيدي احمد بن محمد

قال فيه المؤرخ الايثرادى

(وأما أبوه سيدي علي بن محمد فمسلم له الولاية من أهل عصره ولذلك بنوا عليه قبة على عادة الناس ويعظمون أولاده ويحترمون زاويته . حتى أتى السيل المنهمر عساكر المخزن فاكلوا الزاوية اكلا لا ولم أعرف من أحواله رحمه الله شيئا قيل توفى عام ١٣٧٢ قبل ولادتي بنحو ثمانية اعوام) .

وقال فيه مؤرخ الاسرة

(ومنهم من انتهت اليه رياسة الزهد فى زمانه وشدت الرحال الى زيارته فى اوانه لم ير مثله ولا حملت أنثى أجل منه مركز العبادة وجامعها مقدا فى طريق القوم وبارعها منفردا بهذا فى زمانه سيدى على بن محمد البسليمانى السكراتى لايشق له فى العبادة غبار ولايجرى معه فى مضمار حسن السيرة سخيا جدا له جفنة يأوى اليها المساكين والمحاويج صباحا ومساء وله فى التحرير تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وكان يقول رحمه الله ما كان ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة فيدعها ولا سيئة فيأتيها ظهرت بركته على الذين صحبوه وله أولاد كانوا من الفقهاء الفضلاء والعلماء النبلاء ومنهم أرباب الاحوال والكرامات وعلو المقامات انتفع بهم طوائف من الخلق واستمر عليك فى هذا المجموع رياح نشرهم العبيق توفى رحمه الله ليلة الخميس تاسع عشر من ربيع الثانى عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف بـ (أبى سليمان) وبه دفن وبنيت عليه قبة صالحة)

الثالث عشر سيدي الحسن بن علي

أحد أولاد المتقدم قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أبيه

(ومنهم ولده الفريد العصر وأعجوبة المصر الفقيه الامام القدوة الهمام العارف بالله تعالى سيدي الحسن بن علي السكراتى أصلا الردانى سكنى كان كبير الشأن فى ميدان المعرفة بالله أخذ علمه على الفقيه البركة سيدي الحسن الفيلاى بـ (مراكش) قرأ عليه النحو والتفسير والفقه وجملا من العقليات وكان له فى طريق القوم كبير معرفة وكان اعتماده فى طريق فتحه على شيخه الفقيه أبى عبد الله سيدي محمد بن محمد بن أحمد الكنسوسى قلده فى التصوف وفى طريق التربية بالهمة والخال والوصول الى الله تعالى متدينا بالطريقة النيجانية ذات الانوار السنية وله معه قضايا عجيبة آية من آيات الله فى أرضه قائما على الجد واتباع السنة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان صاحب أحوال يعثره الجلب فى بعض أحيائه جوالا لا يستقر بمكان غالبا لقي الاكابر وانتفع بهم ثم رحل الى طلب العلم بـ (فاس) وأخذ على مشايخها وله الوفادة على ملوك المغرب مصحوبا عندهم بالقبول والوجاهة جسورا لا تلين قناته لاحد . وكراماته كثيرة أخبرنى بكثير منها رجال صالحون .

ممن عاصرهم لقيته وأنا صغير لم ابلغ الحلم فدعا لي بخير وكان يسمح على رأسي ويقول يا ابن أخي يا ابن أخي لا يزيد على هذا شيئا نرجو لها بركة فلما توفي والده سيدى على بن محمد ب (ابى سليمان) نبذ هذا السيد الدنيا وراءه . وشمر للعبادة . ولحق بالصالحين فترقى الى السيادة فقالها سيدا فاضلا مجبولا على البشاشة مع أهله واخوانه وذوى محبته الى ما انضاف الى ذلك من مكارم الاخلاق وسلامة الصدر وسخاء اليد أوقاته كلها معمورة بالذكر والتلاوة لا يفتر لسانه عن قراءة القرآن وقلما تجده على غير وضوء اذا نقضه جده فى الحين ما أمكن له وكان عاملا على التوكل لا يتوقف مع الاسباب . ولا يحترف بحرفة الا ما كان من الشرط فى أوائل أمره مجاب الدعوة . وهو ممن يقوم الليل غالب علمه الادب والتاريخ قلما تسأله عن نسب رجل أو قبيلة أو فخذ من أفخاذ أى قبيلة الا عرفك به والحقه بنسبه حافظا للحديث وأمثال العرب وأشعارها ومعرفة مواقعها عرفا بعوائد الناس ونوادهم ولكلامه فى النفوس تمكن زائد)

الرابع عشر عمر بن الحسن بن علي

ولد المذكور قبله قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر والده :
(ومنهم ولده الاكبر العلم الاشهر الفقيه النبيه العلامة النزيه . سيدى عمر بن الحسن السكتراني كان رحمه الله ممن تشد اليه الرجال فى العلوم كلها بأسرها أصولها وفروعها قرأ ب (مراكش) على علمائها ومشايخها . وظهر فى فنون كثيرة مثل الفقه واللغة والعربية . وكان يحفظ الشيخ خليل على ظاهر قلبه . وكانت المسائل ترفع اليه من الآفاق البعيدة . فيجيب عنها ويحسن الجواب أخذ ب (مراكش) على شيخها وعالمها سيدى محمد بن ابراهيم التكرورى وعلى العلامة سيدى محمد أوزينيط وعلى القدوة سيدى على الدمناتى وعلى الاستاذ سيدى الزوين وغيرهم وهو ابن أمة توفي رحمه الله ب (مراكش) سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف ولما تكلم الامام الغزالي فى الاحياء على الاعجاب بشرف الانساب والآباء قال ان من خالف آباءه فى أفعالهم وأخلاقهم وظن أنه يلحق بهم فقد جهل ولا يتكل على شفاعتهم فانه قد لا يؤذن له فيها وانه بمنزلة من يتعاطى أكل السموم اتكالا على طب أبيه وذلك جهل وخطر لان من ذلك ما لا يعالج فالحزم والحذر واجب)

الحامس عشر سيدي عبد السلام بن الحسن بن علي

أخو من قبله قال فيه المؤرخ

«ومنه أخوه الفاضل والانسان الكامل الرفيع الشأن من له قدم في السخاء والكرم والجود حسنة الآباء والجنود سيدي عبد السلام ابن الحسن السكراتي الرداني منشأ تربى في حجر والده وحصل من الادب سنام طارقه وتالده اليه انتهت رياسة خطة العدالة بـ (ردانة) ايام حياته مع قضائتها لم يشنه معهم طمع في مدتها لم يزل حسن السيرة مع اربابها ورعيتها وخاصتها وعامتها الى أن ناداه داعي الفلاح فلجى دعوة مولاه وهو في غاية من الصلاح توفي رحمه اليه ٥ من ذى قعدة سنة تسعة وخمسين وثلاثمائة والف)

السادس عشر سيدي الحبيب بن عبد السلام

ولد المتقدم قبله قال فيه المذكور بعد ذكر أبيه

(وخلف ولدين أكبرهما العلامة بلامين الفقيه الامين سيدي الحبيب ابن عبد السلام السكراتي كان هذا السيد حفظه الله في أول أمره في مدة قراءته للعلم الشريف ترك شرب الاتاي بالية حلف بها ألا يشربه حتى يحصل العلم الشريف فأبر الله قسمه فلما فاق أقرانه وسابق في العلم اخذانه مص وشرب وأخذ فيه بالنهل والعلل كيفما شاء ثم صار يجعل له وقتا وكان رجلا حيا وقورا فتوعا نساخا لكتب العلم والفوائد وكان اذا سمع بكتاب تعلقت به همته حتى يحصله وهو اليوم متولى خطبة الجامع الكبير بـ (ردانة) رافعا همته عن الخلق لايتشوف الى ما في أيدي الناس حديث السن حافظ لاشعار العرب وأمثالها وله كنش مخصص بتقييد فوائد الاكابر مملوء بالوقائع وحل الالغازات يترقى كل يوم في العلوم يحب الرفق في أمره كله وما دخل الرفق شيئا الا زانه بحرا في تحصيل العلم (وعند الصباح يحمد القوم السرى) قابضا للسانه وقد قيل سلامة الانسان في قبض اللسان واعلم يا أخى أن العلم يحتاج اليه كل أحد يحكى عن عبد الله بن وهب قال دخل عبد الملك بن مروان المسجد الحرام فرأى خلق العلم فاعجب بذلك فأشار الى حلقة فقال لمن هذه ؟ فقيل لعطاء ونظر الى أخرى فقال لمن هذه ؟ فقيل لميمون بن مهران ونظر الى أخرى فقال لمن هذه ؟ فقيل لمكحول .

ونظر الى اخرى فقال لمن هذه ؟ فقيل لمجاهد . وكلهم من أبناء الفرس الذين في (اليمن) فرجع الى منزله وبعث الى احياء قريش فجمعهم فقال يا معشر قريش كنا فيما قد علمتم فمن الله علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبهذا الدين فحقرتموه حتى غلبكم أبناء الفرس فلم يرد عليه أحد الا على ابن الحسين فإنه قال (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ثم قال عبد الملك ما رأيت كهذا الحى من الفرس ملكوا من أول الدهر فما احتاجوا الينا وملكناهم فما استغنيا عنهم ساعة اه حكى أبو حاتم عن العتبي قال ابنتي معاوية بالابطج مجلسا جلس فيه وابنه قرصة معه فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى

من يساجلنى يساجل مساجدا أخضر الجلدة فى بيت العرب قال : من هذا ؟ قالوا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة فيهم غلام يتغنى :

بينما يذكرننى ابصرننى دون قيد الميل يسعى بى الاغر قلن تعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر قال من هذا ؟ قالوا عمر بن أبى ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة . وفيهم رجل يسئل يقال له رميت قبل أن أحلق وحلقت قبل أن أرمى لأشياء أشكلت عليهم من مناسك الحج فقال من هذا ؟ فقالوا عبد الله بن عمر . فالتفت الى ابنة قرصة وقال : هذا وأبيك الشرف فى الدنيا والآخرة وروى أنه قال هذا الشرف لا ما نحن فيه . وروى أنه قال كاد العلماء أن يكونوا أربابا اه من الصفدى وقد قال الراجز حللى الفتى اعرابه لا ماله ولا نجاره ولا جماله كل فتى شب بلا اعراب فهو عندي مثل الغراب وان رأيت نحود عاشقا فقل لها اتق الغراب الناعقا لا انتفعت بالاكل والشراب من اثرت مالا على اعراب (أقول) اننى عرفت هذا المترجم . ولاقيته موارا وعليه أبهة العلماء

السابع عشر سيدي سعيد بن عبد السلام

قال فيه المؤرخ

(ومنهم أخوه المولى سيدي سعيد بن عبد السلام السكتراتي كان سالم الصدر محبا للخير له ذهن حاد ثاقب حيسوبي له طريقة فى الحساب اخترعها وكان اذا تخالف أهل المخالطة فى الحساب رفعوا اليه أمرهم وفى الكرم مقتديا بأبيه بلغه الله من الخير مأموله)

الثامن عشر سيدي محمد بن الحسن بن علي

أخو عمر المتقدم قال فيه المؤرخ :

(ومنهم عمه سيدي محمد بن الحسن السكراتي وهو بجبل الكلاوى كان أبوه المذكور يشارط بمدرسة القائد محمد الكلاوى والد الباشا السيد الحاج التهامي فتزوج هناك فولد له هذا السيد ونشا ببلده هناك حفظ القرآن وجوده بزواية نافع فاشتغل بواجباته العلمية فبلغ المنتهى فيها وكان منقبضا غاية لا يرى ضاحكا لاحد غلب عليه القبض . واختار العزلة والاقبال من ملاقة الناس ذا دين متين)

التاسع عشر سيدي عبد العزيز بن الحسن

الولد الثالث للحسن بن علي بن محمد قال فيه المؤرخ

(ومنهم أخوه الفقيه العلامة المحصل أبو فارس سيدي عبد العزيز بن الحسن السكراتي سكن بلاد (زموذ الشلح) وتربى فيها حفظ رواية البصري وحصل حظا نافعا من العلم وله خط حسن وأنشاء بارع أشبه الناس بأبيه خلقا وخلقا وهو اليوم كاتب القائد حلو بـ(حدران) (أقول) أننى لاقيت المترجم واستفدت منه أخبارا عن ذويه ولا يزال حيا ١٣٨٣ هـ

العشرون سيدي الجليلي بن علي البوسليمانى

أحد أولاد سيدي علي البوسليمانى قال فيه المؤرخ

(ومنهم الفقيه العالم العلامة الدراكة الفهامة المحدث البركة سيدي الجليلي بن علي البوسليمانى السكراتي كان هو والده زبدة أولاد الشيخ مات عزبا سنة ثمانية وثمانين ومائتين وألف) قتل غدرا قتله بعض (رخاوة) والسبب فى قتله أنه كانت بينه وبين سيدي الحسين بن هاشم الايليغى منافرة أوجبتها المعاصرة فأغرى عليه قاتله ليلا وجده نائما على سطح بيته فضربه برصاصة كانت فيها منيته رحمه الله فبلغ قتله مبلغا من قلوب الناس كان سغيا تقيا نقيا له فى مآثر الحمد اليد الطولى والسهم الوافر عاقل ولا شئ أحسن من عقل زانه علم ومن حلم زانه صدق ومن رفق زانه تقى شعر

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حديد محمول ولعمري ان رزءه ليزيد شجنا ويؤثر حزنا ولكن ماذا يفيد الحرص اذا كانت الاعمار رهائن المصارع وقضاء الله لا محالة واقع ولا يفيد البكا

ولا يتفجع والحزن لا يدفع وأنت تعلم أن هذه سنة المولى سبحانه في خلقه.
 فالصبر على الرزية أولى والتسليم لقضاء الله أحلى له رواية في العلوم
 الثقيلة والعقيلة قرأ على الشيخ علامة المغرب أبى عثمان سيدى سعيد
 الشريف وحصل عنده العلم الظاهر وكذلك قرأ على سيدى الحسن
 بـ (ابرازان) السوسى وله خط حسن ومعرفة تامة برجال البخارى
 وكان له حظ واخذ بأطراف الادب واللغة)

الحادي والعشرون سيدى الطيب بن علي البوسليمانى

أحد الاولاد أيضا قال فيه المؤرخ الايتخردى

(ومنهم المرباط البركة ابن البركة السيد الطيب ابن سيدى على
 ابن محمد البسلمانى كان مرباطا خيرا دينا طماعا لا يحترف وربما
 شرط فى بعض المدارس التى لا يأوى اليها متعلم فيسد فيه بعض الحاجة
 فيرجع لوكره فيقبض ما تسنى ولا يتحرج ويقول اللهم اغننا بحلالك
 وحرامك وسحتك ورباك فلا نرد عليك شيئا وأنت غفار الذنوب وكان
 مولعا بالانائى قديما وجعل من تلقاء نفسه له اسما غريبة كالمغبون
 ويقول اذا قمت فى الزاوية احس أن لى شويكة واذا نزلت فاكلت الحرام
 فى دار اولاد برحيم أحسست بها غير حادة ولو بالغت فى أن اضرب بها
 أحدا فلا أضره ويخمد ما كان فى واه أناوة على الـ (ايفرم) بشنة وخضرة
 وزيتا لايمتنع منها أحد ووجدوا بركة ذلك . وقد جاء الدبى (١) فى عام
 وقال لهم انذروا لى قبضة فلا تجعلوا القصب للساقية ففعلوا فاكلت
 الساقية فقال لهم انما الاعمال بالنيات فلم تصدقوا فاصبتم وذلك
 منكم ويتبجح بأن له دعوة وقال له رخاوى الذى فىك انك معين
 توفى رحمه الله فى الثانى من شعبان عام ١٣٣١ هـ)

وقال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر بعض اخوته

(ومنهم أخوه الصالح والفقير الناصح والشيخ الرابع البركة
 المحمود فى السكون والحركة سيدى الطيب بن على السخترانى كان هذا
 الرجل من عباد الله الصالحين وممن ظهرت على يده للناس كشوفات
 وكرامات وخرق للعادات سالم الصدر كريم الطبع تقى جواد صالح.
 فى غاية التوكل على الله لايدخر لغيره من يومه ولا يخطر له ببال خوف
 الفقر ولا يحدث به نفسه ملحوظا بعين العناية والتمكين دنت له
 رقاب الخلق مخدوما أينما توجه ممتعا بحفظ انجاله الكرام واشباله
 العظام متصوفا رقيق القلب غزير الدمع لايرى منقبضا . غلب عليه

(١) الدبى كالحصى صفار الجراد

البسط صاحب حكايات عجيبة رؤيته تسر القلوب وتزيل الكرب ولو اردت أن استقصى لك عظيم مزاياه لصاق بنا المقام ولا أعرف كيف اعرب لك عن عواطفه التي تحركنى فى كل لحظة لانه ربما كبت زناد قريحتى وخبت نار ذاكرتى من شدة ما شاهدت لصاحب الترجمة وعرفت له من المسائل وتدقيق الوسائل حتى صار بين أهله وعشيرته من ذوى عصره محبوبا لدى حضراتهم لما عنده من كمال الحلم والصبر والقيام لهم بواجب حقوقهم وترحيب الصدر ومن المحافظة على نصيحتهم غيبا ومشهدا وبذلك استحق رضاهم . وحاز ثناءهم دائما سرمدًا وكان له عليهم حقوق الاسوة لانه القائم عليهم بعد أبيهم فاحسن التربية فلله دره من اصل أنبت غصنا حسنا فأورق وزاد سنا فاذا كان الشئ من معدنه فلا غرابة تبث الله أقدامنا وأطلق ألسنتنا فيما يكسبنا النجاح ويورثنا الفلاح وله حظ فى قيام الليل مستسهلا كل صعب مستصغرا كل خطب . مجاب الدعوة وردا فى السحر وسميرا فى السفر . ما فاته شرف ولا كان عادا على السلف فى أرغد عيش وانعم بال الى أن دعاه موله فلباه توفى فى شعبان عام أحد وثلاثين وثلاثمائة والى ودفن بازاء والده فى قبته رحمه الله)

الثاني والعشرون سيدي محمد بن الطيب

الاديب الصالح كانت له خلطة مع أهلنا الالغين وكان يفد على الشيخ الالغى ويعضر فى محافل الادباء هناك ويشارك فى المساجلات ويتلقى بمقطعات الترحيب كالعادة وقد ذكرنا ذلك كله فى غير هذا المحل قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر والده

(ومنهم ولده الفقيه الاديب الفهامة الاريب والعلامة النجيب الشاعر المفلح العالم المدقق فريد العصر وأعجوبة الدهر الامام العارف بالله وبأحكامه الزاهد الهضبة الراسخة والحجة الناسخة أبو عبد الله سيدى محمد بن الطيب السكتراتى كان عظيم المرتبة فى العلم لا يجارى فى ميدانه ولا يطار تحت جناحه أخذ عن الشيخ الفاضل أبى فارس سيدى عبد العزيز بن محمد الادوزى . وكذلك أخذ عن فارس فرسان زمانه العلامة المحقق سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى وكذلك أخذ عن عمه الشيخ المحدث فارس المعقول والمنقول سيدى الحبيب بن على السكتراتى واعتمد عليها فى طريق الفتح وكانت له معه قضايا ومحاکمة فى العلوم ومباحثة عديدة كالنجوم وكان عمه المذكور يشنى عليه بحسن الفهم . وكان يقول لا يعجبني الا ما حاكته مع فلان يعنى صاحب الترجمة

وكان يعتمد في الفقه على فتاويه ويستشهد بمشوره ومنظومه كان
قوى الفهم باسما للعبارة آية من آيات الله قائما في العبادة على ساق
الجد على حال انزواء من الدنيا يعلم العلم ويامر بالمعروف وينهى عن
المنكر . ولا يتكلف في الملابس له ديوان شعر جيد شهد له الخاص والعام
من علماء عصره بجودة طريقته امام يقتدى به في حفظ العلوم وعنده
افتتح هذا العبد قراءة العلم عام خمسة عشر وثلاثمائة والف بمدرسة
(ايغرم) بـ (بنى جرارة) وان دوحة غصني انما سقيت بما سؤاله

واورقت بنسيم افضاله وكان ذا سر في الرقية اذا وضع يده على محل
وجع برى لساعته انتفع به خلق وتضرر به آخرون كرامة له انه
كان مشارطا ببعض مدارس (مجاطة) مدة السنين فلما كان في بعض
السنين اجتمع اهل البلد حول المسجد واتفق رأيهم على أن يخرجوه من
المدرسة فارسلوا اليه واحدا منهم ليقول له قالت لك الجماعة اخرج من
المسجد فذهب اليه الرجل فتعرض له تنين في الطريق فلدغه فما
تجيد عن مكانه فسقط هناك ميتا فجاءت الجماعة نحوه فوجدوه ميتا
والثنين واقف عليه فهربت الجماعة وتركوا الملدوغ يوما كاملا فمن ذلك
اليوم لم يتعرض له احد في الدخول ولا في الخروج الى الآن وحتى الآن
وايضا كما وقع لبعض جيرانه بـ (ايدغ) كان يسرق له الزرع بفدانه ليلا
فما كان الا قريبا خرج في بعض الليالي خرج بعمله ليحمل عليه الزرع
في الفدان فكان من قدر الله أن الجمل طار ورسنه بيده معقود فصار الجمل
يضرب به ويجره على وجه الارض فما وقف الجمل الا وصاحبه بقي بلا
راس اذا لله وانا اليه راجعون وعلى كل حال ان لم يكن العلماء اوليا
الله فليس لله من ولي . وكان حقا علينا معشر السكرايين أن نهنا بمثل هذا
السيد النابغ في عنصرنا يذب عن أعراضنا ويشيد ما لاسلافنا واحساننا
من المنائر التي تكاثر الحصى والرمل لان العرب العاربة اذا نبغ فيهم نابغ
هناتهم به القبائل وهذا السيد ملأت أشعاره واسجاعه كل ديوان (

(وللشعر والشراء فضل لا ينكر فكم من ذنب ستره ووضع
رفعه وتلك هي فضيلة الشعر وهو مقصد المقام ومحط المرام لايقاومه
فيه احد من اهل عصره ولا يدانيه فيه فخال به شرفا لا يدرك ورفعة
لا تزاحم ولا تجهل عند كل احد فضيلة الشعر الا ترى الامراء والاكابر
يتقون السنة الشعراء ويجلون مقامهم خوفا من سهامهم روى ان عبد
الملك بن مروان كان يقول لبنينه

تبيتون في المشتى ملا بطونكم وجاراتكم غرثي يبتن خمانصا

وأفضل الشعر ما صدر عن سجايا الاشراف أهل العفة والانصاف .

كما قيل

فخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد
فما أخس الشعر من شاعر اتخذ صناعة يتكفف به ما في أيدي الناس
ويبيع به ماء محياه كما قيل :

الكلب والشاعر فى رتبة وددت انى لم أكن شاعرا
فاما من وجد لنفسه بلغة وكفاها فلا ينبغى له السؤال بالشعر الا من
كان مضطرا اضطرارا يحل معه أكل الميتة فلا بأس بسؤاله بالشعر
لان التكسب بالشعر رذيلة ولذلك انحط قدر الشعراء حين أرادوا به
التكسب وتذللوا به للملوك وقد هجا بعضهم المتنبي بقوله

أى فصل لشاعر يطلب الفضة
عاش حينا يبيع بالكوفة الما
ل من الناس بكرة وعشيا
وحينا يبيع ما المحيا

ولبشاعة التكسب به بردت نار الشعر وجف ماء هيته منذ أزمان
وعلى كل حال ان سؤال الملوك والاكابر لانقص فيه دون السوقة
والاسافل وربما يكون الشعر جائزا حيث لم يكن متعلقا بهجو من يجوز
هجوهم ويكون محرما ان كان متعلقا بهجوا . ومنذوبا حيث يكون فى
مدح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه . وفى الاولياء والعلماء . ومكرؤها
حيث يتعلق بمكروه كالمبالغة فى المدح وواجبا اذا تعين كالانقاذ من قتل
أو ظلم واما ما تضمن وصف الحدود والقنود والاصداغ فانه لا يحرم
اذا كان فىمن يملكه الانسان من النساء واما الذكران فحرام وقد سلكه
الامثال والافاضل وعفو الله وراء ذلك كله والاعمال بالنيات والله ولى
التوفيق وكان أبوبكر وعمر رضى الله عنهما شاعرين وعلى رضى الله
عنه أشعر منهما وقد قال صلى الله عليه وسلم اعطاء الشعراء من بر
الوالدين وقال عمر نعم الهدية للرجل الشريف الايات يقدمها بين
يدى الحاجة يستعطف بها الكريم ويستنزى بها اللئيم وخير الشعر
ما وجد فيه من الامثال ما يزين به المرء نفسه ويؤدب به غيره واعلم انه
لا يمدح الرجل الا بما كان فى الرجال من الخصال وارد الشعر ما كان
مفسولا من المعانى البديعية وان من الكلام المنشور ما هو ابلغ من الشعر
وقد توفى هذا السيد رحمه الله فى ٦ شعبان عام ١٣٦٩ هـ ببلده

(بوسليمان) ودفن بمقبرة أسلافه رحم الله جميعهم ءامين)

الثالث والعشرون سيدي عبد الرزاق بن الطيب

أخو المذكور قبله الأديب المشهور الذي لا يزال حيا الآن ١٣٨٣ هـ
قال فيه مؤرخ الأسرة بعد ذكر أخيه :

(ومنهم أخوه الفقيه الذكي النبيه الحافظ المحصل أبو الخيرات
سيدي عبد الرزاق بن الطيب السكتراتي رجل رحل في أقطار الأرض
وغاب وجال حتى حصل العلوم آية في المطالعة والحفظ والتحقيق
صدرا لم يبلغ أحد درجته في حفظ اللغة وغريبها مستحضرا لصور خليل
عارفا بعلم الكلام والاسماء والحروف والتنجيم حجة المفاربة على المشاركة.
نحويا لغازا شاركته في مسائل عديدة وانتفعت به له همة في ضبط
القراءات كان حافظا لمواد (مختار الصحاح) يعرف فيه لكل مادة بابها
شيء عجيب وله قصائد شعريات معقودات. يستجلب فيها غريب اللغة
والتوريات وخفي الكنايات ومبهم الالفاظ لا يكون لشعره قرب
فاذا أطلع على خفاياه وأظهر لك ما عسى فيه صار أرق من نسيم
الاسحار ومغازلة الإبداع وكان يعجبه سماع القواني ويقول لم يخلق
الله شيئا أوقع بالقلوب وأسرع اختلاسا للعقول من الصوت الحسن.
من الوجه الحسن جنوح الى بعض الأحاديث التي وردت في السماع
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية تغنى وتقول

فهل عليّ ويحكم إذا لهوت من حرج
فقال لها صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لعائشة رضى الله عنها أهديتم الفتاة الى بعلها ؟ قالت نعم قال
أبعثتم معها من يغنى ؟ قالت لا قال أوما علمت ان الانصار قوم يعجبهم
السماع والغزل ألا بعثتم معها من يقول

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

الى آخر الحديث وقد قال أبو طالب المكي في (القوت) ان أنكرنا السماع
أنكرنا على سبعين صديقا من خيار هذه الأمة . وقد سمح الشرع لضعفاء
الأمة فيه انها تستروح به وي طرح عنها به ثقل الشوق والجوى اللذين
لا تستطيعا كل النفوس والميزان هو أن كل ما جمع قلبك على الله فهو
لابأس به وروى أن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه دعى (١) معاوية الى
طعام له . فلما وضع معاوية يده فيه حرك مغن أوتاره وغنى فاعجب معاوية
غناؤه وقبض يده عن الطعام وجعل يضرب برجله الأرض طربا وقال
لابأس بحكمة اللاحان قال ذلك ثلاثا وسمع أيضا يوما غناء فطرب طربا

(١) دعى يكتب بالالف والياء لانه يقال علوته وعليته .

شديدا وجعل يحرك رجله ومعه عبد الله بن جعفر (١) فقال له انك تحرك رجلك يا امير المؤمنين ؟ فقال له معاوية كل كريم طروب وتعام القصة في (العقد الفريد) بزيادة من هذا وقد قيل ان السماع راح تشربه الارواح . وكان غالب أهل المدينة يبيحونه وأهل العراق يمنعونه ولكل امرء ما نوى وما من جبان طائر الفؤاد يغنى بقول جرير

قل للجبان اذا تأخر سرجه هل أنت من شرك النية ناج
الا ثاب اليه علقه قال صاحب (الابتهاج) والله ما جلست مجلس سماع الا وتذكرت عند انطرب فيه ما في الجنة من النعيم وصاحب الترجمة هذا عفا الله عنه انصارى السماع وقد جمع بنا القلم في ترجمة هذا السيد في ذكر السماع فلا يظن ظان أننا تعمدا فيها قصده ورمنا عمده فكلا وحاشا ومعاذ الله الا أن الحديث شجون والمذاكرة مجون والشئ بالشئ يذكر

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا فاين حلاوات الرسائل والكتب وفي معناه قيل - ونشتم بالافعال لا بالتكلم -

وقد سمعت والدي رحمه الله يحكى عن بعض الفضلاء حكاية وهي أن بعضهم ولم يسمه كتب الى أخ له بيت شعر نصه

عهدناك ما تصبو وفيك شبيبة فمالك بعد الشيب أصبحت لاهيا
فاجابه بقوله

نعم لاح برق الحسن فاختطف الحشا فلبيته من بعد ما كنت ايبا
قيل لابي حنيفة وسفيان ما تقولان في السماع فقال ليس من الكبائر ولا من الصغائر فقد يغفو الله عما فوقه ويواخذ بما دونه
مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بدار قوم فسمع ضجة فقال ما هذا ؟ فقيل عرس فقال وما يمنعهم أن يخرجوا غرابيلهم فانها من امارات العرس قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي مدار الدنيا على أربع البناء والنساء والطلاء (٢) والفناء ولا يكرهه الا من عرضت له آفة في حاسته
وكان حكماء الهند يسمعون المريض يزعمون أنه يخفف العلة . وهو يصفى الفهم . ويرقق الدهن فان كان ولا بد منه جنبوه النساء فانه داع الى الزنا حق على الرجل أن يحصن سمع امرأته كما يحصن فرجها ومن مشاهيره وواضعيه ابن شريح ومعبد واسحاق ومخارق وعلوية وزلز وابن باقة وابراهيم بن المهدي وابن محرز والغريفي ومالك بن السمع
وقد قيل شراب بلا سماع كمنحلة بلا غسل وشجر بلا ثمر وقد قال الرشيد النكس هو الذى يشرب بلا سماع وكان مروان يقول اطعمتنا

(١) المعروف من الحكاية ومعه عمرو بن العاص . (٢) الطلى الحمر .

طيبا. فاطعم ارواحنا حسنا. واول صلة المغنى ان يقال له احسنت. واما الشعر
 فاذا صار الانسان في شعره بادي التكلف ظاهر التعسف فاته الاساس
 ولا شئ اقبح عند الادباء من الشعر المتكلف وقد كان بعضهم يحسب أن
 الشعر هو التجنيس فيصرف همته اليه ذاهلا عن المعنى اللطيف
 فيأتى بأشعار يستحسنها له من كان مثله ومهما أكثر منها صار ممقوتا
 وانحط عن رتبة الكلام فليس نظم الشعر بعروض بل صناعة وطبيعة
 اذ نظمه بالعروض صعب . ومن كان له نظمه طبيعة استغنى بها عن العروض
 وقد نقل عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال لا يكاد يوجد شعر
 القرشى ولا خطه بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الشعر
 الذى هو محط البيان هو السحر الحلال لا مجرد جمع الكلام الموزون
 وبعصرنا قوم غلف غفل ياتون بأشعار مفسولة عن كل معنى وليس
 للنفس الى شعرهم التفات أصلا ولا يتمكن من نظم الشعر الا من حاز علم
 البيان والبديع والمعانى وطالع الرسائل والخطب وحفظ الاشعار
 والدواوين ويتحرى الاوقات والامكنة وإذا عارضه شجر أراح نفسه
 ولا يعمل شعرا الا وهو فارغ القلب ومن تحلى بحليته كما شرفه وقد
 جاء فى الحديث الحفص عليه كثيرا فقد قال صلى الله عليه وسلم حسنان :
 اهجهم وروح القدس معك وقد مدحه غير شاعر فجباه وأجازه ولكن
 قال فى ذمه : لأن يمتلى صدر بعدكم فيحيا خير من أن يمتلى شعرا وقد قيل
 انما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه ومذاهب الناس فى ذلك مختلفة
 فمنهم من يميل الى ما سهل ومنهم من يقوله مطابقا للصلق وموافقا
 للوصف كما قيل :

وان احسن بيت أنت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا
 ومنهم من يميل الى ما انقلب معناه . ويقال للمجيد مجل . ولكن دونه مفلق
 ثم شاعر ثم شويعر ثم شعور (

(أقول) عمدا أتى باراء على بن الحبيب الذى سترى ترجمته قريبا
 لتعرفه منذ الآن

الرابع والعشرون سيدي الحبيب بن علي

أخو اولاد سيدي على البوسليمانى هذا هو الاديب الكبير . والصوفى
 الشهير وسترى من ترجمة ابنه له ما فيه الكفاية ونزيد نحن انه كان
 يختلف دائما الى رؤساء (تالعينت) حيث يحترم وله عندهم مقام كما
 ان له اتصالا بالقواد الحاحين يوم كانوا فى (تيزنيت) فقد مدحهم بقصيدة
 عاتبه عليها الشيخ التاموديزتى فافتتح أخرى على وزنها فى الالتجاء الى
 الله . فامر أبا فارس الادوزى أن يستتمها وقوافيه مختلطة منها ما فيه

نفس حسن مقبول ومنها ما هو دون ذلك . ولم يقدر لي أن احظى بزيارته
كما حظي بها الاديب البونعماني وقد كان له مع الشيخ الالفى اتصال
فهناك تعزية الى اولاد الشيخ يوم وفاة الشيخ منسوبة له وهو أحد أدباء
(سوس) فى النصف الاول من هذا القرن وقد رأيت ما جمعه فى آثاره
ولده المؤرخ وسماه (الحبيب) ويكفى من آثاره التى تدل عليه قوافى ونثرا
ماسيقروؤه القارى أمامه قال فيه ولده على بن الحبيب مؤرخ الاسرة الجليل:

(ومنهم الشيخ الذى أحيا الله به السنة الميتة فى هذا الزمان
بالادلة البيضاء من السنة والفرقان حين عفت رسومها وهجرت علومها
أحد علماء المغرب ومن فضلاء عصره فهو فيه كعقلاء مغرب أكبر رؤساء
هذا الاقليم وأشهرهم فى هذا المنصب العظيم من خضعت له النواص
وشهد له بالفضل الدانى والخاص. ولم يزل يزيد علوم السنة حلاوة ونضارة.
ويحل عويصها بأحسن عبارة وأبلغ اشارة البركة الهمام الفاضل
الامام سيدنا ومولانا الحبيب بن على السكتراني أصلا الجرارى سكنى
قدس الله روحه فى أعلى عليين بجاء النبى الأمين كم لهذا السيد من
رسائل حررها وانشاءات بسطها واختصرها وغرائب خبرها وانتكرها.
وتحقيقات حققها واعتبرها وافادات سادت بها الركبان ولم يكن له
فى هذه الديار فى علم الانشاء ثان ينظر فيها بنظرة السديد ذلك
فضل الله يوتيه لمن يريد كان هذا الشيخ يصرح لنا بأن علومه فتح رباني
وهجوم صمداني وقد كشف الله به عن وجه العلوم كل دجنة وأوضح به
وجه الصواب للكتاب والسنة سمع من مشايخ السنة أسود غابات
ميادين المنة ممن أقيه وأخذ عنه باجازات قولية فافاد واستفاد وشمر
عن ساق الجد بهمته العالية وأجاد فاستخرج الاحكام من معادنها
واستنبط المعانى من مراكزها . من غير تعصب لعالم من أهل العلم ومذهب
من المذاهب وانتفع به الخلق واشتهرت فتاويه فى الغرب والشرق
فكان آية من آيات الله فى معرفة العلماء والصلحاء ذا باع كبير فى العلوم
كلها نقلها وعقلها فقيها لغويا بيانيا أصوليا اذا سمعت كلامه خيل
اليك أنه نشأ فى بادية (اليمن) أو قال شعرا حكمت له بأنه أشعر ممن
قال من ومن (١) من غير تكلف . الا أنه فى آخر عمره ترك نظم القريض
وتخلى عن الرسائل البديعية وأقبل على النظر فى الكتاب وحديث النبى
المستطاب ولم يتفق لاحد ما اتفق له من الآثار واشاعة السنة فى أقصى
الامصار فتلك فضيلة أظهرها الله على يده حسن الخلق والخلق متواضع
مع جميع الخلق زاهد فى الدنيا كثير التفكير فى جميع أحواله يستغرق

(١) يعنى زهير بن أبى سلمى وأصل هذه الجملة لعمر بن الخطاب

اوقاته كلها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وله ورد بالصلاة المشهورة الكثيرة الفضل المذكورة وهى (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تنجيننا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات) الى آخرها ولايزيد فى الغالب على صلاة فرضه الا ما كان من الشفع والوتر وصلاة الفجر كريم الطيع صبور وقور كاظم للغيظ لايشتكى لاحد كائنا من كان يخالط الناس فى الاسواق ويباشر بعض ضرورياته بنفسه ولا ينيب احدا فى قضاء حوائجه يمازح الناس على قدر عقولهم حتى يأخذ كل شخص لقيه منه حظه لايميل مجلسه ولا يخلو من الحكايات الصالحة والنوادر وحل المشكلات واعراب الالغازات وان رمت وسألت عن أكبر علومه فعلم التوحيد هو وكره الذى عليه يعرج وركنه الذى اليه يدرج أودع هذا الشيخ رحمه الله هذا العلم الشريف من عتيد علومه وطريف فهمه ما تبهر له عقول فحول الرجال وتضمحل له ميادين التدريس أى اضمحلال عكف زمانا على تدريس كتب الامام السنوسى وعلى متن (أم البراهن) وشروحها للمؤلف وعلى حاشية الامام الدسوقي عليها وشرح الكبرى للشيخ عlish وشرحه له (اضاءة) الامام المقرئ ومنظومة اللقانى وشرح الباجورى فأبرز فى هذا العلم من التحقيق ما ليس له معه فيه صاحب ولا رفيق فاذا تغفل فى تحقيقه وتصويره تبين لك ما ينبىء عن قوة عارضته فيه ولا تسئل عن حسن موقعه وغازاة نفعه وتلقى الاعلام له بالقبول حتى رد الى هذا العلم الشريف ما، شبابه واعاد غصنه الذابل فى نضرة من رطبيه . متطلعا فى العلوم كلها مجددا لها ما ناضله فيها أحد الا اصاب غرضه وأحرز خصله وطب مرضه مع براعة خطه وحسنه وقد قيل الخط الحسن يعين على المطالعة والنشاط فينبغى كتابة العلوم بخط حسن. وقد جاء فى بعض الاحاديث عليكم بالخط الحسن فانه من مفاتيح الرزق وعن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى (او اشارة من علم) انه الخط الحسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم - وهو معاوية يكتب بين يديه - الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك خلف اذنيك فانه اذكر للممئلى وجاء فى الاثر أيضا أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ضرب كاتبا كتب بين يديه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يبين السين فلما خرج الكاتب من عنده سئل عن سبب ضربه فقال فى سين فصارت مثلا يضرب للأمر السهل وقد قيل الخط الحسن عند الفقير مال وعند

الفنى جمال وعند الاكابر كمال وقد نظر جعفر البرمكى الى خط حسن فقال لم ار باكيا احسن تبسما من القلم ومن كلام العرب الخط أحد اللسانين وحسنه أحد الفصاحتين وقال جعفر الخط خيط الحكمة وقال ابن المعتز الخط نصف الكتابة وخطوط العلماء غالبا تكون رديئة لاشتغالهم عن التصنع في الخط بما هو أهم منه غير انها تكون سالمة من اللحن فتكون نافعة وانما البلاء مع الرداءة والفساد وقال بعضهم من سعادة المرء رداءة خطه لئلا يشغله عن تعلم العلم نص عليه الامام الماوردى في كتاب (أدب الدين والدنيا) حكاه عن الفضل بن سهل ونظر بعض الادباء وهو ابن رجا الى خط بعض الكتاب فقال خط هذا متنزه الاحاط ومجتنى الالفاظ وفي (القانون) وليحذر الخط الرديء فان الخط الحسن يبسط النفس وينشط الفهم ويزيد الحق وضوحا . وفي (المدخل) وينبغي للناسخ أن يبين الحروف في كتابته . ولا يعلق خطه حتى لا يعرفه الا من له معرفة قوية بل تكون الحروف بينة جليلة فلا يترك شيئا من الحروف التي تحتاج الى النقط الا ونقط لان الباء تختلف مع التاء والثاء ولا يقع الفرق الا بالنقط وكذلك الجيم والحاء والحاء الى غير ذلك وقد قيل الخط الرديء كالولد العاق والاخ الشاق وقيل خير الخط ما قرئ ويقال للخط الرديء خط الملائكة لان خطهم غير بين للناس . وكان الكاتب ابن مقلة يضرب به المثل في حسن الخط هو وابن البواب الكاتب المشهور قيل أول من كتب بالقلم هو آدم عليه السلام وقيل أول من كتب قوم من الاوائل اسمائهم أبجد هو زحطى الخ وكانوا ملوك (مدين) روى هذا القول عروة بن الزبير وارتضاه ابن الطيب في حاشية (القاموس) وكان صاحب الترجمة يكتب في ساعة ما لا يكتبه الكاتب المشمر في نهار وقد كتب عدة كتب بيده الكريمة منها نسخ الشيخ الدردير على المختصر مكررة أربع مرات ونسخة مقامات الحريري مع تقرير المسعودي عليها وشرح سعد على (التلخيص) مكررا مرتين وشرح (المجل) على (جمع الجوامع) وعدة من شراح (السلم) على المنطق والنصف الاخير من (البخارى) والاول منه وشرحا على (ابن عطاء الله) و (أجوبة المتأخرين) في النوازل وشرح (دالية اليوسى) والرندي وشرح (الخزرجية) الى اخرها

وكان قادرا على التأليف الا أنه لم يفرغ قلبه الى ذلك شرح متن السلم شرحا كافيا وشرحا على الاجرومية الا أنه قد حاز من اللفظ ما أنسه . وتجنب خسيسه من غير تعقيد متصرفا في المعانى كما يريد وقد أفردت لرسائله وقصائده تاليفا غير هذا سميته (التصنيف) في فوائد

(الحبيب) من طالعه علم ما لهذا السيد من المفاخر الزكية وقد كان اول امره مكبا على العلوم الثقيلة والعقلية كما تشهد له كتبه بها يعلمه من وقف عليها ولكنه في آخر عمره اقتصر على مطابقة علم الحديث والتفسير. فابداً فيهما وأعاد أعلى منار السنة المطهرة وكشف عن دجائها بسنا أفكاره واستنارته وسلم له الباع فحول عصره وقلدوه رياسة التفسير والحديث فهذه فضيلة لايجدها الخلان ولا يختلف فيها اثنان (والفضل ما شهدت به الفضلاء) حين لم أقل الاعداً قرأ العلم الظاهر على الشيخ الحسن أبى على سيدى الحسين بن عمر بيبس به لقب الاختصاصى وقرأ السلم على الفقيه سيدى عبد الرحمن الايسى بزواية الولى سيدى أحمد ابن موسى التازاروالتى وقد كان فى أول مرة خطيباً بمدرسة (عين بنى جرارة) وله مجموع الخطب التى اخترعها من غرر المواعظ المبكية طلق اللسان رحب الجنان يتحكم فى القول ايجازاً واسهاباً يستلب القلوب استلاباً يسوق الآيات القرآنيات والاحاديث النبويات مساقاً عجيباً مازجاً لهما بالوعد والوعيد شيئاً غريباً وقد آتيت فى هذا المجموع ببعض قصائده عند ذكر ممدوحيه والا فالكمل فى كتابنا (الحبيب) وربما ضاع أكثر مما جمعناه لان سكنى البادية من أسباب ضياع العلم كما قال الامام مالك رضى الله عنه للامام الشافعى (١) رضى الله عنه لما أراد أن يفارقه بعد الاخذ عنه فى وصيته لاتسكن البادية فيضيع علمك. ولو كان صاحب الترجمة من ساكنى الحواضر لظهرت عرائس أفكاره وحليت هوامش الصحف بشائره وقرطت الأذان بأشعاره وضرب له بأوفر سهم فى القريض والانشاء ولعمري ان وجود مثله فى أبنا وقته لمعدوم الانشاء وحق له أن يقال فيه انه فخر البدو على الحضرة وكنت ذات يوم أتذاكر مناقبه مع بعض الناس ممن لاياخذنى شك فى درايته فقال لى والدك بلغ درجة الامام مالك رضى الله عنه فى الاجتهاد وقال لى رأيت روح والدك وروح القطب سيدى الحاج الحسين الايفرانى كهاتين فجمع بين سبابه ووسطاه وقال لى قدمه على قدمه وكفى بهذا شرفا لصاحب الترجمة وكذلك سمعت من بعض الفقهاء الدرقاوين يحكى عن الولى الصالح سيدى سعيد بن محمد المعدرى المشهور الذكر انه قال لهم يوماً فى مجلس المذاكرة مقام الفقيه سيدى الحبيب بن على السنكراتى أعلى من مقام سيدى أحمد بن موسى بخمس وعشرين درجة ولكن الله تعالى بفضلته على أوليائه وشدة غيخته عليهم يحجبهم عن خلقه بحيث لايعرفهم

(١) المعروف أن المقول له هو يحيى بن يحيى الليثى .

الآ هو أو من أراد الله انتفاعه بهم (وقليل ما هم) وكان صاحب الترجمة لا يتظاهر على الناس بشيء من الكشوفات يخفى أحواله ويتزيا للخلق بزيمهم لانهم قالوا معرفة الولي أشد من معرفة الله وان الناس انما يعتقدون الكرامات ولم يعلموا أن الالتفات الى الكرامات قاطع للسالك ففي (الحكم) لابن عطاء الله ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها. الآ ونادتها هواتف الحقيقة ما تطلب أمامك بل قال بعضهم الكرامات خدع يخدع بها أهل الارادات وقال قوم ينبغي أن تطلب أدبا مع الله ومن ظهرت على يده عظم عند الناس لانها شاهدة له بالاستقامة ولا كرامة أيضا أكبر من الاستقامة وان الله تعالى ستر على كثير من العارفين مقاماتهم حتى لا يحجبهم غيرهم عنه وكذلك العلماء اذا وقفوا مع علمهم والتفتوا اليه صار لهم حجابا مستورا قال سهل بن عبد الله ما نظر عبد إلى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم له ولا أضاف لنفسه علما الآ أهلكه فالسعيد من صرف بصره عن أفعاله وأقواله وأحواله الى فضل الله واحسانه الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون (انما أوتيته على علم عندي) نسي فضل الله وادعى لنفسه فضلا (فخسف الله به وبداره الأرض) وقد قالوا العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه . وقصور شكره على نعمته وافلاسه مما يظهر منه هذه صفة العلماء بالله فتبين لك أيها الناظر أن فتنة العالم أشد وأظلم لقربه من الدنيا ومراتبها القاطعة من توالي الخطط كالقضاء والفتيا والحسبة مما لا يتخلص منه كثيرا الآ الافراد من خاصة الناس وقد قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ففي (مسلم) عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك . قال : قل آمنت بالله ثم استقم ولذلك كانت العوارض الصادة عن طريق الآخرة في رتبة العلم أكثر من غيرها فلذلك قلما تجد عالماً عاملاً بعلمه على شاكلة السلف الصالح بخلاف غيره ممن طلب الآخرة بغير العلم تسهل عليه . لقلة العوارض فيه. وما يظهر على يد صاحب الترجمة الآ أقل قليل من الكرامات يعلم ذلك من تتبع سيرته رضى الله عنه ولاشك أنه من العاملين بعلمهم اذ كل عالم عامل بالاستقامة فهو ولي لله تعالى كما هو محط الحصر في قوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) والله تعالى يقيم من شاء فيما شاء ومراتب العلماء متفاوتة فمن ثم فتح لعل بن أبي طالب في القضاء ولزبد ابن ثابت في الفرائض ولعاذ بن جبل في علم الحلال والحرام ولأبى ابن كعب في القراءات والحذيفة في الكوايين والحدثان وقال ابن رجب

أوليا" الله على فرقتين متقربون الى الله بأداء الفرائض واجتناب المحارم وهذه درجة المقنصرين ومتقربون الى الله بعد الفرائض بالنوافل وذلك يوجب للعبد محبة الله كما قال (لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته أوجب له القرب مني) . وروى أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت الأرض شهرا فقال لها رب العزة وهو أعلم بها : ما يبكيك يا أرض ؟ قالت : يا ربى أعمرت السماوات السبع بملائكتك وأرواح أنبيائك وكنت أتعلى بممشى رسولك على ظهرى ونزول كلامك وقد انقطع ذلك بموت نبيك صلى الله عليه وسلم فقال لها ليسكن جزعك يا أرض فبعزتي لئن انقطعت النبوة لاستغلغن على ظهرك خلفاء أوليا" قلب كل واحد منهم قلب نبي من أنبياءى حتى تقوم الساعة بهم تمطر العباد . وبهم ترزق . وبهم يكشف البلاء وبهم تدر النعما

واعلم أن الهمم فى زمن الصحابة رضى الله عنهم مقصورة على الجهاد واعلاء كلمة الله وتلقى العلم والحكمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك هو كراماتهم ولم يحوجهم الحق سبحانه الى الكرامات الحسية أو المعنوية وإنما هى رافعة لئلا تزلزل الشك فى المنة وهذه فائدة ظهور الكرامات فى غيرهم كما قال ابن عطاء الله اذا أراد الله ان ينفعك بولى طوى عنك بشريته . وأشهدك خصوصيته وأقل الطرق فى نيل الولاية هو العلم بشرط العمل به وإنما يتفاوت فى الاخذ بهذا الشرط لان العلماء يجعلون مجرد العلم هو الوسيلة الى الله ولا يلتفتون الى أن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه وعدم النفع هو ترك العمل بشرطه ولم يتفاوت علم السلف وعلم الخلف الا فى الوصول الى هذه المرتبة ومن أجل ترك كثير منهم هذا الشرط تفوقت اليهم سهام السنة النقد وانطلقت فيهم اللسنة بما قدروا عليه من العتب والشتم وهذا أبو حامد الغزالي رحمه الله من أشدهم فى ذلك مبالغة حتى جعل فقه الفروع من علوم الدنيا وإنما ذلك لما رأى فى أهل زمانه من طلبهم الدنيا بالجاه ورفع الصيت بالعلم ومعرفة الفروع والجمال والادب مما يقتضى الظهور والغلبة فى المناظرة . قال : فلو أخذوا العلم بشرطه وهو العمل لكانوا هم الأولياء حقا ولوصلوا الى ما وصل اليه أوليا" الله الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون وقد جمع بنا القلم فى هذه الترجمة الى الاسهاب فى هذا الباب . رغبة فى الامتاع فلنرجع الى ما نحن بصده من التعريف بسلف الرجال وما لهم فى ذلك من أحوال ومقال قلت كان صاحب الترجمة رحمه الله ممن يقدم السلامة على الغنيمة بحيث رفض الدنيا .

ولسان حاله يقول يا طالب الدنيا لتبر بها غيرك تركك لها أبر وأبر .
وكان يقول كم بيننا وبين السلف الصالح اقبلت عليهم الدنيا فما نظروا
اليها ونحن هربنا منها فاتبعناها ولكل مقام رجال ومن شأن الشارع
صلى الله عليه وسلم ان يرغب كل أحد فيما أقامه الله فيه لئلا تتعطل
الاسباب وقد أجمع الحكماء أن كمال النعيم في الدنيا نقص لنعيم الآخرة
وقد كان لا يدخر لزمانه شيئاً ، اخذاً بوصية الحسن البصري رضى الله عنه
حين قال يا ابن آدم انفق مالك ولا يفرنك ما حولك من هذه السباع
الضارية يعنى الاولاد الحلائل والخادم فان الولد مثل الاسد ينازعك في
المال ليختص به دونك والحليلة مثل الكلبة في البصبة والخادم مثل
الثعلب في الحقد والسرقة فلا تطلب المودة من هؤلاء فانما هم معك على
حالة قبiche فاذا وضعوك فى اللحد رجعوا لبيوتهم فبخروا الثياب
وعانقوا النساء وبطروا بالمال وانك لمحاسب عليه وكان يقول لنا
توريت الادب والعلم للاولاد خير لهم من المال لان الادب يكسبهم الجاه
ومعجة الاخوان ويجمع لهم خير الدنيا والآخرة والمال يفنى سريعاً
ويشهد لما قدمناه من زهد انه لا يوجد فى مسكنه شيء له بال من الامتعة
ولانمارق ولا زرابى الا ما كان من الحصر فقط هذا ديدنه مع الدنيا
يناقش فيها نفسه متفقدا لجوارحه ففي الحديث انتة عما نهاك الله عنه
تكن اورع الناس وقد قال ابن عباس رضى الله عنه لو صمتم حتى
تكونوا كاللاتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك الا ان كان
منكم ورع صادق وقد قالوا لاخير فى فقه لا ورع فيه وقد كان ابن
السماك يقول من تطلب العلم بلا عمل كان قدوته ابليس ومن تطلب
الرياسة كان قدوته فرعون ومن تطلب التورع كان قدوته الانبياء وقد
قيل أربعة ان اكرمتهم أهانوك العبد والزوجة والولد والفلاح وكان رضى
الله تعالى عنه يقول طلب الراحة فى الدنيا حماقة والمومن لا يخلو فى
الدنيا من أحد ثلاث من ذلة وعلة وقلة والمنافق بخلافه فلا يزال فى
حفض عيش وقرة عين وقد أخذ - يعنى المترجم - الطريقة الدرقاوية
عن شيخه المربى سىدى سعيد بن محمد المعدرى عام ستة وتسعين ومائتين
وألف ولا يتظاهرها فلولا سنده المتصل بها ما علمت له طريقة . ولكنى
وجدت مكتوباً بخط يده المباركة ما هذا نصه (الحمد لله هذه سلسلة
الطريقة الدرقاوية التى نحن عليها أدام الله مددها وكثر عددها
أخذتها أنا والحمد لله عن الشيخ المربى العارف بالله الملامتى الصوفى
سىدى سعيد بن محمد المعدرى السملالى عن شيخه الفقيه العلامة سىدى

أحمد بن عبد الله المراكشي عن شيخه (١) مولاى الطيب بن مولاى العربى
عن أبيه المذكور العارف الكبير مولانا العربى بن أحمد الشريف الزرولى
عن شيخه العارف الكبير سيدى على بن عبد الرحمن العمرانى الحسنى
المعروف بالجهل عن العارف سيدى العربى بن عبد الله عن العارف
سيدى أحمد بن عبد الله . عن العارف سيدى قاسم الخصاصى عن العارف
سيدى محمد بن عبد الله عن العارف سيدى عبد الرحمن الفاسى عن
الولى الشهير سيدى يوسف الفاسى عن العارف الكبير سيدى عبد الرحمن
المجلوب عن سيدى على الصنهاجى المعروف بالدوار عن سيدى ابراهيم
فتحام عن سيدى أحمد زروق عن سيدى أحمد بن عقبة الحضرمى عن
سيدى يحيى القادري . عن سيدى على بن وفا . عن والده . سيدى محمد بحر
الصفاء عن العارف الكبير سيدى داود الباخلي عن العارف سيدى أحمد
ابن عطاء الله عن أبى العباس المرسى عن القطب الشهير أبى الحسن
الشاذلى عن القطب الكبير مولاى عبد السلام ابن مشيش عن القطب
سيدى عبد الرحمن المدنى عن القطب تقى الدين الفقير - بالتصغير -
عن القطب فخر الدين عن القطب نور الدين أبى الحسن عن القطب تاج
الدين عن القطب شمس الدين عن زين الدين القزوينى عن ابراهيم
البهرى . عن القطب سيدى أحمد المروانى عن القطب سعيد عن القطب
فتح السعود عن القطب سعيد الغزوانى عن أبى محمد جابر عن سيدنا
الحسن بن على عن والده سيدنا على كرم الله وجهه . وشرف قدرهم أجمعين
والحمد لله رب العالمين

وقد قالوا أولياء الله كالعراس المخدرات لا يعرفهم الا اشكالهم
وبالجملة فمناقبه لاتحصى - وأشهر من أن تنشر وغرضنا الايماء دون
الاستقصا

اعدد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضمن
اخسر

وما مات من ابقى ثناء مخلصا وما عاش من قد عاش عيشا مذمما
توفى رحمه الله صبيحة يوم الثلاثاء الحادى عشر من ذى الحجة الحرام عام
اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف

مراثى

وقد رثاه ابن العلم الفقيه الشاعر سيدى محمد بن الطيب السكتراتى

(١) المتواتر ان سيدى أحمد أخذ عن مولاى العربى نفسه وانه معاصر
لمولاى الطيب .

بقوله

فعهدى لريب الدهر لا اتضعضع
مصاب سرى فى القلب نارا خفية
مصاب تخر الراسيات لو أنه
فؤادى هواء يوم ينهى لى العم الـ
فحتم بكاء الدماء لو كان شافيا
الا فابكه يا من كراه ومجده
بكاء حكى ورق الحمام هجاء
فلا تحسب البكا عليه مهجنا
همام امام فى العلوم بأسرها
فمن للقوافى مبدىا لنسيجها
فصاحة سحبان وزهد ابن ادهم
تغيرت الاحكام والدرس بعده
فان غدرت ايامنا بوفاته
فصبرا بنى الجد المقدس احمد
وصبرا جميلا يا نديمه فارحا
فريد المعالى بدر ذا القطر سيدى
تسل بفرعه أبى الحسن الذى
واحسن الى من قد علمت بقربه
فيا عم يا روحى ويا صنو والدى
تدر عليك العين شوقا ورغبة
عليك من المولى سحائب رحمة
ولاخيه الشاعر سيدى عبد الرزاق

ولكن مصابى اليوم ما خلت يدفع
فلو برزت للشامتين توجعوا
بها حل هدا لا زما ليس يرفع
حبيب فلم أشعر بما انا اصنع
على فقد شمس للمعارف تجمع
كما بكت الاقلام والطرس اجمع
بلحن يذيب الصخر لو كان يسمع
فكيف وسر الله ارضنا تبلع
ولا بدع فى فرد على الجمع يوقع
ومن لمواعظ المناير يسدع
وجود لحاتم بنفسه تطبع
فمن اثره بالعدل والحق يصدع
فلا غرو ذلك طبعها ليس ينزع
على عظم رزنا الذى منه يخشع
بمجلسه ما منه من قبل يشبع
عياد بن مَحْمَد يدوم به النفع (١)
يزيد نباهة ومجدا سيسطع
اليه قدم للفخر تقنو وتجمع
الى بهجة الفردوس أنت مودع
وتبدل جهدا فى رضاك وتسرع
تفوح بمسك دائما يتضوع

بن الطيب السكراتى فيه قوله

وصاح غراب البين يا بدر يا بدر
غياهب ليل لا يرى بعدها فجر
يضم عباب البحر اذ يزخر البحر
وعهدى باللسال موضعها النحر
فكيف بأعقاب بها يزدرى الدهر
وأمتت بغاة الناس من دونها النسر
حبيب الاله عمه البر والبشر
له الخور فى الجنان وانسكب القطر

بكى المزن بالاجفان وانفلق الصخر
وعسكر جيش الحزن من كل وجهة
فوالله ما أدرى أفى الارض موضع
عجبت لرمس ضم بحرا ودره
ولكنها الايام صفو وكدره
فاضحت نجوم المجد تحت جنادل
عليك السلام يادنا بعد عمنا
يوم الثلاثاء ثانى عيد تبسمت

(١) محمد . بفتح فسكون ففتح . يعنى القائد عياد الجرارى .

ولا غرو انه من الاله قد بكت
تخلت له الاكام درا منضدا
تنبي أن الله ود لقاءه
ولكن فيه قد بكى الكون ضاحك
يجود ابن مقلة له بابن مقلة
فلا ريب انه ختام أولى النهى
فصبرا عليه يا خليفة من سما
بنيه أعزى والايالة كلها
سبيل المنايا ذاك يا جاهل القضا
رضينا بحكم الله فى كل لحظة
فكم عالم فى جيله مات قبله
فلما دنت الى الافول ذكـاؤه
ذهبت مضيئا والدجا جلبب الورى
سقى الله أرضكم شثاييب رحمة
وحلك حضرة الرسول كرامة
فمرثيتى بكت عليكم وقبلها
عليك سلام الله ما قال منشد
ثم له فيه أيضا قوله

عليهم سماء الله والبر والبحر
كما قد علا الربا من السندس الخضر
فطابت له الارعاء وانفتق الزهر
وبادر وحاضر فقد عظم الامر
كذلك البراء قد بكى فقده الحبر
تاخر اذنا ب وقد ذهب الصدر
فعزيتكم والاب كى يعظم الاجر (١)
وهل يستطيع صبره العبد والحر
ستفنى ولو عمرت ما عمر النسر
اليه ايا بنا له الحمد والشكر
فكنا به نسلو ويصحبنا الصبر
جزعنا وكيف لا وقد ضمها القبر
فكنت لنا بدرا به يعذب الذكر
وقدس مثواكم فقد فنى العمر
به تقتدى وقد بدا الشر والخسر
بكت مقلتى حتى شكى دمعها الحجر
بكى المزن بالاجفان وانفلق الصخر

لبس الزمان براقع الاحداد
وتذكر الرقم العجيب بنانكم
فقتعت كتب البيان لموتكم
وبكى (المحلى) و (العزى) فقدكم
ورمى العقود جهاته متوجعا

وبكى اليراع بدفعة الامداد (٢)
لبان حاشية بلا تعداد
قنع السواد ورقعة الابعاد
كبكاء (فتح البار) و (الارشاد)
متوجعا

ك (السعد) و (التلخيص) و (الاسناد) (٣)
روح الاله بحرمة الاوتاد
وفعالكم بمناسك العباد
ومناقشا ومباحث الانداد
واخذت عنهم جملة الاوراد
وعلوت ذروة منبر الاعواد
يا عمنا احبيب عم ثراكم
كنت الامام المقتدى بعلومكم
كم ليلة للعلم بت مناجيا
ولصحبة الاقطاب كنت ملازما
ذهبت حياتك بالعلوم صناعة

(١) يعنى بالخليفة عبد الله ابن القائد عياد وبلا ب أباه .

(٢) الامداد جمع مداد

(٣) أسماء كتب نسخها ويلازم تدريسها

ولكم خطبت بموسم الاعياد
بتوارث الآباء والاجداد
والآن صرت بروضة الامهاد
صبرا وأخشى فته الاكباد
فاعار منى الدمع للاطواد
ومن السحاب تفهقه الارعاد
اذ غاض دمعى حرقة الايقاد
كيف البقاء لمهجة الاضداد
عن ادمع الاخوان والاولاد

وخطبت فى الجمع المواعظ بالهدى
ولك العلا طرافه وتلاذه
كنت الحبيب لمقلتى ولكم رنت
وتركتنى ابكى ولم يجد البكا
واعانى جفن الغمام بسكه
منى الدموع بكل فج سائل
ولقد قنعت بسح ماء جفونه
ماء ونار فى الجفون وفى الحشا
تكفى دموع مجابرى بطروسها

وللفقيه العلامة سيدى محمد بن احمد الايتكرارى فى رثائه قوله

أبو علره الحبيب من قاد واهتدى
له اصطكت الاسماع وانهدت الكدى
بواذخ مجد العلم والحلم واهتدا
أمال حديد الجسم يوما الى الصدى
وقصوا حاكم واقتدوا بمن اعتدى
قلوبا واكبدا على ذلك الردى
عليه خطوط الدمع سحاء سرمد
وأبنت نحوس الفقد ما كان مفقدا
وخلى عزيز الحى (عياد) مفردا
بناديك يا من بز غيره فى النداء
أبا حسن يحثاك حوكه فى السدا
وسن لهم أن يسبقوا الغير فى المدى
أعزيتهم فالصبر خلق من اقتضى
سول خير عباد الله لبى لذا النداء
دعاه بعيد الاعتياص لمن نداء
كذلك من عصى 'فرينعين والعدا
ولا عمرا احتياله منه بالفدا
وخاملهم زيدا وعمرا وأحمدا
عديم البغال حالة الكرب اذ عدا
واغنت عن الاقدام والعدو مذ بدا
يروم دعاء فى الحتام والابتدا

قضى الشرف السكرات مذ مات فخره
وما حل خطب مثل ذا الحادث الذى
وهدت شوامخ العلوم ونسفت
مصاب يفجع القلوب وربما
الا فاقروضوا بنيه اوصال حيكم
كذاك ألبسوا صدار خنسا ومزقوا
يحق لجفن الخط والحبر أن ترى
مضت ملح وانقض نجم سعودها
وطنت زنابير الغيوم لفقده
فلا عالم هاد يحل محله
ولكن نرجو من بنيه أعزهم
ولنا يمت من ورث العلم ولده
ثلاثة أقمار بنوه أعزة
يخفف ذا المصاب ما حل بالرسد
كذاك كليم الله موسى أجاب من
ومن ملك الدنيا سليمان قبله
فلم ينج اياسا ذكاء ومالكا
بلى سلخوا منهاج من عز واعتلى
ألا فاعذرونى فى القيدوم لأننى
ولكن أجاود القلام انبتها
محمد الايتكرار مبدى نسيجها

وله أيضا فيه قوله

مضى فارس الاقلام أمس والبست محابره الحداد حزنا لفقد
فبغلته لو أدت الحق لاقتدت بيعفور اذ هوى جهازا بلحده (١)
كذلك مجالس الفكاهة أغلقت وأبدت عبوسا للفقير وسرده

وللفقيه الكاتب سيدى الحسن بن محمد السنطيل السكراتى هذه
المراثية فى شأن وفاة ثلاثة فحول من علماء بلده رحمهم الله وهى هذه
وهم سيدى المحفوظ الادوزى وسيدى محمد بن عمرو البعقيل وسيدى
الحبيب بن على السكراتى

دهى القلب من حر الحوادث زعزع
وجرعنا حزنا يفص به كما
وأظلم وجه الجو مذ بان معشر
من الجلة الاولى قضوا ثم خلفوا
وان دواهى الدهر عمت فأسرعت
مضى السيد الادوز من كان دهره
فقبها فريدا ماهرا متضلعا
تلاه ابن عمرو ذو دروس محقق
وعذرى فى التقصير من ذين انت
لانى لم أتج زمانى تعارفا
كذلك الامام ابن الولى الذى غدا
حبيب زوت عنا محاسن وجهه
له فى حديث المصطفى خير مسلك
وعنه فقل ما شئت من أدب ومن
فلو أبصرت عينا ابن مقلة خطه
وان خاض فى الانساب مثل بحثه
وان هو فى الانشاء أبدى عبارة
وان كبر للابداع ضاهى صناعة
كما ابن العميد لو رآه ترسلا
وان غاص فى الاصول أبدى جواهرها
وان سار للتفهيم وجهة منطق

أناخ على الاعلام والنفس تجزع
ينكد منه القلب والعين تدمع
لهم فى عنا حل العويصات يهرع
فروعا وعل الاصل بالفرع يتبع
بأوسطنا والكل منها مروع
يبث علوما تستفاد فتنجع
دؤوبا على الابحاث لا يتكتمع
وقدر طويل الباع فى الفقه أرفع
سى لست بدار غير ما كنت أسمع
بعينهما ان المقادير تمنع
له فى فنون العلم تاج مرصع
لحود غدا فى الرسم اذ ذاك يودع
يوضح معناه ويجلو ويمتع
أصول وانشاء وفى الرقم يبرع
لما شك انه أشف وأبدع
حياة ابن حزم حين يعزو ويرفع
ففعل حماة الفاضل المتضلع
بديع قرى (همدان) فيما ينوع (٢)
لأغضى وقال هكذا الخبر يصنع
يسر بها من يستفيد ويسمع
تقل ما القضايا والقياسات أجمع

(١) يقولون ان يعفوراً حمار الرسول تردى بعد موت صاحبه حزنا عليه

(٢) همدان محركا . وانما سكنه ضرورة . يعنى بديع الزمان الهمدانى .

ولا عيب فى نظامه غير انها
لبيك ذووا الاحلام رزء ايمة
صدور من الاسلام ولت فاعقبت
على ان بالتفويض يرجى سلونا
حنانيك ربى من زمان قد اقفرت
وكيف وفقد العلم من فقد اهله
ولا غرو اذ كان الزمان كاهله
ولكن بفضل الله ثم امامنا
شباب من الطرز الجديد وربما
واردخ بعام (نقش بر) وفاة من
فبالفضل من مولى الهبات مهيو
بجاه امام الرسل خير مشفع

تفوق عقود الدر بالنحر تلمع
بهم لجناب الدين ركن مضضع
جوانحنا الاحزان والله يربح
لان قضاء الله ما عنه مدفع
به من فحول العلم دور ومجمع
فوا اسفا حتى العلوم تشيع
فينسا فيه الجهل والعلم يرفع
يفوق شباب فى الفنون ويسرع
ينال الاخير ما عسى يتمتع
لهم سيقت الايات واخضر مضجع
لهم فى جنان الخلد مثوى موسع
عليه واهل التحيات اجمع

ولابن عمنا الكاتب المنشى البارع سيدى الطاهر بن عبد المالك السكتراتى
فيه قوله :

طوت ظلها الايام والدهر يلزع
هو الدهر يعطى منه حكم تصرف
اما ونعيم ليس عنا بذائد
رمتنا الدواهى بالنصال فسادرت
ودكت هضاب العلم فاختر رسمها
وبعد وفاة من (ادوز) سماؤه
له فى الاعارب انطلاق وصوله
بدا رزء عمنا الذى نحن نحتبى
كفاه افتخاره اذ رثاه ادينا
فالبس من ذكر المحاسن لامة
اذا ركبت اقلامه متن طرة
وان ركضت يوما فوارس فهمه
وان جال فى البديع اعيا ابن جابر
سطور له قد خلد الطرس حليها
بكت جدعات الحى فقد حببنا
وحتى الفوانى قد عدلن وقلن لى

وما عاش ذو نفس فلا شك يصرع
وان سر يومه ففى الغد يفجع
وقد صدق الناعون فيما تنوع
بحتف وما كدنا لما كان نجزع
فياويح خطب منه لله نضرع
ومن هو للافهام اقوى واضلع
وماذا عسى يدرى السوى اذ يفرع
بردته وحسبنا اليوم فززع
له فى فنون العلم تاج مرصع
تنافسه الاعلام اذ هو ادرع
تند بمسك والتحاير تشرع
تردى ابن خاقان وحولق ذئبع
واصفى له الخليل حين يقطع
تريك افتخار قومنا هل يضيع
انسلو وكيف والسلو ممنع
اتبكى بكى التكل فما منه تشيع

وماذا درين انتى اليوم فى اسى
(الى اخرها) (١)

ولحبه الصافى العلامة سيدى محمد بن سعيد القرمى فيه قوله

احقا غاب بدر (السوس) حقا	وهل غابت نجوم الاهتاء
نزىل الموت لايرضى قراه	سوى نفس المضيف بلا حياء
عزيز ان نرى العلماء يجرى	على أنفاسهم قدر الفناء
فليس العلم يرفع بانتزاع	ولكن موت اعلام اهتداء
فكل الخلق كاس الموت يسقى	وخير الناس يعجل بالفناء
فما للعين لا تبكى سخينا	على فقد العلوم بلا امتراء
وجيش الكرب يا تبت يدها	أغار على (الحبيب) بلا اعتداء
حبيب لو تفديه نفوس	فدينه بما تحت السماء
فمن للبحث بعدك يا حبيب	ومن يشفى الغليل لدى المراء
وليل المشكلات اذا ادلهمت	تنفس صبح فكره باجتلاء
بكاه محمد القرمى دارا	فما يغنى التوجع بالبكاء
جرى بحر القريض بعين قلبى	تفجر صخره عند النعاء
وداعا يا حبيب الى جنان	تزين حورها فرح اللقاء
بوافر صبركم عنه تسلاوا	فلى الدنيا تنول الى الفناء

وكان رحمه الله كثيرا ما ينشدنى هذين البيتين

لذ بالحمول وعد بالله معتصما	تسلم بذلكما اولى النهى سلموا
فالريح تحطم ان هبت عواصفها	دوح الثماروينجو الشيخ والرتم

ومن نشر المترجم ما كتب به الى الباشا الحسن بن ابراهيم التامرى
الحاحى عامل (آفادير) المتوفى آخر شوال سنة ١٣٦٢ هـ المدفون ازا
مشهد الشيخ سيدى سعيد الدرارىضى رضى الله عنه

(الدرة اليتيمة . الفريدة التى ليست لها قيمة . جامع اشتمات الفضائل
المتفرقة والوسائل الجسيمة المتحققة العلم الاوحد والمناثر التى
لاتجدد الرئيس الاجل السرى الانبل الباشا السيد الحسن بن ابراهيم
الحاحى بركة ابيه وعزة ذويه سلام تنفيا ظلاله . ويتدفق زلاله
ورحمة الله وبركاته (وبعد) فتعرفوا منه أننا على محبتكم ومن يتفوه
بولانكم وصحبكم والقلب كثيرا ما يهفو الى اللقا والعوائق جمة لم تنفع
فى دفعها التمانن ولا الرقى ونهنى السيادة بمنصب البشاوة احسن

(١) نحن اختصرنا منها

التهنية والى الله الوسيلة لنا ولكم فى بلوغ الامنية وان يمن برحلة
تشفى من الفرام رسيسا وتستوفى من لوازم المحبة ما كان نفيسا
والضعف بالبدن ألم وعجز ما بى فاتم ولأجلها حملنا ولدنا الارضى على
أصلحه الله ان يلم بساحتكم المباركة فى وجهته وناحتكم الكريمة فى
رجعته كيما ينهب فيقضى حق الزيارة ويبت كامن المحبة بالتصريح
والاشارة وسألنا عنكم محب الطرفين السيد عيادا فاثنى عليكم بما
أفرغتم عليه من الانعام فى العرضة ونوه بمجلسكم والسلام
ان كان منزلتى فى الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى
غيره

ان عاد شملى بمن أهواه مجتمعا لا أعتب الدهر يوما بالذى صنعا
وكتب له مرة أخرى ما نصه

(معرس الكرم والجود ومقر سيادة الاءاء والجندود المحب الصافى
والمجد الوافر الصافى أبو على سيدى الحسن بن ابرهيم الحاحى التامرى
أمنكم الله ورعاكم وسلام عليكم وحفظكم ووقاكم ورحمة الله وتحياته
(وبعد)

فما برح الشوح الشديد يمثّل لناس لقاءكم برهة ويعلّل
فان حم يوما كان للقلب راحة والّا فاما على الزمان معول
هذا وروابط المحبة بيننا متصلة وأواصرها على مر الليالى ليست منفصلة
ونورثها الاولاد أفلاذ الاكباد وقد سمعنا بوصولك (أكادير) فهبت
نواسم القرب كافلة بسلامتكم وعافيتكم فهيجت ما بالقلب من الاشواق
الكامنة فكان من واجب شرع المحبة أن أرفع اليكم مبارك السلام واعتذر
عن سعى القدم بلسان القلم . والله تعالى يمن حيث يشاء باللقاء ويكرمنا
واياكم بأحسن التقى

والسنة الاقلام تشكر دائما صنع الذى اوليت فى اليوم والفم
ونحن أبدا على محبتكم والسلام .

وكتب له أيضا ما نصه

(خلاصة الاحبة الاجلاء . ونقاية الاعزة الاخلاّ الحبيب السيد الحسن
ابن ابرهيم الحاحى سلام عليكم ومن بكم واليكم ورحمة الله (وبعد)
فان جبل الوداد بيننا ليس ينقطع . وما فى الارواح لابد فى الاشباح ينطبع
وكم صبا القلب الى الزيارة وهفا وقليل من الايام أن تساعد بالوفا .

فلكل امر ايان ولكل شيء دليل وبرهان وقد انهى اينا ايها الاحب ما
منحت من الرياسة وعلى القبائل من الرعاية والسياسة وما سرت عليه
من حسن السيرة التي وجودها اليوم عزيز فشكرنا ذلك وعلمنا انك
مصحوب بالتوفيق ومسدد الى نهج الطريق وايا ما كان فلان تكون
السالب لا المسلوب والغالب لا المغلوب خير وصلاح ان شاء الله فلتهن
ولتسعد بالله لارب غيره . ولا خير الا خيره وحامله ولدنا على اصلحه الله
قد ازمع على السفر اصحبه الله الرعاية فيه وفي الحضر لتلك البقاع
لجموع الفؤاد وصرف ملل الطباع وقد كلفناه ان يمر بكم ويحضر لزيارتكم
نائبا عنا . وعوضا منا في قضاء حق الاخوة في الله حتى يسمح الزمان
بالاجتماع ان شاء الله وعند الله العلي العلم المحيط بالدراية واما خبر
هذه النواحي واحوالها دانيا وقاصيا وحاضرا وماضيا فعنده ما فيه
الكفاية . ولا تنسنا ايها الاخ في الله في الدعاء فنحن على عهد الله ومحبه
والسلام)

وكتب له ايضا ما نصه

(من اتته المكارم وفدا وفدا واحتوى عليها تشية وجمعا وفردا
فاتسقت فضائله وارتقت في اوج الكمال شمائله فتمت بمجده شواهد
ودلائله وارث ارباب الصدور . وفي فلك مجدهم عليه بدور السعادة تدور
الباشا السيد الحسن بن ابراهيم الخاخي التامري امتع الله به اهل وده
الخالص الصميم

لعمري ما أدى امرء حق صاحب اذا كان لابرعاه وقت الشدائد
فلا زالت رعايتك ودامت عنايتك ترعى اهل ودك وتتوخي بالفضل
ذوى عهدك كما لا يزال حسن صيتك تلذه الالسن ويعذب في الاسماع
ويحسن . وكان كما علم الناجي ياخذ بيد اخيه فلا يسلمه في ثبج البحر
يفرق فيه . وهذه السنة كتب الله سلامتها قابلت بوجه عبوس وجردت
سيفها لضرب الاعناق والرؤوس ولسنا الا من نظارة الحرب لامن يقتحمها
ولا ممن يتصدى للمخاصمة فيفجمها (او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام
غير مبین) وقد سنح الخاطر ان بقى نصيب من اعشاركم توثروننا بهرفه
نقض به من طرف الوقت الشازر من طرفه فلكم الفضل والمنة وعلينا
الشكر للوسائط كما هو السنة والا فقد عذرنا وباحسانكم غير هذا قد
اقررنا . ولا نسالكم الا رسوخ المحبة والسلام)

الحامس والعشرون سيدي علي بن الحبيب

هذا هو الذي له على تاريخ رجال (سوس) من الفضل العظيم ما لا يقدره قدره الا امثالنا الذين يتقطعون على تلفيق ترجمة عن أحد علمائنا ثم لانجد ما يشفى الغليل فقد رأى كل من يتتبعون أجزاء هذا الكتاب كيف يمدنا هذا المؤرخ الجليل بما يمدنا به عن كل الذين حظوا بمناعة يراعه وما ذلك الا لهمته وعزيمته فقد أوجد لنا الخير الكثير فاعتمدنا عليه وزدنا نحن من عندنا ما أمكن لنا كما ان من سياتون بعدنا سيجدون كل هذا امامهم فيكملون الناقص ويصلحون الاغلاط وينبهون على كل ما يحتاج الى التنبيه والمتأخر دائماً متم للأول

نشأ في بيت علم وبيئة أدب فاحلولى له أن يخوض اثباج الادب الزاخر فاتى من كتابه الذى نستمد منه اشادة بعمله فيه كل ما سنحت لنا فرصة فقد اعتدنا أن نسوق ما قاله هو وقرينه المؤرخ الايتكرارى فى كل الذين نترجمهم فرحمهما الله معا وجزاهما كل خير

أخذ عن سيدي المحفوظ فيما سمعت وغيره وليس عندي تفصيل مناخذه ثم لازم رؤساء (تالعينت) المولعين بالعلماء والادباء فكانت حضرتهم بحراً غططما بالمعارف والقوافي وكان القائد عياد رحمه الله أنبل أهل السوسيين من هذه الجهة فى عصره فقد حث المؤرخ الايتكرارى حتى جمع من التراجم القصيرة ما جمع ثم حث المترجم على أن يتعقبه فى الذى يبدو له فى النيل من بعض من ترجمهم فالف أيضاً هذا المجلد الضخم فكان الفائز لا القائد عياد وحده بل فاز معه كل السوسيين بالاشادة بعلمائهم وهل كان القائد محمد بن ابراهيم التيسوتى والاغلاقى والمتونى والقائد العيادى فكروا فى مثل هذا قط فلهذا جزی القائد عياد بتخليد اخباره كلها رحمه الله وجعل البركة فى عقبه

لم اكن أعرف المترجم قبل حتى وردت الى (تالعينت) فى (الرحلة الاولى) التى سجلت فى (خلال جزولة) فوجدته يعرفنى وقد ذكر أنه كان زارنى فى (مراكش) قبل النفى ولم استحضر أنا ذلك فجالسته فى حضرة عبد الله ابن القائد عياد وما كانا يفترقان فافاض علينا من فكاهات له تسلى الشكالى ومن اشادات فى كل فرصة ثم بعد ذلك وصلنى خبر وفاته بعد مرض مزمى لازم به ما شا' الله داره حوالى ١٣٧٠ هـ بقليل ثم اتصلت بنسخة كتابه فاعتمدت عليه كثيراً وعادته فيه انه يخالف المؤرخ الايتكرارى على خط مستقيم فلايتكرارى يحاول ان

لا يقول الا ما يعلم كما يعلم فيصرح بلا مجمعة ولا تورية والآخر يطفح بالمديح والثناء على كل من ذكرهم كيفما كانوا (ولكل وجهة هو موليها) ولا شك أن الخير للمؤرخ الوسط بين هذين النهجين. أخذ الطريقة الاحمدية عن سيدي الحاج علي الايسكي بعدما كان على طريقة والده ثم اشتهر بين اصحاب القاضي المرحوم سيدي محمد أوعاموا بالعدالة (هذا) وقد سمعنا بأن ولدا لمؤرخنا اسمه محمد كان أستاذًا ثم وقع الغلط فيه منذ سنتين في صيادة فجاءت فيه رصاصة . فهلك ولأولاده الآخرين ابراهيم وأحمد وعبد الرحمن المتخرجين بسيدي التهامي الغرمي ظهورا اليوم بعلمهم وهم أساتذة نجباء في المدارس الحديثة فرحم الله السلف والخلف ولو كان عندي أخبار هؤلاء الاولاد على وجهها لأفردت كل واحد بترجمة

وأما آثاره فهي كثيرة بين التراجم وعمدا أترك مستدركاته في هذه التراجم لتدل عليه ومن قوافيه ما قاله في وفادة علي الحسن بن ابراهيم باشا (الخادير)

سَلام تعلّى بالمسرة والبشرى	بمن نال مجدا فاق منزلة الشعري
ومن جاء في ميدان الفضل سابقا	فأحرز خصل سبق بالهمة الكبرى
مقر العلا الباشا ابن ابراهيم والذي	تناول مجدا باليمين وبالسرى
هو الفرد في جمع المحاسن كلها	فأصبح مسموعا بما أمر الدهرا
له عزمات غير ان نفوذها	بمعضلة الايام معجزة كبرى
سرى أمور الحل والعقد عنده	ينفذها طوعا لمن ملك الامرا
على الماجد الاسمى سلام منور	مدار نظام الملك حقا ولا فخرا

السادس والعشرون سيدي احمد بن الحبيب

فقيه مشهور بين اهله توفي آخر ١٣٨٢ هـ

قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أبيه :

(ومنهم ولده الفقيه المحقق الصدر المدقق أبو العباس سيدي أحمد بن الحبيب الستراتي كانت لهذا السيد قريحة حادة وله في الميراث والحساب الحظ الاوفر مع خط حسن فائق

عهود من الابا توارثها الابنا بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابني ولهذا البيت حكاية أدبية ذكر صاحب (أزهار الرياض) قال نظرت يوما مع ابن الحكم في تكلمة أحمد بن محمد بن مالك لشرح (التسهيل) لأبيه فضلت عليه كلام أبيه. ونازعني الاستاذ. فقلت (عهود من الابا توارثها الابنا)

فما رأيت أسرع من أن قال (بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابني) فبهت من التعجب اه . وكان حافظا لمظان المسائل وقافا على محالها . وقاعا بقلمه على جلها ان حاضرتة حاضر . وان سابرتة سابر وفي المثل خير العلم ما حوضر به ويقال أيضا حرف في قلب خير من ألف في كتاب ولكن اليوم في الوقت الحاضر كاد يذهب العلم ويرتحل من صدور الرجال . لكثرة الشواغل وعدم البواعث حتى صار الفقيه اليوم عند الناس هو من يعرف بمظان المسائل وقد حكى عن أبي عمرو الاشبيل أنه قال لا يبقى مع الحافظ آخر عمره الا معرفة مواضع المسائل وتلك منزلة كبيرة تشكر وقد حكى عن بعض فقهاء الوقت أنه طلب بلب الحضنة في طلاق السنة فصار يقلبه ورقة ورقة حتى أتى عن آخره فلم يجد شيئا فرمى بالكتاب اه وقد قال أبو علي اليوسي في (القانون) : العلم صار اليوم كله في الدفاتر الا قليلا وصار العالم اليوم هو ذو الملكة في تحقيق ما فيها واضحت الكتب آلة لصاحب العلم وهو الآن ينقب عن المباحث العلمية بلا تقصير)

السابع والعشرون سيدي الطاهر بن أحمد بن الحبيب

أديب عرفناه ورأينا من آثاره الادبية ولم يحضر عندنا منها شيء أخذ من (الغ) قليلا وعن سيدي الحاج مسعود في (ايغيلان) كثيرا وكان مصاهرا حينا للبasha البيضاوي ودرس في مدرسة (آيت برجيل) ما شاء الله . وكان في نيابة القاضي ثم تعين الآن مدرسا في إحدى المدارس قال فيه المؤرخ

(وقد نبغ في السكرايين نابغ والحمد لله هو الفقيه العالم السيد الطاهر بن أحمد بن الحبيب السكراي اماما في الفقه عارفا بالاصول والعربية متواضعا اشتغل بعلوم كثيرة وحدث ودرس وأفتى وعرضت فتواه على علماء بلده فاستحسنوها أخذ عن الفقيه سيدي ابراهيم بن عبد العزيز الادوزي وعن سيدي الحاج مسعود وعن سيدي أحمد اليزيدي وغيرهم وتميز في الفقه والاصول وله موشحات فائقة وتفقه وبرع فاعى وجمع قوى القلب عريق في العلم رواية ودراية وعليه كان مدار الفتيا ببلدنا لغزارة علمه حفظا واتقاناً أكثر الله من أمثاله من أهل نسبه واشباله .)

(اقول) ان هناك ابراهيم بن الحبيب رايته يوما في (اورير)
وخاطبته بقطعة توجد في (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة)
ثم اننا نعتقد أن من بين رجالات الاسرة من لم يذكروا لاننا نعتمد
على هذا المؤرخ ولعله لم يستوفهم وقد رايته قوافي في مولاي الحسن
لما زار (سوس) نحو ١٢٨٠ هـ من بينها أقوال لبعض السخراتيين ولم
يعرج مؤرخنا على ذلك وايا كان فهذا هو المتيسر الآن عن هذه الاسرة
المباركة المتفرعة المشهورة بالفهم المتين وبالصلاح وبالحظ الحسن وفي
فرع في (مراكش) ءآخرون مشهورون بالعلم والصلاح كنت كتبته عن
سيدي عبد العزيز نزيل (زمور) ولكن لم اجد الآن ذلك المقيّد وعسى أن
نودع ذلك في مجموع ءآخر والله ييسر



الناظر سيدي حسون بن احمد

التيزيمي—تي

١ - - ١٣٠٢ هـ = حى

نسبه :

حسون بن احمد بن الحسن بن الطيفور بن محمد بن احمد بن ابراهيم
ابن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد

هكذا امل على بعض رجال الاسرة نسبهم وقد رايت لهم من قبل
مشجرا فيه سلسلة نسب اباؤهم أكثر من هؤلاء فلم احظ منه بنسخة
وهي اسرة ساموئية من الاسر التي شرف بها ذلك الوادى الطافح بحفظة
كتاب الله وبعلماء كبار حتى اننى كتبت عنهم فى جيل واحد ثلة
ذكرتهم فى (الجزء التاسع) عن الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن
الساموئى وسيدي الحسن - بسكون السين - ابن الطيفور اقدمهم وفى
هذه الاسرة من حملة العلم أو الانتساب اليه خمسة

١ - ابراهيم بن ابراهيم

٢ - الطيفور بن محمد

٣ - الحسن بن الطيفور

٤ - حسون بن احمد

٥ - محمد بن حسون

فلنتبعهم بحسب ما عندنا والله الموفق

الاول ابراهيم بن ابراهيم

قال فيه الحفيكى

(ابراهيم بن ابراهيم الساموئى الفقيه النبيل العلامة رحل الى
حاضرة (مراکش) وأخذ بها عن الجلة الكبار من علمائها وغيرهم واستفاد
منهم وانتفع توفي رحمه الله بـ (تامانارت) سنة احدى عشرة ومائة
وآلف . على ما كتب بعض ولده)

الثاني الطيفور بن محمد

راينا من اثاره ما يدل على انه عالم حسن العبارة كان يشارط بعد صدر القرن الثالث عشر في مساجد (الخ) ويوثق بين الناس ويكتب لهم بخط حسن وعبارة مستقيمة ولا ندرى متى توفي لعله من الآخذين عن الخضيكي .

الثالث الحسن بن الطيفور

العلامة الجليل والفعل الذي لا يقدح انفه نشأ في ذلك الوادى فأتسع علمه وصيته بقدر ما ضاق ذلك الوادى (وبضدها تتميز الاشياء) انقطع الى (تيمغديشت) من قبل ١٢٤٠ هـ فلأزم دروس الشيخ سيدى أحمد بن محمد الامام الهمام الذى يتعلم سمته قبل أن يتعلم علمه . وقد حكى بعض أهله ما وقع له هناك مع شيخه قال :

(كان هذا يميل كثيرا الى النحو فكان أستاذه يأمره بالاهتمام بالفقه كثيرا وبتحصيله حتى وصل رمضان سنة فقال الطلبة من يقدر ان يقرئ لنا البخارى فانفق الطلبة عليه وقال لهم ان سلمتم لى أقوم بذلك فتصدى له بهمة عالية فكان فى الليل يراجع ويستحضر وقد اجاف باب بيته وسد خصاصه بشباب حتى لا ينظر احد الى ضوء القنديل وفى النهار يلقى الدرس . فقال للاستاذ أرايت يا سيدى اننى توقفت الآن على النحو الذى تنهاني عنه كثيرا فبقى طوال شهر رمضان . لم يغمض بنوم فلما صلوا صلاة العيد ذهب الى بيته فاستلقى نائما فاستغرق حتى صباح اليوم الثانى فأيقظه موقظ فقال له أوصلت الظهر وهو يظن أن اليوم لا يزال يوم العيد فقال له الاخ : لا يزال الوقت صباحا فقال له لكننى لم أتم حتى متع النهار فاعلمه حينئذ بان اليوم ثانى العيد لا يوم العيد فاستكتمه ما رأى فقام فقضى ما عليه من الصلوات فذهب فوجد العلماء الكثيرين الذين يحضرون رمضان فى (تيمغديشت) فى مجلس ينتظرون الشيخ ليخرج فقدموه ايضا ليكون هو المتكلم عنهم ومجاوبا للشيخ فلما استوى الشيخ فى مجلسه ألقى عليهم مسألة فسكتوا جميعا فقال له صاحب الترجمة أنت العالم وأنت القطب فأعاد أخرى فأجابه هذا بذلك الجواب فثالثة فأجابته بالجواب عينه . فالتفت الشيخ الى الحاضرين فقال لهم اننى أودع سيدى

الحسن بن الطيفون وليس له عندى بعد من العلم ما يزداد فقام اليه هذا وتطارح بين يديه باكيا لم يطب نفسا بفراق استاذة فدعا له استاذة بدعوات جليلة فهكذا أودع من هناك مغبوطا يسحب اريدة رضا استاذة (

في المدارس

رايت كيف فاز المترجم برضا شيخه فغادر (تيمكيدشت) الى الميدان الذى يجرى فيه اطلاقا على عادة فقهاء زمانه فجال فى امكنة متعددة

في (طاطمة)

كانت (زاوية الهناء) لآل حسين أخت (تيمكيدشت) فى الارشاد وفى نشر العلم . وقد كان حيا على رياستها فى نصف القرن الثالث عشر العلامة سيدى محمد بن حسين الشهير الذى قرأت ايها المطالع أخباره وأخبار أهله فى (الجزء السادس) فاحتجج اليه المترجم كطلب منه له وقد رأينا كثيرين من الطلبة الساموكتيين اذ ذاك أووا الى تلك الزاوية للاخذ فكان المترجم فى تلك البيئة أستاذا مبجلا للاولاد وتلميذا لرب الزاوية فيعطى لاولئك من علمه ويأخذ من بين يدى هذا من علمه وقد وجدت بخط أبى فارس الادوزى ما يلى

(اخذ سيدى الحسن بن الطيفون بن محمد عن محمد من (بنى حسين) الوولتى وحين عزم على النقلة من هناك بعد موت المذكور منتصف رجب ١٢٥١ هـ استجازه اولاد شيخه فقال فى اجازته

(أجزتهم وان لم أكن اهلا لان أجاز فضلا أن أجيز ولكن مكره أخاك لا بطل اسعافا لهم ورغبة فى دعائهم فאלله يصلح حالنا ومثالنا فقلت :

جزى الله بالاحسان عنى أجرة	راوا سيئاتى كلها حسنات
اذا ما عثرت عشرة العمد والخطا	أقالوا بلا استقالة عثراتى
وان زاد ذاك زاد من ذاك عفوه	كان الصواب كان من هفواتى
وحالى اذا اعتبرتها مع حالهم	كعبد ورب العبد فى الفعلات
جزيتم (بنى الحسين) خيرا ونلتهم	على رغم أنف حاسد درجات
أجزت لكم فى الاخذ عنى كل ما	رويتم من الاصول والجزئات
كما اتصلت لنا من أشياخنا هم	شموس للاهتداء فى الطرقات

وتلك مع الاطلاق مع شرطها الذى يراعى لديهم خيفة المثلات
عليكم بعهد الله فيها مداوما على المصطفى وءاله صلواتي (

(اقول) اننا وجدنا فى (طامة) وما اليها علماء ما بعد نصف القرن
الثالث عشر من نص على انهم أخذوا عن المترجم مما يدلنا على التأثير
الكبير الذى أثره تعليمه هناك وقد رأينا الوقت الذى انتقل فيه من هناك
١٢٥١ هـ

في أكدال أو مرز* كون

كان حمى الصوابى فى (ماسة) - وهو الذى يسمى بذلك الاسم -
هتواصل الدراسة فعمره التاسكاتى بعد الصوابى ثم المرزكونيون
بعده الى أن انقضى فيهم العلم فأتى أهله بالمترجم فى بعض الاوقات
ليقوم بالدراسة هناك ولكن لعل لذلك موانع فلم يبطئ هناك بل
سمعت أن المترجم كان فى احدى المدارس الصوابية قبل أن يأتى الى هذا
المحل واحسبها (فوثرض) والله اعلم

في (تيزنيت)

كان العلامة سيدى محمد بن الطيفور الاسفاركيسى - المذكور مع أهله
فى (الجزء الرابع عشر) - نازلا فى (تيزنيت) حيث ترك ولدا له وبعض
كتبه محبسة على الجامع هناك ثم لما احتضر قيل له لمن تترك الدراسة فى
جامع (تيزنيت) فقال : ان ذهب ابن الطيفور فسيأتى ابن الطيفور كأنه
يريد أن يقول لهم : ان الرجال العاملين لا ينقطعون الا ان السامعين فهموا
من كلامه ما جاءت الايام تفسره فقد نزل عندهم العلامة الحسن بن الطيفور
فعمر جامعهم بالتدريس لانواع العلوم نحو عشرين سنة فكان من الآخذين
عنه العلامة سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى والد شيخنا الايفرانى
وسيدى مسعود المعدرى فقد أجازوه فى العلوم . وسيدى الحاج ياسين فقد
أخذ عنه بعض علوم الاوقاف وأمثالها وسيدى محمد بن محمد بن أحمد
الادوزى والد أبى فارس فقد وجدت بخطه ما نصه

(... وسيدى الحسن بن الطيفور هذا طود علم وجبل احسان
من أشياخ والدى قرأ عليه شيئا من علم الاوقاف وأجازوه فى الشفاء
للقاضى عياض وله تآليف حسنة فى كل فن سكن (تيزنيت) وبها
ذريته وداره الآن وقبره معروف فى المقبرة التى فى (بنى طلحة) وبالجمله
فهو رجل كبير علما وعملا)

نشا المترجم طموحا تواقا على الهمة فلاشك أنه بعدما أدرك ما أدرك من المعارف والشهرة بها أراد أن ينال أيضا أسمى مقام في معارف أخرى يقرأ عنها في الكتب وذلك ما أداه الى أن سافر من (سوس) حتى وضع يده في يد العلامة الكبير سيدى محمد الكنسوسى الذى عمت أخباره اذ ذاك كل القطر السوسى علما وعملا فأخذ عنه الطريقة الاحمدية أخذ تلميذ مستسلم لشيخ مسلك عارف فكان أحد العمدة الكبرى فى هذه الطريقة بادية ذى بدء فى (سوس) وبينه وبين شيخه هذا مكاتبات مفيدة وناهيك بالاسئلة التى سأل عنها شيخه فأجابها بذلك المؤلف المطبوع (الحلل الزنجفورية عن الاسئلة الطيفورية)

وقد رايت بخط المترجم بعض رسائل الى شيخه هذا عند حفدة الشيخ وقد كنت حريصا ان اودعها هنا ولكن ذلك لم يتيسر ذلك منهم

قوله على بن الحبيب فيما

(ومنهم ذو المناقب الشائعة والانوار الساطعة المقدم الجليل ذو الخلق الجميل أبو على سيدى الحسن بن الطيفور الساموختى أصلا التيزينى وطنا هذا السيد هو الذى انتشرت على يده الطريقة التيجانية فى (سوس) الاقصى له مآثر لا يمكن فيها الحصر والاستقصا . وقد تجاذبت اطراف حديثه ومناقبه مع بعض من له بها معرفة فطلبت منه أن يجمع لى ترجمة فى مناقبه فاعظم ذلك فقال لى انى لم ارد الاحاطة بأخباره وانما اردت شيئا يسيرا والآن فاكتب كان صاحب الترجمة رحمه الله لما حصل من العلوم الرسمية ما حصل وصار اماما يرجع اليه فى الاحكام فيها تآقت نفسه الى شيخ التربية لتصفية باطنه فسمع بالكنسوسى بـ (مراكش) فازمع اليه رحلته فلما وصله وجده كانه يطلبه ففرح به الكنسوسى فرحا زائدا على المعتاد فقال له يا سيدى جئتكم لتعطينى ورد الشيخ التيجانى وتأخذ بيدى الى حضرة الله فرحب به الشيخ وقال له : لك ما تبتغى منا فاجلسه الشيخ الى جنبه . فقام صاحب الترجمة وجلس بين يديه متادبا معه فلقنه الورد من ساعته واعطاه الاجازة حينئذ . واذن له أن يلحق الاوراد فى الطريقة لمن طلبها منه كبيرا أو صغيرا حرا كان أو عبدا فرجع الى وطنه (تيزنيت) فقام بها أحسن قيام فصار يكتب شيخه المذكور فى المسائل المعضلات ويجيبه عنها أحسن جواب .

فانظر (الاسئلة الطيفورية) تر العجب واعجب منها اجوبتها المسماة
بـ (الخلل الزنجفورية على الاسئلة الطيفورية) (١)

وقال ابن الحبيب في ترجمة سيدى احمد بن مبارك التيزنيتى
(ومما كتب به اليه سيدى احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الايتراوى
ما نصه العلامة الحبر الفهامة بدر العلوم وشمس دقائق الفهوم
خلنا وعضدنا وانسان أعيننا وقرة ابصارنا الساعى بالجهد فى شاننا
والمشمر عن ساعد الحزم فى قضاء مرانا خصم اعدائنا الذى يبغضه ما
ابفضنا ويسره ما سرنا ويبدل جهده فى نيل رضانا ابو العباس .
وقاه الله من كل باس السيد احمد بن مبارك التيزنيتى السلام عليك
والرحمة والبركة (وبعد) فان آتتك قميصدنا هذه على ضل بن ضل وهيان
ابن بيان دجال أوانه مسيح زماته مقلد الفوغاء ورئيس الامة ؛ ؛ ؛
المضلة فتبا له ولهم من سالكين وويل له ولهم من الباخعين الحاسرين
فبشها وانشرها لتكسر شوكته ويطفأ مصباحها ظلام ضلاله وذبالته
يسمعها منك الخاص والعام وتنشد فى كل ناد ولو عند من له بعلم
العربية بعض الامام وقد كان هذا الزنديق يفتى باجتهاد ويترك نصوص
الجهابذة الاعلام بدور الدياجى والظلام ونص الابيات

وقد جار دهرنا بتقديم ذى خذل
ويتبع ظنا جاهلا او معاندا
اراه اذن يروم سبقا بعثيره
وكنا حسبناه لدى الصمت حاكما
ومن عجب ان السنانير تبتقى
وانى لعود ان يقاوم صارما
وما طابت الفروع خست أصولها
وهل تفرسن الا بمئبتها النخل
اقول وسيف الهجو اقوى من الظبا
تخسفت دنيانا بجور محكم
اضل اناسا ضل عن نهج احمد
يكنى ابا على فانى له العلا
فويحا لقوم كان هذا امامهم
اذا حكموه فى القضية يتركن

يعاند حقا بالتوهم والجهل
فاضحى يقود الناس للشر والويل
امام الجياد الصافنات لدى السهل
فبانث لنا منه الفواية بالقول
قتال اسود جرت النفس للمقتل
اجاده قين الهند بالصفح والمهل
ولم يترك طهرا احدث الناس بالفصل
ومئيت غرس الصبر يعلم من رمل ٢
سللته من غمد السكوت الى العدل
بـ (تيزنيت) بالتخمين يفتى وبالعقل
ويحكم بين الناس بالراى والجهل
وكان حقيقا ان يكنى ابا سفل
فلن يفلحوا يبقون فى الهون والذل
وضوح نصوص الفقه كالبدر بالليل

(١) يظهر من هذا انهما كتابان

(٢) كذا البيت .

ويخبط فيها خبط عشواء جاهلا
ويترك ورد الناصرية أنجم
ويامر بالحزب بجمعه
ولا غرو حقا انه من دجاجل
وما كنت أهلا للمديح ولا الهجا
ولما رأيت الغير يسعى لسبقه
وامستها باحمد ثم صلين
فيالله ويا للعجب من فضول هذا السيد صاحب القصيدة فما أحقه وكنت
شرطت على نفسي والشرط أملك ان لا أتكلم في هذا التأليف الا بما علمته
من محاسن أهله فلما رأيت الابيات أذكرتنى قصيدة أبي العباس الكراوى
فى مدح ملك زمانه التى يقول فيها

اذا كان املاك الزمان اراقما فانك فيهم دائم الدهر ثعبان
اذ ليس حظه فى الشعر بأوفر نصيب فشعره نازل الى الخفيض لاذوق
فيه. والمعنى بالقصيدة هو الفقيه العلامة سيدى الحسن بن الطيفور الساموئى
أصلا التيزنيتى دارا ومنشأ فانه والله كما قيل تحككت العقرب
بالافعى فسيدى الحسن هذا درجته عالية فى الفقه والدين ومن المفتوح
عليهم فى علم القوم ولذلك تراه ما أجاب صاحبه ببنت شفة فلما بلغت
البطاقة الى عديم الطاقة وقعت منه موقع السهام فى غبش الغلام
فصاح صيحة قطعت أوصاله وشقت صلصاله وبلغ عنده السيل الزبى.
وطفى جيش الاسى فوزع قلبه على الهضاب والربا وبلغت الروح التراقى
ولا راقى يا لغوثاه فلولا ما رأيت من هذا الهذيان الذى لا يغنى عن
صاحبه شيئا ما رقت خطوطى على كلام هذا الرجل . ولو حرفا واحدا
ولكن لما رأيت اقدامه وجراءته على هذا السيد النبيل . على ما ليس له به علم
الا اتباع الظن المنتج لصاحبه دائما من الندامة قرع السن انكارا على
أهل الطريقة التيجانية ذات الانوار المحمدية أدامها الله بدوامه التى
سفر وجهها وطلع فى طلعة السعد نجمها وانتشر بحمد الله ذكرها
وابتسم فى وجه الزمان ثغرها . فقال بلسانه البلى . ما لم يلزمه ان يقول .
واندفع ملء جهده فى ميدان الفضول وتعرض للقدح والشتم فى الاعراض
وذلك داب القلب اذا ألف عن الله الاعراض وسمى الطريقة طريقة
الابتداع ورام بذلك تنفير النفوس عنها والارتداع وما درى المسكين ان
الطريقة التيجانية والحمد لله مسلوكة عامرة غير خالية ولا غامرة فلو
فتح بصره لراها بالكمال وافرة وبالأجمال باهرة وكيف لا وهى سلسلة

الاشياخ الذين لهم فى الطريق قدم راسخ فما لآثارهم بحول الله من ناسخ يدريه الواقف على رسمها المبارك وبزعمه ابتداعها ان سمى ايضا أهلها مبتدعة وما يذكرونه من الوظيفة عبثا وهزلا وسماهم دجاجة فحصل له المكر بل الكفر - والعياذ بالله - من حيث لا يشعر (فأناهم الله من حيث لم يحتسبوا) وفى بعض الآثار ما معناه ان الرجل ليقول الكلمة لا يراها شيئا تهوى به فى النار سبعين خريفا أو كما قال ولما صديت مرآة هذا المنكر صار كلما قابلها ينطبع فيها صديا على شاكلتها

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم ولو اشتغل بتصفية باطنه على يد شيخ حكيم عليم حتى تنجلي مرآته وتصفو فكرته لشاهد العالم كله حسنا ولا يرى هناك نقصا ولا خلا. وكثيرا ما كنا نسمع من ساداتنا الحكماء الاعلام أن صاحب الصفاء انما ينظر الصفاء والعكس بالعكس ويحتمله حديث المومن مرآة المومن على ما فهمته وقد عرضته على بعض الاذكياء من الاخوان فاستحسنه واذا أرى الله عبده وجه الحكمة فى المسمى من الافعال سوءا رآه ذلك العبد حسنا من حيث الحكمة فما ثم كله الا حسن (ولكنها الاهواء عمت فاعمت) وترى هذا المنكر المسكين يتطلع الاخبار ويتجسس احوال الطريقة وأهلها ويسأل عنها كل صادر ووارد ليتفكه بما يرد عليه منها ويسخر به (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) فإذا لقي من فقرائها أحدا لا يستطيع أن يقوم بجوابه ولا يحسن معارضته تضاحك عليه وضايقة بدلائل كان المسكين استجمعها فى نفسه ورأى انه ظفر فيها بالحجة البالغة الغالبة ويقيس سائر الفقراء عليه قياس الشاهد على الغالب والعدر له فان الامر كما قيل

واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا فكلوا وحاشا ومعاذ الله فما للدخيل وللاصيل فلو رجع لنفسه وتاب .

وقدم لسلم سلم تسلم

(ان السلامة من سلمى وجاراتها ان لا تحل على حال بواديهما)

آخر

ومن يعترض والعلم عنه بمعزل يرى النقص فى عين الكمال ولا يدري وخصوصا المعترض على قوم يذكرون الله ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويستغفرون الله من ذنوبهم مع احوال هى عنده غريبة وحشية فما أحسن ما قاله الشيخ الخزومى فى حق المنكر ولفظه كما فى (اليواقيت)

(لا يجوز لأحد من العلماء الإنكار على الصوفية إلا أن سلك طريقهم وراى أفعالهم وأقوالهم مغالفة للكتاب والسنة ثم قال وبالجمله فاقل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الإنكار أن يعرف سبعين أمرا ثم بعد ذلك يسوغ له الإنكار منها غوصه في معرفة معجزات الرسل على اختلاف طبقاتهم وكرامات الأولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ويعتقد أن الأولياء يرثون الأنبياء في جميع معجزاتهم إلا ما استثنى منها ومنها اطلاعه على كتب التفسير والتأويل وشرائطه ويتبحر في معرفة لغات العرب ومجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معاني آيات الصفات وأخبارها ومن أخذ بالظاهر ومن أول ومن دليله راجع عن الآخر ومنها تبحره في علم الأصوليين . ومعرفة منازع أئمة الكلام ومنها وهى أمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التحلى الذاتى والصورى وما هو الذات . وذات الذات ومعرفة حضرات الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات وبين الاحدية والوحدانية ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد وعالم الغيب والكون والشهادة والشؤون وعلم الماهية والهوية والسطر والمحبة . ومن هو الصادق فى السكر . حتى يسامح . ومن هو الكاذب حتى يؤاخذ . وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم أو ينكر عليهم بما ليس فى مرادهم) .

(حكاية) موافقة وهى أن الحافظ ابن حجر شرح بعض آيات من تائية ابن الفارض فقدمها الى الشيخ أبى مدين (١) ليكتب له عليها اجازة فكتب له على ظهرها ما أحسن قول بعضهم سادت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب ثم أرسلها الى الحافظ فتنبه لأمر كان عنه غافلا ثم أذن لأهل الطريق وصحب أبا مدين الى أن مات

(نعم) كان الشيخ ابن عبد السلام سلطان العلماء بـ (مصر) فى بداية أمره من أشد المنكرين على أهل الطرق ويقول هل ثم طريق للشريعة غير ما بأيدينا من النقول ثم يقول من زعم أن ثم علما باطنا للشريعة غير ما بأيدينا فهو باطل يقارب الزنديق فلما اجتمع بالشيخ أبى الحسن الشاذلى بـ (مصر) وأخذ عنه صار يمدح طريق القوم كل المدح ويقول انها طريق جمعت أخلاق المرسلين . ومن كلامه فى (الرعاية) له : كل الناس قعدوا على رسوم الشريعة وقعد الصوفية على قواعدا التى لا تنزلزل

(١) توفى أبو مدين آخر القرن السادس وابن حجر ٨٥٢ هـ فكيف يلتقيان

قال ويؤيد ذلك ما يقع على أيديهم من الكرامات والحوارق ولا يقع ذلك قط على يد عالم ولو بلغ في العلم ما بلغ إلا أن سلك طريقهم وكان حجة الاسلام الامام الغزالي يقول مثل ما كان يقول الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله

الا ايها الفقيه لانتك مفرطا واياك والتفريط اعدل واقسطا
فكونك ذا علم عزيز ورتبة سمت في قلوب الناس لم يمنع الخطا
وكوني لم اذكر كذكرك لم يكن ليمنعني التوفيق من مانع العطا
اتسلبني والله ما شاء مثبتى اذا كنت في تعظيم نفسك مفرطا

وقد جمع بنا القلم في هذا المحل وأساء سيرته فابى إلا تعنته
فحلت بينه وبين الدواة والمداد حيث لم يوافق المراد وهو يقول
اغتم هذه الفرصة ولا غصة أحلام منامية وأفكار جهمية)

(أقول) ان لسيدى أحمد بن ابراهيم المذكور مؤلفا في الدقاوين ذكره
لى سيدى عثمان الايتكرارى الدقاوى وقال: أنا احرقته بيدى . فلمته على
احراقه . فالاولى ابقاء مثل ذلك ليرد عليه من لا يعجبه كما فعله مؤرخنا
هذا فى سوق ذلك الكلام ثم رد عليه بما رأيته

قوله بعضهم في المترجم

(علامة كبير ونظارة لا يغالب ممن تخرج بأحمد التيمثيدشتى
فكان احدى مفاخره لازم (تيزنيت) نحو ربع قرن فيها انتشر علمه
بالتدريس والافتاء وكانت شهرته عليهما فقط مرتكزة ولم تكن نظن
به أن له يدا طوى فى الادب . حتى وقعنا له على ما ياتى توفى أشهر ما
كان ٢٠ - ٦ ١٢٧٨ هـ

قال يجيب شيخه الاديب محمد الكنسوسى المراكشى يوم توصل فيه
باجوبته الزنجفورية

فى أى بحر غصت يا باقعة فجئنا بدرة ناصعة
وشى عجيب من يدى لسن عليه أنوار البها ساطعة
فالتنبى اليوم منبعث فكرته بفلقها صادعة
استاذ الاستاذين وامام المفصحين وكعبة المتأدبين وراية المستفيدين
بحر البلاغة والباهر الصياغة من شعره السحر الحلال ونشره رضاب
بنات الدلال رب القوافى الابددة فى الجواب والسؤال .

من قلمي يمجز عن وصفه وراحتي تقصر عن كفه (١)
ومن له المنة في كل ما أنس هذا العبد من لطفه

شيخ المشايخ والجبل الراسخ من عاهد بالعهد الوثيق العلم والادب
فشدا العناج وشد فوقه الكرب (٢) أبو عبد الله شيخنا سيدى محمد
الكنسوسى سيد من دب اليوم ودرج وتقلب فى دارات المنعرج من اذا
كتب أغرق المجيب والسائل ببراهين لا تترك مقالا للقاتل (٣)

صلى حياه الله فى المجد والعللا وفى العلم اقدارا علت ان تطاولا
يقر له بالرق كل الانام ان أجل على متن الطروس الاناملا (٤)
(اما بعد) فيا ايها الشيخ الجليل ذو الباع العريض الطويل اننى لكل
ما أفدته لعل شكر عظيم فلقد داويت منى بكلامك الفكر السليم
فكان بعد دائه الفضال جد معافى سليم . فله در الشيخ فمهلك من يتصدى
للعلم بحثا وينث الفوائد بين العالمين فى وقت لانرى لها نثا . والله در
سيدنا الصمصام العلامة الهمام من عارف كيف يفرس وده فيجتنى
شكره وحمده

فعندى له شكر تلوح نوافجه فتملا كل الخافقين روائجه
تبطنته بين الفؤاد عقيدة يكون كقطب اذ تدور خواجه
فودى امامى الشيخ يرسخ طوده تطول على اهل الوداد معارفه
فاحمد ربى حين لا ندى لى اذا تسلم من اصحاب الوداد مدارجه
فحقا ايها الامام قد استرققتنى بالاقلام وصرت من سهمك عند تطاير
الازلام (٥) فالعبدان تشتري بالاثمان والاحرار . تشتري باشادة

(١) أحسب أن هذه القطع كلها للكاتب

(٢) العناج ككتاب جبل يشد فى أسفل الدلو العظيمة ثم يشد الى العراقى
جمع عرقوة وهى الخشبستان الصغيرتان اللتان تربطان كاصليب فى فم
الدلو والكرب محركا جبل صغير يشد فى العراقى ثم يتصل به
فوقه الجبل الطويل ويجعل وقاية للطويل لئلا يتعفن وهذا حل لبيت
الخطيئة يقول

(قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا)

(٣) من قول القائل (اذا قال لم يترك مقالا لقاتل)

(٤) كأنه ينظر الى بيت البستى المشهور

اذا أقر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الانام له

(٥) الازلام جمع زلم كسبب وزجر سهام يستقسم بها أى يضرب بها
العود كما يعبر عن ذلك اليوم

الاقدار فلا أدري بأى شيء أشكر الله حتى قرت بى عين سيدى مع
 قصر يدى وتقاصر مددى ؟ والعلم لا ارتاب أننى منه ذو دعوى يعوزها
 الشهود وأما الادب الذى علا به مقام الشيخ فأعلن عن حق أن ادعائى
 فيه مردود لاننا ما اشتغلنا به الاً لئلا (١) ولا نميل اليه الاً استجماعاً
 للفكر واستجماعاً)

شيخنا محمد الكنسى-وس

هذا الاديب الكبير الذى كان أحد اعلام الادب وعمدة من عمد
 الصوفية فى القرن الثالث عشر لم يأت لنا أن نستوفى ترجمته كما
 نريد وكل ما أعرفه (ظناً) انه ولد فى قبيلته. ثم نشأ فى (تامكروت) واستتم
 فى (فاس) ثم نبغ فانتشبه فى حاشية مولاي سليمان ثم مولاي عبد
 الرحمن ثم بعد ١٢٤٢ هـ قطن (مراكش) وقد اعتنق الطريق الاحمدية
 من يد اصحاب الشيخ مولاي احمد فكان قطبها فى الجنوب وله صحة
 أكيدة مع الوزير ابن ادريس حتى ان هذا ليكلفه بصوغ قصائد عن
 لسانه فيصوغها له وله بحر زاخر من الآثار الادبية حتى الهجويات
 فقد وقفت له على قواف منها يفتخر على مهجوه بأنه جعفرى النسبة وقد
 ذكرت لى رسالة له بين فيها كيفية نشأته ولم أرها لا يتقن ابن ولادته
 أفى (سوس) أم فى (تامكروت) وقد وقفت على فقيه كنسوسى اسمه احمد
 له مصاهرة مع آل (تامكروت) فهل هو أحد أهله ؟ لأدري . وقد كانت ترجمة
 صدرت فى حقه قبل اليوم وفيها بعض آثار سوسية له فهأكلها

(شاعر باهر . واديب بارع له فى البلاغة آيات مع دين متين
 وترفع عن مواقف الصغار (٢) نشأ نشأة علمية فى (تامكروت) حتى
 شدا (٣) ثم علا شأنه فى (فاس) حتى طلع سعده بالاتصال بالسلطان

(١) لمأما غباً

(٢) الصغار كسحاب الذل

(٣) شدا التلميذ تقدم تقدما حسنا وأخذ طرفاً من العلم ثم كَوَّنْ
 الكنسوسى ولد فى (سوس) لا فى (تامكروت) ذلك هو الذى نظنه الآن
 ظناً وعلى ذلك بنينا ترجمته فى السوسيين ولئن ثبت انه ولد فى
 (تامكروت) فإننا نقر بطلاننا وللاحتياط لم نذكر له من الآثار الاً
 ما أعجبنا فى سوسياته والاّ فللرجل آثار أعظم مما سقناه له تزخر
 بها التاريخ خصوصاً كتاب (الجيش) المطبوع فى (فاس) وله فيه أخبار .

مولاي سليمان فكان من بطانته ثم كان في تلك المنزلة أولا عند خلفه
مولاي عبد الرحمن ثم ثوى بـ (الحمراء) متصدرا للأفادة فدرس وكاتب
الآفاق بـ (سوس) فعند كل عالم كبير هناك من رسائله أضياف (١)
تناهى يا للدباء لآثار قيمة أغيشوها بالجمع قبل أن يجمع على قرضها
السوس والفار ولكنها الى الآن لاترى سامعا فمصرخا (٢) التحق
بربه بعد سن عالية أول ١٢٩٤ هـ

من آثاره ما كتبه الى سيدى الحاج الحسين مراجعا :

من نزل في قلوبنا منزلة المحب (٣) المكرم ومن لنا نحوه شوق
كنار فوق علم (٤) . ولدنا البار الذى ليس له فى ودنا من مبار الفقيه
البركة الذى ليس يرى منه أى علم مفركة (٥) سيدى الحسين بن أحمد
الايقرانى ذو العزم الربانى فعليك من السلام أفضل ما بدأت به
والبادئ أفضل ومن الاجلال والتفضيل ما ليس فوقه مجل ولا متفضل (٦)
وقد أنت عن مقدرة براعتك فى رسالتك حتى كانت فصحاء عكاظ من
متكففة يدك وعالتك (٧) فكم در كما ميط عند الصدف وسجع لطيف
رصين هيأته لك الصدف صدف عن مثله الحريرى وابن خاقان وابن بسام
فيمن صدف أنست به قبل الابساس (٨) وأريت به كيف يسحر الناس
الناس فبقيت للبلاغة حتى تنسى ابن غالب وابن المراغة (٩) فانت
جاحظ العصر وثانى (١٠) ابن نصر وبنت قلمك دميصة

(١) الاضبارة بانفتح والكسر الحزمة من الصحف

(٢) المصرخ المغيث

(٣) فيه حل لشطر البيت المعلوم لزهير

(٤) ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم (

(٥) قتالت الخنساء

(٦) وان صخر التاتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار (

(٧) فركت الزوج زوجها أبغضته

(٨) أى الاجلال والتفضل

(٩) التكفف سؤال الناس ما فى أيديهم والعالة جمع عائل الفقير

(١٠) فى المثل اليناس قبل الابساس أى ايناس الناقة الحلوب

قبل أن يتلطف لجلها

(١١) ابن غالب هو همام الفرزدق وابن المراغة هو جرير ابن الحطفي

(١٢) الجاحظ اسمه عمرو بن مجر وابن نصر لعله الفتاح ابن خاقان .

وكلاهما بارع فى الكتابة فالاول شرقى والثانى أندلسى .

القصر (١) وابن فكرك مروق العصر (٢) فلقد هزّت منى شيخا مسنا
 صادر من الكبر شننا (٣) حتى كأننى غصن رطيب فى شرخ يطيّب
 وأتمنى لو أمكن لى أن أتصابى فأغازل من جديد (٤) هندا وربابا ولكن
 اذا ذهب الاطيبان (٥) وذبل الورق على البان فماذا تفيد هزة القلب
 وخطرة القرط (٦) والقلب ؟ وقد انخلع النخاع (٧) واستولت الاوجاع
 فالى الجنة ان شاء الله بين الحور والولدان حين تنطلق بالشباب الجديد
 اليان موعدا ايها الابن البار المهج برسائله السار وأما ما ذكرته
 فسيوافيك عن عجل فان الرسول اليوم استعجل وانما اختلست هذه
 البطاقة فجعلتها طليعة ترى بعدها ان شاء الله الساقاة

ومنها ما كتب به اليه ايضا فيما احسب

بالله يا ذيل النسيم السارى الّطف بمس غلائل الازهار (٨)
 فانا أريد بك البريد لفتية هم بين جفن العين والاشفار
 خلقوا من الالطاف حتى انهم يتخللون منافذ الاسرار
 ان عز قلب ان يقاد سموا الى افاقه برقائق الاشعار
 فتحموا منه المنيع بنفشة سحابة من نافث سحار (٩)
 فتقاد ناصية القلوب برغمها بلطافة النسمات فى الاسحار
 ايها الكرام بالقصائد المروقة لا بالثرائد المدفقة بلغنا ما شئتم به علينا
 فاستبجتم حتى لم تتركوا ذوقا الا ما سورا ولا ذا فكرة الا مقهورا

(١) دمية القصر) للباخرزى كتاب مسجع مشهور فى الادب
 (٢) المروّق من الحمر المصفى بالراووق وهى مصفاته والعصر
 مصدر عصر ويظهر أنه قصد بمروق العصر كتابا آخر فى الادب
 بدليل مقارنته لدمية القصر وان كنا لانعرفه
 (٣) الشن بالفتح القربة الخلق
 (٤) أرايت أيضا أن هذه العبارة تستعمل قبل هذا العصر الحديث
 وقد تقدم تنبيه على ذلك

(٥) الاطيبان الاكل والمبايلة
 (٦) القرط ما يعلق فى الاذن من الحلى والقلب بضم فسكون: السوار
 (٧) النخاع كضراب مخ فقار الظهر
 (٨) الغلالة بالكسر قميص شفاف للنساء
 (٩) فى هذا البيت كلمات لاتفهم فاصلحناء بما ترى .

مغمورا يالكُم من قوم بالاقتلام تسلحوا فيا اخواننا ملكتم فاسجحوا (١)
حنانيكم اهل الفصاحة انسا وحقكم تحت الفصاحة في اللمة
وعنا بيانا ينظم القلب والحشا بطن مشيح مقصد الثغرة الصمة ٢
(اما بعد) فالحمد لله الذى من بنعمة البيان . واطلق به اللسان ونور به
الجنان واسدى به الى البنان ونيل به أعظم ما ينال بالمران . وذلك كله
ببركة عدنان ونفحة القرآن فمن دارسه بتفهم وامعان لابد ان يسامت
سحبان بلفظ كاللؤلؤ والمرجان صنوان وغير صنوان فى كل سورة
بل آية منه عيان نضاختان (٣) بنهر البلاغة المعجزة تجريان بحسبان
وبغير حسبان (٤) وبنظام كثرمار الاغصان فيها فاكهة من نخل ورمان
أو كازهار من الورد والريحان يفغم (٥) بها من له اذان فسبحان من
علم القرآن . وخلق الانسان وعلمه البيان (٦)

ومنها ما كتبه الى بعض السوسيين أيضا أثناء رسالة
ونوصيكم يا اخواننا بالاعتناء بلسان العرب فانه أفضل ما ينال
به الارب فمن مشى فى بيانه فترا (٧) مشيت اليه السعادة باعا ومن
نال منه حبة فكانما حاز من غيره صواعا فبه تترقى العقول ويصول
الفكر المصقول وبه تستنبط الفوائد وتقتنص الشوارد فمن لم يكن
عربيا مبينا فلا يحسبن نفسه أهلا لان يغازل من أفهام كتاب الله حورا
عقائل عينا (٨) فمن كان على عجمته لايزال باقيا فانه لم يتخذ له بعد
من دون الغضاضة (٩) واقيا والممارسة مفتاح البيان وبه تفتح

(١) الاسجاح حسن العفو وذلك مثل وقد ذكر فى حديث لسلمة
ابن الاكوع

(٢) المشيح المجيد والثغرة بضم فسكون لبة النحر والصمة
بانكر الشجاع

(٣) النضاخة الغزيرة الماء

(٤) الحسبان بالضم الحساب واما بالكسر فهو الظن

(٥) فغم العطر الحياشم ملاها

(٦) فما أولى هذا الفصل أن ينظم فى كتب التلاوة للتلاميذ فى الصفوف الاولى

(٧) افتتر ما بين الابهام والسبابة

(٨) الحور جمع حوراء التى فى عيونها حور والعقيلة الكريمة

المخدرة والعين جمع عيناء الواسعة العين

(٩) الغضاضة بالفتح المكروه الذى يُسمع فيغض منه .

من كل ذى فطنة العينان وترهف (١) منه الاذنان ونحفك على أن تأخذ
من قبلك من الطلبة بمدارسة المقامات (٢) فإن ربها صاحب آيات
ولعلمهم ان اتقنوا معانيها وأدركوا مناحيها واستوعبوا أسرارها
وفرّوها كلها فرارها (٣) أن يتعالوا الى غيرها بعد أن يؤدوا فى تأمل
آيات كتاب الله واجب سرها فلاقتصار على الفقه والفرائض لاغير مزية
للمدرس مثلك ينال بها الطلبة الملازمين كل ضير (٤) فما دخل علينا نحن
الفتح أيام الشبيبة الاّ بملازمتنا لهذا الفن نرتع مريعه وخصيه
ولاسيما من كان أعجميا فإنه يجب أن يربض على هذا الفن حتى يفرى
فيه فريا (٥) وذلك فرض عين على طلبة (سوس) وقد قال بعض الصحراويين
كيف ييات فى بيت ليس فيه القاموس وأجر ذلك عظيم لا يدركه الاّ
موفق عليم

وليس يصح فى الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

ومنها هذه القصيدة وهى من أولياته كما نص عليه

ايصحو فؤادى من غرام الكواعب وهذى دواعى العشق من كل جانب
ففى كل صوب برق حسن يهزنى فيقتادنى قسرا بسود الذوانب
عقاص وأصداغ وهذب فيا لمن يقاد بها نحو الحسان الكواعب
واما اذا ما ذيق شهد ثغورها فيا من لعان لا يفك لطالب (٦)
سلوت زمانا كنت فيه مدلاا أعاصى الهوى ان شيم حسن أجنب
ادلّ بأنى أيدى حوّل فلا يرى سهم حسن طاش أى مساربى ٧

(١) ارهاب الاذن الاصاخة بها بامعان

(٢) للمقامات الحريرية يد طولى فى نشر العربية وءادابها ولايزال ذلك
البحث غفلا من الكتابة حوله فهل منتدب له ؟

(٣) فررت البهيمة اذا نظرت أسنانها لترى ما وصلتة فى العمر
ومصدره الفرار بالضم والفتح والكسر ويقال مثل ذلك فى كل بحث

(٤) من لى بأناس صمّ يسمعون هذا

(٥) فرى فى الامر اذا بالغ فى مزاولته وفى الحديث ولم أر عبقرىا
يفرى فريسه

(٦) العانى الاسير

(٧) أدلّ فلان بفعله اذا تعالى به وتعاضم. والايّد القوى. والحوّل : الذى
يتحول بسرعة . والمسرّب ما يتسرب به وينهذ ويدخل

اعاند الحافظ الدمى فى مجالها
كشاكى السلاح الدارع السردينبرى
يرى انه لا يستفز بهمة
الى ان بدا لى اليوم ما لست خائلا
فما كان الا ان اجالت عيونها
ففودرت صبا لا يحير اجابة
هناك عذرت العاشقين وحالهم
وقد سددت منها القنا للترائب ١
خوض القنا والمرهفات القواضب ٢
وان كان ليثا صائلا بالمخالب ٣
وقد ناوشتنى نجل لمياء كاعب ٤
على بقة خطف البروق الاساكب ٥
لكل شقيق لا يرق معاتب ٦
ومن لم يدق مما عراهم يعاتب
هذا ما اخترناه للاديب الكبير الكنسوسى مما وقفنا عليه اثناء مراسلاته
لتلاميذه ولمريديه السوسيين مما يتعلق بما يوافق موضوع الادب
وكان لا يعلو فى مكاتبته معهم الا بمقدار . ومن لم يكن منهم ادبيا . لا يخوض
معه فى الادبيات ولا يرأسله الا برسائل بسيطة . ومن كان متوسطا
توسط معه كالعلامة سيدى محمد الامغارى الحاحى فانهما تقارضا قطعا
وقصائد لا يعلو فيها نفس الكنسوسى لانه يختار لكل انسان ما يوافق
ذوقه وذلك لعمرى اذل دليل على ناحية عالية من نفسيته الادبية حيث
لا ينشر الدر النفيس على من ذكرهم محمد بن ادرىس (٧)

رجع إلى المترجم ابن الطيفور

راى القارئ مكانة الرجل وان له مؤلفات شتى لاتزال مخطوطة

- (١) الدمنى جمع دمية تمثال الحسناء من الرخام ثم يطلق على النساء والترائب موضع القلادة من الصدر
- (٢) اشاكى للسلاح اللابسه والدارع اللابس للدرع والسرد من أوصاف الدرع أى ما فيه احكام الصنعة والانبراء للشيء التعرض له والسيوف المرهفات القواضب القاطعات
- (٣) البهمة بالضم الشجاع الذى لا يهتدى مصاوله من أين يوتى واستفزك هذا اذا أثار منك ما كان ساكنا والمخالب أطفار السبع
- (٤) خال الشيء ظنه والعيون الشجل معروفة واللمياء التى فى شفاهها للمى وهو سمرة الشفة والكاعب الفتاة كما برز نهدها
- (٥) خطف البروق أى كخطف البروق والاسكوب البرق الذى يمتد الى جهة الارض
- (٦) أحارَ الجواب رده
- (٧) الشافعى فى ميميته المشهورة القائل - ولا أنشر الدر النفيس على الفهم -

وقد ألف في علم الاوقاف أيضا وله جولان في الذي يسمونه علم الاكسير سمعت شيخنا الايفراني يقول حدث سيدي الحاج ياسين الواسخيني أنه كان يلزمه لأخذ هذا العلم عنه وقال ولكن كلما وصلنا النقطة المقصودة يقوم عني وهو يضحك ويتركني

ومن أخباره أنه كان أحد أفراس تلك الحلبة سيدي العربي الادوزي وأبي العباس الجيشتيمي وسيدي الحسن التيمكيدشتي وسيدي أحمد ابن ابراهيم السملالي . وسيدي ابراهيم الايكراري . وسيدي محمد بن يدير وسيدي محمد بن ابراهيم الساموكتي نزيل (أخلو) ومن عاصروهم فكانت ميادين الافتاء مجاري أقلامهم كما وقع في قضية الرهن التي فيها للمترجم كلام أصولي كثير وكقضية (ايسن) حين اختلف سيدي العربي الادوزي وتلميذه سيدي أحمد بن ابراهيم السملالي فتداعى الجميع الى القضية كل يبدى رأيه حتى الكنسوسي المراكشي ذكر هناك والقضيتان في (المجموعة الفقهية الالفية)

ومن آثار المترجم مجموعة في فتاويه الخاصة رأيتها في الخزانة السعودية في مجلد كبير تدل على تضلعه في الفقه واعتداده بنفسه وقد رأيت هناك أنه يرد أحيانا على أحمد العباسي في فتاويه مما يدل على أنه ليس بأمة

الرابع سيدي حمون بن أحمد

هو حفيد العلامة المذكور قبله لاقيته مرارا فكتبت ترجمته من فيه وهاك ما كتبه

(ولد مفتتح المحرم ١٣٠٢ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ سيدي مبارك ابن علي بن محمد بن علي في مسجد قرية (ايدرق) من قرى (أخلو) وهو أستاذ مجتهد في تعليم كتاب الله ينتقل في المساجد توفي ١٣٣٧ هـ وله ولد اسمه أحمد المولود ١٣١٣ هـ أخذ القرآن عن والده ثم العلوم عن الاستاذ سيدي أحمد العيني في مدرسة (المعدر) ١٣٣٢ هـ وعن سيدي ابراهيم كزور هناك وعن الشيخ أحمد بن مسعود المعدري في (بونعمان) أخذا قليلا وعن الاستاذ الايكراري المؤرخ ثم شارط حيناً في مدرسة بـ (تيزنيت) ثم في (ايغولا) وفي مدرسة (أخلو) ودرس فيها ثم انخرط في العدول ١٣٦٩ هـ ولا يزال على حاله الى الآن ١٣٧٨ هـ أعانه الله (١)

(١) هذا السيد مذكور بين الكرسييفين في (الجزء السابع عشر)

ثم التحق المترجم بالاستاذ العربى الساموئلى فى المدرسة (الايشمانية) ١٣١٥ هـ فلزمه عامين فذاق منه ما هو معلوم منه من الشدة التى ان دلت شئ فانما تدل على حرصه فى نفع تلاميذه وقد حكى هذا المترجم انه كان لا يغب مباحثتهم خصوصا عند استدارتهم معه على القصعة للأكل فاخذ عنه المبادئ ثم من هناك الى المدرسة (الالفية) شهورا حتى شارط استاذهم العربى فى المدرسة (البوزاكارنية) فلحقوا به فصاحبه هناك عاما آخر ثم الى مدرسة (سيدى على بن سعيد) عند الاستاذ الحسين بيبس فشاركه هو الحاج احمد الضارصورى فى البيت فلم يبطئ ثم غادر القراءة ١٣٢٠ هـ فتزوج ١٣٢٣ هـ فبقى فى أشغاله الخاصة الى ان تولى نظارة الاحباس فى (تيزنيت) ١٣٤٥ هـ فبقى فيها الى نحو ١٣٥٤ هـ ثم لازم داره الى الآن)

هذا ما أخذته عنه وهو من رجالات (تيزنيت) البارزين ولا يزال حيا الآن ١٣٨٣ هـ وفقه الله

الحامس سيدى محمد بن حسون

شاب نشأ فى هذه الاسرة وبرقت منه بارقة نجابة حتى ليعد من نجباء الابناء اخذ القرآن فى مسجد القرية فى (تيزنيت) ثم لازم العلامة سيدى عيسى بن المحفوظ الادوزى فى (الاخصاص) فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) ثم التحق بالمدرسة (الالفية) حيث بقى نحو سنة ثم فارق الاخذ بعد ان ظهرت منه مزايل التحصيل فاستهوته الفكرة السائدة من روح الدفاع عن كيان الامة فكان أحد الوطنيين فلاقى ما لاقوه من العناء والتنكيل أيام أزمة العرش ثم مرض فتوفى ثالث رمضان ١٣٧٢ هـ رحمه الله .

هؤلاء من عرفناهم من هذه الاسرة وفى حواشيها العلامة سيدى العربى بن محمد المشهور بالساموئلى المترجم فى (الجزء التاسع) فانه ابن اخت العلامة سيدى الحسن بن الطيفور وانما نزع عرق الاخوان فكان أيضا عالما . فرحم الله الجميع

سیدی عبد الله الاغرابوی

التیزینی

نحو ۱۳۰۵ هـ = حی

تقدم لنا رجال كثيرون من الاغرابويين ذكرنا من بينهم هذا الفقيه وقد وقفنا على أنه أخذ من المدرسة (الافية) على ما ترجمه به ابن الحبيب فارتأينا أن نفرّد ذكره هنا قال المؤرخ

(ومنهم الفقيه الموصوف باليراعة المعنى بوصف اليراعة من اخرز السبق في مضماره وحرم على أحد أن يشق من غباره صاحب المعاني والبيان المشار اليه بالبنان سیدی عبد الله بن محمد السفيني - الاغرابوي - التيزيني حكيم حاذق التقم على خوان الحكمة الحقائق مد باعه في العلوم حتى امتلا بالفهوم معدل أمين لايميل الى اليسار فهو ابدًا من اصحاب اليمين سهمه في النوازل مصيب حاز منها أوفر نصيب قرأ بـ (الخ) على علامتها سیدی على بن عبد الله الالفی وعلى جهابذة (أدوز) يحسن جدا صناعة الفرائض لايمسه فيها لغوب فرمقه ناظر السعد فتشرف بخدمة القاضي - یعنی محمد أوعامو - فرنا اليه بعين الراضي وكان ينظم وينثر بلسانه ويكتب من الخط الحسن المروثق المنسوب لبنانه وهو الآن في قيد الحياة)

(أقول) لا يزال حيا ۱۳۸۳ هـ وأنا لا أعرفه الا ان الثناء عليه وعلى اخلاقه وعلى دينه متواتر قاله يختم لنا وله بالخاتمة الحسنی

الاستاذ

سيدي الحسين التاطاروستي

الاخصاصي

نحو ١٢٧٥ هـ = نحو ١٣٤٦ هـ

نسبه :

الحسين بن عبلا بن محمد

من قرية (ايت وادغار) من فخذ (أيت علي) من (الاخصاص) وهو فقيه من فقهاء قبيلته البارزين المنى عليهم الى الآن ديناً وخلقا ومروءة كان التحق بالمدرسة (الالفية) فهناك - فيما نعلم - اخذ جميع معلوماته وهو من الرعيل الاول الاخذ اولاً عن مؤسس المدرسة سيدي محمد بن عبد الله ثم استتم عند اخيه الاستاذ سيدي علي بن عبد الله وقد حفظه الله مما يتسم به كثير من طلبة المدارس من الرعونة وهو في المدرسة حتى قال فيه استاذ سيدي محمد بن عبد الله ان سيدي الحسين التاطاروستي ممن لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً . وقد اكرمه الله بسلامة العتوية . ودماثة الاخلاق والخشوع فحبب الى الالفين كلهم ولم تنقطع الصلة بينه وبينهم حتى انه ليزور كل اسبوع الاستاذين الالفين سيدي عبد الله ابن محمد . وسيدي المدني بن علي بن عبد الله حين شارطاً في (الاخصاص) وقد كان هو يشارط في مساجد شتى لانه متواضع لا يتعالى الى ما يتعالى اليه امثاله حتى التوازل فانه يعرض عنها كثيراً

هذا كل ما عندي من اخباره

الفقيه

سيدي محمد بن ابراهيم المانوزي

الاخصاصي

نحو ١٢٩٩ هـ = ٣ - ١٣٦٣ هـ

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد
من فخذ انتقل من قبيلة (امانوز) ويسمى اهله المانوزيين وهم نحو
عشر ديار وفي الاسرة وحواشيها علماء

الاول احمد ابو الكئيد

هو احمد بن مبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد وهو عم المترجم
لما وهو من المتخرجين بسيدي الحسين ببسيس ولعله لم يعد الى غره
ثم صار يشارط في مدرسة (ميرغت) كثيرا وجل عمله في النوازل
توفي ١٣٥٢ هـ وانما سمي ابا الكئيد لان اباه يجعل عليه القيد ليلزم
القراءة في المكتب في صغره على عادة الآباء في الابناء الذين يهربون
من المكاتب اذ ذاك . وترجمة بو الكئيد صاحب القيد

الثاني الحسين بن مبارك

اخو المذكور قبله اخذ ايضا عن ببسيس ايضا ومعلوماته حسنة
الا ان السعد لم يلاحظه فلم يعرف له سعى لا في النوازل ولا في التدريس
مع انه اهل لذلك توفي نحو ١٣٦٦ هـ

الثالث محمد بن ابراهيم

هذا هو الذي سقنا اليه الحديث وقد اخذ ايضا كثيرا من معلوماته
عن العلامة ببسيس حتى حصل ثم ألم قليلا بالمدرسة (الالفية) حتى شم

شيخ (الغ) ومسته أعاصير (الغ) فاستحق بذلك أن يكون في عداد أبناء
المدرسة (الالفية) والاضافة تكون لادنى مناسبة

مشارطاته وأعماله

شارط في المدرسة (المرغيتية) وفي مدرسة (سيدي محمد الشريف)
وفيها كان يزاول قليلا من التعليم وكثيرا من النوازل وبعد الاحتلال
استدعى فاستخدم فيما يستخدم فيه أمثاله الى أن مات

الرابع ولد لا احمد

حفظ كتاب الله ثم لازم الاستاذ سيدي عيسى بن المحفوظ الادوزي
الى أن شدا في ست سنين ثم تولى العدالة في المحكمة الشرعية في
(بوذاكارن) وولادته 1352 هـ وقد رايته فاعجبني حاله وفقه الله



الفقيه سيدى على بن ابراهيم

الاخصاصي

نحو ١٣١٤ هـ = حى

نسبه

على بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم
من فخذ (آل الحسن) من (أيت على) ويذكر أنهم يلتقون مع (آل الحسن)
من (زوزى) من (أيت همّان) ومع (آل الحسن) من (أيت عبلا) فى جد واحد
يتصل بعد النسب الأعلى للكرسيقيين فى أصل واحد وان الجميع من أبناء
عثمان بن عفان والكرسيقيون ذكروا فى (الجزء السابع عشر)

مأخذ

أخذ القرآن عن والده ابراهيم فى قرية نشأته (ايدبحمان) ثم افتتح
المبادئ العلمية عند سيدى المحفوظ الادوزى سنة ١٣٣٠ هـ فلامه سنتين
ثم لازم سيدى الحسين بيبس حيث بقى كثيرا الى ١٣٣٩ هـ ثم لازم
سيدى محمد بن الحاج الايفرانى فى مدرسة (سيدى على بو سعيد) سنتين
ثم لازم الاستاذ سيدى المدنى حين كان فى مدرسة (سيدى بو سعيد) ثم
لازم فى المدرسة نفسها الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد ثم أخذ قليلا
فى المدرسة (الافية) عن سيدى المدنى سنة ١٣٤٧ هـ

مشارطاته

شارط فى مدرسة (الثلاثا اوفلا) وفى (تائمانت) وفى محل الاثني
من (أولاد تيمة) من (هواره) ثم الى مدرسة (سيدى على بوحاجة) ثم (تيفانمين)
فى (ايدوتنان) ثم الى (تائمانت) والآن هو فى (تالعينت) منذ ثلاث سنوات
مدرس وامام وخطيب

جالسته سنة ١٣٨٢ هـ فأعجبني حسن سمته وعلو همته وقناعته
المقصورة على العلم فأنشدني بمناسبة :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى علواً له ما من صداقته بد
وانشد للغزالي أيضاً

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل وعدت الى مصحوب أول منزل
غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم أجد لغزلي نساكاً فكسرت مغزلي
وانشد أيضاً للمتنبي

الظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لا يظلم
وانشد أيضاً لأبي نواس الحكمي

وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
لو امتحن الدنيا ليبب تكشفت له عن علو في ثياب صديق
وانشد للمتنبي

أتى الزمان بنوه في شبيبته فحمدوا فاتيناه على هرم

وقد رايت منه استحضارا غريبا من أمثاله لأدبيات منتقاة وما انس
لا انس عشية قضيتها معه وهو يوالى على انشادات في كل مناسبة
مما يظهر منه أنه معتن بالادبيات وفهمت منه أنه يطالع كثيرا . ومثله من
يستحق الشفوف لو كانت حظوظ الدنيا تواتي من يستحقونها ولكن
كم عاقل عاقل أعيت مذهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي تركت الاوهام حائرة وصئر العالم التحرير زنديقا



الاستاذ سيدي

احمد بن محمد الدويملاني

النملي

اوائل - 1 - ١٣١٣ هـ = حى

نسبه :

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد - مكرر ثلاثا - ابن القاضى محمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن
يبيورك بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن عاصم

عالم الاسرة الدويملانية الآن ورجلها البارز بل احد علماء ذلك الوادى
المذكورين كما كان يذكر علماء الاسر اذ الناس ناسى والزمان زمان .
وقد تقدم فى (الجزء الرابع) تراجم رجالات أهله من سيدى يحيى فمن دونه
وقد ذكرنا هناك أن الاسرة رستمائية كاسر أخرى منتشرة فى تلك الجبال
وللرستمائيين شأن كبير فى نشر الاسلام وتعاليمه وعلومه فى العهد الذى
كاد البورغواطيون يستولون على على ما وراء (تاماسنا) وقد هاجر اسلافهم
من مقاطن اجدادهم الاولين من (الشيظمة) من نحو القرن السادس أو قبله
فملأوا (سوس) بالعلم والصلاح والارشاد وقد وقفنا أخيرا من البحاثه
الاخ محمد العابد الفاسى على اسم عالم كبير من علمائهم يسمى على بن سعيد
شارح (المدونة) بشرح سماه (منهاج التحصيل) فيه ثلاثة اجزاء رايناه
الفه فى جبل (الكست) سنة ٦٣٣ هـ وقد نبهنا الاخ البحاثه المنونى أن
بابا السودانى ذكره فى كتاب (نيل الابتهاج) ناقلا خبره عن أحمد
الونشريسى . ولم يذكر وقته تصريحاً . ووقته هو ما تقدم ثم افادنى القاضى
سيدى الحسن بن مبارك البعقيل أنه وجد بخط ابن مسعود المعدى أن على
ابن سعيد الرستمائى شارح (المدونة) دفن فى جبل (أيت صواب) وهو جبل
(الكست) فهكذا ازددنا بعض معرفة بأن عالما رستمائيا آخر قديما نعرفه
من العلماء بـ (سوس) كمررنا هذا هنا استطرادا بعد ما ذكرناه فى محل
آخر ليعلم القارى من هم العلماء الرستمائيون السوسيون بمناسبة

ترجمة السيد أحمد بن محمد اليوم وقد ذكرنا من اخبارهم في هذا الكتاب مفرقة في محلات واما من نعرفهم من رجال دويلالان فقد تقدموا كما ذكرنا

متعلـمـ

شب المترجم في بيت يمت الى علم ونباهة فحفظ القرآن تحت يد والده ثم أرسله آخر ١٣٢٧ هـ الى المدرسة (الافية) حيث أتقن المبادئ واتقان المبادئ هو اللبنة الاولى للمشاركة العلمية اذ ذاك وبعد عامين انتقل الى اداومحمد بـ (هشتوكه) عند الاستاذ أوغبو الشهر وبعد عامين انتقل الى المدرسة البومروانية حيث ربض نحو سنة ونصف

هذه مجالاته في عهد الاخذ وخمس سنين ونصف اذ اجمع فيها التلميد اذ ذاك همته تكفيه في التحصيل وما را' كمن سمع

تحت تقلبات في الحياة

لازم داره ما شاء الله ثم التحق بـ (طنجة) حيث زاول التجارة سنين ثم بـ (البيضا) الى أن وقع احتلال (جزولة) ١٣٠٢ هـ فاستدعى فتعين كاتباً في مركز (تافراوت) فقصى هناك ما قصى ككاتب عربي الى أواخر ١٣٦٧ هـ فاكشفت المراقبة منه ما هو مختبئ من كل مومن وطني فالزمته القبوع في داره مرغما الى أن جاء الاستقلال وقد ألف الانزواء فاستمر على ذلك وهو الآن على حاله هذا ولا أدل على تمكنه في العلوم ان التجارة لم تقضى على همته العلمية

ما عرفه منه

كنت اتصل به يوم نفيت مفتتح ١٣٥٦ هـ فكنت كلما جالسته خلصة أحس منه بايمان ووطنية مشتعلة وهو يحاول أن يسترها وكلانا اذ ذاك في مركز حرج وقد حدث له مواقف اذ ذاك وهي وان كانت تبدو اليوم ضئيلة الا' اننا اذ ذاك نقدرها قدرها ثم لم اتصل به بعد واليوم حين تصديت لاتمام هذا المؤلف كتبت اليه ليفيدني عن حياته فكتب الى' ما لخصته فيما يقرأه القارئ ولئن اتصت به لأفيدن القارئ عنه بنواح أخرى ان شاء الله الحاقا والله ييسر

استدراك مهم

المترجم من بيت آل (دويملان) الرعرايين وقد تقدم رجال الاسرة
فى (الجزء الرابع) ثم وقفنا على آخرين فينبغى أن نستدركهم الآن وهم :

١ سيدى الحاج عبد الله بن محمد

فقيه يعاصر سيدى محمد ابن القاضى الايدىكى وكثيرا ما يعطف على
ما يكتبه ابن القاضى بقوله (لايعترى ما بباطنه ايهاام وكيف وبانيه امام.
قاله وصيف الانام وافقر الى ذى الجلال والاكرام عبد الله بن محمد
بشكله)

٢ سيدى احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

حفيد المتقدم . أخذ عن أبى العباس الجيشتيمى وهو محصل مستحضر
للمتون يحفظ مختصر الامير وهو معاصر للفقيه سيدى محمد بن عبد الله
اقاريض ويسمى بالبوهالى - أى الابله - توفى ١٣٦٥ هـ وكان عزبا
طوال حياته

٣ الحاج محمد الضارضروري

أخذ من المشرق ويتعاطى الطب فعرف بالطبيب ولم يبطى بعد
رجوعه من سفرته التى أتى منها بكتب كثيرة فتزوج ثم مات وشيكا
نحو ١٣٥٠ هـ .

٤ سيدى محمد بن محمد المعروف بابن يحيى

فقيه آخر يتبرك به يشارط فى (ايمى نتيخت) وفى (أومسنات)
يداول بينهما أثنى عليه معاصروه توفى نحو ١٣٦٠ هـ

الاديب

سیدی محمد التیملی المسناتی

آخر ۱۳۰۵ هـ = حى

نسبه :

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن سعيد
ابن بلقاسم بن عبلا بن أحمد بن موسى بن محمد بن عبلا
من فخذ بنی الحاج من (أومسنات) وينتسبون للجعفرين من الذين
جلوا من (تامدولت) وقد مر العلم فى هذا الفخذ وفى حواشيه فمنهم

١ - أحمد بن سعيد بن بلقاسم الجد من أهل أواسط الثانى عشر
وقد أدرك الطاعون ١٢١٤ هـ ولده محمد بن أحمد وهو معاصر لعلماء
فى تلك الجهة . منهم عبد الله بن عبد الكريم من فخذ آخر ينتسب الى أبى
بكر الصديق ومنهم أحمد بن على التادارتى المتأخر عن ١٢١٤ هـ حتى
عاصر أبا زيد الجيشتيمى وهو الذى قال فيه أبو زيد

ولولا أن أكون عليك ثقلا لزرتك للمودة كل يوم
ومنهم أحمد بن عبد الواسع من (تيركت) ومنهم محمد بن ابراهيم
من (تاتنزا) وعبد الله أحوزى ومحمد أحوزى من أهل (تاتموت
أحوزين) ومحمد ابن الحاج التازولتى وغيرهم

هذا كل ما عرف عن أحمد بن سعيد توفى قبل ١٢١٤ هـ

أخذ القرآن عن والده أولا ثم استتم عند الاسناذ ابراهيم بن على
امحيل فى مدرسة (سیدی مزال) البودرقاوى المتوفى بعد ١٣٥٢ هـ ذهب
اليه سنة ١٣٢٢ هـ وهو عمده أخيرا وان كان أخذ عن غيرهما ثم
افتتح العلوم ١٣٢٣ هـ عند الاديب محمد بن الحاج الايفرانى فى مدرسة
(توميلين) سنة ثم الى (تانالت) عند سیدی محمد بن عبد الله أقاريض
عامين ثم الى سیدی موسى الرسموكى قاضى (ردانة) بعد . فى (تسيوت)

ثم كان في (الخ) ثم عند سيدى الطاهر في (بومروان) ثم في (تأنكرت)
حيث كان يتسابق في حلبة أقرانه الادباء فمما قاله بينهم في تهنة
سيدى الطاهر

أبنت سره في العنوان حين بدا سميته بسمى ذى الفضل في العرب
هذا ما استحضره المترجم منها

فاجابه الاستاذ بقوله - وذلك حين ولد له ولده احمد -

اهديت يا ابن الكرام السادة النجب	بكسرا تبختر في أثوابها القشب
كالروض طيبا وكالعقد المنظم تر	تيا وفي النور كالسيارة الشهب
تنث حسن الثنا بالجميل على	عبد عن المدح نا غير مقترب
في ضمن تهنة بالنجل احمد لا	زال مصونا محوطا من اذى النوب
قاله يجزيك يا اوفى الكرام بما	يجزى ذوى الصدق والافضال والادب
لازلت ذا همة في العلم خاضعة	لك المعالي بلا كد ولا تعب
منى السلام على مثواك ما طربت	ورق الحمام على لسن من القشب
ثم الصلاة على خير الورى وعلى الا	صحاب طرا خيار العجم والعرب

وقد رثي ايضا سيدى العربى الساموئلى المذكور في (الجزء التاسع)
كما خاطب الهيبة كما في (الجزء الرابع)

من منشداته

أنشدني ساعة لقائه في (تافراوت) صبيحة الاثنين سادس صفر
١٣٨٢ هـ قول سيدى الطاهر لسيدى البشير الناصرى وقد قدم من سفر:

السعد أقبل اذ أقبلت والظفر	بوركت من قادم وبورك السفر
غبت فاظلم أفق المكرمات فمد	قدمت زال الاسى والهم والكدر
فأنت للأنس انسان وهل أحد	يمكنه بسوى انسانيته النظر
فاهنا بمقدمك اليمون منتظما	لك الهنا والمني والسؤل والوطر

وأنشد ايضا قول الشافعى

قالوا يزورك احمد وتزوره	قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زادنى فبفضله أوزرته	فبفضله فالفضل فى الخالين له

وأنشد ايضا

حلم الخليم وعقل العاقل اختصما	من الذى منهما قد أحرز الشرفا
الحلم قال أنا أحرزت غايته	والعقل قلل أنا بى الله قد عرفا

فافصح الحلم افصاحا وقال له بأينا الله فى تنزيله اتصفا
فبان للعقل أن الحلم سيده فقبل العقل رأس الحلم وانصرفا
وانشد ايضا

من يترك الدنيا يسد أهلها ويقتطف زهرتها باليد
لا تسكن التقوى ولا حكمة منزل قلب فيه هم الغد
وانشد ايضا

ولم أر مثل العدل للمرء رافعا ولم أر مثل الجور للمرء واضعا
وانشد ايضا

بالمح نصلح ما نخشى تغيره فكيف بالمح ان حلت به الغير

حجته :

وفقه الله فحجج فى سنة ١٣٨٢ هـ فادى فريضته ثم لازم داره
وفقه الله وأعانه فانه وداود الرسموكى الباقيان فى ذلك الرعيل الادبى
فاين منا اليوم ذلك الرعيل الذى يتكون من سيدى محمد بن الطاهر
وابى زيد البوزاكادنى وابى العباس اليزيدى وسيدى محمد بن على
الالغى أطل الله عمره وسيدى البشير العزييسى والبشير بن المدنى
الناصرى وسيدى عبد الله بن محمد الالغى أطل الله عمره



الاديب سيدى

محمد بن الاعسرى التيملى

نحو ١٣٠٣ هـ = نحو ١٣٦٦ هـ

نسبه

محمد بن بلقاسم بن الحسن

ويلقب بلقاسم بالاعسر وكان من اصحاب احمد الجيشتيمى وقد كان ممن صحبوه يوم ذهب الى (تيزنيت) ليطلق الاسرى الذين اعتقلوا من (وجان) عند انكيلولى وقد حفظ حزب البحر للشاذلى وسبب حفظه له انه لما كان فى صحبة الجيشتيمى المذكور فى وجان رأى الخليفة الحاج احمد خرج بجيشه ليهاجم البعقلين فنهاه عن ذلك فقال له اننى مامور فلا بد ان أنفذ ما أمرت به فقال له الجيشتيمى وهل حفظت حزب البحر؟ فقال له لا قال فعرفت أنه ذو بركة فى الحفظ فحفظته ولاسيما حين هلك الحاج احمد يومه ولم يمت بلقاسم الذى حسنت احواله ويصاحب اهل الخير الا فى نحو ١٣٥٥ هـ

محمد المترجم

أخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن محمد بن محمد بن محمد الدويمالنى ثم أخذ عن محمد بن الحاج الايفرانى ومن (الخ) وعن أوعابو وعن الطاهر الايفرانى وكان خلف سيدى الطاهر فى (بومروان) ثم وقع الخلاف بينه وبين بعض السماليين حول أجره مشاركته فكانت حكاية تحكى ولم استوعبها لأسجلها

اسمع بهذا الاديب ولم أعرفه حتى استأثر الله به وقد حكى لى أنه دون أدبائنا البارزين وانما له نظرة أدبية ومعارف لا بأس بها . هكذا يحكى لى عنه من عرفوه .

سمعت انه كان يشارط ويتعاطى تعليم القرآن وربما يتعالى الى
الافتاء احيانا لكنه ليس بميدانه وانما يقصده قبل الاحتلال من يقدر
قدر والده من بين رجالات القبيلة ثم انه جال في مساجد شتى ثم فسى
مسجد (اسكنين) وفي (ايهى أوساكا) وكان حيناً في محكمة المركز وقد
خلفه هناك سيدى محمد المسناتى المذكور قبله ما شاء الله وقد أدركته
وفاته بسبب بغلة ضربته براسها على كعده فهلك رحمه الله



الاستاذ

الحسن بن الحنفى الحضيكى

نحو ١٣١٠ هـ = ١٣٧٢ هـ

نسبه

الحسن بن الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد
ابن أحمد

نحن الآن أيضا ازاء أسرة أخرى جلييلة وهي أسرة الحضيكيين
وقد حكى لى السيد الصالح الفقيه سيدى الحاج المحفوظ منهم أن الاصل
الاصيل لكل الحضيكيين من (ثنية أيت عباس) من (سملالة) قال ولا تزال
رسوم املاكهم هنالك فى ايدى (آل ايتى) ثم نزلوا بعدما تحولوا من تلك
الثنية فى (ايغالن) من (سملالة) ثم من (ايغالن) الى (أمانوز) فى (لكوسة)
وأبناء الخانوش السملاليون اليوم من بنى عمومته من فوق وكل هؤلاء
يرفعون نسبهم الى جعفر بن أبى طالب وسلسلة نسبهم هى اليوم فى
ايدى ورثة سيدى الحسن من (آل موسى) من (سملالة) ثم بعدما نزلوا فى
(أمانوز) بوادى (لكوسة) اتخذوا عزبة فى (أوكرضا) من (ساموكن)
فذلك هو السبب حتى كانت لبعض أسلافهم املاك هناك عرفت بـ (املاك
ايمغارن) وهذا التحول من (سملالة) الى (أمانوز) قديم أقدم من القرن
الثامن قال وعند بعضنا رسم يرجع الى هذا القرن فى (أمانوز) ووادى
(لكوسة) يطلق من مشهد (سيدى شعيب) المدفون فى قرية (أزمو) الى
مشهد (سيدى شعيب) الآخر المدفون فى (ايمى واسيف أوساكا) من
(تاجتالت) لا يقطن هذا الوادى الا الحضيكيون والجعفريون والبكريون
أخوان آل سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ وقد اختص الاولون بقرية
(تارسواط) والآخرون بقرية (ايمى أوتادير)

هذه الاسرة الحضيكية أسرة عظيمة أدت الشئ العظيم لتلك الجهة
وقد كان لمؤسسها الشيخ محمد بن أحمد فى عصره مكانة عظيمة لا يعلى
عليها وقد غمرت شهرتها كل مثيلاتها فى (سوس) ثم تتابع أهله بذلك
فهاك الآن أولا لائحة رجالات الاسرة قديما وحديثا

لائحة رجال الاسرة اجمالا

- ١ محمد بن داود
- ٢ عبد الله بن ابراهيم بن داود
- ٣ محمد بن أحمد - الفقير -
- ٤ محمد بن محمد بن سليمان
- ٥ عبد الله بن عثمان
- ٦ الشيخ محمد بن أحمد
- ٧ الحسن ابن الشيخ الحضيكي
- ٨ أحمد ابن الشيخ الحضيكي
- ٩ محمد بن أحمد ابن الشيخ الحضيكي
- ١٠ محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
- ١١ أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
- ١٢ عبد الله ابن الشيخ
- ١٣ محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٤ محمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٥ الحسن بن البشير بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٦ الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٧ محمد بن الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٨ الحسن بن الحنفى بن عبد الله بن محمد
- ١٩ محمد بن الحسن بن الحنفى بن عبد الله
- ٢٠ عبد الله بن الحسن بن الحنفى

الاول محمد بن داود

قال فيه الحضيكي

(محمد بن داود بن الحسن التارسواطى اللكوسى بلدنا وعمنا
 اخو جدنا الاعلى كان رضى الله عنه من اكابر الاولياء المتقين واحد افراد
 الصلحاء العارفين له مجاهدات وعبادات صادقة بخلوته التى بناها بازاء
 المسجد وما زالت محترمة وله اصحاب صلحاء رباهم فضلاء منهم
 سيدى محمد بن أحمد عرف بالفقير ابن عمه - وسياتى - وسيدى محمد
 ابن عبد الله السملالى المدفون قريبا منه ومن كراماته رضى الله عنه ما
 فشا وجرى على السنة اهل بلده ويحكى ان طائفة كبيرة من فقرا سيدى

داود الدادسى واصحابه وردوا عليه وخرج من خلوته للقائهم فلما دخلوا المسجد وضاق عليهم لكثرتهم قال لهم قوموا رحمكم الله فقاموا ثم قال لهم اجلسوا رحمكم الله فجلسوا فوسعهم المسجد وتفسحوا فى المجلس لمن أراد الجلوس معهم وكان رضى الله عنه زاهدا متجرما للعبادة فى خلواته فى ذلك الوقت وقد قحط الناس فقال لصاحبه وتلميذه سيدى محمد بن أحمد - الآتى قريبا - أعندكم شئ ؟ فقال له ما وجد اليوم الا زبيبات وتميرات ونويات مقدار مد فقال له انت به فاتاه به فنشره للقوم فوسعهم شعبا وتوسيع المكان الضيق والوقت وامتدادهما معلوم مشهور من كراماتهم وفى ذكر ما وقع لهم من ذلك طول ثم لما قعدوا للذكر وحضروا وذكروا الله ونشطوا فوجدوا رأى تلميذه ابن عمه المذكور أنوار أهل البلد أصفى وأبهى من أنوار الاضياف فقال فى نفسه سبحان الله ما بال أنوار هؤلاء أصفى من أنوار أولئك فكاشفه بعضهم. وأشار اليه فانكسرت يد الفقير . واستمر السماع والذكر ولم يخبر الشيخ حتى ودعوهم فلما أخبره قال له زادك الله سرا والله لو أخبرتنى اذ وقع لك ذلك لرأيت عجبا فلما مروا فى تلك المرة أو غيرها بالشيخ الكبير سيدى محمد بن أحمد الحريرى فى بلاده (تهالة) أنزلهم وقال لهم أين قصدتم ؟ قالوا (سكراة) عند سيدى أحمد بن محمد صاحب سيدى داود الدادسى فقال لهم مؤانسا لهم انها يكون فى (ايسكراة) الا الاوساخ والادران - يعنى بـ (ايسكراة) مفاصل الثياب - فلما بلغ ذلك سيدى داود شيخهم غار فرماه بدعوة فعارضها صاحب الترجمة فوقع بموضع يقال له (أودرى) فيبست أشجاره وأعشابها زمانا طويلا فقال سيدى داود ان بـ (وادی لكوسة) قاطعا من بنى داود بن الحسن لايدع أحدا يقضى حاجته وهذا أيضا لايستنكر منهم فان القيرة واجابة الدعاء لبعضهم فى بعض مشهورة معلومة منهم ونظير هذا ما تقدم للشيخ زروق مع شيخه محمد الزيتون فى ترجمته وذلك شئ كثير الوقوع هكذا نسمع والله أعلم بكراماته وبركاته مشهورة كثيرة . وهو رضى الله عنه حى فى حدود التسعين وتسعمائة

الثانى عبد الله بن ابراهيم

قال فيه الحفيكى

عبد الله بن ابراهيم بن داود بن الحسن ابن أخى محمد بن داود بن الحسن اللكوسى كان رضى الله عنه دينا خيرا ناسكا صوفيا ورعا زاهدا من صالحى وقته . وأعيان أفاضل أوانه توفي ٥ جمادى الاخرة ١٠٨٦ هـ

الثالث محمد بن أحمد

قال فيه الحضيكي

محمد بن أحمد الفقير - وبه عرف - تلميذ الذي قبله وابن عمه
كان رضى الله عنه رجلا صالحا دينيا خيرا ورعا زاهدا ظهرت له كرامات
مات الفقير محمد بن أحمد بن يحيى يوم الجمعة رابع جمادى الاولى عام
ثمانين وخمسين وألف

محمد بن محمد بن سليمان

قال فيه الحضيكي

محمد بن محمد بن سليمان الحضيكي عمنا وصنو جدنا كان رضى
الله عنه رجلا صالحا محبا للاسلام صاحب الاكابر وأدرك الافاضل
وخدمهم فنصح وأكرم بطيب نفس ونية صالحة فما غش ولا بخل
وأعان الفقراء وأنفق عليهم وفرح الصبيان وأحسن وتصدق عليهم بخير
ماله وجاهد فى العبادة وطاعة ربه ليله ونهاره حتى نال بفضل الله
وكرمه ما نال من مراتب أهل الاختصاص وأخبرنى الفاضل الولي الصالح
عمنا الشيخ المسن محمد القشاني أنه بات عنده مرة هو والسيد الصالح
عبد الله بن أحمد حفيد الولي سيدى عبد الله بن سعيد التيضاهاريني
قال فبتنا عنده ونجن على نية زيارة صالحى (اسة) من ناحية (الصحراء)
قال فلما كنا بالطريق اشتبهنا الطعام والفاكهة فقلت لهم اما أنا فما
معى شئ ولكن تركت المزود فى دارى معلقة على الوتد فمن قدر أن
يأتينا بها منكما فليفعل قال فقام الفقير محمد الحضيكي وقال باسم الله
فاخذ براس عكازه وهو لا يبرح من مكانه ونحن جلوس فاكلنا فلما
رجعنا من زيارتنا وقع لنا مثل ذلك وحكى له كرامات فى تلك السفارة
وغيرها وكان رضى الله عنه وعاظا تذر فى العيون وتخشع القلوب بوعظه
توفى رحمه الله سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فى جمادى الاولى

الخامس عبد الله بن عثمان الاوكرضاوى

قال فيه الحضيكي

عبد الله بن عثمان دفين (اوكرضا) كان رضى الله عنه عابدا ناسكا
من مشاهير الاولياء وأفاضل الصالحين كبير الشأن عظيم القدر
شهير البركة والفضل تجاب الدعوة عند ضريحه وهو من أسلافنا من
أهل القرن العاشر والله أعلم

السادس سيدي محمد بن احمد الحضيكي الشيخ الامام

أحد مفاخر (سوس) الاعلام حتى لتعجز عن تبين أوصاف كمالاته
الاقلام زينة النصف الاخير من القرن الثاني عشر افتتح الحروف الهجائية
عند شيخ الاسلام ابي العباس الناصري . وولد ١١١٨ هـ ثم أخذت بيده
ايدى السعود حتى نال ما نال مما أفاضت به أقلام المؤرخين حوله فاستمع
لا يقوله ابو زيد الجيشتيمي عنه

قول الجيشتيمي فيه

لأبي زيد الجيشتيمي مؤلف في الحضيكي وفي بعض تلاميذه وفي
معاصريه نسميه (الحضيكيون) ذكر فيه كثيرا من اخبار الشيخ بنفسه
الخاص يقول في أوله بعد خطبة موجزة

(أما بعد) فهذا ما تيسر من مناقب الامام العالم الهمام شيخ
شيوخنا ولي الله بلا نزاع وازهد اهل عصره بالاجماع سيدي محمد
ابن احمد الحضيكي ثم اللكوسي أصلا ومنشأ الايسى دارا واقبارا سقى
الله ثراه شأبيب رحمته ونفعنا في الدارين ببركته آمين أكتبه ان شا'
الله مع ذكر أفاضل تلاميذه من الفقهاء وصلحاء مريديه من الفقراء
وأكابر أصحابه من العلماء وذكر من عاصرهم من الاجلة الاتقياء من
الفقراء والقراء على حسب ما صح عندي من مثائره هو ومن كراماتهم
ومناقبهم ومفاخرهم مما خلص الى من ذلك عن اجتمعت به من الثقات
ممن عاشرهم ومن الاثبات ممن خالطهم وعاصرهم ومما استفدته بالعيان
من أشياخنا ونظرائهم من السادات الاعيان تيمنا بالتنويه بقدرهم
وتعرضا للرحمة المتنزلة عند ذكرهم (فأقول) مستعينا برب الفلق
مستعيذا به من الزلق كان رحمه الله عالما بارعا وللسنة بجده وهمته
متابعا ماهرا في فنون علوم الشرع كريم الاصل والفرع وليا كبيرا
صفيا شهيرا تشد الرحال لزيارته ويتباهى عصره بزينته وعمارته
صالح العلماء وعالم الصلحاء . علم الاعلام ومصباح الظلام انعقد على
صلاحه الاجماع لايعلق له مبار بغبار وكان رحمه الله آية من آيات الله
الكبرى في زمانه علما ودينا وعلو همة وسخاوة نفس وقناة قلب
وانتشار صيت وكان مولده سنة ثمانية عشر ومائة وألف فنشأ في عفة
وحسن صمت وهدى قرأ كتاب القرآن في بلده عند امامهم عبد الله
ابن ابراهيم الكرسيقي - المذكور بين أهله في (الجزء السابع عشر) وكان

رجلا صالحا اثنى عليه الشيخ في مناقبه التى الفها - يعنى (الطبقات) المطبوعة - ثم سافر فى طلب العلم وجال فى بلاد (جزولة) ادرك اكابر علمائها فاخذ من عندهم الامام الصوابى والامام العباسى وغيرهما حسبما ذكرهم كلهم فى (فهرسته) وفى كتاب (المناقب) ثم بعد ما تفضل من العلوم سافر لحج بيت الله الحرام بلطف الله تعالى من غير أن يستعد له فى ذلك العام كما ذكره فى (رحلته) وذلك أن عمه لما تاهب للحج فمرض عند خروج ركب الحاج كلمه الشيخ فى بيع ماله منه باهتته للحج فدفعت له عمه زاده واهبته فسافر (ذلك فضل الله يؤتيه من يشا) (ان ربي لطيف لما يشا) ثم لقي فى سفره علماء كل مدينة فى (الغرب) ولقى اكابر علماء (المشرق) واخذ عندهم حسبما بينهم كلهم فى رحلته ولما حج قفل الى (مصر) فأقام بالجامع (الازهر) حتى قضى وطره وشدا فى كل فن وممن لازمه واخذ عنه من أفاضل علماء (الازهر) الشيخ احمد الاسكندراني وهو ممن اخلوا عن الشيخ محمد الخرشي شارح مختصر الشيخ خليل وعن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الباقي الزرقاني قال وهو أحد اعلام المالكية بـ (الازهر) وكان يقول فى مجلسه لتلاميذه : كونوا فقها ولا تكونوا صوفية فان طريقهم شديدة لاتطيقونها واما طريقة الفقها فهي سمحة سهلة ومنهم الشيخ احمد العمادى من أجل المالكية قال وكان كثير الحب للنساء له أربع زوجات والشيخ محمد الطحلاوى المالكي أيضا والشيخ على العمروسي والشيخ محمد الشريف البليدى والشيخ سلمونى خليفة الشيخ الخرشي والشيخ على الصعیدی من حذاق المالكية والشيخ الجداوى والشيخ النفراوى والشيخ ابراهيم الافريقى ومن الشافعية الشيخ سليمان والشيخ جوهرى من ذرية الصحابى الجليل خالد بن الوليد رضى الله عنه . وعن غيرهم وكان رحمه الله صادق الفراسة حاذق السياسة راضيا بالدون من المعيشة كثير التورع عن مظان الشبهة كان لا ياكل الاّ من خالص ماله الذى يوتى به اليه من بلده (تارسواط) وكان يقول كل ما يتناول فى زاويتنا هذه حرام كما اخبر عنه بذلك تلميذه المتخرج به مريده السيد على بن سعيد التلغتي الهلالى رحمه الله هذا كله امعان فى التورع اذ ليس ذلك كله حراما قطعاً وكان رحمه الله اذا خرج لاصلاح ذات البين من جبرانه ومن حواليهم من البلدان لا ياكل من ضيافة أحد لاسيما بلد انجل عنه بعض أهله او جيرانه تورعا منه وكان لا يفارقه مزود فيه زاد من خالص حلال أصوله ونحوها وكان ياكل من معه من الطلبة والفقراء انواعا من أطياب الاطعمة . من غير

ان يأكل هو الا من مزوده أو ضيافة من يامن سلامة طعامه من الشبهة ولذلك كان رحمه الله صادق المكاشفات عجيب الاسرار ظاهر الانوار والكرامات ومن اعظمها دوام الاستقامة على الكتاب والسنة ما بدل ولا غير ولا مل ولا فتر بل اقام على الجهاد رحمه الله طول عمره في العلم والعمل حتى نال من ذلك غاية الامل ولازم التدريس لا ينقطع عنه فيما بلغنى الا لعذر مانع وكان ينسخ كثيرا وشوهدت له كرامات في نسخ عشرين ورقة في يوم أو أكثر مع أوراده وتعليمه ومناولة اضيافه ومحادثة زواره اخبر عنه بذلك بعض اصحابه وكان رحمه الله لا يرفع صوته في المجلس الا بقدر ما يسمع جلساؤه في العلم أو غيره . وكان قلما يتكلم بكلمة من غير حكمة اما في كرامات الصالحين واما في ارشاد الخائرين واما في تانيس المتغربين أو في نصر المظلومين متجنباً للفضول في كل شيء حتى في النظر فكان يأمر من معه بفض الابصار عن الثمار على رؤوس الاشجار كما هو حال اكابر الصوفية رضى الله عنهم وعنا ببركتهم وكان خاتمة اهل التصوف في عصره اعجوبة الزمان في مقام التوكل والتجرد عن الاسباب مع كثرة عياله فله ثلاث زوجات اجتمعن في عصمته ولا يبالي بزهرة الحياة الدنيا ولا باقبالها ولا بادبارها . وربما يضع زواره الدراهم على سجاده فاذا قام نفقها وتناثرت الدراهم على الارض فيلتقطها من حوله هكذا بلغنى عنه وكان لا يسأل احدا شيئا من مال الدنيا ولا يرد على احد ما اعطاه مما لاشبهة فيه كما هو سبيل السنة . وظهر لي من حاله انه على سبيل ابن ابي جمرة . كما وصفه صاحب (المدخل) رحمه الله وبلغنى عنه انه ابضع مع بعض الناس بضاعة ليشترى له بها حاجة من (القرب) فخلط الرجل بضاعة الشيخ مع دراهمه وكان تاجرا غير متورع فلما رجع واتى بحاجة الشيخ ساله هل خلط البضاعة بغيرها فقال نعم فامتنع الشيخ من أخذ الحاجة ومن قبول عوض البضاعة تورعا منه فسبحان من خص من شاء بما شاء كما شاء لا قوة الا به ومن اعظم كراماته رحمه الله ما جعل الله من السكينة والوقار والبركة في مجلسه وفي زاويته تبئت فيها الجموع ولا تكاد تسمع صوت احد اى رفع صوت من احد الا بذكر وقرآن وكانت الجابرة من عظما القبائل تاتيه فتخنع في مجلسه وتخضع باذن الله وكان مريده الفقير محمد بن موسى البناوى يقول ما حضرت مجلسه الا سال منى عرق كثير فكنت اخلع سراويلي اذا دنوت منه مخافة التنجس بعرقى فيه ويقول ما رايت مثل الشيخ في انه اذا جلست بين يديه

لم يبق شئ من الفس في قلبك وبلغنى أن داره وما حوته من العيال
لاتكاد تسمع منها كلمة من امرأة أو بكاء من صبي مع ضيق المسكن
وقصر الحيطان وضعف البنيان وهذه خصيصة خصه الله بها وأكرمه
وكان رحمه الله ينزل الناس منازلهم . ويكرم كريم كل قوم كما اقتضت
السنة ويهين الاراذل ويقيصهم لاسيما أصحاب الخصومات فإنه يفر
منهم ويطردهم وينهى تلاميذه عن الحكم بينهم فإذا قيل فمن يفصل بين
المسلمين إذا امتنع منهم الطلبة قال : لو تركهم الطلبة لانفصلوا بلا حكم
وكان يوما يفصل ذات بين معاريف له . حتى إذا فرغ من الكتب بينهم . انقلبوا
واختصموا ولم يتفقوا كلهم على ما فصل به نازلتهم فغضب الشيخ وأخذ
ما كان كتبه لهم فمزقه وقال هذا هو الهزل يعنى انه أضاع وقته فى
اصلاحهم فلم يصطلحوا ولم يسلم له وقته فتركهم وأغلق باب دونهم
كما أخبرنى به السيد على بن سعيد التلعنرى رحمه الله وكان رحمه الله
شديدا على المتدعين فأبغضوه ونصره الله عليهم . فامكنه ممن دخل زاويته
دخول مكر وخديعة وقبض على رجلين منهم فأمر بهما فقتلا وبلغنى
أن بعض من ينتسب للعلم والصلاح أيضا أنكر قتل هذين واعترضوا بأنه
لم يثبت عليهما موجه مع أن الشيخ أعلم منهم بذلك وأدرى بما يأتى
وما يذر فبلغنى أنه ما قتلها الا بشهادة عدول ممن فى المدرسة بأنهما
فعلا ما يوجب قتلها من الزندقة وأخبرنى السيد على بن سعيد أن أحد
هذين المتدعين كان كثير النسك مظهرا للصلاح وقال سيدى على بن
سعيد للشيخ وقد جاء مال من الزكاة اعطى سيدى فلانا يعنى ذلك المتدع
فقال الشيخ : مازلنا نجهل أمر ذلك . وكان رحمه الله تعالى تاركا لما لايعنيه .
مقبلا على اصلاح شأنه هاربا من أمور العامة الا ما لابد منه ومع ذلك
كان حارصا على مصالح المسلمين مهتما برشادهم معتنيا بمنافعهم
ولهذا كان ممن بادر من السادات الى رجل (١) ظهر فى الساحل فى
(ماسة) يدعو الناس الى بيعته ويزعم أنه الامام المهدي المنتظر الموعود
به بحديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وصحبه اياما وجالسه
فى سرد صحيح البخارى وكان الوقت رمضان فلما عثر انه كاذب فى
دعواه تبرأ منه وهرب عنه فإذا قيل له كيف غرك هذا بزوره ؟ قال
المومن يخدع وقد فر عن ذلك المدعى أول ما فطن له وتمادى غيره من الفقهاء
فى صحبته واغثروا بغريته حتى قتله جيش السلطان ونهبت دواب
الفقهاء والمرابطين فيما نهب معه نسأل الله السلامة والعافية

(١) هو محمد المكاوى الذى ذكرنا خبره فى (الجز الرابع عشر)

ومن كراماته رحمه أنه انذر أصحابه واستعجلهم من النطفية التي
حفرها في طريق (امتدول) فما هو إلا أن خرجوا منها انهدمت فوراً
ولولا أنهم أسرعوا في الخروج منها لحثرت عليهم

ومنها أن سيدي أحمد بن عبد الله من (أسرة) الشكوتى- أو التكموتى-(١)
من تلاميذه كتب إليه رسالة يطلب منها أن يؤلف كتاباً في مناقب الصالحين
ولما اجتمع به أراه كتاب (المناقب) فوجد تاريخ ابتدائه موافقاً لتاريخ الرسالة
قبل أن تصل إلى الشيخ أخبرني بهذه تلميذه سيدي محمد بن سعيد
الاندوزالى وطناً الزدوتى أصلاً حفظه الله

ومنها أن المرباط سيدي محمد بن ابراهيم الكرسيفى من تلاميذه
أيضاً حكى لي عن الثقات أنه أقام في بلاد (حاجة) بالمشارطة في بعض
المساجد وكان يخدم عزيمة بعض أسما الله تعلى لطلب الغنى فقال
له الشيخ من غير أن يخبره أسماً الله تعلى عزيمة معظمة لا ينبغي أن
تصرف في حقير محقر يعنى مال الدنيا هذا معنى كلامه

ومنها أن طالباً من طلبته يخرج فراش قبة سيدي بلقاسم الفلالى
ولى زاويته فجاء إلى الشيخ يقظة فقال له : انه تلميذك عن اخراج حصير
قبتى ولئن عاد لأضربه فنهاه الشيخ ولم ينته فأصابه دمل . عافانا الله
وأجارنا من سخطه ومن سخط أوليائه هكذا سمعته منه .

ومنها وهى كلمة عظمى ان فقيراً من أصحابه أدركته أنا وعرفته
في بلده (تارسواط) اسمه الفقير محمد ذكر لي عنه أنه لما مات رآه رجل
في منامه فقال له ما فعل الله بك . فقال أول من دخل على قبري سيدي
محمد بن أحمد أتاني فاعطاني براءة فقال اذا جاءك ملكا السؤال
فاعطهما هذه البراة ثم ذكر أنه لم ير في القبر بعد ذلك ما يسوءه
ونسيت أنا ما قال هل قال فلما جاءني الملكان فاعطيتهما البراة انصرفاً
ولم يستلاني أو قال ما رأيتهما قط فسبحان الله هذه الرؤيا تصدقها
أخبار أهل الكشف فانهم ذكروا كما في كتاب (ميزان) الشعراني رحمه
الله أن أئمة الدين من العلماء يحضرون عند اتباعهم في مواقف الآخرة كلها
موقفاً موقفاً حتى يدخلوا الجنة بفضل الله والحمد لله رب العالمين

ومنها أن بعض زائريه سرقت بقلته في طريقه فشكا على الشيخ بذلك
فأهمله شأنها فجلس وجاء ضريح ولى الزاوية الفلالى ثم تكلم فقال
ردت البغلة على صاحبها من غير أن يسأل عن ذلك في ذلك المجلس .

ومنها أن تلميذه سيدي محمد بن سعيد الزدوتى كان يأكل مع الشيخ
على قصعة في جماعة من التلاميذ في بعض بلاد (منوزة) وكان على الطعام

(١) هذا الشك من النسخ وليس من الاصل

بصل كثير مطبوخ فجعل الشيخ يقلبه باصابعه ولا ياكل منه قال
فقلت في نفسي لعل هذا البصل لا يليق اكله اذ امتنع الشيخ من اكله
قال فما تم ذلك في خاطري حتى قال الشيخ كلوه كلوه فان هذا
البصل لائق نافع اكله قال فعلمت انه نطق مكاشفة بما في خاطري
وهذا السيد المخبر بهذه هو الذي اخبرني بالتى قبلها

ومنها ما اكرمه الله به من التأييد والاعانة على التدريس والتأليف
فكان رحمه الله يعمر اوقاته بذلك فيدرس في كل نهار انصبه من الفقه
والنحو والحديث وكتب القوم السادات الصوفية وفي السيرة النبوية
وكان يحب كتب التصوف ويحضر على النظر فيها لاسيما (احيا' علوم
الدين) للغزالي رحمه الله اخبرني عنه شيخنا الفقيه ابو العباس الهوزي
رحمه الله انه حضره على قراءة شيء من كتاب (الاحياء) عند النوم كل
ليلة وكان رحمه الله موثرا لفن الفقه له منه مزيد اعتناء واهتمام
الف فيه شرحا على رسالة ابن ابي زيد القيرواني شرحا حافلا فائقا
جامعا بين حل المتن ونقل نصوص الفروع والف غيره من تأليف عديدة
وتصانيف مفيدة اعظمها واكبرها حاشية على صحيح البخاري اقتصر
فيها على ما تدعو الحاجة الى شرحه . واختصر فيها (معونة القارئ) لأبي الحسن
و (ارشاد الساري) وهي من الكتب المفيدة التي لا ينبغي لطالب العلم ان
يخلو منها لاسيما من لم يجد الشروح كالقسطلاني وابن حجر ومن
تأليفه رحمه الله كتاب (المناقب) جمع فيه فاعوى وتحقق به من السر
والولاية ما له يدعى ذكر فيه الاكابر والمشاهير ونبه على جماعة لم
يسبق الى التنويه باخبارهم واستوعب فيه جميع اشياخه واشياخهم
من اهل المشرق واهل المغرب جزاه الله خيرا

ومنها شرح (١) المتوسط على (الهمزية) في مدح المصطفى خير البرية
صل الله عليه وسلم بين فيه الفاظ القصيدة بيانا شافيا وقص فيه
قصص المعجزات كما ينبغي ولما وصل في الشرح قوله (والكرامات منهم
معجزات) البيت استطرده فيه جملة صالحة من مذاقب الصالحين واسرارهم
نفننا الله بانوارهم

ومنها رحلته للحج ذكر فيها أيضا من لقي من العلماء والصلحاء في
طريق الحج وبعض ما جرى له ولأصحابه ومراحل سفرهم ولما وصل
ذكر المدينة طيبة استغرقه الحب والشوق الى الحبيب المقرب والرسول
المطيب صل الله عليه وسلم فسأل من قلبه نهر من غسل مصفى من
مدائح المسكن والساكين وله قصائد في مقاصد شتى وله اجوبة في

(١) عله شرحه المتوسط يعنى غير الكبير المسهب .

الفقه وفى النصائح للاخوان وكان رحمه الله بريئا من التكلف بعيدا من مظان الرياء والعجب متفطنا لدقائق دسائس النفس والشيطان لا يكاد يذكر اسمه فى شئ من تآليفه وقلما يضع لها خطبة فرارا من الدعوى . وحذرا من العجب والرياء وامعانا فى الصدق والاخلاص اللذين بهما يقبل العمل وكثيرا ما أراجع شرحه على الرسالة فى بعض النوازل وأرجو أنه يستحسن فيه من عند نفسه رأيا أو يقول فيه برأيه شيئا فلا أجد له فى ذلك استحسانا ولا استصوابا غير أنه يصمم على اتباع غيره من الشراح حتى كأنه من شدة تحرزه على الدعوى . ممن ينسخ ما لا يفهم . مع أنه رحمه الله فهامة له فى كل فن من فنون علوم الشريعة باع مديد حتى علم اللغة . وربما يتكلم فى بعض مخاطباته بكلام تظنه كلام صاحب (القاموس) فى خطبته من غرابة اللغة وترصيف الالفاظ وعلوبة الكلام وبلاغة المعانى وكانت بينه وبين والدى رحمه الله مراسلات ومخاطبات أجدها بين كتبنا تدل على رسوخ المحبة بينهما وصفاء السريرة وخلوص النية منهما منها ما هذا نصه

(أما بعد) فلا بأس ان تخلص حامله المسكين ممن أراد غصبه تملى على كاتب كلام المختصر برمته (اهـ . ففهمت منه أن المسكين المذكور صاحب خصومة فانظر كيف امتنع من أن يكتب له هو وأمر والدى أن لا يكتب بل يملئ محل النازلة من المختصر على غيره ممن يكتبه وبذلك تعلم اجتنابهم الكلام فى النوازل الخصومية حتى ان صاحب الترجمة لا يدرس فى (تحفة) ابن عاصم وكان ينهى تلاميذه عن اقراءها لغيرهم ويقول ان التوصل الى غرض القضاء منها سهل وكان شيخنا الفقيه الهوزيوى ما اقراها نحو خمسة عشر عاما اتباعا لرأى الشيخ فى ذلك ولما صح زهد الحضيكى واخلاصه واقباله على ربه أقبل الله اليه بقلوب عباده وبأموال الدنيا أيضا فكان رحمه الله تنشر على سجاده الدراهم فى مجلسه ثم يقوم فينفضها . وتتساقط يميننا وشمالا . ووجد فى تركته مال طائل وسمعت ان فيها تسعمائة سفر من الكتب

ومما بلغنى من كلامه رحمه الله (من أحب الدنيا كشف له عن عيوبه) وأخبرنى عنه فيما أظن الفقير محمد بن موسى البنارى رحمه الله أنه قال من أحب أن يتشبه بالملائكة فيقلل من الاكل والشراب ليقل تردده الى المزبلة ولتطول مدة طهارته فتزكو عبادته ومن أراد أن يتشبه بالكلاب فليكثر من الاكل والشرب حتى يكثر الى المزبلة تردده وتقل مدة طهارته وتقل عبادته . وانه رحمه الله كان يقول اذا وقع الظالم فى بلاء فلا تداه .

واخبرني عنه شيخنا أبو الحسن سيدي علي بن سعيد التلعتي الهلالي رحمه الله أنه يستحسن تعجيل قراءة المسبوعات بعد صلاة العصر ولا يحب تأخيرها للاصفرار وأنه كان يقول هي أفضل ما يقال بعد العصر وأنه كان يقول لا ينبغي تأخير السحور وتعجيل الفطر إلا لعارف وأما العامي فتأكد العكس في حقه مخافة افساد صومه وأنه كان يقول من أكل السحور في النصف الليل الاخير فقد فعل السنة في تأخيره أخبرني عنه مريده البناري أيضا أنه قال لابد من صدقة ولو قلت على ولي لمن أراد أن يقضى الله حاجته عند الولي ولعل أصل هذا من قوله تعالى (وقدموا بين يدي نجواكم صدقة) وأخبرني عنه ولده شيخنا أبو العباس أنه كثيرا ما ينشد للطلبة :

انك ان كلفتني ما لم أطق ساك ما سرك مني من خلق
ورأيت بخطه مما أنشده :

وقد زادني حبا لنفسي انني بغيف الى كل امرئي غير طائل
وكان رحمه الله متقللا من أموال الدنيا ما استطاع فلم تكن له بقرة ولا شاة . ولا اشترى بوادي (ايسى) شربة . ولا قبض من القبيلة شرطا على تدرسه وانما قامت زاويته في مدته بما يفتح الله عليه من الفتوح

ومن كراماته رحمه الله أنه قال كما وقفت مع اخواني في الوبا حتى ادخلهم قبورهم أقف لهم حتى يدخلوا الجنة قال ذلك لما لامه بعض القراء من جيرانه على نهيه اخوانه عن الخروج من ديارهم فرارا من الوبا ومنها أن رجلا من (المغفرة) صرعه جملة فاستغاث به فأغاثه بنفسه وأعطاه طعاما ونعته بذاته وصفاته فلما قدم عليه في بلده للزيارة وأبصره قال هو هو

ومنها أن فقيرا سأله كسوته فقال له سر الى (سوق الادباء) بـ (تينزكيت) فقل لأول من رأيته يكسوك فكان أول من رآه فارسا فذكر له كلام الشيخ فأعطاه سبعة مثاقيل فقال له قل للشيخ هذا المقدار هو الخارج اليوم من ربا هذه السوق . وبلغ له السلام

ومنها أنه ضجر يوما من كثرة الواردين فغضب فقال من جاء الى (أروانا) (١) وأخلص نيته وسأل الله حاجته قضاه له ولو لم يرنا

ومنها أنه أطل السجود يوما وهو يصل بالناس في (تينزكيت) فقيل له لم طولت فقال لا بأس الصلاة صحيحة فلما ألح عليه

(١) الاروى : ساحة في الدار تكون معدة للبهائم

بعض دخلائه قال ان الحجاج استغاثوا في البحر فلما قدم الحجاج
المنوزيون سئلوا فصادف يوم طول سجوده يوم استغاثتهم لهوال البحر
ومنها انه لقيه الولي الصالح صاحبه الشيخ سيدى أحمد ابن بلقاسم
الكرسي في حين جاور في (طيبة) فعرفه وكلمه واخبره بخبر اهله
ب (اكرسيف) وصاحب الترجمة في (سوس)

ومنها انه كان في (ايسى) ولقية بعض اصحابه في بقيع (تارسواط)
بين العشاءين فاستكتمه

ومنها جلب الماء من جبل (اقمسو) الى نطفية عملها بوادى (تيسولا)
في (اهل الحسن اوعلى) المنوزيين وقد تعجب الناس لبعده المسافة وقلة
الماء

ومنها ايضا مثل ذلك في جلبه الماء من بين اهل (فم ايسى) الى (نطفية)
عملها في وادى (اينت) في طريق (تامانارت) مع بعد ما بين العين والنطفية
ومنها بقلعة الفقير سالم التاغواتى امره ان يدعها وحدها فتسلك
الطريق التى خاف فيها صاحبها ويسلك هو السبيل المأمونة فتسير
وحدها حتى يلقاها صاحبها عند الشيخ بلا سائق لها وسبحان الله

ومنها ان صاحبها له وهو الذى اخبرنى سار اليه وقد حمل
له حملا من عدس على دابته جلبه من (تارسواط) فسقط الحمل عن ظهر
الدابة فجلس صاحب ينتظر من يعينه على رفع الحمل حتى اطال
الانتظار فقام وحمله وحده ورفع على ظهر الدابة ببركة الشيخ

ومنها ان مؤذنه الفقير محمد الوولتى ذكر انه حضره وقد الح عليه
صاحبه ومريده الحاج عبد المالك الهلالى المارتنى فقال له الى متى نجىء
ونذهب فقال له الشيخ ألم يكفكم ان من رأى وجه محمد حرم على جهنم
يعنى نفسه (١)

ومنها ان سيدى محمدا الكركراكى التارسواطى وهو الذى اخبرنى
بهذه الكرامات الثلاث عشر سرقت منه بقلعة فدلّه الشيخ على مكانها
فوجدّها سالمة

ومنها ذريته بعضها في وادى (ايسى) وبعضها في قبيلة المنوزيين
وكلتا القبيلتين معولة للحروب في الفتن وقلما ترى الا نوار الحرب

(١) تعليق حرمة الانسان على جهنم برؤية وجه الصالحين ألف فيه مؤلفا
المحدث محمد بن عبد السلام الناصرى وقد طالعتة لان ذلك روى عن
أناس وها أنتذا ترى أيضا الحضيكى منهم

متوقدة فيها وقد حفظ الله ذرية الشيخ من شر فتنهم ومن شر حربهم
لايمسهم بأس وهم منها في أمان بفضل الله العظيم على الشيخ ولم
يزل ابناؤه يطفئون الفتن ويصلحون ذات البين

ومنها أن بعض أصحابه شكا التشوُّز من زوجة له وذكر له أنه هم
بطلاقها بعد هروبها مرارا فنهاه الشيخ عن طلاقها وقال له هي ستكون
منها عمارة دارك إن شاء الله فصبر الزوج حتى أصلح الله الزوجة فاطاعته
وانقادت لأمره . فكان له منها أكثر من عشرة أولاد بنين وبنات. وكان الزوج
إذا سئل عن حالتها قال قد بدل الله مساويها فجعلها محاسن كلها
وهذه مكاشفات الشيخ ومن كراماته رحمه الله وكان رحمه الله مع ما هو
عليه من الاستمساك بطريق الصوفية لا يدعيها ولا يتزيا في لباسه بزى
الصوفية من لبس المرقعات بل يلبس ثيابا حسنة بيضاء ولما مات
رحمه الله دفع أولاده لوالدى قلنسوته وبرنوسه وخفيه تبركا به
نفعنا الله به)

ثم كتب المؤلف آخر مؤلفه مما يتعلق بما تقدم ما نصه

(ومما يزداد في التعريف بأحوال الشيخ في ترجمته أعنى سيدي
محمد بن أحمد الأيسى الحضيكي ما كتب به الى حفيده الفقيه السيد محمد
ابن عبد الله ابن الشيخ لما سأله عن حاله في بدء أمره من قوت طلبته
من أين هو ولفظه (وبعد) فإن خبر سيرة الجد في قوته لطلبته فإنهم لم
يترتب لهم أحد من القبيلة شيئا معينا لا من الاعشار ولا من غيرها بل
يأتيهم الناس بالصدقات من الشعر والادام ويدفع ذلك في بيت الشيخ
الفلالي الذي حذاء قبته ويأخذون منه على قدر الكفاية حتى يتم وربما
تم على ما أخبرتنى به زوجة الشيخ الهالاية ويمكنون نحو ثمانية أيام
لا يأكلون الا من عند أنفسهم قالت ونعطي لهم من الدار ما رزق الله في
تلك الايام وانما يدفع لهم أهل (ايسى) صاعا من شعر وصاعا من تمر
ويسمونه باسم (الايحضار) الى الآن وكان الشيخ لا يدخل صدقات الفلالي
داره . بل يدفعها للطلبة وأوصى أن لا يفرق الورثة ما في بيت الفلالي
وما في الدار من الحبوب بل يتقوت به من في الزاوية والاضيايف انتهى
كلام حفيد الحضيكي جزاه الله خير (قلت) وأما ما أحدثه فقهاء (سوس)
منذ أزمان من جمع أعشار من القبائل ودفعها في المدارس فلا يخفى دليل
جوازه كما هو منقول عن الامام ابن رشد وغيره وكما ظهر في صحيح
الامام البخاري من صرف الزكاة في دية المقتول لكن ذلك يضر المتعلمين
ومن يعلمهم وتظلم به قلوبهم (ظلمات بعضها فوق بعض) وذلك مجرب

صحيح مشاهد ظاهر عايناه في أنفسنا وفي غيرنا فمن أحب سلوك
الجادة وسبيل أهل الورع من العلماء القادة فلا يرخص لنفسه ولا في
غيره في أكل الزكاة الا ان كان من الاصناف الثمانية الملعودة في كتاب
الله قاله وكتبه عبد الرحمن بن عبد الله التيملي الله وليه)

اصحابه ومعاصروه والاخذون عنه

نمر بجيش عرمرم ممن اخذوا عن العلامة الحضيكي او عاصروه او
عاشروه في كثير ممن ترجمهم وقد ذكر أبو زيد الجيشتيمي منهم طائفة
في كتابه (الحضيكيون) فهناك أسماء من ذكرهم باختصار

١ - عبد العزيز التيزختي قال فيه عالم عامل صالح سيد فائق
ناصح هين لين سهل قريب لا يضرب أحدا من أهله . شرع في القراءة بعد
عنقوان شبابه فحصل وهو الذي نسخ (القسطلاني) على البخاري ليلا تحت
ضوء سعف النخيل لعجزه عن زيت القنديل كانت زوجته تشعل له وهو
يكتب وولده محمد عالم وقد كان أبوه ينهيه عن القضاء بين الناس
كان خطيبا في جامع (تازالغت) سنين انتهى ولم يذكر متوفاه .
والتيزختيون بيت علم من بيوت العلم من قبيلة التيمليين

٢ - يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر . حافظ جل ديوان أبي فراس
قام مقام أسلافه في (تامكروت) في أعظم حال الى أن توفي في شعبان
١١٩٧ هـ

٣ - عبد الله الترسيفي مذكور مع أهله في (الجزء السابع عشر)
٤ - أحمد بن عبد الله لهويزوي . ذكر في مشيخة أبي زيد الجيشتيمي
في (الجزء السادس)

٥ - محمد بن أحمد التاساكاتي نزيل (ماسة) ولي صالح زاهد
موثر التصوف فائق فيه حاج ملا (حمي الصوابي) علما حينما الى أن
توفي سنة ١٢١٤ هـ وهو الذي قضى على الثائر (بوحلاس) كما ذكرناه في
(الجزء الخامس) ومدفنه في سيدي وساي وله رسائل ارشاد كثيرة
والتاساكاتيون أسرة ذكرنا من رجالاتها في (الرحلة الرابعة) من (خلال
جزولة) .

٦ - محمد بن زكريا الولاتي وحيد عصره وفريد قطره في
العلم والعمل بارع في كل فن فقهيا وحديثا وتفسيرا وبيانا ونحوها
ولغة وأدبا نفع الله العباد في البلاد لولوعه بتعليم الناس امر دينهم

يتتبع القرى مواظب على الحديث والتفسير في كل مكان نزل فيه أخذ عنه سيدى محمد بن أحمد من (بنى حسين) ومحمد بن يحيى من (أوجو) توفي أول العشرة الثانية من القرن الثالث عشر

٧ - ابراهيم بن محمد التاكوشتى - وهو ابراهيم الثانى - مذكور بين أهله فى (الجزء الثامن)

٨ - على بن ابراهيم الادوزى مذكور بين أهله فى (الجزء الخامس)

٩ - محمد بن أحمد بن ابراهيم الادوزى كذلك مذكور هناك

١٠ - محمد بن أحمد بن محمد الادوزى كذلك مذكور هناك

١١ - محمد بن الحسن التوغزيفتى من الكترسيفين مذكور مع أهله فى (الجزء السابع عشر)

١٢ - بلقاسم العباسى مذكور مع أهله فى (الجزء الثامن عشر)

١٣ - محمد التامراوى ذكر التامريون فى (الجزء الثامن)

١٤ - بلعيد الاثمارى. ذكر فى هذا الجزء الذى نحن فيه مع البوشكرين

١٥ - محمد بن أحمد بن بلقاسم الكترسيفى ذكر مع أهله فى (الجزء السابع عشر)

١٦ - أحمد بن عبد الله المفتى الكترسيفى مذكور هناك أيضا

١٧ - أحمد بن ابراهيم الكترسيفى هو هناك أيضا

١٨ - محمد بن ابراهيم الكترسيفى هو هناك أيضا

١٩ - أحمد بن سعيد الايفرانى نزيل (أمسرا) مذكور مع أهله آل (أساكا) فى (الجزء الثانى عشر)

٢٠ - محمد بن أحمد بن يعقوب ذو الجمل مذكور بين أشياخ عبد

الله بن محمد الجيشتيمى فى (الجزء السادس)

٢١ - أحمد بن عبد الله من (بنى الطالب ييبورك) الجرفى التيملى

عالم عامل حافظ كبير مشهور بالعلم وتحقيقه لاسيما النحو والتصريف

أخذ عن محمد بن يحيى الازاريفى توفي أول القرن الثالث عشر

٢٢ - أحمد بن محمد الجرفى ذكر بين أشياخ أبى زيد الجيشتيمى

فى (الجزء السادس)

٢٣ - أحمد ابن الشيخ الحضيكى - سياتى -

٢٤ - عبد الله أخوه - سياتى أيضا -

٢٥ - عبد الله التيزكىسى من (فجة البلولين) يدرس فيها. عالم عامل

من افاضل اصحاب الحضيكى توفي ١٢١٤ هـ

٢٦ - محمد أبو عبد الله من (أبنا سعيد) فقيه يدرس في مسجد بلده حتى مات ١٢١٤ هـ

٢٧ - علي بن سعيد من آل (تالات أو تثار) ذكر بين أهله في (الجزء التاسع)

٢٨ - عبد الله بن أحمد من (فحص ايمسلوتن) الهلالي عالم عامل صالح جمع بين الفقه وعلوم القرآن ورواياته مدرس للجميع في زاوية (سيلي عبد الله بن ييبورك) وفي غيرها عارف بالنوازل يقضي بين الناس توفي ١٢١٤ هـ

٢٩ - عمر بن عبد العزيز الترسيقي مذكور مع أهله في (الجزء السابع عشر)

٣٠ - محمد بن محمد التاسكندلي التيملي الجيشتيمي من علماء وقته وصلحائه أخذ عن محمد بن يحيى الأزاريفي والتاسكندليون بيت علم ذكرناهم في غير هذا المحل

٣١ - محمد بن الحسين اليبوركي الاسفاركيسي ذكر مع أهله في (الجزء الرابع عشر)

٣٢ - محمد التازمورتى كان من صلحا تلاميذ الحفيكي عالم عابد ناسك زاهد ورع جاور في الحرمين حتى مات هناك (أقول) بين يدي أدبيات منسوبة له نشرها إن شاء الله في (مترعات الكؤوس)

٣٣ - عبد القادر بن أحمد اليبوركي الاسميني مذكور بين أهله الاسفاركيسين في (الجزء الرابع عشر)

٣٤ - أحمد بن سعيد الابلالني من (ايدوسكا) من (تاسيلا) عالم يدرس الفقه والنحو والحديث باجتهاد له تلاميذ كمحمد بن سعيد من (فجة امليل)

٣٥ - يحيى بن سعيد الابلالني ثم الاسكيني المدفون ازاء مدرسة (ايفيلائن) ذكرناه في (خلال جزولة) في (الرحلة الرابعة)

٣٦ - محمد بن محمد التيتكي ذكر مع أهله في (الجزء السادس عشر)

٣٧ - محمد بن أحمد التيتكي كذلك هناك

٣٨ - محمد بن عبد الله الزاغافيني من فقهاء وقته المدرسين توفي مرجعه من الحج ١١٩٨ هـ

٣٩ - محمد بن صالح القاضي الرداني ذكر في مشيخة أبي زيد الجيشتيمي في (الجزء السادس)

٤٠ - محمد بن عبد الملك من (النادير) من افاضل الآخذين عن الهوزيوى

٤١ - عبد الله ابن الحاج محمد الخياطى الردانى ذكر بين اهله فى (الجزء الرابع عشر)

٤٢ - أحمد بن محمد البازى النظيفى عالم عامل صالح ناسك متصوف نساخ للكتب من بينها (القاموس) و (الاحياء) وغيرهما اخذ عن الهوزيوى وعن الخياطى مات ١٢١٤ هـ

٤٣ - ابراهيم الحاحى عالم عامل صالح دين خير اخذ عن الهوزيوى سكن (مراكش) يعلم احد أبناء الملوك

٤٤ - محمد بن عبد الرحمن الفاسى ثم الردانى ذكر فى اشياخ أبى زيد فى (الجزء السادس)

٤٥ - محمد المحمودى من (ايداومحمود) عالم صالح خاشع وقور مات فى طريق الحج

٤٦ - ابو بكر التائموتى مذكور بقلم تلميذه عبد الرحيم التاغارغارتى فى اشياخه فى (الجزء الثامن عشر)

٤٧ - أحمد التائموتى عالم صالح

٤٨ - محمد بن عبد الله الشرجبلى مذكور مع اهله فى (الجزء الثامن عشر)

٤٩ - محمد أخوه مذكور أيضا هناك أيضا

٥٠ - أحمد أخوهما كذلك أيضا

٥١ - أحمد بن الحسن التائمورتنى الدرعى عالم عامل صالح ناشر للعلم له تلاميذ .

٥٢ - محمد بن سعيد الزدوتى حفيد الشيخ محمد بن على أكيل رجل عظيم فى تعليم القرآن ونصر المظلوم ونصح المسلمين واصلاح ذات البين ظهرت له بركات وكرامات توفى ١٢٣٢ هـ وآل سبلى محمد ابن على الهوزالى أسرة علمية تسلسل فيها العلم نحو مائتى سنة ولما يتيسر لنا جمع رجالاتها

٥٣ - محمد بن عمر الاسفاركيسى ذكر مع اهله فى (الجزء الرابع عشر)

٥٤ - محمد بن عبد السلام الناصرى المحدث المشهور . الفذ علم الاعلام وفقه الاسلام ورئيس الادب الماهر فى كل علم ما علمنا ولا سمعنا فى عصره بمثله فى (المغرب) توفى ١٢٣٩ هـ

(أقول) ارتحل الى الحضيكي فاستجازه وسكن حينا في (سوس)
الذي ملك فيه دارا واملاك وفيها أحفاده الى الآن وبين أيدينا كثير من آثاره
ولو اتسع وقتنا لجمعنا فيه مؤلفا لانه على شرطنا

٥٥ - محمد الزداعى المراكشى فقيه جليل ذكى نبيل عالم بارع
فهامة اديب خطيب فصيح مهيب يدرس في (المواسين) - واطال في الترجمة -
٥٦ - عبد الله الطاطاى مذكور فى أشياخ احمد بن محمد
التيمنيدشتى فى (الجزء السادس)

٥٧ - عبد الله الوادريمى مذكور بين البوشواريين فى (الجزء
السابع عشر)

٥٨ - المكى السريغينى المراكشى

٥٩ - أحمد الزونيطى

٦٠ - مسعود الشياظمى

٦١ - على الكراتى - هؤلاء الاربعة لا اتصال لهم بموضوعنا وانما
ذكرهم المؤلف للمعاصرة فقط

٦٢ - الجيلالى السباعى الحافظ الحجة الذى لا يشق له غبار اخذ
عن الحضيكى وعن الهوزبوى وكان آية الايات فى الحفظ وهو شاعر
توفى فى سعيد (مصر) نحو ١٢١٣ هـ ذكره فى (فهرس الفهارس)
بكلام عال

٦٣ - احمد بن يعقوب الدرعى هو المستشار للهوزبوى والمقصود
بالزيارة من كل ناحية توفى فى العشرة الاولى من القرن الثالث عشر

٦٤ - بلقاسم بن سعيد الانرمنى التيملى من اصحاب الحضيكى أيضا
الفقرا الرابعين منه له فى الورع مقام عظيم توفى ١٢١٤ هـ

٦٥ - محمد بن على السندالى الحداد . رجل صالح دين خير اخذ عن
بلقاسم الحداد وعن محمد بن يحيى الازاريفى لعله توفى بعد ١٢٠٠ هـ

٦٦ - عبد الملك بن ابراهيم الاديمى . من اكابر اصحاب الحضيكى
صالح كبير توفى نحو ١٢٢٢ هـ

٦٧ - الطالب السندالى صالح كبير القدر يتعاطى الجداول
توفى ١٢١٤ هـ

٦٨ - محمد بن ابراهيم ذو القرن السندالى من اصحاب محمد
ابن يحيى الازاريفى بكاء من خشية الله توفى ١٢١٤ هـ

٦٩ - مبارك الكنسوسى معتقد فى بلده (تاتاوت) وعليه قبة .
توفى قبل ١٢٠٠ هـ

٧١ - محمد الايجطوي خاشع صابر يصاحب اهل الخير له
كرامات توفي ١٢١٤ هـ

٧٢ - أحمد التاهالي فقيه نحوي ماهر في احكام القرآن عارف
للتفسير والحديث والطب والتنجيم له خزانة مذكورة قطن أخيرا في
(تارودانت) وتوفي ١٢١٤ هـ

٧٣ - عبد الله بن محمد الجيثيمي . والد ابي زيد جامع هذا المؤلف
(الحضيكيون) ذكر في (الجزء السادس)

٧٤ - أحمد بن أحمد الاسكني التيملي فقيه خير دين لازم مدرسة
سيدي يعقوب في (ايلان) حتى مات

٧٥ - يعقوب التودماوي من معاصري الحضيكي - وقد تقدم بعض
التودماويين مع البوشكريين في اواسط هذا الجزء . ومما يستدرك من
التودماوي العربي بن ابراهيم المذكور في شريحة سيدي الحاج الحبيب
البوشواري المذكور في (الجزء السابع عشر) وأحمد بن ابراهيم التودماوي
تلميذ المذكور ايضا

٧٦ - ابراهيم الولياضي العلامة الشهير الذي اخذ عن عبد الله الحياطي
الرداني ثم أمضى حياته في الارشاد وفي التعليم . يقدم طائفته بين القرى
حتى مات ١٢٥١ هـ في (ايت خميس) من (حاحة) ثم نقل الى (تونودي)
فبنيت عليه قبة أخذ عنه سيدي سعيد بن همو الشيخ المعدري التصوف .
وسينى سعيد الشريف العلوم ثم خلفه ولده محمد الذي استتم في
(تيمثيدشت) فسار في طريقه والده الى أن توفي قبل ١٢٩٥ هـ كما نظن
وهناك عبد الله بن سعيد وأخوه محمد والهاشمي بن محمد بن ابراهيم
من تلاميذ سيدي الحاج عابد البوشواري من فقهاء الاسرة الذين نعرفهم
وهي من الاسر العلمية لم يتيسر جمع رجالها الا الآن .

٧٨ - محمد بن أحمد الحسيني الطاطاي ذكر مع اهله في
(الجزء السادس)

٧٩ - الحسن بن عبد الله الجيثيمي ذكر مع اهله في
(الجزء السادس)

قول صاحب (فهرس الهارس)

(هو العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله
الجزولي الحضيكي شهرة نزيل زاوية (ايسي) بـ (سوس) المولود سنة

١١١٨ هـ المتوفى سنة ١١٨٩ هـ راوية (سوس) الاقصى رحل في طلب هذا الشأن . وجال شرقا وغربا وكاتب من لم يلقه من (سوس) الى (تطوان) و (مكناس) و (فاس) و (الرباط) و (بجعد) و (مصر) وزوايا (سوس) وغيرها بحيث يستغرب ذلك من طالع مجاميعه وفهارسه وفهارس اصحابه . من اهل (سوس) اذ عليه مدار الاسناد فى تلك البقاع قال عنه تلميذه الاسفاركيسى فى (فهرسته) (كان عديم النظر فى زمانه ورعا ونزاهة وعلمنا ونباهة له اليد الطولى فى علم السير والحديث واليه المفرع فى ذلك وانفرد عن اهل زمانه بمعرفة تاريخ الملوك والسير والعلماء وطبقاتهم ومعرفة ايامهم بحيث لايجارى فى ذلك ولايبارى شديد الاتباع لسنة فى سائر احواله حتى فى لباسه واكله وفى انواع العبادات والعادات سالكا مسالك ابن ابي جمرة وابن الحاج واضرابهم مثابرا على التعليم مكبا على المطالعة قائما على البخارى وغيره من كتب الحديث) وقال فى محل آخر منه : (كان آية من آيات الله فى حفظ السير النبوية والتتقيب على احوال الصحابة والسلف الصالح يوشح مجالسه بذلك) له على البخارى شرح وقفت على المجلد الاول منه بـ (مراكش) وحاشية على سيرة الكلاعى وشرح على الهمزية وهو عندى وشرح على الشفاء وعلى الطرفة فى الاصطلاح واختصار الاصابة وطبقات علماء (سوس) وهو عندى و (الفهرسة) وهى عندى والرحلة الحجازية (١) يروى عامة عن الشهاب احمد بن مصطفى الصباغ الاسكندرى والشهاب احمد العماوى وابى الحسن الصعيدى والمسند ابنى العباس احمد بن عبد الله الغربى الرباطى وابن العباس احمد بن عبد العزيز الهلالى وحافظ (المغرب) ابنى العلاء ادريس بن محمد العراقى الفاسى وابى عبد الله جسوس وابى محمد صالح بن محمد الحبيب السجلماسى الصديقى وابى العباس احمد بن محمد الوارزاذى التطوانى وابى عبد الله محمد بن الحسن بنانى وابى عبد الله محمد بن الحسن الجنوى والعارف ابنى عبد الله محمد المعطى بن صالح الشرقى البوجعدى وابى حفص الفاسى والخطيب ابنى مدين بن احمد بن محمد الفاسى وغيرهم من اهل (سوس) والجبل (وقد ملكت والحمد لله) مجموعة اجازته المتضمنة لخطوط كل من ذكر وله فهرسة مفردة (كنت لخصتها) - ثم قال بعد ذلك - نرويهما وكل ما له من مؤلف ومروى من طرق منها عن ابنى عبد الله محمد بن احمد البليسى المصرى ومحمد بن على العلمى وابى عبد الله محمد بن على الدمنى ثلاثتهم عن والد الاخير ابنى الحسن على بن سليمان عن

(١) فى كتاب (سوس العالمية) لسماء ما عرفناه من مؤلفاته كلها .

أحمد بن محمد الميموني (ح) وأدوى عاليًا عن المعمر عبد الله المقرأوى المراكشي عن الميموني المذكور عن محمد بن يحيى الأوجوي عن الحضيكي (ح) وبأسانيدنا إلى ابن عبد السلام الناصري عنه بإجازته له العامة المؤرخة بسنة ١١٨٦ وقفت عليها بخطه في مجموعة الناصري المذكور الجامعة لأجازات مشايخه المشاركة والمقاربة (١) وإن كنت لم أراه أسند عنه قط في إجازته التي رأيت لأهل المشرق والمغرب والغالب أنه لمشاركته له. في بعض أشياخه كجسوس والعراقي وأبي حفص والجنوي وبناني والورزأوى الله أعلم كما وقفت على إجازة كتبها الحضيكي في مرض موته جماعة من علماء (سوس) وهي عامة سمى فيها أولاده أحمد وعبد الله والحسن ومحمد ابن عمر اليبركي وأحمد بن علي أنزال الهلالي وأخاه محمد بن علي ومحمد بن عبد الله الزغغيني الهلالي وعبد الله بن محمد الملوسي الهلالي وأحمد بن أحمد بن الحاج التيزختي ومحمد بن موسى التيزختي ومحمد ابن أحمد بن سعيد التيزختي ومحمد بن يحيى الأوجوي والحسن بن محمد التيملي وأحمد بن عبد الله الصنهاجي وعبد الكريم بن مسعود المدنيري وبلقاسم التيزكيني الهشتوكي كما وقفت على إجازة أخرى منه لمحمد بن عمر ومحمد بن الحسين اليبركي الهشتوكي (أقول) إن فهرس ابن عمر اليبوركي عندي . ولكن ليس عندي ذيلها

قولاً ولدًا عبد الله فيما

نقل لنا مما كتبه ولد المترجم علي (طبقات) والده . ما نصه
(التعريف بالمؤلف هو الشيخ الولي المنقولي المعقولي سيدي محمد ابن أحمد الجزولي جيلًا اللكوسي السوسي قطرا الحضيكي التارسواطي المنوري

و (تارسواط) بلدته قاعدة وادي (لكوسة) وقبيلته (منوزة) ولد رضي الله عنه سنة ثمانية عشر ومائة ألف هكذا ١١١٨ هـ وتوفي سنة ١١٨٩ هـ له تاليف منها شرح البخاري والهمزية والرسالة والطبقات هذه وحاشية على الكلاعي وشرح الشفا وعلى الطرفة في الاصطلاح واختصار الإجابة والرحلة الحجازية وأخذ عن شيوخ المشرق والمغرب كالشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري وأحمد العمأوى وأبي الحسن الصغيري والمسند الشيخ أحمد وأبي العلاء إدريس بن محمد العراقي الفاسي وأبي عبد الله جسوس وأبي محمد صالح السلجلماسي الصديقي والورزأوى التطواني ومحمد بن الحسن بناني الفاسي والجنوي محمد

(١) كانت عند ابن كبور المراكشي وبعد وفاته حيزت إلى مكتبة الاكلاوى

ابن الحسن والعارف محمد بن المعطى الشرقى البوجعدى وابى حفص
 الفاسى وغيرهم من علماء (سوس) واخذ عنه من بلاد (سوس) علماء
 كثيرون كاولاده الثلاثة أحمد وعبد الله والحسن ومحمد بن على أخوه
 ومحمد بن عبد الله السيوركى (١) وأحمد بن على الاغزالي ومحمد بن على
 أخوه . ومحمد بن عبد الله الزغفنى العبالوى . ومحمد بن موسى التيزختى
 وعبد الله بن محمد المكوسى الهلالى وأحمد بن أحمد بن الحاج التيزختى
 ومحمد بن أحمد بن سعيد التيزختى ومحمد بن يحيى الالجوى . والحسن
 ابن محمد التيملى وأحمد بن عبد الله الصنهاجى)

الفهرس الكبير المترجم

رايت فى كلام ابى الاسعاد أن للحضيكى فهارس . ويعنى بها - كما
 احسب - اجازات كبرى ذكر فيها أسانيده . وهذا أكبرها نذكر بعضه
 وقد أجاز به بعض تلاميذه كما أجاز بغيره آخرين قال فى اوله

(الحمد لله الكريم الوهاب العفو الغفار التواب العالم الخبير
 الذى شيد دينه وأسس قواعده بحكم الكتاب والاحاديث النبوية
 واجتماعات الصحابة وتابعيهم باحسان الى يوم المئاب واليه تعل الرؤوف
 الرحيم اللطيف المرجع وحسن المئاب هو المسئول تعل المرجو لاصلاح
 النيات والتوفيق والسداد والحسنى وزيادة فى المبدأ والمعاد حمدا
 يكافى من النعم ما تزايد وتوالى والشكر له على ما تفضل به وأجزل
 وأولى صلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخريين
 وخاتم النبيين والمرسلين امام المتقين . وشفيح المذنبين . وكاشف الغمة عنا
 فى كل موقف وحين وملجأنا وفرطنا وعدتنا سر الوجود وروحه عين
 أعيان الخلق وحياة نوره نعم الحبيب صاحب المقام المحمود واللوا
 المعقود وعلى آله الكرام البررة اشراف الامة المزهرة الخيرة واصحابه
 الاعلام نجوم الدياجى والظلام وامته أفضل الامم وحامل الشريعة
 القائمين بها حق القيام الدابن النافين عنها ميول الطغام حماة الدين
 وقادة الامة وصراطها المستقيم رضى الله عنهم سلفا وخلفا رضوانا
 يتوالى الى يوم القيام . وصل الله على سائر الانبياء والمرسلين وعلى جميع
 امهم المومنين المجيبين آمين (وبعد) فان جماعة من الطلبة وفقهاء الوقت
 وساداته وبدور الزمان وأعيانه واعلامه الاجلاء ومصايحه الالباء
 ممن ضمنا وجمعنا وايهم المجلس للمذاكرة فى الكتب الحديثية والتفسيرية

(١) كنا ذكرنا هذا فى عدد الثالث والثلاثين بين رجالات أهله فى
 الجزء الرابع عشر) ولم نذكر مشيخته فهى هنا

والفقهية وغيرها المتداولة كالموطا والصحيحين والشمال للترمذى
والشفاء للقاضى والجامع الصغير للجلال السيوطى والشهاب للقضاى
والنجم والكوكب لابن سعد وتفسير الجلالين والثعالبي وسيرة ابن
هشام والكلاعى واليعمرى والجلس والالفية فى الاصطلاح للمراقى
والفية ابن مالك وتسهيله والرسالة . ومختصر خليل والحكم العطائية
والمباحث الاصلية وغير ذلك من المتون والامهات وشروحها (١) رضى الله
ورحم مصنفها وسائر علماء الامة وجازاهم عن الاسلام والمسلمين أفضل
الجزاء واعاد علينا من بركاتهم آمين من الجماعة ايدهم الله ووفقهم لنشر
ما علموا ونصر بهم الدين مخلصين له الدين الفقيه النبيه اللبيب النجيب
النبيل الالعى ابو محمد عبد الله بن الحاج احمد التيزختى والفقيه العامل
العالم الذكى التقى النقى محمد بن محمد الوولتى والفقهاء الثلاثة نجوم
الجوزاء النجباء النبلاء الاولياء سلالة الولى الكبير أبى البر والبركات
سيدنا ييبورك بن حسين الهشتوكى الفهامة الدراكة ذو العقل الراجح
والسعى الناجح والمتجر الرابع والفهم الثاقب وهل الفرع الا من
اصله . والشبل فى الخبر مثل الاسد . اعاده الله من شر كل ذى ناب وواقب
ابو عبد الله الصفى النقى الخير الدين التقى محمد بن الحسين وابنا عمه
الفقيه العالم العامل الخاشع الناسك ذو النية الصافية والاخلاق المرضية
الزكية ابو عبد الله محمد بن عمر (٢) وصنوه الفقيه الذكى الزكى
المرضى النجيب الارب ابو زيد عبد الرحمن بن عمر (٣) ومنهم الفقيه الابى
الاتقى ابو العباس احمد بن محمد التائموتى والفقيه الجليل العالم النبيل
المربط الصدر البارع ابو محمد عبد الله بن محمد التاسكدلتى والفقيه
النبيه النزيه اللبيب ابو القاسم بن داود الساموكنى وابن عمه المتفقه
الصالح ابو على الحسن بن احمد والفقيه الورع العالم العامل الخاشع
الزاهد المجتهد الناسك ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحربيل
والفقيه النبيه العالم العامل الورع ابو العباس احمد بن احمد التيملى
والفقيه النزيه الزاهد الخير المتواضع ابو السعادات يدير بن ابراهيم
الصنهاجى ثم الركنى (٤) قد التمسوا منا اجازة ايدهم الله تعالى واكرمنا

(١) من هنا تعلم مدروسات المترجم وان لم تكن كلها

(٢) هذا هو صاحب الفرس وذيله

(٣) هذا لم نعرفه الا هنا ولذلك سقط من بين أهله فى (الجز الرابع عشر)

(٤) الركنيون المذكورون فى (الجز السادس عشر)

واياهم بتقواه ورزقنا واياهم رشده وهده وسلك بنا وبهم أنفع طريق
والحقنا بفضل بهل الحق والتحقيق انه تعالى ولى التوفيق فقلت والله
لست هناك ولا كنت اهلا أن أجاز فضلا عن أن أجزى وما اصدق بى
قول القائل لو انهم أبصروا المعيدى الخ وسيروا وصفه الطردى
لأيقنوا من العيان ما يكذب سمع الأذان وقال آخر واحسن المقال
ما أنت أول سار غره قمر ورائد أعجبت به خضرة الدمن
فاركض برجلك مصرا اننى رجل مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى
وقال آخر وأجاد

لعمري أيبك ما نسب المعلى لمكرمة وفى الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم
وقال آخر لله دره

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقا تفردى بالسؤدد
ولكن لحسن ظنهم بالله وبعباد الله وصفاً سريرتهم وحسن سيرتهم
انتهج نهج السادات الاول وأقول الحمد لله الذى نزل أحسن الحديث
ورفع درجات حماة السنة من رواة الحديث الذين لولاهم لانمحت الرسوم.
والتحق الموجود بالمفقود والمعلوم بالمعلوم وجعل شرف هذه الامة فى
اتصال سلسلة سندها بنبيها واعملوا حروف اليعملات فى فيافى
الفلوات لتحصيل سلسلة عالية تتصل بالعروة الوثقى ثقة بضمانه
صلى الله عليه وسلم الجنة لمن روى حديثاً تقام به سنة وقرأوا قول عبد
الله بن المبارك فى صحيح مسلم لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء
وقول الامام الطوسى قرب الاسناد قرب من الله تعالى فسلخوا أصلحهم
الله هذا المسلك . وأرادوا الانخراط فى هذا السلك وحسبوا أنهم سقطوا
على خير عريق . وانهم اقتدوا بنار كريم طريق . فلا جرم ان العلماء الاعلام
استجبوا الجواب فى هذا المقام من الجهد الناقد المتقن الضابط التحرير
حرصاً على دوام السلسلة واتصالها ليوم القيامة قلت والله لقد جئنا
نحن بعد ارتحال القوم واخلو النادى بالوقوف على الاثر فى الرسم
الدائر العادى نقدم رجلاً لتحصيل المستحب تشبهاً بهل الخير . ونؤخر
أخرى خوفاً من ارتكاب الخطر واتبان الخطر لان التطفل محقرة
ومذلة . والتناول مقصرة ومسخرة . (ثم أقول) وبالله التوفيق بعد الاستخارة
مستعينا بالله تعالى الهادى لأقوم طريق والتسديد والتحقيق مكرهاً
لابطل لقد أجزت أولئك السادات وغيرهم من نظرائهم أيدهم الله وأمدهم
ممن أراد الاندراج فى سلك الائمة الاعلام أشياخنا وطرقهم البهية النيرة

السعيدة رضى الله عنهم وعنا بهم فيالها من طرق سنينة عجيبة متصلة
محكمة الى عين الشريعة النبوية بجميع ما يجوز لى وعنى رواية اجازة
مطلقة عامة بشرطها المعتبر عند اهل الفن حسبما حصل لى ذلك عن
جمع من العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام اهل التحقيق والاتقان والاحكام
ما بين سماع ومذاكرة وقراءة ووجادة وكتابة ودراية ورؤية من منقول
ومعقول واصول وفروع وغير ذلك فقد أجزتهم أيدهم الله تعالى بتأييده
كل ما يصح لى وعنى راويته من ذلك وذلك بتاريخ آخر صفر عام ثمانية
وسبعين ومائة ألف فاقول والله ربنا المستعان وعليه الحول والتكلان
فى جميع الاحيان والاحوال)

ثم ذكر أسانيدہ فى الكتب بنفس طویل عن أشیاءہ احمد الصوابی
واحمد العباسی واحمد الغربی وجميع من روى عنهم الكتب من أشیاءہ

اجازتہ لسيدي عمر الكرسي في

نقل لى عن خط سيدي عمر أنه لما سمع بهذه الاجازة الكبرى
استجازه لنفسه ولأولاده بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين
والآخرين . وآله وأصحابه الهادين المهتدين (وبعد) الحمد المتجرد والتمجيد
المجعول قلادة لهذا الجيد فقد طلب منى السيد الكامل العالم العامل العلامة
الجامع تحصيل الفضائل ومشفعها بالفواضل خادماً السنن النبوية
والسيرة الطاهرة القدسية الهاشمية وناصح الامة الاسلامية باخلاص
النية وصفاء الطوية المنتظم فى سلك اهل التحقيق بمسمى التصديق
وبكل كمال على كل حال خليق الفقيه الجليل سيدنا ومولانا أبو حفص
عمر بن عبد العزيز سمي خامس الخلفاء وسيد الاصفياء حقق الله
التساكن والتشابه بينهما وطبق وأجرى أخلاقه الزكية وأوصافه السنينة
على معانيه الجليلة الطيبة المسكينة كما أجرى اسمه بقدرته تعالى وفضله
وكرمه وبلغه من خير الدارين آماله وصان كماله بكمالہ الاجازة
فاستجازنى لنفسه ولأولاده وذريته المباركة ولكافة المسلمين ممن كان
به اهلية لهذا الشأن

فقلت هذا والله من حسن نيته وصفاء سريرته والا فانى لامثالى
من هذا الامر واين لى منه وما علمت ولا اعتقدت أن لى فيه خطا
لاسانحة ولا بارحة وما كنت أهلا لان اجاز فضلا عن اجيز فترددت
وتحيرت زمانا . ثم تقدمت غير مقدم ورعيت غير رام مكره أخاك لا بطل

وتسورت على اهل الدور وفاض الجسور والله غفور ثم قلت بعد الاستخاظة
لولا الثقة بمامل اغضاتكم وتوخي مقاصد ارضاتكم لضربت عن هذا
العجر صفحا وسالت من سيدى اعزه الله اقاله وصفحا
وتهيت خطابه بركيك قولى اذ اجدانى ظنه الحسن
الطر رجا، النفع والثواب وجبر الكسر (فاقول) اجزت لك يا نعم
السيد ولمن ذكرتهم الاجازة العامة حسبما اجازنا الاشياخ باسانيدهم
المسطرة فى فهارسهم على الشرط المعتبر عندهم ولا تنسونا من دعائكم
الصالح ايدكم الله واقام بكم الدين واعزه وغفر لنا ولكم واحسن
عاقبتنا بجاه نبيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وءاله وصحبه
وامته اجمعين . وكتبه مسلما عليكم ومصليا عليه ايضا صلى الله عليه وسلم
اواخر ذى الحجة الحرام سنة ثمان وسبعين ومائة وآلف الفقير محمد
ابن احمد الحفيكى)

وأخيرا

ان هناك أخبارا كثيرة لا تزال ترجمة الشيخ محتاجة إليها الا انها
كلها فى ضمن مؤلفاته يمكن لمن ارادها ان يتتبعا فيستخرج منها ما يشاء
فاشياخه السوسيون ذكرهم فى اول (رحلته) الى الحجاز ثم ذكر اثناءها
آخرين كما ذكر غيرهم فى (طبقاته) وهو بكل انصاف فريد فى ورعه
وفى نوع التصوف الذى اعتنقه وفى أنواع كثيرة من الفنون العلمية التى
كان يخوضها وفى كتب لم نر بعده من يدرسها وبالاجمال ان مدرسة
الحفيكى مدرسة عجيبة تخرج منها حفاظ أفذاذ كسيدى الجيلالى السباعى .
وودعون يضرب بهم المثل فى ميدان الترفع والتنزّه والتباعد عن كل ما
يصم كالهوزيوى وعلماء كبار أفنوا أيامهم فى التدريس ثم انه مع ذلك
رافع لرأية الارشاد ما بين القبائل فيعظ ويبشر وينذر ثم لا يفارق
مزود مثنوته كما حكاه عنه أبو زيد فيما هى عادته فى أسفاره . فقد سمعت
عنه فى سفرة الى (تامانارت) مثل فيها ذلك الدور بنفسه مع ان اهل
البلد احتفلوا به وبمن معه ممن صاحبه وكذلك كان يرسل الرسائل
فينبه الناس على البدع وعلى مخالفة المبتدعين كمؤلفه الذى ألفه ضد
(ابن عزوز) المراكشى (١) فقد رأيت فى كرايس كما أنه كان حريصا من
صغره على جمع الفوائد فقد وقفت له على مجموعة فتاوى لشيخه أبى العباس
أحمد العباسى فى مجلد كبير وهو غير مشهور كما اشتهرت المجموعة
التى جمعها أيضا فى ذلك سيدى أحمد بن ابراهيم الادوزى وهى التى
طبعت فى (فاس)

(١) أو ابن عزوز الرحمانى كما يقول القاضى سيدى عباس اتها اثنان

ذلك هو الشيخ الحضيكي رحمه الله وفي فهرس تلميذه محمد بن
عمر قواف مدحه بها أناس منهم سعيد الشليح الكاتب الرسمي رحمه
الله الشيخ ورضى عنه

المصابع الحسن ابن الشيخ

أحد أولاد الحضيكي وأقلهم شأنًا في باب المعارف وإن كان من
حملتها ولم نعرف عنه إلا أنه مجاز من والده وأنه لا عقب له ولم
ندر متى توفي

الثامن أحمد ابن الشيخ

هذا امام كبير وورث أباه عن جدارة في علمه وفي سمعته العلمية
وفي كثير من أحواله قال فيه أبو زيد الجشتيمي في كتابه (الحضيكيون)

(ومنهم الفقيه أبو العباس السيد أحمد ابن الشيخ الامام السيد
محمد بن أحمد الحضيكي كان رحمه الله عالما عاملا دينا خيرا صالحا
مباركا لين الجانب سهل العشرة غلب عليه حب علم الطب والتنجيم
فاشتغل بهما حتى برع فيهما ولم يزل على ما استطاع من التدريس حتى
مات في أوّل العشرة الاولى من المائة الثالث عشرة رحمه الله أخذ عن
والده وسكن في (تارسواط) وبني فيها مدرسة درس فيها وفيها أخذ
عنه أبو زيد الجشتيمي ومن علومه الجداول وقد ذكر انه عمل مرة جدولا
فاذا به سمع حركة في السقف فقال لزوجه ان أجل أحدنا قريب
فتصور له جنى في صورة أفعى في خربة فتأثر فمرض فمات وقبره
في (تارسواط) معلوم) هكذا ذكر لي أحد أهله الثقات

التاسع محمد بن أحمد بن محمد الشيخ

حفيد المذكور قبله من مشاهير فقهاء الاسرة وممن برزوا الى
الميادين العلمية وقد كان يعيش في عهد علي بن هاشم التازارواتي الذي
كتب اليه الرسالة الآتية

(وعلى الاحب الافضل النبيه الاكمل الاود الانجب الاعز المنتخب
الشريف معدن الاسرار والجلود والافتخار وينبوع الحكم الزكي الطاهر
سیدی وسندی علی بن هاشم من ذرية شيخنا وشيخ الاسلام وقُدوتنا
وعهدتنا سيدى أحمد بن موسى من ذرية سيد الاولين والآخرين سيدنا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بينه وبين جدك سيدى

أحمد بن موسى الأستة أو عشرون أبا نفعا الله بالجميع ورزقنا شفاعتهم دنيا وأخرى . ولولاه لم تخرج الدنيا من العدم (أما بعد) أبعده الله عنا وعنكم كل ما يتقى بأسه من شر الدارين وأعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه فالمرام الأهم الدعاء لنا فى الامكنة والازمنة بنيل المرغوب ولاتنسنا لاننا وانتم قرشيون فانتهم من ولد على بن أبى طالب ونحن من ذرية جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ولكن لكم علينا مزية وزيادة شرف وتكریم لا تخفى اعلم يا سيدى انك تركتنا ولا تسأل عن احوالنا بيننا وبين قبيلة آل (امانوز) وهم فساق ظلام للعباد واشتغلوا فينا بالظلم نسأل الله على وجه جدكم الاقرب والا على وجهنا ان لا نفرطوا الى ابد الابد فينا . ذلك ما كنا نبغى واما المسألة التى ذكرتها لك حين طلعت الى (تازالاغت) فى بلاد (تاسريرت) واعطيتنى فيها عهدا وميثاقا بعدم الضرر فيها وهى مسألة أولاد محمد بن سعيد بن عدى - به عرف - التارسواطى فاني قد رفعت منها يدى جزاك الله عنا بالخير لانك وفيت فيها بيننا وبينك والآن رفعت يدى وانسللت من جميع امورهم ومن غيرهم من اخوانهم وقس ودبر ما اللاتق فى ذلك بنا وبك وننتشاور معك عليه فى ملتقى جدك - يعنى الموسم - بكلام خفى كهم ولا يخفى عليك ان قبور الاسرار صدور الاحرار وعول على ان نلتقى معك فيه واتكل على ذلك مشافهة من غير واسطة بيننا وبينك ولا بد ان تعقبها بالجواب بخط يدك الكريمة لحامليها لتتكل على ذلك والسلام محمد بن أحمد الحضيكى التارسواطى)

الجواب

(وعليك السلام ايها الحب سيدى محمد بن أحمد السلام عليك ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت من عهد وكلام ذكرناه آنفا وقلت نلتقى عليه فى ملتقى سيدى أحمد بن موسى وسنلتقى ان شاء الله فيما كان المذكور والسلام بدءا وبه اليك على بن هاشم بن على)

العاشر سيدي محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ

ابن من قبله فقيه آخر من مشاهير الاسرة حدثنى سيدى الحاج المحفوظ التارسواطى انه أخذ من (البغارير) من (هواره) وعن سيدى أحمد ابن محمد التيمكيدشتى كان علامة قاضيا يزاول النوازل فى جهته توفى نحو ١٣٢٦ هـ . وكان يتصل بالجيشتيمين ويستعين بسيدى الحاج

أحمد منهم فى النوازل كما له اتصال بالفقيه سيدى على الاسكارى وقد
 عمر حتى استوفى ١٠٥ سنة ويعرف بسيدى محمد التارسواطى ومما
 حكاه عن نفسه أنه كان ليلة يطالع مع الطلبة فى المسجد على العادة فإذا
 بسيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى يناديه فذهب به حتى أجلسه معه
 فى محل . فقال له ان القراءة لاتتم ولانعمر دائما فتعال أوصك الآن
 فقال له هل آتيت بكبش من عند آل فلان فقال له نعم وقد كان هدية
 لجده الشيخ الحضيكى ثم قال له وماذا صنعت به ؟ فقال له اننى ذبحت
 وقدمته فتأكل منه شيئا فشيئا . وقال له سيدى أحمد : ولماذا لم تبع الكبش
 فتأكل من ثمنه لحما طريا مرة بعد مرة فقال أخاف أن اشتغل بذلك
 عن دروسى فاستحسنه سيدى أحمد بن محمد ذلك ثم قال له اذا
 اردت أن تتزوج فلا تتزوج البالغة فى الحسن . ولا الدميمة فعليك بالوسطى
 بين بين فاننى ما تزوجت الا براعية كانت ترعى لبنى فلان يجمعون لها
 شياهم خارج البلدة فترعاها وهى أم ولدى الحسن والرجل هو الذى
 يتزوج الراعية فيجعلها مرابطة بتربيته هذه هى الوصية الاولى
 والثانية ان الفلاح لا ينبغي له أن يحرق فى اطراف الحقول التى لاتخصب
 كثيرا فان الحارث فى الاطراف كأنه لم يحرق لانه عرض حرثه للافات
 وهذه الوصية الثانية والثالثة أن يجتهد الانسان أن يكون له ذكور
 فى اولاده فان من ليس له الا الاناث . قد يتزوجن . ويبقى وحده بعدهن
 كأنه لم يلد وهذه هى الوصية الثالثة ثم دعا له فرجع الى حلقة الطلبة
 ومما وقع له سنة ١٢٩٩ هـ أن أحد اولاده قتل انسانا فغرمته
 القبيلة غرما عظيما - على العادة اذ ذاك - أتى على كل أمواله فجلا عن
 بلده مع كل أهله وهم ١٣ شخصا فنزلوا فى (وادي نفيس) عند القائد
 محمد بن الحسن الكنتافى فمانه أربعة أشهر فيقرأ عنده البخارى الى
 أن رجع ١٣٠٠ هـ الى داره واحدى بناته هى أم السيد الصالح الفقيه
 سيدى الحاج المحفوظ التارسواطى المشهور اليوم وقد تقدم ذكر هذا
 الفقيه فى (الجزء الثالث) وقد أخذ عن على الاسكارى وعن أوعابو وعن عمرو
 الجيشتيمى وعن الحاج على المسفيوى والذى افتتح له القرآن هو الشيخ
 الالفى بيده وكذلك الجرومية وبعض هذا لم يذكر هناك واسم أمه
 صفية وقد توفيت ١٣٤٣ هـ بعد زوجها الفقير أحمد بن محمد بن محمد
 ابن مسعود بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد وفى محمد هذا
 التقى آل الحاج المحفوظ مع الشيخ الحضيكى وهذا الذى نترجمه محمد
 ابن أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد وهذا والد سليمان .

الحادي عشر أحمد بن عبد الله

هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
علامة جليل كبير القدر اثنى عليه سيدى محمد بن محمد بن أحمد
ابن الشيخ كثيرا فقد قال لو عاش كثيرا لما ظهر معه أحد فى قطرنا هذا
وهو من تلاميذ أبى حامد سيدى العربى الادوزى وهو الذى رثى سيدى
العربى يوم وفاته ١٢٨٦ هـ بقصيدة مذكورة فى (الجزء الخامس) توفى
عزبا شابا فرهدا نحو ١٢٩٠ هـ وكان من أروع الناس غاضا للبصر
فى الطرق متى كان ماشيا فيطرق اطراق الخاشعين دائما

الثاني عشر عبد الله ابن الشيخ

هذا العلامة الكبير أحد مفاخر قطره فى عصره وقد قال فيه
الجيشتمى أبو زيد

(ومنهج الفقيه السيد عبد الله ابن السيد محمد بن أحمد الحضيكي
كان رحمه الله عالما خاشعا طويل الصمت مقبلا على ما يعنيه كثير
المطالعة حسن الفهم مصيب الرأى تفقه على السيوركيين الاسفاركيسيين
وقام بمدرسة (بنى هرون) بـ (الويدان) يدرس فيها مدة ثم لازم مدرسة
أبيه وزاويته مدرسا فيها الى أن توفى رحمه الله وكان رحمه الله يمعن
النظر فى حاشية بنانى على الزرقانى فيراجع محل نقله كـ (التوضيح)
فيجد كلام الزرقانى صحيحا والاعتراض سهوا على ما أخبرنى به
أخوه أبو العباس وكان يفصل الخصومات وقال ما حملنى عليه الا
انى رأيت المحكمين حوالينا يحكمون بالتخمين من غير نص ولم يزل على
جهاده حتى مات)

الثالث عشر محمد بن عبد الله ابن الشيخ

العلامة الشهير الكبير المقام أخذ فى (سوس) عن والده وربما
عن غيره حتى تخرج فتولى الفصل بين الناس فحكم حكما نقضه عليه
بعض معاصريه من (مردورت) فحمله ذلك حتى التحق بـ (فاس) حيث تعقت
راحه . فرجع متفوقا حتى لايشق له غبار فدرس فى مدرسة أهله (أفيلال)
ما شا' الله . وهو الذى أصلح بين أبناء سيدى ابراهيم ابن سليمان وبين

أبناء سيدى أحمد بن بلقاسم التسيوتى فى أمر قتيل وكانت له لطائف
فقد جلس يوما مع الفقيه سيدى محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ على
ظهر الطريق فتمر بهما النساء الى الساقية فقال له سيدى محمد بن
محمد قم بنا فان المحارم تمر بنا هنا فقال ان هؤلاء المتبدلات مخارم
لامحارم توفي نحو ١٢٧٠ هـ ودفن عند أهله فى (أفيلال)

الرابع عشر محمد بن محمد الاديب ابن المذكور

هو محمد بن محمد الاديب الكبير ولد بعد أبيه ولذلك سمي
باسمه على العادة اخذ كثيرا فى (بونعمان) عن سيدى محمد بن مسعود
وله تفوق على طبقة هناك بمشاركته وأدبه وصوغه للقرىض وقد كان
عندى له قواف متعددة فى أثناء مجموع ولم أجدها الآن كما اننى سمعت
أن له أيضا عند بعض الاسفيين أخريات لم تتصل بها ثم انه اتصل
بـ (فاس) فسكن فى (الصفارين) ما شاء الله وقد اجتمع معه هناك
شيخنا سيدى محمد بن العربى العلوى وطبقته ثم ذهب الى (تونس)
فجاور ما شاء الله فى (الزيتونة) الى أن أدركته فاقة أثرت فيه مع مرض
فتوفى هناك نحو ١٣٣٨ هـ فبيعت كتبه فى (فاس) واشترى منها
أبو الاسعاد بعض الممنازات وهى التى ذكرها فيما تقدم من ترجمته
للشيخ الحضيكى

الخامس عشر الحسن بن البشير بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ

كان رفيق سيدى محمد بن محمد بن عبد الله المتقدم قبله فياخذ معه
من (بونعمان) ثم فى (فاس) ثم فى (تونس) ثم يفوق المترجم بالالتحاق
بـ (مصر) وقد وقعت فى يدي أوراق فيها استعاراته لكتب من المكتبة العامة
هناك ثم رجع الى بلده بكتب كثيرة فكان فى مدرسة أهله (أفيلال)
ولم يبطئ فتوفى قبل ١٣٧٠ هـ بقليل ويذكر لى البشير أبو المترجم
بطلب ولكن أحد العارفين من أهله لم يجعل له مقاما فى المعارف

السادس عشر الحنفى بن عبد الله

هو الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
ينعت بالمعارف بين أهله ولعله وسط لم يدرك مدارك أهله
ولم يدر الحاكى لى مأخذه ولعله من (أكشتيم) ثم صار يشارط ويعلم
القرآن وقد مثل بين يدي مولاي الحسن الملك يوم زار (سوس) فاهدى له
النسخة التى كتبها جده الشيخ الحضيكى من (طبقاته) توفي ١٣٢٥ هـ .

السابع عشر محمد بن الحنفى

فقيه حسن أخذ من المدرسة (الافقية) ولعله أخذ أيضا من غيرها وقد اثبت عليه عارفوه شارط حينا فى مدرسة (أكبيل) من (اينداوزال) ثم فى مدرسة أهله (أفيلال) حيث درس حتى توفي نحو ١٣٢٩ هـ كان يزاول الافتاء والقضاء بين الناس فى نوازلهم وهو متمكن فى العلوم خصوصا الفقه .

الثامن عشر الحسن بن الحنفى

من فقهاء الاسرة أيضا أخذ أيضا من المدرسة (الافقية) كان يحب الحمول ويكره الظهور ولذلك لا يآلف الا فى المساجد حيث ينكمش مع تلاميذ القرآن فكانت مساجد (امانوز) فى غالب أيامه مقدها وممساه الى أن توفي نحو ١٣٥٥ هـ وكان حينا فى مدرسة (تاسريرت) وفى (تينزيت)

التاسع عشر محمد بن الحسن

ممن له أيضا نصيب من المعارف كأهله أخذ أيضا من المدرسة (الافقية) ومن (تاهالا) عن سيدى على الاسكارى . وقد أبطا الآن فى (تيتكى) من (ايت عبلا) وهو خطيب فى مسجدها وقد تكررت مشارطتها فيها ولا يزال حيا هنا الآن ١٣٨٣ هـ

العشرون عبد الله بن الحسن بن الحنفى

ولد ١٩٢١ م فى قرية (أفيلال) وأخذ القرآن عن والده ثم انتقل الى (الرباط) للتجارة وفى سنة ١٩٥٤ م شارك فى حوادث الاستقلال بكل شجاعة فكان حينا فى (البضاء) ثم فى (العرائش) حيث بقى الى أن جاء الاستقلال فتعين محتسبا عليها ثم تعين خليفة رسميا لباسا المدينة وهو على ذلك الآن ١٣٨٣ هـ وهو من أصحابنا حفظه الله

* * *

هؤلاء هم رجالات هذه الاسرة التى انقرض فيها العلم أيضا اليوم ككثير من الاسر العلمية فى (سوس) ولله الامر من قبل ومن بعد .

سیدی احمد الجبلی

نحو ۱۳۱۲ هـ = حی

أصله ومسقط رأسه من (جبالة) المجاورة لـ (الريف) وهناك كما حكى عن نفسه نشأ وقرأ القرآن ثم المعارف . ولا نعلم من أساتذته هناك أحدا ثم انه كان ممن انتشبه في الثورة الريفية المشهورة وحين انطفاة جلا عن بلده وطلق تلك الجهة كلها فالتحق بـ (تافياللت) فنزل على الثائر النكادی الذي قتل الثائر التوزونینی الشهير - وهذان مذكوران في (الجزء السادس عشر) - فعليه نزل المترجم وصار من خواصه ثم شارط في مسجد بـ (المضفرة) ما شاء الله يعلم الصبية ويؤم الناس وقد كان له هناك مقام محمود في ارشاد الناس

ثم لما اجلت حكومة الاحتلال الثائر عن (تافياللت) ولحق بـ (سوس) ونزل في (تامانارت) فـ (تاغيجت) سار المترجم على طريق (تامكروت) حيث بقي عاما ثم تقلبت به الاحوال حتى نزل في المدرسة (الالفية) حيث قضى ما شاء الله نحو سنتين يحضر في الدروس ويزداد في معلوماته وهو مشغول بقضا صلوات كانت عليه ويحضر بين الطلبة مجالسهم وكانت له غيرة اسلامية كبرى وقد حاول استنهاض الهمم وايفاظ العزائم واحياء الشعور واثارة العواطف بمنشورين نشرهما من المدرسة اذ ذاك ولكن لم يجد الا فتورا واعراضا وجهلا بمقاصد امثاله واني يعرف اهل هذه الناحية ما يقول مثله اذ ذاك ولما يدوقوا مرارة الاحتلال ويروا باعينهم ما يقوله لهم الناصحون الصارخون بالنصائح

قد كنت زرت البلد نحو ۱۳۵۱ هـ وكنت في دار الاستاذ سيدي المدني واجتمعت هناك باناس منهم العلامة سيدي احمد بن صالح الاديبي الايفراني فصرت اجول معه مليا في مذاكرات وبعد ذلك قيل لي ان المترجم كان معنا حاضرا وهو يتتبع ما نقول وكان مجال ما نحن فيه علم (تقويم البلدان) وهكذا لم يقدر لي ان اعرفه ثم لما دب جيش الاحتلال الى هذه الناحية في ذي القعدة ۱۳۵۲ هـ خرج من المدرسة وانسل وحده خائفا يتربق ثم مر بـ (ازاغار) فمدرسة (ايغيلان) عند الاستاذ سيدي الحاج مسعود الوقفاوي فاخذ عنه ما شاء الله ثم التهمته الحواضر فلم يدر بعد ما فعل الله به

ثم خطر ايضا فى (الخ) آخر ١٣٨٢ هـ حيث بقى نحو شهرين
ثم غاب ايضا حدثنى عنه علامة (الخ) سيدى الطاهر بن على

احواله

كان مجودا للقرآن حسن العبارة تقيا نقيًا ناهض الهممة ماضى
العزيمة شجاعا جريئا يحب النهوض فيستنهض الناس فى كل فرصة
وله تمكن فى العربية . اتقن النحو . وحفظ توضيح ابو هشام ويستحضره
مع شواهد . وله المام بالفقه غير قصير . وان كان فقهه دون عربيته بكثير
ويقول ان اسرته شريفة النسب . وله اخلاق دمة يالف ويولف فيقنع بما
تيسر ولا يبالى بالمفقود والرجل على كل حال يكفى من مناقبه انه طلق
بلده وما اليه فى سبيل مبدئه الذى استمات فى تنفيذه ثم لا عليه ان
لم يتم له ما يريد

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر

منشوراه

اما المنشوران اللذان نشرهما فى الناس فأحدهما فى آخر سنة
١٣٥٠ هـ والثانى فى آخر سنة ١٣٥١ هـ وهما ذان أمام القارى
كما هما نسجلهما للتاريخ. وهما من فيناء المدرسة (الالقية) التى كان المجاهد
الكبير على بن عبد الله المتوفى قبل أن ينزل فيها المترجم عميدها

« المنشور الاول »

(انذار للعموم وتحذير من أخطار الوقت المشئوم)

معشر اخواننا الاغبياء من المسلمين الذين لعبت بهم يد الهمجية
وصيرتهم طحين الطامعين وطمعة للمجرمين أزاح الله الران عن قلوبكم.
والجهل المخيم على عقولكم والهمكم رشدكم . وسدد رأيكم ورزقكم الشعور
والاحساس وأنقذكم من وهدة العدم والافلاس وسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته (وبعد) فانى بلسان الاسف والشفقة اطلب من خاصتكم وعامتكم
المبادرة الى الاصلاح والالتزام والتأخى والموافقة والانتظام وأن تفصموا
عرا الربااث وتشمروا عن ساعد الجد للعمل لتستكفوا ما أحاط بكم من
عوادى الانتقام فانها والله كادت تبلغ منكم منهاها وانتم لاشون تحت
أستار الغرور والاوهام وكيف بكم يا عباد الله تسول لكم نفوسكم
السكوت والاطمئنان والحالة هاته

الم يكن في علمكم أن العدو ساع في طلبكم سعيا حثيثا ويبدل مجهوده ليكون مالكا لرقابكم ولأرضكم وارثا ولدينكم وانسابكم مغيرا وعائثا أرضيتكم بالعيش على هذه الصفة بعدما كان أسلافكم ذوى كرم وعفة وأنفة لعمري انكم فيما تنظرونه على هذا الوجه من الراحة او تشرب اليه أعناقكم من نيل الرياسة لأحمق (١) ممن يلتبس النار من غدير الماء

وعلى تقدير ان فرضنا انكم تسوّل لكم نفوسكم المروق عن الدين ارضا' لعدوكم واتقاء لشره فهل ينجيكم من عقاب الله تحملكم هذه الدنيا والمخاى والاستكانة والازواء لهذا العدو النازى كلا والله ما أريكم الا استعجلتم الحزى فى الدنيا قبل الآخرة وعليه يكن فى علم سيادتكم انكم ان ابديتم شيئا من التراخى فى هذا الاوان صارت دوركم واموالكم اثرا بعد عيان وبؤتم بالخسران لان للعدو عليكم عيونا راقبة وافكارا فى تحصيلكم ناصبة فما نهنه عنكم هذه المدة الا ما مسه من عداوة الاجناس الداخلية التى تريد الاستحواذ على بلاده ودونكم حقيقتها اجمالا وتفصيلا

فان فرنسا التى تخشون بأسها قد انتقلت من الذكورية الى أن صارت فتاة عمومية وكل دولة تحاول الاختصاص بها فعدوتها المانيا بما لديها مما اشتهرت به من اوصاف اليهودية تريد المساققة بها عند اشتداد شبق السيطرة بها وأمريكا تريد الاستمتاع بها تحت ما لها عليها من الديون ووفرة دنائرها وايطاليا تريد نوحها ارضا' لمن نقضت عهده من حلفائها وروسيا تسعى فى اتلافها جزاء ما دسته لها من الدسائس اذ ورطتها فى تلك الثورة العارمة وفقدت بذلك مالها ورجالها وهلم باقى الدول الضعيفة على هذا النسق

ولأجل هذا نحثكم عباد الله على أن تنتهزوا الفرصة منه ما دام على هذا الحال من الضعف والفشل أما ان تركتموه يستريح ويسعى فى الخلاص مما ذكر فعليكم السلام . لاحجة لكم تقبل بعد هذا ولا كلام . وتيقنوا بالبور والعدم لان أحد الامرين بكم واقع ما له من دافع اما أن تنال الدول بغيتها من فرنسا فتكون بلادكم تابعة لها لان من قتل قتيلا فله سلبه كما فى كريم ذهنكم وإما أن تتخلص فرنسا ممن تائب عليها فتكر عليكم ثانيا ولاشك فى أن تمحوكم من الوجود اما بقاؤكم على هذا الحال فمحال . لان الدهر له صروف وتقلبات ومستقبل الايام كليل باستخراج مخبئات الاقدار

(١) كذا يعنى لأكثر حمقا

أقول هذا والياس حاصل منكم تعلمي أن هممكم باردة وأذهانكم جامدة ونفوسكم في مرضى الله زاهدة لأن أبناء (المغرب) من عنصرين فقط فابناء (المغرب) الجنوبي جلهم من نسل السردان وأبناء (المغرب) الشمالى فغالبيهم صقالبة من بقية الرومان ولهذا فقدت منهم الفيرة واستولت عليهم الهمجية حتى لم يوجد فيهم من يميز بين الحسن والقبح ولا ما بين العليل والصحيح وإن كان (المغرب) بالطبع لا يخلو من أبنائه الاصليين كابناء الأشراف وأحرار العرب فقليلون وهم الذين أبوا الذلة وتغافوا في الدفاع عن أعراضهم وانتحوا عن أوطانهم تجافيا عن الدنيا . والتماسا للمزايا راجين بذلك رضى الله وما وعدهم به من غفران الذنوب وتضعيف الأجور اذ قال (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلى وقاتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب)

واياكم عباد الله والامتناع فاني قد سبرت هذا واستقر عندي بالتجارب فكم من رجال غيورين (١) تكبدت في طريقها المشاق العظام وذات أنواع الدل والمحن وأتكم لتتقدم من الردى ولتنتصر بكم في رد هجمات العدا فلم تفلح ولم تصادف منكم اذا صاغية ولا قلوبا واعية وانما كان نصيهم منكم ان رجعوا منكسين عزائمهم وباخسين نفوسهم وهمهم وبعضهم بطشت اليهم يد الإجلال بالقتل جزاء قصدهم فيكم رحم الله تلك النفوس الأبية التي بذلت مجهودها في الأخذ بشارها حتى ماتت فعند الله يجدون الجزاء الأوفى .

وكثير من هؤلاء المذكورين وقعوا في حباله الشريف سبلى محمد ابن أبى القاسم بـ (تافيلالت) فمنهم من أعدموه . ومنهم من أزدروه وفندوه وساموا به الخسف وذلك حفظا لرياستهم وأبقا كما زعموا لسيادتهم وهو غلط فاحش منهم . اذ لو كان ينفع من قدر الله الحذر ما سكنوا هم تلك الدار لأن أهلها الاصليين بالغوا في الاحتياط وساقوا فرنسا من (بوذنيب) اعتمادا على قوتها وارتبطوا بها اى ارتباط طمعا فى دوام ما هم فيه من النعمة وتوقيا لمرتبهم من الانحطاط فلم يغن عنهم ذلك من الله شيئا وانما رجع عليهم فى الوقت نفسه بالوبال واستعجال النكال ولسنا مقتصرين بهاته الشكاية على زعيم (تافيلالت) وأشياعه طغام (أيت عطا) الجفاة بل يقدمهم فى هذا العمل ملوك (المغرب) الحاضرون ومن عاصوهم من رؤساء الحوزيين الطغاة وهامهم اليوم يعانون ما قدموه من الاستبداد بالرأى وقد سلبت منهم بلادهم وأموالهم وأبيحت دورهم لمن

(١) يعنى غيور لان فعولا كصبور لا يجمع جمع المذكر السالم

شاء الدخول اليها وصارت بناتهم مراحيض وابنائهم غفاة (١) وكفى بها
عبرة لمن اعتبر وموعظة وذكرى لاولى الالباب

عباد الله من مرت على عينيه هذه الثورات فليعلم علم يقين ان
لاراحة في الدنيا ولا من الموت نجاة وليتبادر الى تلافى ما فاته من المهمات
خصوصا السعى بكد واجتهاد في اصلاح ذات البين والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ويزيح عن العقول ما ساقته اليها يد ذوى الاغراض من
انواع الضلالات

وهذا لاسبيل اليه الا باخلاص العمل لله واعداد الصبر واتخاذ
مجالس الشورى وتنظيم المؤتمرات وان وفقتم الى هذا وحصلتم عليه
بالعمل فابشروا باخلاص من يد العدو لانه لاطاقة له اليوم عليكم الا بما
يدسه من الدسائس التي تجلب لكم الشقاق والمشاجرات وقد وقيتموها
باتحادكم القومي وتبادل الآراء والقاء المحاضرات وان جهلتم هذا او
تجاهلتموه واستبعدتموه ففي هذه الشواذ المنشورين في بلادكم المتهافتين
على ابوابكم من لهم خبرة بذلك فاطلبوهم تعذبوهم متعددين ان اردتم
الخلاص من يد المتمردين . والا فلسنا من امركم في شيء (وما على الرسول
الا البلاغ) وبه الاعلام اليكم والسلام ٢٥ ذى القعدة

« المنشور الثاني »

(استرعاء بعد الانذار)

كافة بقايا اخواننا المسلمين الذين لازالوا مطمعا للعدو عموما . والقبائل
السوسية خصوصا من (ايت على) الى (ايت ابي عمران) والمهاجرين الذين
هم بين اظهركم من مختلف البلدان . وفقكم الله ورعاكم وانجح في الصالحات
مسعاكم وانا لكم من خير الدارين مبتغاكم وسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته (وبعد) فانا نتعجب من حالكم ايها الاخوان كل العجب والاسف
قد بلغ منا غاية اذ ساغ لكم السكوت . والبلاء قد احاط بكم ونشر رايته
وقد التبس علينا ما عولتم عليه باستمراركم الراحة والعدو يمد اطنابه
وراءكم مع ارتكابه الفظائع التي تنزلزل منها عقول السذج فيمن حولكم
فنطلب منكم بالخاص ان توضحوا لنا في هذا الامر آراءكم وهل سركم هذا
ام ساءكم فان ابصارنا كادت تنبو عنكم وضمانرنا والسنننا تطوى
ذكركم بعد ان كنا نستعظم قدركم . ونياهي بكم غيركم . فما هذا الدهول
ايها المسلمون الذي اعتراكم حتى لم تبالوا بانكشاف سوءاتكم والدفاع

(١) المقصود العيقت بالدارجة وهو النذل الساقط .

عن اعراضكم لازال فى استطاعتكم ومجال العمل متسع عندكم ووسائل الدفاع لديكم متعددة والظروف لكم مساعدة فما بينكم وتحقيق الامل الا اماطتكم اسمال الكسل وارتداؤكم ثياب الجد للعمل فان تعللتم بعدم السلاح او عدم طاقتكم على الكفاح فان لديكم براكن من الدهاء ان وفقتم الى جمع كلمتكم اكدت مساعى العدو واجأته الى الفرار رغما عما تزوده من الحيل وآلات الدمار لان حالته فى الهزال قد بدت منها كلاء

ولما لنا من الاطلاع على عوراته نرى الخلاص منه فى الامكان ان وجدنا من يمد لنا يد المساعدة ويبرز للعمل فى هذا الميدان وما طلبنا منكم عملا يشق عليكم الا الالتزام والانظام . واتخاذ قواعد للشورى والتفكير اما الحروب ففى اثناء العمل ياتىكم من يدبرون شئونها بمنتهى الدقة ويخوضون غمارها ويقتحمون اخطارها بلاء وابتلاء ان دعت الضرورة اليها ويستمرئون الموت استمراء الصديان الماء والسائب الطعام . وليس ذلك من التجلد . بل ايماننا بالوعد وفرارنا من الاضطهاد . والاصطلاء بنار الاستعباد وايكم ثم اياكم ايها المسلمون ان يخطر ببالكم ما يتبادره عقول ذوى الاوهام من الهواجس والاحلام وهى ان كل من يخاطبكم بهذا يروم ان يتراس عليكم . كلا ومعاذ الله ان يكون لمخاطبكم غرض ان تعرفوه فضلا عن ان يطلب منكم تولية امر مآ وان كان من الغريب ان توجد نفس ترغب عن هذا لان الرياسة عليكم لاتذكى للحرب نارا ولا تدفع عنه عارا اذ انتم وهو فى غاية الانحطاط وانى يتصور ذلك فى عقله وهو منبوذ بارض شاغرة لاسكن له بها من جنسه ولا مسكنا وعلاوة على هذا لانها لازالت مطلوبة للعدو وقد تداعت للسقوط فى قبضته صدقة من اهلها وجهلا منهم بما يؤول اليه حالهم بعدها وكيف تسكن نفس لهذا حتى يحلسم بالرياسة عليكم وهو يرى ما هو محتف بكم وبه حالا من البلايا نعم ؛ ان لداعيكم غرضا يشبه ما تتوهمونه وهو انهاضكم واخراجكم من سكنى الوهاد وجلو عقولكم وتنشيطها لطلب المعالى والارتقاء فى المجد الى اعلى مهاد ويرغم بكم أنوف الاوربيين ومن عاضدهم من ابناء جلدتكم الغربيين (١) وينفس بكم الكريات عن اخوانكم الشرقيين ويعوقكم قيمة انفسكم وما لها من الشرف لترباوا بها عن الدنيا وتنافسوا فى اكتساب المزاي وتخلصوا من شرك اعداء الدين الذين لازالوا لعقيدتكم مفسدين وفى طلب اردانكم مجدين هذا هو الذى حمله على

(١) الغرب فى عرف السوسيين (مراكش) فما وراها الى الشمال .
كما ان الشرق (اقا) الى (درعة)

مخاطبتكم اذ رأى حالة العدو متلاشية وقوة بلادكم لمقاومته كافية وعلم ان لا مناص لكم من اقتحام أحد الامرين اما أن تصبروا وتكبدوا المشقة بجهد النفس ونفقة شيء من المال واظهار شيء من التجلد فتتخلصوا ويكون اليوم لكم واما أن تجزعوا وتفشلوا وتستسلموا للعدو فيكون عليكم وبديهة يعلم كل منكم بلا تأمل أنه اذا اجتمع ضرران ارتكب اخفهما فتيقظوا رحمكم الله أيها المسلمون من غفلتكم وامنعوا النظر في هذا الذي به اخاطبكم . ولبوا دعوة ربكم لا أنا . واعملوا بما يحفظ عليكم حياتكم ويوهن دنيا واخرى عاقبتكم . وتداركوا الامر من انفاق واعنات جسم وفكر في مصالحكم قدر استطاعتكم قبل أن يملككم غيركم ويبتز أموالكم ويهتك حرمتكم ويكلفكم من النصب في مصالحه فوق طاقتكم فتخسرون الدنيا والآخرة واياكم أن تستحيلوا ما ذكرناكم به وتنبذوه وراءكم ظهريا فتلحقوا بمن قبلكم . لانه واقع لا محالة ان لم يلطف الله بنا وبكم وبلهكم رشدكم وقد اقترحنا هذا وذكرنا غيركم وسبقني به رجال لم تساو نفسى نعالهم فضلا عن التشبه بهم فبطشت اليهم يد من لا بصيرة له ولا حاسة كالشريف سيلى محمد بن أبى القاسم وبطانته وأشياعه أيت عطا الذين أثملتهم خمرة التكبر على وهاد الخساسة كتدغة ودرة وسجلماسة فتصلفوا وتخمطوا وشمخوا بأنوفهم ظنا منهم أننا جننا ننازعهم فى الرياسة وذلك اتكالا منهم على ما أذيع فيما بينهم من قصص الاخبار وأقوال صلحاء الزمان الذى غيرى فانقضت سحب ءامالهم عن احاطة البلاد بهم من كل جانب وتلف عدد كثير من الارواح بدون فائدة وانتزاحهم الى سبب ليس وراءهم به أنيس من غير العاصفر والعيس بلا مقاومة مع أن عددهم لا يقل عن ألف مقاتل . مسلحين رجال أقوياء لا يعوزهم الا العقيدة التى لم يعرفوا لها أسما أو الايمان الذى لم ينوقوا له طعما كعامتكم أيها المخاطبون واياكم والاشمئزاز فلو عرفتموها ما صرتم نهبا مقسما وما صارت بلادكم لليوم مقرا ومسكنا . وهاهم قد صاروا لكم عبرة ان اعتبرتم . وما بعدهم الا أنتم .

فعلى أولى النظر فى عواقب الامور أن يتلافوا الامر بل العمل قدر الوسع وان يلتفتوا أنظارهم لهذه المسئلة وأن يقدروها حق قدرها وبالاخص منكم من منحه الله حظا بين المسلمين بسمع كلامه وتعظيم جنابه كساداتنا الاشراف أهل بيت النبوة ومن يليهم من ساداتنا المرابطين الذين أظهر الله فضله على ءابائهم وأجدادهم والعلماء والعظماء الذين فضلهم الله بشرف العقل وصيرهم قادة وملذا لغيرهم أنتم المخاطبون

بهذا والعهد عليكم قبل غيركم لان من له النماء فعليه التوى (١)

ولاجله يجب عليكم ان لا تجهلوا ان الاذية موجهة اليكم اكثر من غيركم وانتم اول من يمس بالاهانة والضرر بهضم حقوقكم واجبات مراتبكم وهتك حرمتكم لتشبثكم بالدين وترفع منزلتكم به ومصداق هذا قوله تعالى (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلهما اذلة) وان كذبتمونا او ضعفت ثقتكم بالكتاب فاستلوا ابناءكم العاملين في الغرب بالتجارة او الخدمة عما هو واقع هناك باخوانكم من هتك العرض بعد سلب المال وضيق العيش وتكليفهم الاشغال الشاقة ومساورة الهموم بتوالى اداء المفارم وتجرع غصص الهوان بصيرورة دخول دورهم مباحا لمن شاء وتنجيس افرشتهم بالفحشاء والتمس الرزق بطريق الخزي ولا حاجة الى الاطناب بتعديد هذه المفاضح لدخولها تحت اسم الاذية وقد تضمنها قوله تعالى : (ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء) لكن كان لهم ذلك جزاء وفاقا فسبحان من اطلع على ضمائر عياده وجزاهم بما فعلوا وسقاها مما كانوا اليه تعطشوا وكيف لا وهو الحكم العدل . قال تعالى : (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) وقال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وقال تعالى (وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى) والادلة على هذا ليس لها فى كتاب الله عد ولا حصر وبالفعل انزل البلايا بغيرهم عظة لهم وشاهدوها فلم يتعظوا . وقيض لهم من يوقظهم فلم يستقيظوا وذلك بما اجازهم المشبكون لهم من الاقوال المنكرة التى ما انزل الله بها من سلطان وهى حكايات الخرافات بالفاظ مسجعة وينسبها كل اهل بلد الى اولياء بلدهم وهم براء منها او قالوها ولم يامرنا الله بتصديقهم ولا باتباعهم اذ الرسالة ختمت وما مات خاتمها صلى الله عليه وسلم الا بعد ان نزل قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) وقد سدت الآلة الدرائع على المفتنين الذين راموا الفتنة فى الدين ولم يبق الا الاتباع ولا حاجة للمسلمين المومنين فيمن يتلون ولا فيمن يتشكل ولا فيمن يخبر باليقين وانما حاجتهم الى اثنين رجال تعلموا العلوم الشرعية وانفقوا فيها اعمارهم ابتغاء مرضاة الله وتصدوا للذب عنها والدعوة الى التمسك بها والتشهير لمن اقبل عليها ورجال امنوا بما نزل على محمد وصدقوا بما فيه من وعد ووعد فاخذ منهم الايمان مأخذه فسارعوا الى جمع كلمتهم واتحاد

(١) هذا مثل فقهي معناه من له الاستغلال هو الذى يضمن مستغله ان هلك . والنماء : الزيادة والتوى الهلاك

قوميتهم وبرزوا في الميدان مجردين أسلحتهم باذلين مهجهم وأموالهم ليقوموا أود من انحرف عن شيء منها أن أراد القضاء عليها إرضاء لمولاهم وامتنالا لامره وحسابهم على الله في ذلك يعذب من يشاء ويرحم من يشاء حسبما يصح في الاعتقاد وحاشاه سبحانه أن يضيع أجر من أحسن عملا.

وفي هذا النظر لأرباب العلم والنهي. لأنني كما لا يخفى أمي^(١) صرف وماجراني على هذه المقالة الا^٢ ظاهر قوله تعالى في سورة التزمير (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته ؛ قل حسبى الله) فان طابق سياق القول معناها فالحمد لله وان زل ذهننا فيما جرفه لسان القلم فالمعذرة للدوى الالباب لانني ما قصدت به الا الارشاد

وقد تقرر في يقيني أن هذه المسئلة هي التي سرقت المسلمين وأضلتهم عن الجادة اذ أخذوا يلهجون بذكر الاولياء وما لهم من الكرامات وغفلوا عن أداء واجباتهم فانتهز العدو الفرصة منهم بالاتكال على هذه ومسئلة الامام المهدي فكانتا له آلة قوية على استئصال الدين من قلوبهم والتمكن من رقابهم وبلادهم بدون نفقة مال ولا مقاساة حرب . ولا زال الى الآن يضحك على الاذقان ويمد أطنا به للقضاء على هذه البقية ولم يوجد مسلم مفكر يتجرد عن غرض نفسه ويلهم الناس رشدهم وانما وجد من يفرهم ويسعى بهم الى هاوية العدم لجهل المسكين بما سيعقبه من الندم

وكم اغتر بهذا الشر بالحتال فلبثوا تحت استار الوهم والاتكال على ما أذيع من المحال فانهمكوا بملاذ هذه الاراذل واقتصروا منهم على أغراضهم جهلا منهم بالمثل . فقلب بهم الدهر ظهر المجن بمفاجأة العدو . فصار السيد مسودا والرئيس مرؤوسا والفقر غنيا والغنى فقيرا وما أقسى على المرء أن يصير زنيما بعد أن كان زعيما وآخرون سفهوا أنفسهم وخذعوها اذ صاروا بالاجرة آلة في يد العدو وخذعوا اخوانهم ووطنهم طمعا فيما وعدهم به من الزخارف والحظوظ فلما بلغ غرضه بهم وتمكن من البلاد انكر معرفتهم وسوى بهم مع غيرهم من المخدوعين . وصار الجميع بين يديه من الجراذل والمخادعون في عينه من الكلاب أقل وعلى نفسه من الجيف القدرة أثقل

فاتقوا ايها المومنون ما أصاب غيركم واتعظوا فان اللبيب من اتعظ بغيره والتجئوا الى الله ولا ملجأ منه اليه ولا تقتروا بما أبداه العدو من

(١) تواضع فقط

اخوانكم فيما دون (جبل دون) الى (تيزنيت) من التساهل وبسط جناح
 العدو الاغضاء عن افعال القواد برعيتهم والاعفاء عما يلزمهم اداؤه من
 المغارم فان ذلك كله شرك ومكيدة ليفتنكم بها انتم فاذا وقعتم فيها
 فليبشر كل منكم بالنكال وسوء الحال . وهذا آخر نداء رفعته اليكم بأعلى
 صوتي ايها المسلمون مع علمي بانى عرضت به نفسي للمقت والاستخفاف
 كما عرضته قبل للخطر والاتلاف الا انى دفعت ما يتوجه الى من الملام
 فاصدق القول واشرف الكلام وهو قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
 (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك) وقوله تعالى (ولربر فاصبر)
 واقبلت على هذا الصنيع قياما بالواجب لقوله صلى الله عليه وسلم فيما
 رواه مسلم الدين النصيحة

فان ابيتهم الا الانسلاخ عن دينكم والاباحة بعرضكم والصدقة
 بمالككم فاستمروا فى نومكم لاحرمتهم من لباس تلك الثياب التى رفل
 فيها غيركم طالت حياتكم والسلام حرر فى اربعة عشر محرم سنة ٥١
 وثلاثمائة والف .

انتهى من تيسر ذكرهم من تلاميذ المدرسة (الالفية) فى (الفصل الاول)
 من (القسم الرابع) ولا نزعم اننا استوفينا الا مشاهيرهم وغالب الآخرين.
 وبلييه (الفصل الثانى) فى الذين تلمذوا للالفين فى التصوف
 والله الموفق للصواب والاخذ بيدنا الى السداد

نجز (الجزء الحادى عشر)
 وبلييه (الجزء الثانى عشر)
 ان شاء الله

فهارس الجزء الحادي عشر سبعة

الفهرس الاول في الرجال الذين تأسست عليهم التراجم

» الثاني في محتويات الجزء معنونا وغير معنون

» الثالث في قوافي المترجمين ومن إليهم من السوسيين

» الرابع في المنشورات رسائل وإجازات ومقيدات

وظواهر وأمثالها

» الخامس في الاسر المذكورة في الجزء

» السادس في الاخطاء المطبعية

» السابع في الالفاظ الشاحية التي فيها حرف مشددة

الفهرس الاول فى الرجال الذين تأسست عليهم التراجم

- ٥ سيدى سعيد الاعضياءى السملالى
- ١١ سيدى محمد بن سعيد الاعضياءى السملالى
- ١٥ سيدى أحمد الوارحمانى السملالى
- ١٨ سيدى أحمد بن سعيد التازيمامتى السملالى
- ١٩ سيدى المحفوظ التازيمامتى السملالى
- ٢٠ سيدى محمد التيقى السملالى
- ٢١ سيدى مبارك التاكضيشتى السملالى
- ٢٢ سيدى الحسين الاخصاصى السملالى
- ٢٣ سيدى عبد الله بن محمد السملالى
- ٢٦ سيدى محمد بن المؤذن السملالى
- ٢٨ سيدى محمد بن يحيى السملالى
- ٣٠ سيدى الطيب بن محمد الكوسالى السملالى
- ٨١ سيدى أحمد بن سعيد الاثمارى البعقيلى
- ١٣٤ سيدى محمد بن ابراهيم البوشيكبرى البعقيلى
- ١٥٠ سيدى أحمد بن الطاهر الزكرى البعقيلى
- ١٥٤ سيدى ابراهيم البعقيلى
- ١٥٥ سيدى الحاج الاحسن البعقيلى الشيخ
- ١٨٧ سيدى ابراهيم التازيلالتى الرسوموكى
- ١٩٥ سيدى صالح الزعنونى الرسوموكى
- ١٩٩ سيدى أحمد بن محمد الزعنونى الرسوموكى
- ٢٠١ سيدى محمد بن خالد الرسوموكى
- ٢٢٠ سيدى الطاهر بن أحمد السكرادى
- ٢٦٥ سيدى حسنون بن أحمد التيزينتى الناظر
- ٢٨٤ سيدى عبد الله بن محمد الاغربوى التيزينتى
- ٢٨٥ سيدى الحسين التاطاروستى الاخصاصى
- ٢٨٦ سيدى محمد بن ابراهيم المانوزى الاخصاصى
- ٢٨٨ سيدى على بن ابراهيم الاخصاصى
- ٢٨٩ سيدى احمد بن محمد الدويملانى التيملى
- ٢٩٢ سيدى محمد التيملى المسناتى الاديب
- ٢٩٥ سيدى محمد بن الاعسرى التيملى
- ٢٩٧ سيدى الحسن بن الحنفى الحضيكى
- ٣٣٠ سيدى أحمد الجبلى المجاهد المتنقل

الفهرس الثاني في محتويات الكتاب معنونا وغير معنون

- ٤ لائحة الرجال المترجمين ولكنها ناقصة والعمدة على ما ذكر في الفهرس الاول
- ٥ سيدى سعيد الاعضيائى - ما قاله فيه ولده سيدى محمد
- ٦ حاله وسيرته - وفاته -
- ٧ تذييل
- ٧ الثانى من رجال الاسرة الطيب - قوله محمد بن سعيد فيه - وهناك تذييل على ما قاله
- ٨ الثالث أحمد بن الحسين - قوله محمد بن سعيد فيه - وهناك تذييل على ما قال
- ٩ الرابع على بن الحسين - قوله المذكور فيه - وهناك تذييل على ما قال
- ١٠ الرئيس الحسين والد هذين وما قاله فيه المذكور
- ١١ سيدى محمد بن سعيد الاعضيائى الخامس السادس من هؤلاء ترجمته بقلمه
- ١٤ محمد بن عبد الله الاعضيائى من نجباء أبناء هذه الاسرة
- ١٥ سيدى أحمد الوارحماني وأسرته
- ١٥ الاول من رجال الاسرة أحمد بن عبد الرحمن
- ١٥ الثانى محمد
- ١٥ الثالث الحسن بن محمد
- ١٦ الرابع محمد بن الحسن
- ١٦ الخامس عبد بن محمد بن محمد
- ١٦ السادس محمد بن ابراهيم بن الحسن
- ١٧ سابع أحمد الوارحماني
- ١٨ سيدى أحمد بن سعيد التازيماتى
- ١٨ رؤساء (اليلي) آل عمرو بن داود منهم على بن عمر وأحمد بن على
- ١٨ الفقيه أحمد بن عبيد الله الايمغارنى
- ١٨ الفقيه محمد بن على بن عمر الايمغارنى
- ١٩ سيدى المحفوظ التازيماتى
- ٢٠ سيدى محمد التيقى
- ٢١ سيدى مبارك التاكشيشتى
- ٢٢ سيدى الحسين الاخصاصى

٢٣	سيدي عبد الله السملالي وأسرته
٢٣	الاول من رجال الاسرة محمد بن يعزى
٢٣	الثانى أحمد بن محمد بن يعزى
٢٣	الثالث عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	الرابع محمد بن عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	الخامس ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	السادس الحسين بن عبد الله أخوه
٢٤	السابع محمد بن محمد بن محمد بن يعزى
٢٤	الثامن عبد الله بن محمد
٢٥	التاسع محمد ابن المؤذن - الآتى -
٢٥	العاشر عبد الله بن أحمد
٢٥	الحادى عشر عبد الله بن محمد بن عبد الله
٢٦	سيدي محمد ابن المؤذن - مأخذه - مشارطاته - آثار حوله -
٢٨	سيدي محمد بن أحمد اليعياوى السملالي - نسبه - متعلمه -
٢٩	فى الوظيفة - من بنات قلمه -
٣٠	سيدي انطبيب الكوسالى - مشجر نسب الكوساليين - وسيدي وثمانى
٣٥	قصيدة لسيدي الطاهر الايفرانى
٣٧	ملاحظة لبعضهم
٣٨	أخبار أخرى عن سيدي وثمانى
٣٩	رضيع لبانه عبد الله بن ياسين
٤٠	من هو عبد الله بن ياسين وما هو عمله العجيب
٤٠	صفحة من كتاب (مراکش فى عصرها الذهبى)
٤٠	قرطبة ينهار عرشها
٤١	دول المغرب قبل المرابطين
٤٢	طالب سوسى فى الاندلس فى هذا العهد
٤٢	الدعاء يستجاب - عبد الله بن ياسين فى الصحراء
٤٥	عبد الله بن ياسين يستشهد
٤٦	وأخيرا - قولة عياض فى عبد الله بن ياسين -
٤٨	رجال الوكاكين بعد جدهم وثمانى الاول
٤٨	الثانى أبو علي بن وثمانى
٤٨	الثالث ياسين بن وثمانى
٤٨	الرابع يحيى بن وثمانى

- ٤٨ الخامس يعزى بن ابراهيم الاكضي السملال
- ٤٨ السادس عمرو بن يعزى ابن من قبله
- ٤٩ السابع أحمد بن عمرو بن يعزى ابن من قبله
- ٤٩ الثامن محمد بن أحمد بن عمرو ابن من قبله
- ٤٩ التاسع عبد الله بن أحمد بن عمرو أخو من قبله
- ٤٩ العاشر علي بن عبد الله بن أحمد ابن من قبله وهو شيخ اليوسى
- ٤٩ الحادى عشر محمد بن علي - ابن من قبله
- ٥٠ الثانى عشر أحمد بن محمد بن علي ابن من قبله
- ٥٠ الثالث عشر أحمد بن علي بن عبد الله بن أحمد عم من قبله
- ٥٠ الرابع عشر سعيد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو
- ٥٠ الخامس عشر بلقاسم بن سعيد ولد من قبله
- ٥٠ السادس عشر ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو. الشيخ الجليل
- ٥٠ السابع عشر محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو
- ٥١ الثامن عشر محمد بن عبد الله بن أحمد أخو من قبله
- ٥١ التاسع عشر أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو
- ٥١ العشرون أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو
- ٥١ الحادى والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله - من هؤلاء
- ٥١ الثانى والعشرون محمد بن علي والد السيدة تعزى السملالية
- ٥١ الثالث والعشرون تعزى السملالية الشهيرة - تآكرامت -
- ٥٢ الرابع والعشرون الطاهر بن الحسن الاكضي
- ٥٢ الخامس والعشرون محمد بن علي (أوتونا)
- ٥٢ السادس والعشرون مسعود بن أحمد بن محمد من (أيت أوزور)
- ٥٢ السابع والعشرون عبد الله بن مسعود - ولد من قبله
- ٥٢ الثامن والعشرون محمد بن اليزيد بن عبد الله بن محمد القارىء الرواى
- ٥٣ التاسع والعشرون عثمان بن اليزيد القارىء الرواى
- ٥٣ الثلاثون محمد بن علي بن محمد بن محمد
- ٥٣ الحادى والثلاثون محمد بن ابراهيم الهرواشى ثم البوعمرانى
- ٥٣ قوله ابن الحبيب فيه - قوله الايكرارى فيه
- ٥٤ الثانى والثلاثون أحمد بن عبد الله (بالضم)
- ٥٤ الثالث والثلاثون محمد بن ابراهيم الصارورى

- ٥٤ الرابع والثلاثون أحمد بن داود السمللي
- ٥٥ الخامس والثلاثون محمد بن أحمد اليعياوي الوكاكي
- ٥٥ السادس والثلاثون محمد المافاماني الوكاكي
- ٥٥ السابع والثلاثون محمد بن محمد بن عبد الله الواسكاري الوكاكي
- ٥٥ الثامن والثلاثون محمد بن عبد الله الواسكاري الوكاكي نزيل
أحواز (تمازا)
- ٥٥ التاسع والثلاثون علي بن ابراهيم والد سيدي مسعود أفولوس
- ٥٦ الاربعون سيدي مسعود أفولوس - الشيخ الجليل - قوله الحضيكي فيه
- ٥٦ الحادي والاربعون محمد بن مسعود
- ٥٦ الثاني والاربعون سعيد بن مسعود
- ٥٦ الثالث والاربعون عبد الله بن مسعود
- ٥٧ الرابع والاربعون محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسعود
- ٥٧ الخامس والاربعون محمد من (أيت موسى)
- ٥٧ السادس والاربعون محمد الايگدماني
- ٥٧ السابع والاربعون محمد بن الطيب
- ٥٧ الثامن والاربعون مسعود بن محمد بن الطيب
- ٥٧ التاسع والاربعون الحسن بن محمد بن الطيب
- ٥٨ الخمسون ابراهيم أوشوبوبو
- ٥٨ الحادي والخمسون ابراهيم بن ابراهيم ابن من قبله
- ٥٨ الثاني والخمسون محمد بن علي الكوسالي
- ٥٨ الثالث والخمسون عبد الله بن سعيد الكوسالي الوكاكي
- ٥٩ الرابع والخمسون علي بن عبد الله الكوسالي
- ٥٩ الخامس والخمسون محمد بن محمد بن مسعود الكوسالي
- ٥٩ السادس والخمسون محمد بن حمو الكوسالي
- ٥٩ السابع والخمسون محمد بن محمد بن ابراهيم الكوسالي
- ٥٩ الثامن والخمسون علي بن محمد الكوسالي
- ٦٠ التاسع والخمسون أحمد بن عبد الله الكوسالي
- ٦٠ الستون الحسن بن محمد الكوسالي الاديبي الكبير
- ٦٠ والده محمد بن الحسن القاري المعلم المخرج
- ٦٠ أساتذة سيدي الحسن في القرآن
- ٦١ مفتحه للعربية وعلومها - أحواله - بعد إيايه من التعلم - تعليمه -

- ٦١ ما رواه عن الشيخ سيدي الطاهر الايفراني وما رآه
- ٦٣ فى ميدان الادب - الرسالة الاولى من رسالتين له -
- ٦٥ الرسالة الثانية
- ٦٦ قواف بينه وبين الاستاذ سيدي محمد بن الطاهر وبين سيدي الطاهر. وبين غيره كسيدي أحمد اليزيدي وسيدي عبد الله الوفاوى
- ٧٥ بينى وبينه
- ٧٦ مماتنة أولى والثانية
- ٧٧ قوله لبعضهم فيه - وهناك قواف له أخرى وقواف أخرى اليه -
- ٧٩ الحادى والستون سيدي الطيب الكوسالى
- ٨١ الاديب سيدي أحمد بن سعيد الاكمارى
- ٨١ لائحة رجال الاسرة
- ٨٣ الاول سيدي عيسى بن صالح
- ٨٥ الثانى أحمد بن عبد الله بن عبد الوافى
- ٨٧ الثالث محمد بن عبد الله بن عبد الوافى
- ٨٨ الرابع أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوافى
- ٨٨ الخامس صالح بن عبد الله بن عبد الوافى
- ٨٩ السادس بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافى - أبوهم -
- ٩٠ السابع عبد الله بن عبد الوافى - أبوهم
- ٩١ الثامن عبد الوافى - جدهم
- ٩١ التاسع عبد الواحد بن عمرو - الجد الأعلى
- ٩١ العاشر الحاج اسحق بن ياسين
- ٩١ الحادى عشر ادريس بن ياسين
- ٩١ الثانى عشر يحيى بن عبيد الله
- ٩١ الثالث عشر الحسن بن محمد بن عبد الوافى
- ٩٢ الرابع عشر محمد بن الحسن
- ٩٢ الخامس عشر خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو
- ٩٣ السادس عشر الطيب بن خالد بن محمد
- ٩٦ السابع عشر عائشة بنت الطيب الفقيهه
- ٩٦ الثامن عشر محمد بن الطيب بن خالد
- ٩٧ التاسع عشر عبد الله بن الطيب
- ٩٧ العشرون الطيب بن عبد الله بن الطيب

- ٩٨ الحادى والعشرون سعيد بن الطيب
- ١٠٠ أولاده - قولة على بن الحبيب فيه - اجازة سيدى الطاهر الايفرانى له
- ١٠٥ رسائل اليه
- ١٠٦ الثانى والعشرون أحمد بن سعيد الاديب الكبير
- ١٠٨ بعض ما بينه وبين الاغنيين من القوافى
- ١٠٩ بينه وبين الاديب البوزكارنى
- ١١٠ قولة على بن الحبيب فيه قواف له أخرى
- ١١٢ من انشاداته وفوائده قافية لسيدى مَحمد بن الحاج الايفرانى
- أخرى لمحمد بابه
- ١١٢ رسالة لأحمد العباسى فى الرشوة
- ١١٣ الثالث والعشرون عبد الله بن أحمد بن سعيد
- ١١٣ تهنئات للطاهر الالغى فى ولده عبد الله لسيدى عبد الله بن محمد الالغى
- ١١٤ ولسيدى محمد بن على ولسيدى صالح بن عبد الله ولسيدى أحمد بن عمر الاغنيين
- ١١٦ ولسيدى عبد الله بن أحمد بن سعيد - ولسيدى محمد بن سعيد الاعضيائى
- ١١٧ رثاء عبد الله بن أحمد لعمته ما أجابه به سيدى محمد بن على الالغى
- ١١٨ الرابع والعشرون سيدى محمد بن سعيد بن الطيب
- ١١٨ ما قاله سيدى محمد بن على فى ولده عبد السلام بن محمد بن سعيد
- ١١٩ الخامس والعشرون سيدى أحمد بن خالد الفقيه المشهور
- ١١٩ السادس والعشرون سيدى الطيب بن ابراهيم الاديب الصوفى
- ١٢٠ السابع والعشرون سيدى ابراهيم بن الطيب - ولد من قبله
- ١٢٠ الثامن والعشرون أحمد بن مَحمد بن محمد بن مَحمد بن ابراهيم ابن يحيى
- ١٢٠ التاسع والعشرون أحمد بن ابراهيم بن يحيى
- ١٢١ الثلاثون أحمد بن صالح بن على بن أحمد
- ١٢١ الحادى والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن على بن يحيى
- ١٢١ الثانى والثلاثون بلقاسم بن محمد بن مَحمد بن أحمد
- ١٢١ الثالث والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد بن مَحمد بن أحمد
- ١٢١ الرابع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد بن مَحمد
- ١٢٢ الخامس والثلاثون الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم الاكمارى .

ثم التيزنيتي

- ١٢٢ السادس والثلاثون مَحْمَد بن مَحْمَد بن عَلِي بن عمر
 ١٢٢ السابع والثلاثون ياسين بن علي بن داود بن مَحْمَد
 ١٢٣ الثامن والثلاثون أحمد بن مَحْمَد بن داود بن أحمد
 ١٢٣ أفضاخ من الاسرة
 ١٢٤ التاسع والثلاثون صالح بن جرا
 ١٢٤ الاربعون ابراهيم بن صالح بن جرا
 ١٢٤ الحادي والاربعون عبد العزيز من (تيزغي)
 ١٢٤ الثاني والاربعون خالد بن عبد العزيز
 ١٢٤ الثالث والاربعون موسى بن صالح بن عبد العزيز
 ١٢٥ الرابع والاربعون علي بن محمد بن ابراهيم (أشامو)
 ١٢٥ الخامس والاربعون ابراهيم بن عبد الرحمن التيزنيتي
 ١٢٥ السادس والاربعون موسى بن ابراهيم بن عبد الرحمن - ولده -
 ١٢٥ السابع والاربعون محمد بن عبد الرحمن التيزنيتي أخو ابراهيم المتقدم
 ١٢٦ الثامن والاربعون عبد الله بن محمد التيزنيتي
 ١٢٦ التاسع والاربعون محمد بن مبارك
 ١٢٦ الخمسون الحسن الساحلي
 ١٢٦ أبو الفضائل الساحلي صاحب المشهد
 ١٢٦ الحادي والخمسون حماد بن بلقاسم
 ١٢٧ الثاني والخمسون محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين
 ١٢٧ الثالث والخمسون علي بن يونس بن ادريس بن ياسين
 ١٢٧ الرابع والخمسون بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو
 ١٢٧ الخامس والخمسون تعزى بنت عبد العزيز الاوييجوية
 ١٢٨ السادس والخمسون مَحْمَد الاغرابوئي الجراري دفين (الرقاد)
 ١٢٨ السابع والخمسون مَحْمَد بن عبد الواسع جد المؤرخ
 ١٢٩ الثامن والخمسون محمد بن أحمد بن مَحْمَد بن عبد الواسع
 المؤرخ البعقلي
 ١٢٩ التاسع والخمسون أحمد بن محمد بن عبد الواسع
 ١٣٠ الستون يحيى بن محمد
 ١٣٠ الحادي والستون الحسن بن علي
 ١٣٠ الثاني والستون محمد بن يحيى
 ١٣٠ الثالث والستون مَحْمَد بن موسى بن داود

- ١٣١ الرابع والستون الحاج خالد بن بلقاسم
- ١٣٢ الخامس والستون عبد الله ابن الحاج خالد
- ١٣٢ السادس والستون عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
- ١٣٢ السابع والستون عبد الكريم بن عبد الواحد
- ١٣٢ الثامن والستون أحمد بن عبد الواحد
- ١٣٢ التاسع والستون همتو بن يحيى الرئيس
- ١٣٣ السبعون محمد بن همو - الرئيس
- ١٣٣ الحادى والسبعون عبد الواسع الاغرابويى
- ١٣٣ أهل (تارايست)
- ١٣٤ مَحْمَد بن ابرهيم البوشيكرى الاغمارى
- ١٣٤ أصل البوشيكرين والتودماوين
- ١٣٤ لائحة رجال الاسرة
- ١٣٦ الاول منهم موسى بن أحمد التودماوى
- ١٣٧ الثانى محمد بن موسى التودماوى
- ١٣٧ الثالث محمد بن عبد الرحمن التودماوى
- ١٣٧ الرابع يعقوب التودماوى
- ١٣٧ الخامس داود بن على التودماوى
- ١٣٨ السادس ابرهيم بن عبد الله التودماوى
- ١٣٨ السابع موسى بن محمد جد الاغمارين
- ١٣٨ الثامن يدير بن سعيد بن موسى بن محمد
- ١٣٨ التاسع مَحْمَد بن يدير بن سعيد بن موسى
- ١٣٨ العاشر مبارك بن عبد الله بن مَحْمَد بن يدير
- ١٣٩ الحادى عشر عبد الله بن أحمد بن على بن سعيد بن موسى بن مَحْمَد
- ١٣٩ الثانى عشر مَحْمَد بن الحسن بن موسى بن مَحْمَد
- ١٣٩ الثالث عشر ابرهيم بن أحمد بن مَحْمَد بن الحسن
- ١٣٩ الرابع عشر محمد بن ابرهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ١٣٩ الخامس عشر أحمد بن محمد بن ابرهيم بن أحمد بن محمد
- ١٤٠ السادس عشر محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهيم بن أحمد
- ١٤٠ الثامن عشر عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن أحمد
- ١٤٠ التاسع عشر أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن أحمد
- ١٤٠ العشرون عبد الله بن ابرهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ١٤٠ الحادى والعشرون أحمد بن الحسن بن موسى بن مَحْمَد

- ١٤١ الثاني والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن الحسن
- ١٤١ الثالث والعشرون ابراهيم بن الحسن بن موسى
- ١٤١ الرابع والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى
- ١٤١ الخامس والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى
- ١٤١ السادس والعشرون محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد
- ابن عبد الله
- ١٤٢ السابع والعشرون بلعيد بن عبد الله
- ١٤٣ الثامن والعشرون مبارك بن عبد الله
- ١٤٣ التاسع والعشرون محمد بن مبارك
- ١٤٣ الثلاثون عبد الله بن محمد البوشيكرى العلامة الشهر
- ١٤٦ الحادى والثلاثون محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- الولد الاول للبوشيكرى
- ١٤٦ الثانى والثلاثون سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ١٤٦ الثالث والثلاثون سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الولد
- الثانى للبوشيكرى
- ١٤٦ الرابع والثلاثون أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ١٤٦ الخامس والثلاثون الحسن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الولد
- الثالث للبوشيكرى
- ١٤٦ السادس والثلاثون أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الولد
- الرابع للبوشيكرى
- ١٤٨ السابع والثلاثون الطيب بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- الولد الخامس للبوشيكرى
- ١٤٨ الثامن والثلاثون محمد بن الطيب خطيب (اگادير)
- ١٤٨ التاسع والثلاثون محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الولد
- السادس للبوشيكرى
- ١٤٨ الاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ١٤٩ الحادى والاربعون ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- الولد السابع للبوشيكرى
- ١٤٩ الثانى والاربعون محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ١٤٩ الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن محمد
- ١٤٩ الرابع والاربعون محمد بن صالح التودماوى
- ١٥٠ أحمد بن الطاهر الزكرى البعقلى

- ١٥٠ الطاهر والده - علي بن هـمو الاماسينى القارىء - عبد الله بن محمد السملالى الحمزاوى -
- ١٥١ بينه وبين أبى الحسن الالقى من قواف ومراسلة
- ١٥٢ المترجم أحمد بن الطاهر - مشارطاته - قافيتان بينه وبين المؤلف
- ١٥٤ سيدى ابراهيم البعقيلى
- ١٥٥ سيدى الحاج الاحسن البعقيلى ثم البيضاوى
- ١٥٥ نظرة على الطرق الصوفية فى (سوس) وذكر عمدها البارزين
- ١٥٨ قولة على بن الحبيب فيه
- ١٥٩ متعلمه ومواضع سكناء الى أن استقر فى (البيضاء)
- ١٦٠ فى ميدان التصوف
- ١٦١ رؤيا عجيبة رآها وقت بلوغه فى (ايتضى)
- ١٦٣ أخبار عنه متفرقة وأحواله المختلفة
- ١٦٥ من أمداحه - قواف للاديب الكبير داود الرسموكى
- ١٦٨ مريثة فيه 'داود الاديب الكبير
- ١٧٠ من آثار قلمه - منقول حول (صلاة الفاتح) من حاشية (جواهر المعاني)
- ١٨٧ سيدى ابراهيم التازيلاى الرسموكى الاستاذ الكبير
- ١٨٧ منشؤه ومتعلمه للقرآن
- ١٨٨ مأخذه للفنون
- ١٨٩ جولة له فى البلدان - مراجعته للاخذ
- ١٩٠ فى (فاس) - فى المشاركة - فى مزاولة الاحكام رسميا
- ١٩٠ فى المشاركة أيضا - فى القضاء - نبذ من أخباره وأنبائه
- ١٩٢ منشداته
- ١٩٣ بينى وبينه
- ١٩٥ سيدى صالح الزعنونى ورجال أسرته من الزعنونيين والثوريين (أوغا)
- ١٩٥ سيدى محمد بن ابراهيم الثورى - محمد بن بلا الثورى - محمد بن محمد الثورى
- ١٩٦ הראساء أبو كنارى والحاج يعزى والطاهر من (أيت بلا) الرسموكيون
- ١٩٦ منشأ سيدى صالح ومتعلمه والمدارس التى مر فيها
- ١٩٧ جملة من أخباره
- ١٩٨ من آثاره ومنشداته
- ١٩٩ أحمد بن محمد الزعنونى الرسموكى وأخباره ومتعلمه

أحمد آخر	٢٠٠
محمد بن أحمد	٢٠٠
محمد بن خالد الرسموكي ورجال أسرته - نسبه -	٢٠١
لائحة رجال الاسرة اجمالاً	٢٠١
الاول سيدى على بن أحمد الشيخ الامام - قوله الحضيكي فيه -	٢٠٢
تحقيق نسبه والتكلم على بعض رجال النسب وبعض فروعه -	٢٠٣
بعض ما يتعلق بالمترجم - ظهائر من بودميعة لبرسمو/الرسا	٢٠٤
رسالة أخرى فى موضوع الظهائر	٢٠٥
وقفة مع المطالعة فى تنشيط انتشار العلوم	٢٠٥
أمر أخرى تتعلق بالمترجم	٢٠٥
رسائل منه وإليه	٢٠٦
الثانى مَحمد بن على بن أحمد	٢٠٧
ظهائر من مولانا الرشيد فيها اقطاع	٢٠٨
تحرير الطلبة الملازمين للمترجم	٢٠٩
خطاب اسماعيلي الى المترجم	٢٠٩
رسالة أخرى لعلها من مولاى اسماعيل	٢٠٩
تحرير آخر لطلبة المترجم من اسماعيل أو من ابن محرز	٢١٠
تحرير آخر لآل سيدى على بن أحمد	٢١١
الثالث سيدى ابراهيم بن مَحمد بن على	٢١١
الرابع سيدى صالح بن ابراهيم بن مَحمد بن على	٢١١
عبد السلام بن الملك سيدى محمد بن عبد الله	٢١٣
عبد الملك بن عبد السلام المتقدم	٢١٣
الخامس محمد بن صالح بن ابراهيم بن مَحمد	٢١٣
السادس أحمد بن مَحمد بن على	٢١٣
السابع أحمد بن عبد الملك	٢١٤
الثامن محمد البركة بن أحمد بن عبد الملك	٢١٤
التاسع الحسين بن الطيب	٢١٤
العاشر محمد بن الحسين - ولد المذكور قبله -	٢١٤
الحادى عشر أحمد بن على بن أحمد	٢١٥
الثانى عشر ابراهيم بن عابد	٢١٥
الثالث عشر خالد بن ابراهيم بن مَحمد - قوله ابن الحبيب فيه -	٢١٥
الرابع عشر محمد بن خالد - الاديب - مأخذه للقرآن -	٢١٦

٢١٦	قولة ابن الحبيب - آثار له -
٢٢٠	الطاهر بن أحمد السكراتى - سلسلة نسب الاسرة -
٢٢١	لائحة رجال الاسرة
٢٢٢	الاول الشيخ سيدى أحمد بن محمد
٢٢٢	أقوال المؤرخين فيه
٢٢٣	الثانى سيدى عيسى بن أحمد بن محمد - دفين (مراكش)
٢٢٣	الثالث سيدى بلقاسم بن الحضير
٢٢٣	الرابع سيدى محمد بن غدو
٢٢٤	الخامس سيدى الطاهر بن عبد الملك
٢٢٥	السادس على بن أحمد الغفيرى
٢٢٥	السابع سيدى ازاكى الردانى
٢٢٦	الثامن القائد المامون
٢٢٦	التاسع سيدى محمد بن عبد الله السنطلى
٢٢٧	آثار له
٢٢٩	العاشر عبد السلام بن محمد بن عبد الله السنطلى
٢٣٠	الحادى عشر الحسن بن محمد السنطلى
٢٣٢	الثانى عشر سيدى على بن محمد البوسليمانى
٢٣٣	الثالث عشر سيدى الحسن بن على
٢٣٤	الرابع عشر عمر بن الحسن بن على
٢٣٥	السادس عشر الحبيب بن عبد السلام
٢٣٦	السابع عشر سعيد بن عبد السلام
٢٣٧	الثامن عشر محمد بن الحسن بن على
٢٣٧	التاسع عشر عبد العزيز بن الحسن
٢٣٧	العشرون الجلالى بن على البوسليمانى
٢٣٨	الحادى والعشرون الطيب بن على البوسليمانى
٢٣٩	الثانى والعشرون محمد بن الطيب الاديب
٢٤٠	كلمة عن الشعر والشعراء
٢٤٢	الثالث والعشرون عبد الرزاق الاديب
٢٤٢	كلمة عن الفناء
٢٤٤	الرابع والعشرون الحبيب بن على الاديب الكبير
٢٤٥	ما وصفه به ولده على وقد أطل فى ذلك
٢٥٢	مراثيه - قصائد كثيرة -

رسائل للمترجم	٢٥٨
الحامس والعشرون سيدى على بن الحبيب المؤرخ	٢٦١
من آثاره	٢٦١
السادس والعشرون أحمد بن الحبيب	٢٦٢
السابع والعشرون الطاهر بن أحمد بن الحبيب	٢٦٣
سيدى حسون الناظر التيزينيتى الساموڠنى الاصل	٢٦٥
رجال الاسرة اجمالا	٢٦٥
الاول ابراهيم بن ابراهيم الساموڠنى	٢٦٥
الثانى الطيفور بن محمد الساموڠنى	٢٦٦
الثالث الحسن بن الطيفور الساموڠنى	٢٦٦
فى المدارس - فى طاعة	٢٦٧
فى اكدال أومرزكون - فى تيزنيت - قولة ابى فارس فيه -	٢٦٨
تصوفه - قولة ابن الحبيب فيه -	٢٦٩
منافحة ابن الحبيب عن ابن الطيفون بكلام طويل -	٢٧٠
قولة بعضهم فى المترجم - من آثاره -	٢٧٤
شيخه محمد أكنسوس - قولة بعضهم فيه -	٢٧٦
من آثاره	٢٧٧
رجع الى المترجم الحسن بن الطيفور	٢٨١
الرابع سيدى حسون بن أحمد بن الحسن بن الطيفور	٢٨٢
الحامس محمد بن حسون	٢٨٣
سيدى عبد الله بن محمد الاغرابويى التيزينيتى - قولة ابن الحبيب فيه	٢٨٤
سيدى الحسين التاطاروستى الاخصاصى	٢٨٥
سيدى محمد بن ابراهيم المانوزى الاخصاصى - رجال أسرته -	٢٨٦
الاول أحمد أبو الكيد الاخصاصى	٢٨٦
الثانى الحسين بن مبارك الاخصاصى	٢٨٦
الثالث محمد بن ابراهيم الاخصاصى	٢٨٦
مشارطاته	٢٨٧
الرابع أحمد بن محمد بن ابراهيم الاخصاصى	٢٨٧
سيدى على بن ابراهيم الاخصاصى - مشاخذة - مشارطاته -	٢٨٨
منشاداته	٢٨٩
سيدى أحمد بن محمد الدويملالنى التيملى	٢٨٩ ٢٩٠
تكلم حول (رڤراڤة)	٢٨٩ ٢٩٠

متعلم المترجم - تحت تقلبات فى الحياة - ما أعرفه عنه -	٢٩٤
استدراك مهم لبعض الرجال الدويملائين	٢٩١
سيدى الحاج عبد الله بن محمد الدويملائى	٢٩١
سيدى أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الدويملائى	٢٩١
الحاج محمد الضارضرورى الدويملائى	٢٩١
سيدى محمد بن محمد المعروف بابن يحيى	٢٩١
سيدى محمد التيملى المسناتى الاديب	٢٩٣
أحمد بن سعيد من جدود الاسرة - علماء من معاصريه -	٢٩٣
عبد الله بن عبد الكريم وأحمد بن على التادارتى وأحمد بن عبد	٢٩٣
الواسع التيركتى ومحمد بن ابراهيم التاكنزى وعبد الله أوزى	
ومحمد أوزى التاگموتى ومحمد ابن الحاج التازولتى	
أساتذة سيدى محمد المترجم ومنهم ابراهيم بن على أمحيل	٢٩٣
من آثاره - من منشداته -	٢٩٤
حجته	٢٩٥
سيدى محمد بن الاعسرى التيملى - والده بلقاسم -	٢٩٦
سيدى الحسن بن الحنفى الحضيكى - أصل الحضيكيين -	٢٩٨
لائحة رجال الاسرة	٢٩٩
الاول محمد بن داود - قولة الحضيكى فيه -	٢٩٩
الثانى عبد الله بن ابراهيم	٣٠٠
الثالث محمد بن أحمد - الفقير -	٣٠١
الرابع محمد بن محمد بن سليمان	٣٠١
الحامس عبد الله بن عثمان الاوكرضاوى	٣٠١
السادس سيدى محمد بن أحمد الشيخ الحضيكى الامام	٣٠٢
قولة الجيشتيمى فيه - كلام طويل فيه أوصافه وأحواله -	٣٠٢
أصحابه ومعاصروه - ملخص كتاب (الحضيكيون) للجيشتيمى	٣١٢
عبد العزيز التيزختى - يوسف بن محمد الناصرى - عبد الله	٣١٢
الكرسيقى - أحمد الهوزيوى - محمد بن زكرياء الولىتى -	
ابراهيم التاگوشتى على بن ابراهيم ومحمد بن أحمد بن ابراهيم	٣١٣
ومحمد بن أحمد الادوزيون محمد بن الحسن التوغزيفتى بلقاسم	
العباسى محمد التامراوى بلعيد الاثمارى محمد بن أحمد بن	
بلقاسم الكرسيقى أحمد المفتى أحمد ومحمد ابنا ابراهيم	
الكرسيقيان . أحمد بن سعيد الامسراوى محمد بن أحمد ذو الجمل	

- أحمد بن عبد الله وأحمد بن محمد الجرفيان أحمد وعبد الله
ابنا الحضيكي عبد الله التيزيبي
- ٣١٤ محمد من (أبناء سعيد) علي بن سعيد الاثناري عبد الله بن أحمد
الايلاني عمر الكرسيقي محمد التاسكدلتي محمد بن الحسين
الاسفاركيسي محمد التازمورتى عبد القادر الاماسيني أحمد
ابن سعيد الايدوسكاوى يحيى الماسكيني محمد ومحمد التيتكيان
محمد الزاغاني محمد بن صالح القاضى
- ٣١٥ محمد بن عبد الملك الاثاديري عبد الله الحياطي أحمد البازى
النظيفى ابراهيم الحاحى محمد الفاسى ثم الردانى محمد
المحمودى أبو بكر وأحمد التاكموتيان محمد ومحمد وأحمد
الشرحبيليون أحمد بن الحسن التاكرورتى محمد بن سعيد أكبيل
الصغير. محمد بن عمر الاسفاركيسي. محمد بن عبد السلام الناصرى
- ٣١٦ محمد الزداعى عبد الله الوادريمى المكى السريغيني أحمد
أزونيظ مسعود الشياظمى على الكراتى الجيلالى السباعى
أحمد بن يعقوب الدرعى بلقاسم بن سعيد التيملى محمد بن
على الطالب محمد ذو القرن السنداليون مبارك الكنسوسى
- ٣١٧ محمد الايحطويى أحمد التاهالى عبد الله بن محمد الجيشتيمي
أحمد بن أحمد الاسكيني يعقوب التودماوى ابراهيم الولياضى.
محمد بن حسين الطاطاوى الحسن بن عبد الله الجيشتيمي
- ٣١٧ قول صاحب (فهرس الفهارس) فى الحضيكى
٣١٩ قواة لولده عبد الله فيه
٣٢٠ الفهرس الكبير - ذكر أوله فقط -
٣٢٢ اجازته لعمر الكرسيقي
٣٢٣ وأخيرا - بقية أخبار للمترجم
٣٢٤ السابع الحسن ابن الشيخ
٣٢٤ الثامن أحمد ابن الشيخ
٣٢٤ التاسع محمد بن أحمد بن محمد الشيخ
٣٢٤ مراسلة
٣٢٥ العاشر سيدى محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
٣٢٧ الحادى عشر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
٣٢٧ الثانى عشر عبد الله ابن الشيخ
٣٢٧ الثالث عشر محمد بن عبد الله ابن الشيخ

الرابع عشر محمد بن محمد - الاديب	٣٢٨
الخامس عشر الحسن بن البشير بن أحمد	٣٢٨
السادس عشر الحنفى بن عبد الله	٣٢٨
السابع عشر محمد بن الحنفى	٣٢٩
الثامن عشر الحسن بن الحنفى	٣٢٩
التاسع عشر محمد بن الحسن	٣٢٩
العشرون عبد الله بن الحسن بن الحنفى	٣٢٩
سيدى أحمد الجبلى	٣٣٠
أحواله - منشوران له -	٣٣١
الاول منهما	٣٣١
الثانى منهما	٣٣٤

الفهرس الثالث في القوافي

فيقتصر على المطلع ان صرع . والاّ فيذكر أيضا آخر الشطر الثانى

الهمزة

محمد بن عبد الله السنطيلي	٢٢٨
عدمتم غبوق الكأس يا ندماء	
محمد بن سعيد الغرمى	٢٥٨
أحقا غاب بدر (السوس) حقا	

الباء

عبد الله بن محمد الالفى	٩
الحسن الكوسالى	٧١
محمد بن الحاج الايفرانى	١١٢
الطاهر الاماسينى	١٥١
أبو الحسن الالفى	١٥١
محمد بن خالد الرسموكى	٢١٧
محمد أكنسوس	٢٨٠
محمد التيملى	٢٩٤
الطاهر الايفرانى	٢٩٤
وفى عام (شسع) غير جيم برجه	
شابت الغيد ودها حين شابا	
نشط القلب من عقال الكتابة	
سلام وما التسليم منى بمعجب	
أماطت نقابا عن جبين محجب	
طيف ترقب نومتى فسرى بها	
ايصحو فؤادى من غرام الكواعب	
أبنت سره فى العنوان حين بداء العرب	
أهديت يا ابن الكرام السادة النجب	

التاء

عبد الله الالفى	٦
وبكرة سبت حاد عشر من اول الربيعين	
- هجرة	

عليك سلام الله يا ابن المؤذن - روضة	الطاهر الايفراني	٢٧
أسعبد من سعدت بتحريراته	محمد بابه	١١٢
جزى الله بالاحسان عنى أحبة	الحسن بن الطيفور	٢٦٧

الجيم

مولاي منك ارتجى	الحسن الكوسالى	٧٧
الله الله فاسأل فرجا فرجا	له أيضا	٧٨
فعندى له شكر تفوح نوافجه	الحسن بن الطيفور	٢٧٥

الحاء

أسعد بها من سفرة رابحة	الكوسالى والمختار	٧٦
------------------------	-------------------	----

الذال

دين الصبابة وانهى متقلدى	محمد بن الحاج اليزيدى	٦٦
غنى الحمام على قضيب أملد	محمد بن الطاهر	٦٦
شرح الغرام يطول مهما يسرد	الحسن الكوسالى	٦٦
وافى تتيه على العذارى الحرد	محمد بن الطاهر	٦٧
ما روضة مطورة فى فدقد	الطاهر الايفراني	٦٨
مولاي يا بدر الهدى والسؤدد	محمد بن الطاهر	٦٩
طال اشتياقى عهد ذاك المعهد	مبارك التومانارى	٧٠
صابت سحائب دمعى المتبدد	المختار جامع هذا	٧٠
قرت العين وسر الخلد	الحسن الكوسالى	٧٠
هنيئا أبا مروان فاشكره واحمدا	له أيضا	٧٤
على عليا الفقيه أبى محمد	له أيضا	٧٤
ان ذا اليسوم لعبد	له أيضا	٧٤
أنتك (رشيد الدين) باكورة الورد	له أيضا	٧٥
أنتنى فى برد الصداقة والود	الحسن الاختصاصى	٧٥
عرج بنا الى ديار اليهود	المختار	٧٦
وافى السرى ابن السرى محمد	الكوسالى	٧٨
أسعد به بحر المعارف أسعد	المختار	٧٩
يقول حين رأى قلبى بقضته - نيد	الكوسالى	٧٩
بشرى وقد جاد لى وكاد لم يجد	صالح بن عبد الله الالفى	١١٤
هذا ضريح أبى اسحاق منتما - أمجاد	يحيى انكيشاى	١٤١

نجم السيادة والسعادة قد بدا	محمد السنطيلي	٢٤٨
لبس الزمان براقع الاحداد	عبد الرزاق السكراى	٢٥٤
قضى الشرف السكرات مذ مات فخره	محمد الايكرارى	٢٥٥
- واهتدى		
مضى فارس الاقلام أمس واليستلفقه	له أيضا	٢٥٦

الذال

من ذلك الندب الاديب الاحوذى	المختار	٧٩
-----------------------------	---------	----

الراء

أيا سيذا فلعذر ليس بعائق - المطهر	محمد بن سعيد الاعضياءى	١٢
نعم يوم الخميس يوم سرور	الحسن الكوسالى	٧٣
ولى خل له خل غير	له أيضا	٧٩
قدوم شفى قلبى سقام الهوى العذرى	محمد بن على الالفى	١٠٨
روض المسرة مفتر بالازاهير	جامع الكتاب	١٠٨
أهلا بمن طلعتوا فى المجد أقمارا	أحمد بن سعيد الاثمارى	١٠٩
يا أحمد بن سعيد يا ابن أخينز	محمد بن الطاهر	١١٢
نجم سما فى سماء السيد الطاهر	عبد الله بن محمد الالفى	١١٣
فى دوحمة المجد والعلياء لا الشجر	محمد بن على الالفى	١١٤
أيا عبد السلام فكن ليلىا - الامور	له أيضا	١١٨
بكى المزن بالاجفان وانفلق الصخر	عبد الرزاق السكراى	٢٥٣
سلام تعملى بالمسرة والبشرى	على بن الحبيب	٢٦٢
بالمه يا ذيل النسيم السارى	محمد آكنسوس	٢٧٨

الضاد

روض الذهن فالمجسالى عريض	أحمد بن عمر الالفى	١١٤
--------------------------	--------------------	-----

العين

الم يان اقصار الدهر مفجع	عبد الله بن أحمد بن سعيد	١١٧
فعهدى لريب الدهر لا أتضعضع	محمد بن الطيب السكراى	٢٥٢
دهى القلب من حر الحوادث زعزع	الحسن السنطيلي	٢٥٦
طوت ظلها الايام والدهر يدرع	الطاهر السكراى	٢٥٧
فى أى بحر غصت يا باقعة	الحسن بن الطيفور	٢٧٤

الفاء

٣٥	الطاهر الايفراني	نسب زها بزواهر الاشراف
٧٨	الحسن الكوسالى	محمد الحامس ذو العز المنيف
١٥٢	أحمد بن الطاهر الاماسينى	دعانى من طول البطالة هاتف
١٥٣	جامع الكتاب	كذا فلتتل من الطموح المعارف
٢٧٥	الحسن بن الطيفور	من قلمى يعجز عن وصفه

القاف

١٢	الطاهر بن على الالغى	أيا ابن سعيد اننى لك شائق
٧٢	الحسن الكوسالى	أتى يحثثه للشوق سواق
٧٢	له أيضا	ليهن أفق العلا نجم به اثلقا
٧٣	له أيضا	نظم شمل المنى تناهى اتساقا

اللام

١١٦	عبد الله بن أحمد بن سعيد	دواما وسعدا دائما غير آفل
١١٦	محمد بن سعيد الاعضيه	أيا قلب رفقا فالزمان مساعد - أعدل
١٦٥	داود الرسموكى	بدار اذا أضناك ينا صاح معضل
١٦٨	له أيضا	أتلهيك عن خطب الم المنازل
٢٢٧	محمد بن عبد الله السنطيل	أخو العلم مرضى اذا قال يقبل
٢٧٠	أحمد بن ابراهيم الايكرارى	وقد جار دهرنا بتقديم ذى خذل

الميم

٧٨	الحسن الكوسالى	يا ذا الذى أنست لطافة خلقه - باسم
١١٠	أحمد بن سعيد الاكمارى	أعبروا السماع بدور الانام
١١٨	محمد بن على الالغى	أمن درر تلالا من صفاتها - بنظامها
٢٧٩	محمد أكنسوس	حنانيكم أهل الفصاحة اننا - فى الذمة

النون

١٢	الطاهر الالغى	تألق البرق من نجد فاذكرنى
١١١	أحمد بن سعيد الاكمارى	أنظام اثناء سمط الجمان

الياء

٧٣	الحسن الكوسالى	ينا أيها الاخوان أفديكم
٧٩	له أيضا	وشادن مذ بدا أخفى محياه

الفهرس الرابع في المنشورات رسائل وظهائر ومنشورات وإجازات وأمثالها

- اهرى الساموئلى - ٣٠ -
- الحسن الكوسالى - ٦٣ - ٦٥ -
- الطاهر الافرانى - ١٠٥ -
- محمد بن ابرهيم الورحمانى - ١٦ -
- أبو الحسن الالفى - ١٠٥ - ١٥١ -
- داود الرسموكى - ١٦٧ -
- محمد أوعابو - ١٠٦ -
- أبو زید البوزاكزنى - ١٠٩ -
- أحمد العباسى - ١١٢ -
- أحمد بن عمر الالفى - ١١٤ -
- عبد الله بن أحمد بن سعيد الاثمارى - ١١٦ -
- ابرهيم التازيلالى - ١٩٣ -
- عيسى السكتانى - ٢٠٦ -
- على بن أحمد الرسموكى - ٢٠٦ -
- ابرهيم بن محمد اليعقوبى - ٢٠٧ -
- محمد بن خالد الرسموكى - ٢١٧ - ٢١٨ -
- الحضيكى - ٣٢٢ -
- محمد بن أحمد ابن الشيخ الحضيكى - ٣٢٤ -

إجازات

- سيدى انطاهر الافرانى - ١٠٠ -
- سيدى الحاج الحسين الافرانى - ١٦٠ -

ظهائر ورسائل رسمية

- ٢٠٤ - ٢٠٤ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٠٥ - ٢٠٩ - ٢٠٩ - ٢١٠ -
- ٢١٠ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ -

$$= ٣٦٢ =$$

الفهرس الخامس في الاسر المذكورة في الجزء،

- ٢ الاعضائية العالة الرئيسة السملالية ٥ - ١٤
 ١٧ - ١٥ الصالحة السملالية
 ١٩ - ١٨ التازيماتية العالة الرئيسة السملالية
 ٢٥ - ٢٣ العالة السملالية
 ٥١ - ٤٨ الوثائية السملالية
 ٥٨ - ٥٦ الفلوسية الوثائية الاكثيضية
 ٥٨ - ٥٨ الكوسالية الوثائية السملالية
 ١٣٣ - ٨١ الاغرابوتية العالة الصالحة البعقلية
 ١٤٩ - ١٣٤ البوشيكرية العالة الصالحة البعقلية
 ٢٠٠ - ١٩٥ الزعنونية والثورية العالنتان الصالحتان الرسموكيتان
 ٢١٩ - ٢٠١ آل سيدى على بن أحمد الرسموكى
 ٢٦٤ - ٢٢٠ السكرادية العالة الصالحة الجرارية
 ٢٨٣ - ٢٦٥ الطيفورية الساموكنية ثم التيزنيتية العالة الصالحة
 ٢٨٧ - ٢٨٦ المانوزية العالة الاخصاصية
 ٢٩٢ - ٢٩٠ بعض الدويملالنية الرثراكية التيملية
 ٢٢٩ - ٢٩٨ الحضيكية العالة الصالحة المانوزية

الفهرس السادس في الاخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٥	٢	١٣٧٤ هـ =	١٢٧٤ هـ =
٧	٦	أبى	دبى
٨	٣٠	فى الاولاد	من الاولاد
١٢	١٧	اننى شائق	اننى لك شائق

الصفحة	السطر	الخط	الصواب
١٥	٢٣	عن عن	مكرر
١٩	٨	والاشاد	والارشاد
٢٧	٤	بتكثير	فتكثير
٢٧	٦	مثل ما قد	اللى قد
٢٧	١٥	معننى	منعنى
٣٠	٧	ان هذين	ان هؤلاء
٣٣	٢	دوود	داود
٣٧	١	المجهول	الجهول
٣٧	٢٢	غير الانساب	هى الانساب
٣٩	٢٧	متشخرا	مشمخرا
٣٩	١٨	الا قليل	الا قليلا
٤٣	١٥	جناحى	جناحه
٤٣	١٣	(في الحاشية) لتثلون	لتثلون
٤٦	٦	على ملدته	على مبدئه
٤٧	٥	عندهم	عند أكثرهم
٤٧	٢٨	منه	منهم
٤٨	٤	ولد	ولده
٤٩	٥	لم اجد	لم اجد
٥١	١٩	محمد بن	محمد بن على
٥١	٢٥	١٣٨٨ هـ	١٢٨٨ هـ
٥٧	١٨	رأيت	رأيت
٦٣	٢٥	ظرفنا	ظفرنا
٦٧	٩	ملجاي	ملجاي
٦٨	٤	جائزا	حائزا
٧١	٢٨	ما رعيت	ما رعيت
٧٥	٦	في خضرة	في خضرة
٧٨	٣	جفى	خفى
٨٠	٣	منظور	منظورا
٨١	الولادة ١٣٢٠ - وهو حى - سقط الجميع .		

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٨٥	٧	ينتهي	حتى ينتهى
٨٩	٧	عفت	عفته
٩٧	٢٥	عن الخاكى	وعن الخاكى
٩٧	٢٩	الراع	الرابع
٩٩	٢٦	الحياة	منتهى الحياة
١٠١	١٢	الجسنى	الحسنى
١٠١	٢٤	صالح	بن صالح
١٠٢	٢	بها اجزنا	بها اجازنا
١٠٢	٧	اضى	رضى
١٠٤	٣٠	الاباء	الارباء
١٠٦	١٧	المخلصين	المحصلين
١٠٩	٦	الوفاء به	يسقط (به)
١١٠	٩	لا يلومن	لا يومن
١١١	٢	ولم يكثر	ولم يكثر
١٢٦	١	فقات	فقال
١٥١	١	وبعضه	وبعضها
١٥٧	٢٦	وعند	وعنه
١٦٠	٢٠	أو شاء	ان شاء
١٦١	٤	تلخص	تخلص
١٩٩	١٢	أوعم	أرعم
٢٠٢	٨	بن عبد	بن عبد الله
٢٠٣	٦	ادريس بن الحسن	ادريس بن عبد الله بن الحسن
٢١٥	١٢	تاخر	تاخرت
٢١٧	٢٦	فتشفى	فتشفى
٢٢٤	٢١	كلاهم	كلامهم
٢٢١	١٤	العفىرى	الففىرى
٢٢٥	١	العفىرى	الففىرى
٢٢٦	٣	والشفوق	والشفوف
٢٢٨	٢٧	الى الورا	للورا
٢٢٩	١٠	تطق	نطق

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٢٢٩	٣١	توليقا	توليفا
٢٣٢	٣٠	١٣٧٢ هـ	١٢٧٢ هـ
٢٣٦	٨	بالابطح	بالابطح
٢٣٧	٦	بزواية	برواية
٢٤٠	٢٦	وللشراء	وللشعراء
٢٤١	١٥	حين لم يكن	حيث يكون
٢٤٣	٧	علقه	عقله
٢٤٤	١٥	كما	كمل
٢٤٤	١٨	بعدكم	بعضكم
٢٤٧	٣	احد الفصاحتين	احدى
٢٤٧	٢٥	سعد	السعد
٢٤٩	١٨	من توالى	من تولى
٢٥١	٨	الحلائل	والحلائل
٢٥١	٢٦	حفض	خفض
٢٥٢	٢٤	اعد	اعد
٢٥٧	٢٢	بردته	يبردته
٢٥٨	٤	الاهتاء	الاهتداء
٢٥٩	١٦	الشوح	الشوق
٢٦٢	٦	محمد	حسن
٢٦٢	٢٩	ذكر	ذكرها
٢٦٢	١٧	ابرهيم والذى	ابرهيم الذى
٢٦٢	٨	ظهورا	ظهور
٢٦٧	٣	أودع	ودّع
٢٦٩	١٢	ذلك	(مكرر)
٢٧٢	٢٢	على الغالب	على الغائب
٢٧٤	٢٨	ونشره	ونشره
٢٧٥	٤	فشدا	فشدا
٢٧٦	٧	(في الحاشية) تزخر	يزخر
٢٧٧	١٤	عند	عنه
٢٧٧	١٣	(في الحاشية) بن مجد	بن بحر

الصفحة	السطر	الخط	الصواب
٢٨٠	١	(في الحاشية) ارهاب	ارهاب
٢٨٠	١١	(في الحاشية) وينهد ويدخل	(زائدان)
٢٨٤	٧	البراعة	البراعة
٢٨٩	٢٠	تركت	ترك
٢٩٠	١٥	على على	(مكرر)
٢٩١	١٤	١٣٠٢ هـ	١٣٥٢ هـ
٢٩٨	٢١	والجعفريون	الجعفريون
٣٠٠	١٨	انما يكون	ما يكون
٣٠١	٢٠	بها	به
٣٠٦	١	رحمه	رحمه الله
٣٠٨	٨	من شدة	من شدة
٣٠٦	٦	في النصف	في نصف
٣١١	٢٦	خير	خيرا
٣١٢	٧	ترجمهم	ترجمهم
٣١٢	٧	التامريون	التامراويون

الفهرس السابع في الافات الشلحية التي فيها حرف مشدد

أفولوس	أنامر	آيت وحسون
أكشزال	أوجو	آيت برحيل
أغناج	أمسرا	آيت ودار
أفلا وكشنس	آيت برايم	إيفشان
أغرابو	آيت همان	إيد حمو
أشامو	آيت غبلا أوغدي	إيكتر إيفليون
أختوش	آيت يميزي	إيسنك
أمجوض	آيت ملول	إيداك كاشماز

تَبْزَكِيَّت	بَاغِزِي	اِبْدَاوْكَازُو
تِكْشَمِي اَوْتَرْنِيت	بَاثَنْغَل	اِبْسَكْشِيوار
تَنْغِدِي	بُغْبَنْدِي	اِبْفِرْ مَلُون
—	بُوْكَشَان	اِبْفَنْل
خُسُون	—	اِبْعَدَان
خَمُو	تَاذُوْازْت	اِبْسَكْشِرَاد
—	تَاژْمُورْت	اِبْمِيَّوَسِيفْ اَوْسَاكَ
دُوْدِرَاذ	تَاغْطَافْت	اِبْمَسَكْشِيْن
دَامُوح	تَاڤَايَنْسْت	اُوْبَالُوش
—	تَلَاتْ غَرْيَفَنْ	اُوْعَابُو
فَرْكَشَلَا	تَاطَارُوسْت	اُوْعَامُو
—	تَاكْشِرَامَنْت	—
كُزُوز	تُوسَا	بَلَا اُوْعَتِدِي
—	تُكْشَانَه	بَنْ عَتِدِي
مَرْتِيْنِي	تَلَا تَا اَوْفَلَا	بَنْ عَدُوْ
وَكَشَاكْ		
وَارْكَكِيْن		

شكر:

ان اليد التي يوليها المركز الجامعي للبحث العلمي فسي
المساهمة في اخراج (المعسول) الى عالم المطبوعات بشرائه
لعشرات من نسخ الكتاب ليد لايقوم بها الا المركز الذي يؤدي
المهمة المنوطة به خير اداء فشكرا لرجال المركز الجامعي
ولعميد الجامعة الجليل



تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والافهام من عادات كل مؤلف مؤلف
فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي في آخر
الكتاب . ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا -
كما نرجو من كل مطالع ان ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه
محرفا عن اصله فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصا
امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا فالوهم قد يكون
منا أو من المخبرين أو منا معا

وانا لنشكر غاية انشكر ابن عمنا علامة (الف) سيدي الطاهر
ابن علي الذي ما فتىء يطلعننا على اغلاط يقع عليها في كل جز'
منها ما وقع في (الجزء العاشر) في ترجمة القاضي سيدي محمد
أوبالوش البعمراني من قولنا في بيت انه قيل في عمر بن عبد
العزیز مع أنه قيل في عمر بن الخطاب جزاء الله خيرا
ولعلنا نجمع تنبيهاته في (الجزء الحادي والعشرين) الذي هو جزء
(الفهرس العام) لجميع أجزاء الكتاب ان شاء الله .

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

عام ١٣٨٣ هـ = الموافق ١٩٦٣ م